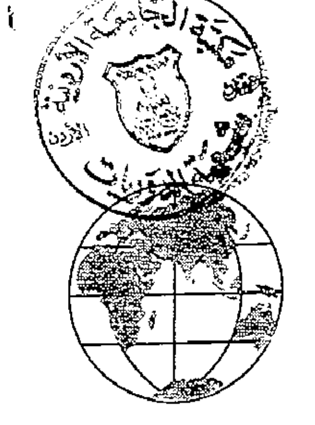
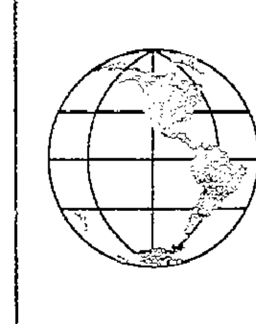


AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة





الاحد ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥٧

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY, 30 APRIL, 1995 ISSUE NO 11757

رابين والملك حسين يلتقيان في العقبة غداً

اكتشاف مستودع ضخم للمتفجرات في غزة وعرفات يتهم اسرائيل

□ غزة – «الحياة»:

■ أعلن الرئيس ياسر عرفات امس ان الاجهزة الامنية الفلسطينية اكتشفت مستودعاً ضخماً للمتفجرات في مدينة غزة. واتهم جهات في اسرائيل بالتعاون مع أطراف في مناطق الحكم الذاتي «لتدمير عملية السلام».

وصرح الأمين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم الى وكالة «وفا» بان عرفات أعلن خلال اجتماع السلطة امس ان اجهزة الامن الفلسطينية اكتشفت هذا الأسبوع مستودعاً كبيراً للمتفجرات في مدينة غزة وصادرت محتوياته.

واضاف «كشف عرفات ان هناك جهات في اسرائيل تتعاون مع اطراف معينة في مناطق السلطة الفلسطينية في هذا المجال، لتحقيق اهداف مشتركة ترمي الى تدمير عملية السلام برمتها».

ونقل عن عرفات تأكيده ان «اجهزة الأمن لن تتهاون مع كل من يحول الشقق والاماكن السكانية الى مستودعات لتلك المواد الخطرة التي تهدد امن المواطنين، وستستمر (الاجهزة) في حملاتها المكثفة في هذا الاتجاه حفاظاً على أمن الوطن من العابثين والمستهترين بحياة المواطنين».

وزاد ان «عرفات طالب المسؤولين الاسرائيليين بجدية صادقة في منع تسرب المتفجرات والمواد الناسفة الى مناطق السلطة الفلسطينية، التي تتمتع بالحكم الذاتي في قطاع غزة واريحا.

وقتل مطلع نيسان (ابريل) الجاري ستة اشخاص بينهم ناشطان من «حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بانفجار في شقة في غزة فيما كان اعضاء من «حماس» يجهزون متفجرات، حسب الشرطة الفلسطينية. واتهمت «حماس» اسرائيل بأنها مسؤولة عن الانفجار.

على صعيد آخر بثت الاذاعة الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء اسحق رابين سيتوجه غداً الى العقبة لاجراء محادثات مع الملك حسين تتناول تنفيذ معاهدة السلام الموقعة بين اسرائيل والأردن وتطور عملية السلام في المنطقة، اضافة الى القضايا التي سيناقشها رابين في واشنطن الاسبوع المقبل، حين يلتقي الرئيس بيل كلينتون.

وأفادت الاذاعة ان رابين والملك حسين سيشاركان في برنامج يبثه التلفزيون الاسرائيلي في مناسبة

التتمة في الصفحة (٦)

رجال امن مصريون خارج القاعة التي ينعقد فيها المؤتمر عن الجريمة في القاهرة. (ا ب)

مبارك: الارهاب أخطر أنواع الجريمة المنظمة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ أكد الرئيس حسني مبارك اهمية التعاون والتنسيق الدولي لدرء خطر الجريمة وحذر من ان عواقبها باتت تطاول الدول.

وشدد مبارك في كلمة افتتح بها امس مؤتمر الأمم المتحدة التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين على ان الارهاب هو «أخطر انواع الجريمة المنظمة». ودعا الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في رسالة تُليت في المؤتمر الى تحسين اساليب الحكم. (تفاصيل اخرى ص ٧)

وطالب رئيس هيئة الادعاء في المملكة العربية السعودية رئيس وفدها الى مؤتمر منع الجريمة السيد محمد بن سليمان المهوش بتحقيق أكبر مقدار من التعاون الدولي «لمواجهة الجريمة التي اصبحت تشكل اكبر تحد لقيم المجتمعات الاخلاقية والسياسية والاقتصادية».

وقال ان «المجتمعات البشرية تستطيع من خلال تمسكها بقيمها الدينية والاجتماعية والثقافية ان تجد الحلول الأكثر ملائمة لمختلف المشاكل الامنية والاجتماعية التي تتعرض لها من بينها عقوبة السجن وايجاد البدائل بهدف اصلاح من يقع ضحية

التتمة في الصفحة (٦)

جمال خليفة في عمان بعد أيام تمهيداً لمحاكمته

□ عمان – من أيمن الصفدي:

■ قال محام أردني امس ان المواطن السعودي محمد جمال خليفة المحكوم بالاعدام غيابياً في الأردن سيصل إلى عمان الأسبوع المقبل من أجل إعادة محاكمته بعدما وافقت محكمة اميركية على طلبه بان يسلم إلى السلطات الأردنية.

واضاف المحامي سليم حسيني الذي وكلته عائلة خليفة للدفاع عنه في القضية ان الحكم بالاعدام سيلغى تلقائياً فور مثول خليفة امام محكمة أمن الدولة حيث ستعاد محاكمته.

يذكر أن محكمة التمييز الأردنية ردت القضية إلى محكمة أمن الدولة مطالبة اياها الأخذ في الاعتبار شهادات اغفلتها قبل اصدار حكمها. وكانت محكمة أمن الدولة وجدت في كانون الثاني (يناير) الماضي خليفة، وهو رجل أعمال، مذنباً متورطاً في تفجير اماكن عامة والتخطيط لاغتيال شخصيات سياسية أردنية.

ولم يقتل أحد في هذه الانفجارات التي سببت أضراراً مادية كبيرة وجرح فيها سبعة أشخاص.

وكانت المحكمة حاكمت ٢٧ شخصاً في هذه القضية التي سميت قضية «الأفغان العرب». وخليفة بين ١١ شخصاً حكموا بالاعدام شنقاً في حين حكم سبعة آخرون بعقوبات سجن صارمة وبرئ سبعة آخرون. واعتقلت السلطات الأميركية خليفة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وهو مطلوب أيضاً من قبل السلطات الفيليبينية بتهمة تمويل أعمال تخريبية وتزوير طلب الحصول على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة، إذ أنه لم يذكر في الطلب انه محكوم بجريمة في الأردن.

وكان أستاذ مدرسة أردني أمضى ثلاثة اشهر في مدرسة دينية أدارها خليفة في الفيليبين قدم الدليل الاهم ضده، وهو زوج ابنة أسامة بن لادن الذي يشتبه في أنه الممول الأكبر للأفغان العرب.

وذكر المحامي حسيني أن ملفات المحكمة في الأردن تفيد انه لم تكن لخليفة اتصالات بالأشخاص الآخرين المحكومين في القضية، وانه تعهد تمويل أعمال تخريبية في الأردن. وكانت تقارير من الفيليبين ربطت خليفة برمزي أحمد يوسف المتهم بانه «العقل المدبر» لتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وكذلك بجماعة أبو سياف المتهمة بأعمال ارهابية في الفيليبين التي حاولت تعطيل تسليم خليفة إلى الأردن لأنها تريد محاكمته، لكن السلطات الأميركية لبت طلب عمان تسليمه.

وافادت تقارير صحافية ان خليفة

التتمة في الصفحة (٦)

جوبيه لـ «الحياة»: ليس وارداً تخلي فرنسا عن مساعدة الجزائر

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ أكد وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه امس ان بلاده لن تتخلى عن مساعدة الجزائر. وركزت مساعداتها على الاحتياجات الانسانية في هذا البلد. وجاء كلامه في تصريح الى «الحياة» على هامش المهرجان اليميني للتضامن مع المرشح الديغولي جاك شيراك.

وسألت «الحياة» جوبيه عن حقيقة ما نشرته صحيفة «لوموند» عن خفض المساعدات الفرنسية للجزائر فاجاب: «ابرمت فرنسا اتفاقاً مالياً مهماً مع الجزائر للسنة ١٩٩٥ وتضمن مساعدة مركزة مع الأخذ في الاعتبار توجيه المساعدات للاحتياجات الانسانية وهذا ما قمنا به. وليس وارداً ان نتخلى عن مساعدتنا للجزائر».

ولفتت «الحياة» انتباه الوزير الفرنسي الى ان حجم المساعدة للجزائر كان في الماضي ستة بلايين فرنك واصبح في مستوى خمسة بلايين فاكتفى بالقول: «ان ارقام المساعدات الفرنسية توضع تدريجاً خلال السنة» في اشارة الى ان المبلغ لا يحدد سلفاً.

وعن عودة التضامن بين طرفي اليمين الممثلين بجاك شيراك ورئيس الوزراء ادوار بالادور، قال جوبيه: «لا شك لديّ في اتحاد اليمين الفرنسي ولا بد من ان نولي اهمية اكبر لما يحصل على ارض الواقع في كل انحاء فرنسا وليس لما تتناقله وسائل الاعلام». واشار الى انه خلال زياراته الاسبوع الماضي لمناطق شالون وديجون وتولوز وبوردو لمس «تعبئة جماعية في صفوف ناخبي اليمين ومؤيدي شيراك لتفادي ولاية اشتراكية ثالثة».

ورفض الخوض في الشكوك حول امكان تجاوز بالادور وشيراك خلافاتهما لكنه قال: «فهم الرأي العام منذ فترة ان المصالحة تمت وهذا يكفي». ومعروف ان جوبيه هو من ابرز مؤيدي شيراك وليس مستبعداً توليه رئاسة الحكومة في حال اصبح عمدة باريس رئيساً للجمهورية.

مساع لاقناع وزير النفط اليمني بانهاء اعتكافه

علي صالح يطالب الأحزاب باستكمال الاجراءات اللازمة لقيامها

□ صنعاء – من فيصل مكرم واقبال علي عبدالله

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت مصادر ديبلوماسية عربية في لندن امس لـ «الحياة» ان جهوداً مكثفة تبذل حالياً لحمل وزير النفط اليمني السيد فيصل بن شملان على انهاء اعتكافه في مسقط رأسه بمحافظة حضرموت. وذكرت هذه المصادر ان بن شملان الذي دخل الحكومة كمستقل اراد باعتكافه الاعتراض على عدم تنفيذ بعض الاتفاقات التي اعلنت وزارته التوصل اليها. واشارت الى ان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب يعتبر بين أبرز الذين يبذلون محاولات لاقناعه بالعودة عن اعتكافه الذي يذكر باعتكاف وزير النفط الراحل صالح ابو بكر بن حسينون.

وكان بن حسينون وهو من قادة الحزب الاشتراكي وقتل في الحرب الأخيرة، اعتكف مرات عدة خلال توليه وزارة النفط في حكومة السيد حيدر ابو بكر العطاس، واستمر اعتكافه في عام ١٩٩٢ نحو تسعة أشهر في حضرموت أيضاً.

وفي صنعاء طالب الفريق علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي العام «الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن باستكمال الاجراءات القانونية اللازمة لقيامها» مؤكداً ان ذلك «يضمن تطبيق قانون الاحزاب وسيادته على الجميع دون استثناء والاقرار واقع الممارسة السياسية في البلاد وفق منطلقات واسس قانونية صحيحة». وأعطى علي صالح بذلك اشارة الى بدء تطبيق قانون الأحزاب في البلد.

وتحدث الرئيس اليمني امس أمام أعضاء لجنة الأحزاب والتنظيمات السياسية التي أعيد تشكيلها في العشرين من نيسان (ابريل) الجاري برئاسة وزير الشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب السيد عبدالله أحمد غانم (من المؤتمر الشعبي) خلفاً للجنة السابقة التي شكلت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ برئاسة السيد راشد محمد ثابت (اشتراكي) الذي يشغل حالياً منصب سفير اليمن في

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة تيارات

- تفجير اوكلاهوما. الدولة كريهة. نفككها، تدمرها/ مدخل لجوزيف سماحة.
- الرئيس الخامس للجمهورية الخامسة/ افتتاحية لصالح بشير.
- حكمت تشيتين. فولاذ لـ «فولاذ أم عليه»/ بروفيل لكامران قره داغي.
- عشاء تركي لأمم أوروبا/ تأملات لحسن داوود.
- انهم يرتكبون الحرب في رواندا. أجلب مجرمي الحرب إلى العدالة/ تقرير ليوسف خازم.
- رحيل أحمد الخميني نقل رفسنجاني من «الاعتدال» الى «التطرف»/ تقرير لسامي شورش.
- محكمة لاهاي عين بصيرة لكن اليد قصيرة مع الصرب. تقرير لجميل روفائيل.
- ويلي كلايس: مايسترو «الناتو» في حقل من الألغام/ تقرير لاسماعيل زاير.
- مياه الشرق الأوسط في دراسة المانية/ تقرير لاسكندر الديك.

المرشح اليميني يتقدم في آخر استطلاع للرأي و١٨ في المئة ما زالوا مترددين

فرنسا: بارونات اليمين يتقدمهم بالادور شاركوا في مهرجان التضامن مع شيراك

□ باريس – «الحياة»:

■ تدفق آلاف من انصار اليمين الفرنسي الى غابة بولونيا قرب باريس امس للمشاركة في «مهرجان الوحدة» بين مختلف الاجنحة اليمينية تضامناً مع المرشح الديغولي رئيس بلدية باريس جاك شيراك.

جاء ذلك في وقت اظهر آخر استطلاع معلن للرأي العام ان شيراك تقدم على منافسه الاشتراكي ليونيل جوسبان بثماني نقاط علماً ان ١٨ في المئة من الناخبين ما زالوا مترددين قبل ثمانية ايام من موعد الدورة الثانية من الانتخابات المقررة في السابع من ايار (مايو) المقبل.

وتجلت وحدة المعسكر اليميني الفرنسي في المهرجان الذي أقيم في حديقة باغاتيل في غابة بولونيا امس وحضره حوالى ٢٠ الف شخص يتقدمهم «بارونات الديغولية»، واليمين المعتدل خصوصاً رئيس الوزراء اداور بالادور الذي تغاضى عن خلافاته مع شيراك وقطع اجازته في جبال الألب لحضور المهرجان.

وأعرب الحاضرون عن تقديرهم لخطوة بالادور فبادروه بالأغاني والهتافات لدى وصوله الى منصة الشرف حيث جلس الى جانبه رئيس مجلس النواب فيليب سوغان ورئيس مجلس الشيوخ رينيه مونوري. ورافق رئيس الوزراء مؤيدوه البارزون الذين قرروا وضع ثقلهم الى جانب شيراك بعدما حسمت المعركة لمصلحته في الدورة الاولى قبل اسبوع.

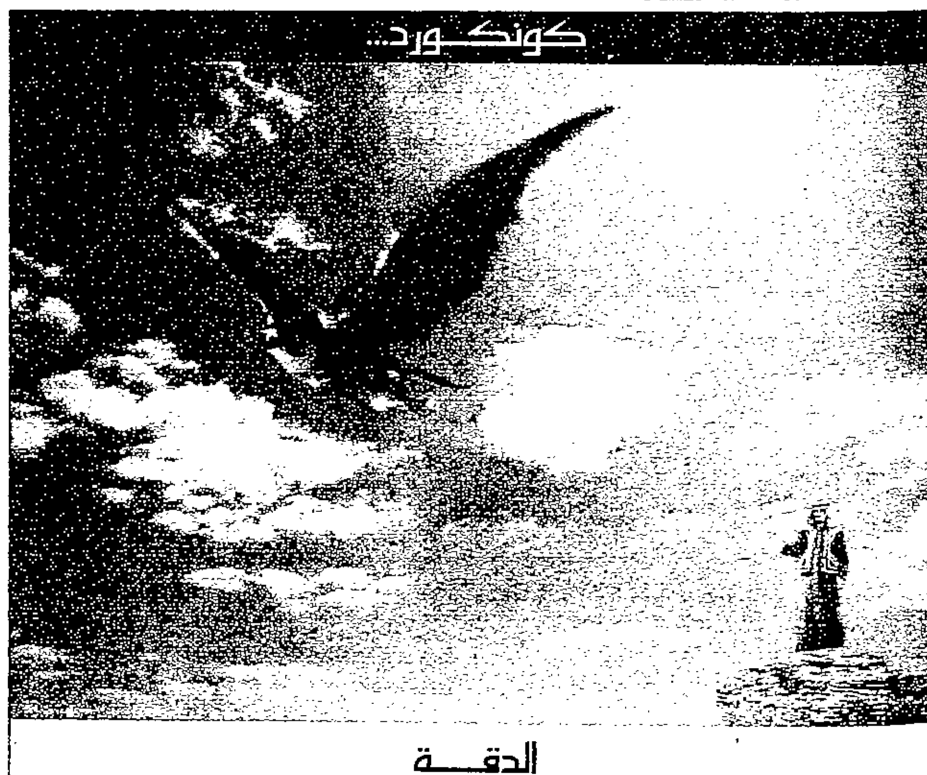
واستقبل الحضور وزير الداخلية شارل باسكوا المؤيد الأبرز لبالادور بحماسة لكن الوزراء «البالادوريين» الآخرين لم يلقوا الحماس نفسه. ومن بين هؤلاء وزيرا الموازنة نيقولا ساركوزي والدفاع فرنسوا ليوتار ووزيرة الشؤون الاجتماعية سيمون فيل. وكان الغائب الاكبر عن مهرجان اليمين رئيس الوزراء السابق ريمون بار لارتباطه بزيارة الى بولندا.

وحضر المهرجان ايضاً الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان والنائب اليميني فيليب دوفيلييه الذي شارك في الدورة الاولى من الانتخابات ومعلوم ان ريمون بار كان نافس شيراك على الرئاسة في انتخابات سابقة خسر فيها الاثنان عام ١٩٨٨.

وشارك في المهرجان اليميني الى جانب الانصار الذين نقلوا في حافلات خاصة من مختلف المناطق الفرنسية، عدد كبير من نجوم الفن والرياضة امثال جان ميشال جار وميشال ساردو وكلوديا كاردينالي وموريس بيجار. والقى البطل الاولمبي السابق غي درو كلمة حذر فيها من ان المعركة «لا تحسم الا بالفوز».

ووصل المرشح الديغولي البالغ من العمر ٦٢ عاماً متأخراً ليجد الجميع في استقباله. والقى كلمة حيا فيها الجهود التي بذلتها حكومة بالادور خلال العامين الماضيين «لانهاض فرنسا من كبوتها بعد

التتمة في الصفحة (٦)



فيتنام بعد عشرين سنة على «تحرير سايغون»: ماذا يبقى؟

□ لندن – من حازم صاغيّة:

■ عشية الاحتفال بالذكرى العشرين لسقوط مدينة سايغون في أيدي المقاتلين الشماليين، الفيتكونغ، نشرت الصحف الدولية أخبار الكتاب - الحدث. صاحب الكتاب هو روبرت مكنمارا، وزير الدفاع الأميركي طوال معظم سنوات الحرب، الذي صمت مذّاك، وراح يعمل في المؤسسات الدولية دفاعاً عن التكامل الاقتصادي بين شعوب العالمين الغني والفقير. فهل كان الرجل، القطب في الحزب الديموقراطي، يشعر بالذنب لادارته حرباً ضد واحد من شعوب العالم الفقير؟

هذا ما يشي به كتابه «بالعودة الى الوراء: المأساة ودروس فيتنام»، حيث أكد انه كان يمكن الانسحاب في ١٩٦٣، غير ان الجهل وضيق الأفق والتفاهة السياسية والمخاوف من الروس والصينيين، عملت كلها على اطالة الحرب وتحويلها مجزرةً بلا ضوابط وقصفاً أعمى، جاعلة الجيش الأميركي أشبه بعصابات مجنونة أرانا فيلم «القيامة الآن» بعض العينات على انحطاطه.

وما قاله مكنمارا يدل الى حدود القذارة التي يمكن ان تنحط اليها السياسة في بلد ديموقراطي، وهي قذارة لا تنتعش كما تفعل في ظروف الحروب والتوترات والقرارات السرية في الداخل، مصحوبة بتحديات الخارج. فما التحديات التي طرحت نفسها بهذه القوة على صانع القرار الأميركي، فأطلقت أبشع ما فيه؟

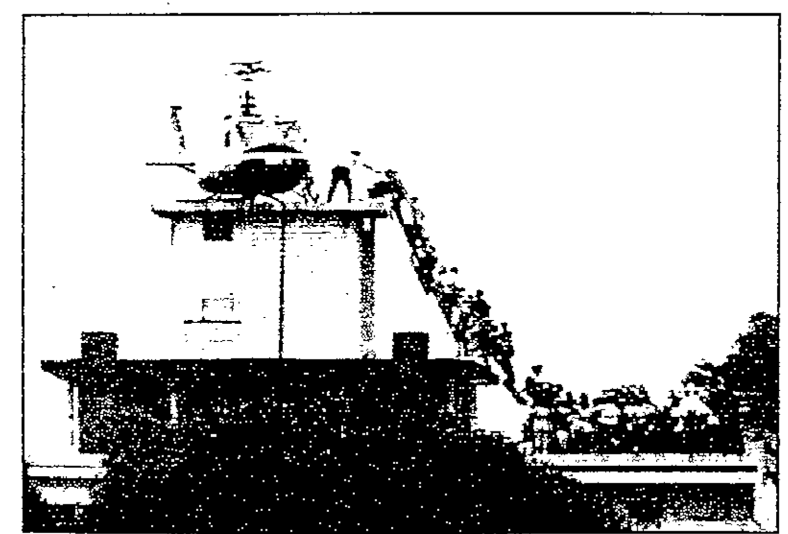
في أواسط الستينات كان ليونيد بريجنيف

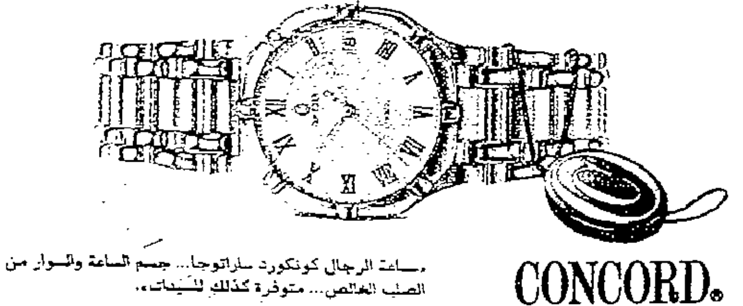
التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

30

9 770967 559040





اعتبر أن "مصلحة الحريري في تخويف البطريرك من سورية"

فرنجية: الهراوي لن يحكم بعبدا إذا رفض التعديل المزدوج وخدام سيلتزم قرار القيادة السورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية، في حديث مع اذاعة «صوت لبنان» بثته امس، انه اول من طرح اسم قائد الجيش العماد اميل لحود للترشيح لرئاسة الجمهورية وان هذا الموقف ليس مناورة وهو نفسه ليس مرشحاً.

واضاف «وضعنا كل اسماء المرشحين ووجدنا ان خطنا الاستراتيجي لا ينسجم الا مع مرشح من مستوى العماد لحود. وفي هذا الاطار رشحناه منذ سنة لانني اعتقد ان المرشحين في لبنان معروفون ولن يأتي احد لا نعرفه. واليوم يتبين لنا يوماً بعد يوم اننا لم نغيّر في هذا الموقف. ولن نغيّر واعتقد ان هناك شيئاً خسرناه وهو الهدايا والدعوات الى الغذاء. نحن واضحون في ترشيحنا للعماد لحود».

وقال رداً على سؤال: «انا احترم (نائب الرئيس السوري عبدالحليم) خدام ولكن مثلما عندنا مواقع في لبنان كذلك في سورية هناك قيادات موجودة ولكن الفارق الوحيد هو ان القرار النهائي في سورية يعود الى الرئيس (حافظ) الاسد وانا اشك ان يكون الرئيس الاسد حسم خياره. من الممكن ان نائب الرئيس السوري يميل الى الرئيس (رفيق) الحريري ولكنني اؤكد ان السيد عبدالحليم خدام ملتزم قرار القيادة السورية بقيادة الاسد. ولكن ان تكون عواطفه مع الحريري فهذا لا نستطيع تغييره. قد تكون اليوم عواطفي مع اميل لحود ولكن هذا لا يعني انه إذا اتى رئيس ثان ساكسر الدنيا».

ورأى رداً على سؤال «ان للمسيحيين ولا سيما بكركي رأياً اساسياً في انتخاب رئيس الجمهورية المقبل. واعتقد ان سيدنا البطريرك (الكاردينال نصرالله صفير) متجاوب. نحن لا نطلب ان يكون ماشيا مئة في المئة ومستسلما. نحن نريد ان تكون بكركي مرنة في انتخابات رئاسة الجمهورية واعتقد ان البطريرك بمرونته يسدد لنا حركتنا ولم يعد يتأثر باجواء التخويف التي تمارس على بكركي».

واضاف «هناك من يصعد الى بكركي ليقول ان التمديد امر واقع واعتقد ان هذا لتخويف البطريرك وإعادته الى موقع متقوقع ومغلق على نفسه. والرئيس الاسد يهمّه رأي المسيحيين ورأي بكركي بالذات».

وقال فرنجية رداً على سؤال آخر «منذ العام ١٩٤٣ وحتى اليوم لم يأت رئيس بخيار لبناني غير الرئيس (سليمان) فرنجية. ليس هناك رئيس يأتي من دون تدخل ولكن كل تدخل وله حدود. وارى اننا نستطيع ان نجيّر تدخل الاخوان السوريين لمصلحتنا. ونستطيع ان نتفاهم معهم على رئيس جمهورية. فهم جماعة لا يريدون في النتيجة ان يفرضوا رئيساً ولكن في المقابل لا نستطيع ان نفرض رئيساً ضد سورية. يجب ان نعي المرحلة ونتفاهم على رئيس. نحن لسنا في حاجة الى رئيس ضد سورية ولسنا في حاجة ايضاً الى رئيس يكون متزلفاً لسورية. نحن في حاجة الى رئيس يكون مؤمناً بالعلاقة بين لبنان وسورية ولا يتعاطى مع سورية كأمر واقع».

واعتبر الوزير فرنجية ان «اذا كانت المرحلة تحتاج الى اميل لحود فسيأتي اميل لحود واذا كانت المرحلة تحتاج الى التمديد فسيأتي التمديد. ولا اعلم لماذا فخامة رئيس الجمهورية يُضخّم موضوع تعديل الدستور. فهذا الموضوع يتيح الفرصة لمرشحين (هو من بينهم) للتقدم للرئاسة».

رئيس وليس مختارا

وعن احتمال رفض الرئيس الياس الهراوي التعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ قال فرنجية «طالما ان الرئيس الهراوي يرفض تعديل الدستور نحن نحترم رأيه وموقفه ولكن عندما رفض التعديل الا لمادة واحدة اصبح موقفه شخصياً وليس وطنياً ويجب ان يتصرف كرئيس جمهورية لبنان وليس كمختار زحلة. يجب ان ينهي عهده بطريقة كبيرة. واذا رفض التعديل المزدوج، وحتى لو حكم دستورياً او مدد دستورياً، فعلى ارض الواقع، اعتقد انه لن يعود يستطيع ان يحكم داخل قصر بعبدا».

واضاف «ان قيادة الجيش لا تزال تنفّذ اوامر الحكم والحكومة وستبقى كذلك حتى الانتخابات الرئاسية. وانا التقي مع رئيس الجمهورية والعماد لحود الذي يكن كل التقدير والاحترام لرئيس الجمهورية في حين انه ليس لدى رئيس الجمهورية ووجهات النظر نفسها».

وتابع فرنجية «نحن نريد علاقة مسيحية مع سورية، وليس علاقة اشخاص مسيحيين مع سورية ورئيس مسيحي يمد يد المسيحيين الى سورية ولا يمد لها يده على حساب المسيحيين في لبنان. ومن يسعون الى القيام بصفقات على حساب المسيحيين ليس لهم مصلحة في تقرّب المسيحيين من سورية. والمشكلة اننا كنا نتعرض لرؤساء يتعاطون مع سورية كأمر واقع».

واضاف: «عندما رأينا سيدنا البطريرك في البداية كان يعتقد ان كل ما يجري في البلد تقف وراءه سورية ولكننا تفاهمنا ورأى ان هناك واقعاً وعلم ان ذلك غير صحيح. (...) نحن نستطيع ان نتفاهم مع بكركي والرئيس الحريري يعلم ونحن نعلم ان البطريرك لن يتقرّب من خطه ولا مصلحة للحريري في تقريب البطريرك من خطه وانما مصلحته في تخويف البطريرك من سورية».

وعن التعديل او التغيير الحكومي قال فرنجية «ان الحريري يرغب في ترك الحكومة لأن كل الذي يحصل وسيحصل في المستقبل هو المسؤول عنه، ورغبته في الرحيل تهدف الى تحميل المسؤولية الى غيره ثم يأتي هو كمنقذ في حال حصول ازمة اقتصادية».

وطالب فرنجية «ببقاء الحكومة في هذه الظروف». وقال «يجب ان تبقى الى آخر العهد، حتى مرور مرحلة الانتخابات كي تدفع هي ضريبة اعمالها».

الحريري استقبل وزراء الخدمات والسنيورة أكد ثبات الوضع المالي

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد رئيس الحكومة رفيق الحريري في القصر الحكومي امس سلسلة لقاءات وزارية، وطمأن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الى ان «الوضع المالي جيد وثمة مجال للتحسّن» في حين كشف وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة عن مشروع مشترك مع سورية لتغذية لبنان بطاقة كهربائية.

والتقى الحريري وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية محمد غزيري الذي قال «بحثنا في موضوع البريد. وثمة جهود لاحياء هذا القطاع. وقطعنا شوطاً كبيراً، واطلعت دولة الرئيس على سير العمل، وابدى سروره لذلك. واذا نفّذ المشروع اعتقد انه سيستطيع تامين اي رسالة الى مختلف المناطق اللبنانية خلال ٢٤ ساعة، والتحضيرات قطعت اشواطاً جيدة».

ثم اجتمع الحريري مع الوزير حبيقة، في حضور الوزير السنيورة ووزير العدل بهيج طبارة، وقال وزير الموارد على الاثر «تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء تغذية لبنان بالتيار الكهربائي ٢٤ ساعة في اليوم اي من دون انقطاع، كانت هناك خطط عدة وضعتها مؤسسة كهرباء لبنان ووزارة الموارد لتطبيق هذا القرار، منها محطات كهربائية إما نقالة وإما ثابتة توضع في المناطق، وطرأ شيء جديد على الموضوع وهو ان هناك اتفاقاً نحضر له مع الحكومة السورية لتغذية لبنان من خلال مدخل شمالي بطاقة كهربائية تسمح لنا بان نخفض مصروف الاستثمار لانشاء معمل كهربائي كبير. ووضعنا دولة الرئيس في هذه الاجواء خصوصاً ان الموضوع سيطرح على مجلس الوزراء. وأطلعناه على سير تنفيذ خطة الـ ٢٤ ساعة للكهرباء».

اما السنيورة فقال بعدما استكمل اجتماعه مع الحريري «بدعوة من دولته كانت جلسة عمل لمتابعة ملفات مالية عدة والبحث فيها. الاجتماع كان جيداً اقررنا خلاله ملفات عدة وثمة مشاريع كثيرة تقوم بها وزارة المال للتطوير والعصرنة ولتعزيز الواردات المالية. وفي الكثير من الامور التي تشرف عليها الوزارة. وقد ابدى دولة الرئيس تشجيعه كل الخطوات المتخذة».

وكيف ستتعزز الواردات؟ اجاب «من خلال تحسين الجباية والمزيد من الضبط والسير قدماً في عملية المكننة في اعمال الوزارة التي تشمل ايضاً اعمال الوزارات الأخرى».

وهل صحيح ان الوضع المالي متأثر بموضوع الاستحقاق الرئاسي؟ اجاب «هناك حال من الترقب بالنسبة الى الاستحقاق الرئاسي، ولكنني، اطمئن جميع المواطنين الى ان الوضع المالي جيد وبالتالي هناك مجال للتحسن الذي نرتقبه من خلال تحريك الكثير من المشاريع التي كانت متوقفة، خصوصاً في ما يتعلق بموضوع السير قدماً في تسوية مخالفات البناء التي ستؤدي الى تحريك الوضع الاقتصادي ككل مع الاشارة الى ان هذا الامر بقي مجمداً طويلاً، وسيؤدي تنفيذه الى حصول الخزينة على مبالغ كانت متوقفة حتى الآن».

واضاف ان «السير في عملية الانماء والاعمار يتطلب المزيد من التماسك والوضوح في الرؤية بين كل القيادات والمسؤولين في القطاعين العام والخاص». ونقل عن سفير بلجيكا بول نجار الذي التقاه اول من امس «اعجابه بالخطوات التي تقوم بها الحكومة اللبنانية في عملية اعادة الاعمار على رغم الامكانات المتواضعة».

نواب زحلة - البقاع الغربي تريثوا وموقفهم يعلن عند الاستحقاق

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع رئيس المجلس نبيه بري امس جولة استشاراته النيابية في شأن الاستحقاق الرئاسي واستهل هذه الاستشارات، في دارته في عين التينة، بلقاء النائب يوسف المعلوف الذي قال ان موقفه «ملك الرئيس بري» ولم يشأ الادلاء بأي تصريح.

ثم استقبل النائب حبيب صادق الذي قال: «على رغم اهمية الاستحقاق الرئاسي ارى أن ثمة استحقاقات كثيرة كفيلة بجذب اهتمام المسؤولين في هذا البلد لانها تشكل هماً او هموماً رئيسية لدى الشعب اللبناني، وفي مقدمها استحقاقان: الاول استحقاق الجنوب او استحقاق الوطن، لان قضية الجنوب تمثل في الجوهر ابعاد القضية الوطنية بكاملها. والثاني استحقاق الشعب اللبناني بكل فئاته ومستوياته من حيث تعرضه لهذه الضائقة المعيشية المستفحلة التي تجد ظاهرات لها الآن في هذه الحركة المطلبية الواسعة المتشخصة في اضطرابات هنا وهناك من صيدا الى طرابلس الى وسط بيروت». واضاف: «اما في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي الذي تفصلنا عنه مدة من الزمن كفيلة بأن تجرى خلالها متغيرات كثيرة، فإني اقف الى جانب من يعترض من حيث المبدأ على إجراء اي تعديل في النص الدستوري ليس لقداسة هذا النص انما لان ليس هناك من موجب استثنائي ملح يدعونا الى إجراء هذا التعديل. اذا والحال هذه أرى في هذا الانتخاب ما ينبغي ان نصبو اليه وان تعمل له جميع القوى السياسية والاجتماعية في هذا البلد».

ثم استقبل بري وزير الدولة علي عسيران الذي اكتفى بالقول «تركت موقفي لتكتل التحرير ولدولة الرئيس بري». واعلن التزامه موقف التكتل. والتقى بري النائب فريد مكاري الذي قال «ابديت رأيي لدولة الرئيس في تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور وكان دولته مستمعاً ومتجاوباً مع بعض التساؤلات التي طرحتها. وطلبت منه ان احتفظ برايي في الموضوع الى حين انعقاد الجلسة النيابية المخصصة لذلك وسيكون موقفي منطلقاً من اقتناعاتي الشخصية لما فيه مصلحة لبنان العليا».

ثم استقبل بري تحالف نواب زحلة والبقاع الغربي الذي ضم النواب ايلي سكاف وسامي الخطيب وروبير غانم وخليل الهراوي وعلي ميتا وفيصل الداود.

وصدر عنهم بيان فيه: «ابلغنا الى دولة الرئيس موقفنا من الاستحقاق بعدما بحثنا اسبابه وظروفه. فكان لبعض الزملاء موقف مؤيد لتعديل المادة الـ ٤٩ بفقرتيها الثانية والثالثة بينما عارض البعض الآخر التعديل من الناحية المبدئية، إلاّ أنهم ابدوا استعدادهم لاعادة النظر في موقفهم عند اطلاعهم على اقتراح القانون في ضوء اسبابه الموجبة، وذلك اذا اقتضته المصلحة الوطنية العليا. فنواب التحالف الذين حضروا (امس) والذين لم يتمكنوا من الحضور على اتفاق تام بإعلان موقفهم عندما سيطرح موضوع الاستحقاق».

واستقبل بري النائب جورج قصارجي الذي قال «انا مع تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور بفقرتيها الثانية والثالثة». وهل تؤيد مرشحاً معيناً؟ اجاب: «في الوقت الحاضر انا اطالب بالتجديد لفخامة الرئيس الهراوي اما من سيترشح فلننتظر الى حينه ماذا سيحصل». وهل من اسباب معينة لموقفه الداعي الى التجديد للهراوي؟ قال «انا مقتنع بفخامة الرئيس مثل كل اللبنانيين، وهو رئيس جمهورية لكل لبنان ولم يكن يوماً رئيس جمهورية للبقاع فقط كباقي رؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا على الرئاسة اذ كان كل منهم يعمل لمنطقته. وجميعكم يعرف ان الرئيس الهراوي عمل لكل لبنان وأكبر دليل خسارة نجله الانتخابات في زحلة. والدليل الثاني يكفي انه خلصنا من المشاكل التي كنا نتخبط فيها في لبنان في السنوات الاربع الاولى من حكمه. وفي السنتين الاخيرتين بدأ العمل وأتمنى التجديد له ليكمل ما بدأه. وانسب منه رئيساً في الوقت الحاضر لن نجد خصوصاً أن ما من مرشح الى الآن صرح انه سيخوض معركة الرئاسة أو ان لديه برنامجاً محدداً. فالجميع يخاف وينتظر الوحي. ومعنى ذلك ان لا رجال عندنا حتى الآن لخوض هذه المعركة. وتعديل الفقرتين الا يفسح في المجال امام أكثر من مرشح؟ أجاب انا مع الافساح في المجال لكل المرشحين مع الرئيس الهراوي ويبقى للمجلس النيابي القرار النهائي واتصور انه سيقرر التجديد للرئيس الهراوي».

اده: البقاعيون ملتزمون الانتماء الى الجمهورية اللبنانية

□ لندن - «الحياة»:

■ قال العميد ريمون اده ان «البقاعيين ما زالوا حتى اليوم متمسكين بانتمائهم الى الجمهورية اللبنانية».

تلقت «الحياة» بياناً من العميد اده جاء فيه: «قرأت في جريدتكم الغراء تاريخ ١٩٩٥/٤/٢٧ صفحة ٢١ مقالاً بعنوان: «ايام زمان - سورية والبقاع»: القسم الأول عبارة عن مقال افتتاحي لصاحب جريدة «الفيحاء» قاسم الهيماني في تاريخ ١٩٢٦/١٢/١٠ موجه الى المفوض السامي السيد بونسو يؤكد فيه رغبة البقاعيين بالانفصال عن لبنان.

القسم الثاني مذكرة من أهالي البقاع الى المفاوض بونسو في تاريخ ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٢٧: «جددوا فيها المطالبة بارجاع البقاع الى احضان سورية كحق مشروع لهم».

من حق أي كان ان يكتب ما يشاء وان يعبر عن آرائه السياسية كما يريد، لكن ليس من حقه ان يعبر عن راي البقاعيين من دون ابراز تفويض منهم. والحقيقة ان هذا الكلام لا يتفق مع ارادة البقاعيين ولا مع حقيقة البقاع التاريخية.

البقاعيون ما زالوا حتى اليوم متمسكين بانتمائهم الى الجمهورية اللبنانية بعد مضي سبعين عاماً على ما نشرته جريدة الفيحاء.

اما اذا عدنا الى التاريخ فنجد ان الحملة العسكرية الفرنسية التي وصلت الى لبنان عام ١٨٦٠ بالاتفاق مع الدول الخمس الكبرى آنذاك: روسيا، بروسيا، بريطانيا العظمى، فرنسا وايطاليا، قامت بوضع خريطة جغرافية أسمتها: «خارطة لبنان تاريخ ١٨٦٢». وضمن هذه الخريطة توجد طبعاً الأقضية الأربعة الشهيرة أي: حاصبيا، راشيا، البقاع، وبعلبك.

وفي تلك الأيام، كانت سورية جزءاً من الامبراطورية العثمانية، وعندما زار بطريرك الموارنة الياس الحويك فرنسا في ١٩١٩/١٠/٢٥ على رأس الوفد الثاني اللبناني الذي طالب باستقلال لبنان، أكد في مذكرته التي قدمها الى «مؤتمر السلام» ما يلي:

١ - الاعتراف باستقلال لبنان.

٢ - اعادة لبنان الى حدوده التاريخية، وذلك باسترجاع المناطق التي سلختها عنه تركيا...

لذلك، لم يأت البطريرك الحويك في مذكرته على ذكر سورية، بل ذكر تركيا فقط لأن سورية آنذاك كانت جزءاً من الامبراطورية العثمانية.

وعندما اعلن المفوض السامي الفرنسي الجنرال غورو دستور لبنان الكبير في ٢١ ايلول ١٩٢٠ قال: «... أعلن بمهابة «لبنان الكبير» وباسم الجمهورية الفرنسية احيي لبنان في عظمته وفي قوته من النهر الكبير الى ابواب فلسطين الى قمم الجبل الشرقي». بينما، عندما اعلنت فرنسا استقلال سورية في تلك الفترة، كانت سورية مقسمة الى خمس دويلات: دولة الشام، دولة حلب، دولة جبل الدروز، دولة جبل العلويين، وسنجق اسكندرون. ولم تتكون سورية كدولة موحدة، على غرار لبنان، الا في عام ١٩٤١. ويومها أعلن الجنرال كاترو استقلال لبنان وسورية.

وانسحبت الجيوش الاجنبية من فرنسية وانكليزية في أواخر ١٩٤٦.

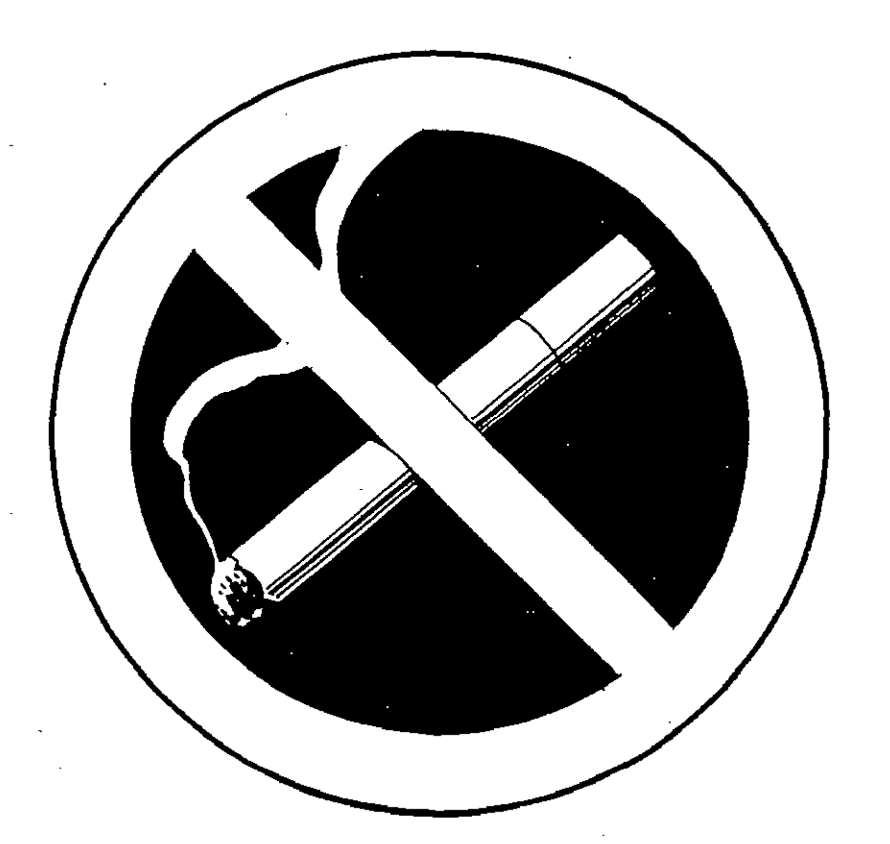
وهنا اريد ان اذكر للتاريخ انه في سنة ١٩٣٩، تنازلت فرنسا عن سنجق اسكندرون لتركيا مقابل عدم دخولها الحرب العالمية الثانية، وهكذا أصبحت سورية مؤلفة من اربع دويلات فقط لا غير.

وبمناسبة المفاوضات الجارية حول الجولان مع اسرائيل نقلت جريدة «لو فيغارو» الفرنسية (٢٠ نيسان/ ابريل ١٩٩٥) عن وزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز قوله: «كجائزة للرئيس حافظ الأسد بامكان سورية ان تحصل على وضع خاص في لبنان - Statut Special». وفي هذا المجال اود أن اذكر اللبنانيين بتصريحي الى جريدة «لوموند» الفرنسية (١٠ آذار/ مارس ١٩٧٧) عن وجود مؤامرة خطط لها وحرض عليها هنري كيسنجر: «ترمي الى اعطاء سورية كل لبنان او جزءاً منه وذلك تعويضاً لها عن الجولان».

هذا ما حذرت منه منذ ١٨ سنة. فهل اقتربنا من موعد تنفيذ هذه المؤامرة على يد شمعون بيريز وبموافقة واشنطن، رغم كل الوعود الأميركية بالمحافظة على وحدة لبنان وسيادته؟».

جوني عبده سفيراً في برن؟

■ باريس - «الحياة» - علمت «الحياة» من مصادر لبنانية مطلعة ان السفير السابق في باريس جوني عبده سيعين مجدداً سفيراً للبنان في برن خلفاً للسفير فؤاد الترك الذي سيحال على التقاعد قريباً.





١٧

اعتبر ان العسكر "اعجز من ان يحكموا لبنان عسكرياً"

الفرزلي: الهراوي يلتزم رفض التمديد

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، في حديث الى «اذاعة لبنان الحر» امس، «ان المجلس سيؤدي دوراً بارزاً في الانتخابات الرئاسية».

ورأى ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي «يلتزم ما اعلنه في مقابلة تلفزيونية انه لا يريد التمديد»، ومعتبراً «ان العسكر اعجز من ان يحكموا لبنان عسكرياً».

واعتبر ان «المشكلة الحقيقية هي في منطق بناء الدولة من حيث البعد الداخلي، اي بناء دولة القانون والمؤسسات، وهذا ما لم يحصل حتى تاريخه». ورأى «ان استمرار هذا الوضع سينعكس سلباً على اي رئيس، وسيهدر كل انجازات الجمهورية التي ستحمل في طياتها بذور تدمير نفسها بنفسها». واشار الى «ان هذه النقطة بالتحديد كانت السبب في الاختلاف في وجهات النظر مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي، خصوصاً انني لم اطمئن ولم اشعر ان المسلكية السياسية في النظام كانت قائمة على قاعدة بناء دولة القانون والمؤسسات».

وعن المشاورات التي يجريها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، قال الفرزلي «ان المجلس سيؤدي دوراً مركزياً واساسياً في الانتخابات الرئاسية وفبركة القرار» لكنه اعتبر ان «لبنان ليس جزيرة معلقة في الهواء، وان الجغرافيا السياسية تفرض نفسها على الارض، وان رئيس الجمهورية هو نتيجة تقاطع المصالح الاقليمية والمحلية والدولية».

وقال «المهم مدى تفاعل قرار المجلس مع الرغبة الاقليمية، وفي المقدمة الدور السوري، ولا يمكن الا الاخذ في الاعتبار الواقع الاقليمي والدولي في ظل المتغيرات الجديدة التي طرأت». واشار الى ان «سورية بقيت في الازمة اللبنانية بمقدار ما هي معنية من زاوية مصلحتها ومصلحة لبنان. وبقيت وحدها على الساحة اللبنانية، وكان هذا التداخل وهذه المصالح المشتركة وكان هناك ايقاع على الساحة اللبنانية للازمة تضبطه سورية بما يتلاءم وثلاث حقائق: الاستقرار الامني وواقع وحدة المؤسسات ومنع الاحتلال الاسرائيلي من التأثير في الايقاع الداخلي، وتحت هذه العناوين كان لسورية دور متقدم في لبنان، وكانت الاستشارات النيابية والوطنية التي تمت بمباركة سورية تهدف الى تحقيق امرين اساسيين: الوقوف على راي النواب بالنسبة الى ما طرح من اراء مختلفة، فبعضهم يدعو الى التمديد والبعض الآخر يرى بعض موظفي الفئة الاولى مؤهلاً لهذا المركز، وثمة من يعتقد ان هناك طاقات كثيرة في لبنان ويمكن الاتيان باحداها». ورأى ان «الطرحين الاول والثاني يحتاجان الى تعديل ولو ارادت سورية لكان في استطاعتها ان تقول فليكن التعديل او لا يكون».

ولماذا لم تسمع هواجس بكركي مثلاً؟ اجاب «على العكس، ثمة محاولات عدة حصلت، وفي الانتخابات النيابية الاخيرة كنت اول من صعد الى بكركي، وبعدها دخل الرئيس بري وقال بوجوب دخول البيوت من ابوابها. وهكذا كان. وزار كل الرهبانيات، والحوار فتح منذ زمن، وآخره الترجمة الرائعة في ١٤ آذار (التضامن مع الجنوب)». واعتبر «ان اهمية اجتماع الرئيس بري مع البطريرك الماروني نصر الله صفير انه تم برعاية سورية، وبعد اجتماع رئيس المجلس مع الرئيس السوري حافظ الاسد الذي وافق بعاطفة مميزة على ضرورة ازالة هذه الغيوم ومحاولة ايجاد الوسائل الكفيلة بتبديد هذه الهواجس».

وتابع الفرزلي «لا شيء اسمه عسكر في لبنان. هناك مؤسسة عسكرية وموظفون تابعون لقرار السلطة السياسية. ولا احد يمكنه تجاوز هذا القرار. واعتقد ان العماد اميل لحود يفهم هذا تماماً».

وعن «حكم العسكر» في لبنان في حال كان العماد لحود رئيس الجمهورية العتيد، قال «ان العسكر اعجز من ان يحكموا لبنان عسكرياً، ان كان العماد لحود رئيساً أم لم يكن. وفي حال كان هو، لا اعتقد انه يملك الرغبة او القدرة ان ينهج هذا المنهج. يجب ان يفهم الجميع ان الديموقراطية في هذا البلد والحريات العامة متجذرة ومتأصلة في قلب الشعب اللبناني وضميره وتاريخه وحاضره، ومستقبله، الى درجة ان اي سلطة واي حاكم او شخصية يهدف الى تجاوز هذا التراث سيفشل. واذا حاول العماد لحود، في حال اتى على رأس الدولة، ان يسلك مسلكية عسكرية النظام، فسأكون اول المعارضين له وبالوسائل كافة».

ورفض القول «ان الرئيس بري يملك مفتاح اللعبة السياسية في البلد، وان الرئيس رفيق الحريري يستطيع ان يسيطر على البلد لو أنعم عليه بالمال، فكل رئيس هو قوي بمقدار ما يسهر على تنفيذ احكام الدستور».

ورداً على «نعي» النائب رياض الصراف المجلس النيابي، قال الفرزلي «ان اجتماع المجلس بعد ايام من اعلان دورته امر طبيعي، وقد اجتمع واقر ٣٢ مشروع قانون». واعرب عن اعتقاده ان هذا المجلس «سينتخب الرئيس، وفي تاريخ الانتخابات الرئاسية قليلة هي الامثلة عن موارنة اعلنوا ترشيحهم قبل الطبخ وتنضيج العملية». واعتبر ان فتح ملف الرئاسة «لم يشل العمل الحكومي».

الاتحاد العمالي: نترحم على حكومة كرامي

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر الاتحاد العمالي العام مجدداً امس من «ايار حار»، موضحاً «ان الانفجار قد يكون في ايار او في غيره لكن الحركة العمالية لن تكون بعد اليوم مطية لأي كان يحقق مآربه السياسية».

وكان مسؤول العلاقات الدولية في الاتحاد عبدالامير نجدة مثّل رئيس الاتحاد الياس ابو رزق في احتفال اقامته نقابة عمال مصفاة طرابلس لمناسبة عيد العمال. والقى كلمة طالب خلالها بإعادة تشغيل المصفاة «لأنها مرفق اقتصادي مهم».

واضاف «تعودنا ان يكون ايار شهر خير، ولكن اذا ظلت الامور على ما هي عليه، فسيكون ايار حاراً، ونحن نفخر اننا قمنا بحركة ٦ ايار لكن البعض اعتبر ان هدفها اطاحة الحكومة (برئاسة عمر كرامي عام ١٩٩٢) وتحقيق اهدافه السياسية، وهذا ما لن نسمح به بعد الآن». وتابع «ان الوضع اليوم يجعلنا نترحم على حكومة الرئيس كرامي، لكني اؤكد ان الحركة العمالية لن تسمح بعد اليوم بتغييب حقوقها».

وقال ان الاتحاد العمالي وجلسة التنسيق النقابية قررا الاجتماع في ١٣ ايار لوضع خطة عمل مبرمجة.

تقدم دورية اسرائيلية في القطاع الشرقي

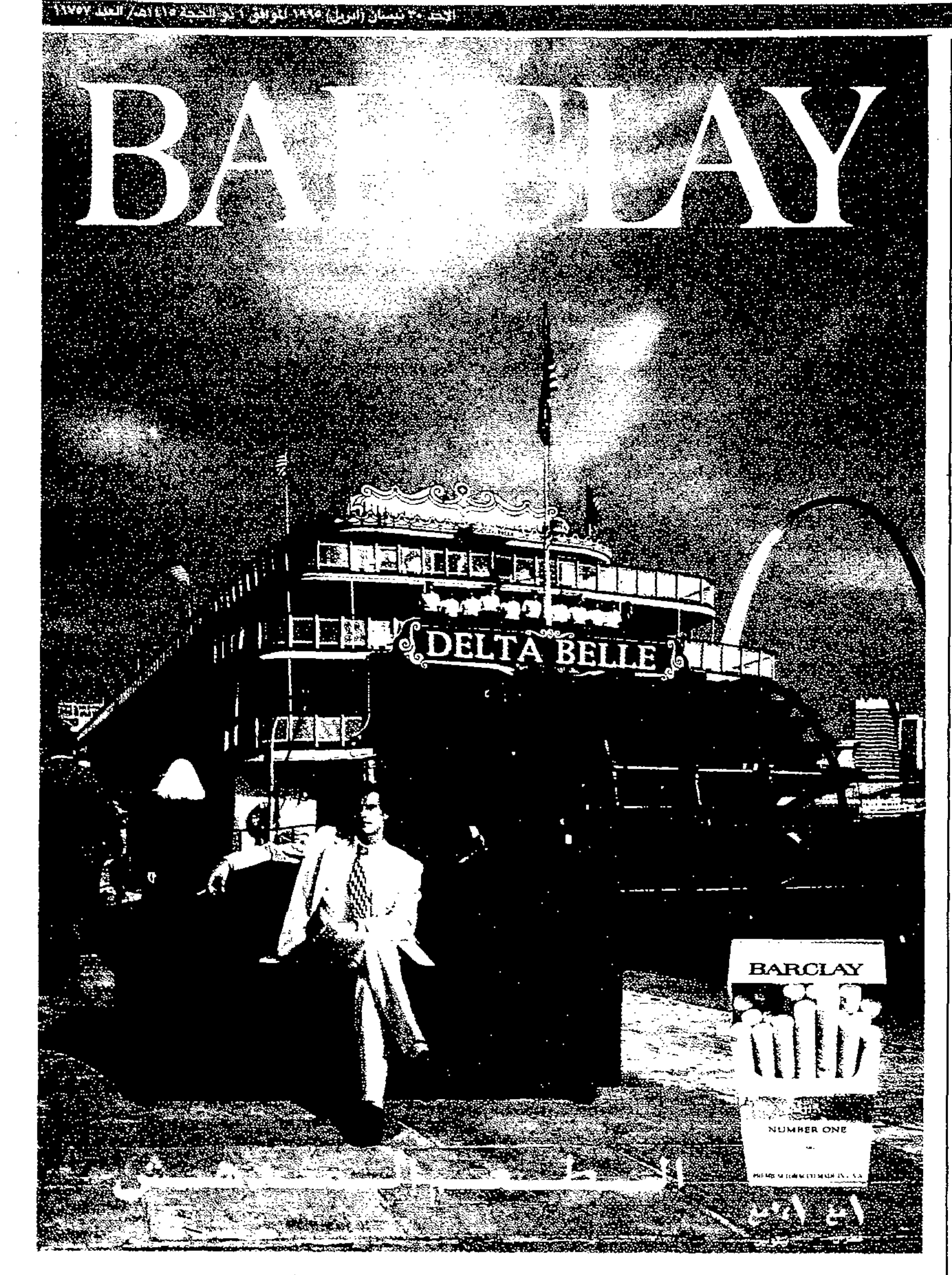
□ بيروت - «الحياة»:

■ تقدمت دورية عسكرية تابعة للقوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي، امس من مواقعها في تلة زغلة نحو ثلاثة كيلومترات في اتجاه وادي ميمس في القطاع الشرقي. ونفذت عملية تمشيط بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية للمناطق المجاورة ثم انسحبت عائدة الى مواقعها.

وكانت قوة من «الجنوبي» اطلقت صباحاً نيران أسلحتها الرشاشة على الجبل الوسطاني من موقعها في شويا، فيما حلّق طيران اسرائيلي في اجواء العرقوب ومرجعيون.

وفي منطقتي النبطية واقليم التفاح سيطر بعد ظهر امس جو من الحذر، في اعقاب قصف صباحي تعرضت له اطراف بلدتي حبوش وعقعقية الجسر. وافادت معلومات من الشريط الحدودي المحتل، ان قوات الاحتلال واصلت حملة التجنيد الاجباري بعد قرارها اول من امس اقفال المعابر المؤدية الى الشريط.

من جهة ثانية، تفقد وزير الشؤون الاجتماعية شاهي برصوميان مدينتي صيدا والنبطية وقال «من واجبنا زيارة الجنوب الذي يدفع ثمن الصمود».



بلليترو الى دمشق وبيروت قريباً... وواشنطن تعتمد أقصى الحذر

دمشق تنتظر الموقف الاميركي لتحسم خيار التمديد

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ رسم عدد من المراقبين والمحللين السياسيين، لـ «الحياة» في باريس، صورة لمعركة رئاسة الجمهورية في لبنان، يستفاد منها ان تمديد ولاية الرئيس الحالي الياس الهراوي مسألة مطروحة جدياً، وانها «اكثر من مناورة واقل من قرار او خيار نهائي». ويتفق المحللون على أن سورية هي التي طرحت التمديد للتداول في السوق السياسية، بغية درسه ورصد ردود الفعل عليه، فاذا لم تكن هناك معارضة جدية وأساسية له فانها ستمضي به وتنفذه. لكن ما المقصود بالمعارضة؟ يجيب المحللون بان المعارضة المحتملة يمكن ان تاتي من اربع جهات تتفاوت بالاهمية والتأثير. اكثر ما يهم دمشق ان تعرف ما اذا كانت هناك، اولاً، معارضة اميركية «وحتى الساعة ليس هناك موقف اميركي سلبي أو ايجابي من موضوع التمديد». في درجة ثانية تتوقع دمشق معارضة من جانب بطريرك الطائفة المارونية لكن الملاحظ انها ليست «معارضة شديدة» حتى الآن، وثالثاً هناك المعارضون الآخرون في الجانب المسيحي، ورابعاً هناك المعارضة البرلمانية التي اذا تاكدت فستوجب على سورية الضغط على النواب للسير بمشروع التمديد، لكنها لن تضطر الى ذلك على الارجح.

عدا هذه المعارضات يدرس السوريون سلبيات التمديد، مركزين خصوصاً على احتمال انعكاس هذا التمديد ازمة اقتصادية وركوداً، فضلاً عن انه يعني عموماً عدم التجديد في الادارة والطاقم السياسي. ويبدو ان الاضطرابات الاقتصادية التي حصلت في عهد حكومة الرئيس عمر كرامي ماثلة في اذهان السوريين لدى درسهم خيار التمديد، فاذا توصلوا الى انه سيجدد الجمود الاقتصادي وان هذا الجمود يثير مخاوف اكثر من جهة معنية بلبنان، فانهم قد يصرفون النظر عنه. كذلك اذا توصلوا الى اقتناع بان الولايات المتحدة تعارض التمديد فانهم قد يتراجعون عنه. لذلك طلب الى الرئيس نبيه بري اجراء استشارات، اولاً لاعطاء انطباع باحترام الديموقراطية، وثانياً لارسال اشارة الى الولايات المتحدة واستدراج رد فعل منها على قضية التمديد. وعلى رغم ان سورية لا تسمح بان تكون هذه القضية كلها في يد الاميركيين، الا انها ترغب جدياً في ان تحادثها الولايات المتحدة في الموضوع وترتاح الى مشاركة اميركية في قرار بهذا الشان، اذ يتاكد لها عندئذ ان الاميركيين لن ينسفوا العملية فيما تبدو سورية كأنها تقدم للولايات «هدية صغيرة» باشراكها في القرار.

وهكذا، يعتبر المحللون ان الاستشارات تستخدم للقيام بـ «عملية استقطاب» للادارة الاميركية كي تعطي رأيها، فاذا كان سلبياً يمكن معالجة الامر بطريقة مختلفة. وهناك سبب آخر أوجب اجراء استشارات، وهو كسب الوقت للتوصل الى بلورة القرار في فترة موازية لما يمكن ان يحرز من تقدم أو عدم التقدم في مفاوضات السلام، اذ تصبح الرؤية اوضح لتحديد مواصفات الرئيس الملائم وفقاً للظروف والمعطيات المستجدة.

ويؤكد المحللون ان خيار التمديد مطروح من دون ان يكون هناك قرار نهائي بشأنه، بل لا نية لحسمه نهائياً الآن بغية انتظار تطورات عملية السلام، كذلك انتظار الموقف الاميركي. في المقابل، ليس هناك موقف اميركي نهائي من القضية، لذا يترقب الجميع زيارة مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بلليترو لدمشق وبيروت في ١٠ أيار (مايو) لعلها توضح بعض جوانب هذا الموقف.

كيف يفكر الاميركيون المعنيون بالشأن اللبناني؟ يجيب المحللون بان بعض المسؤولين في الادارة يعتبرون انه يجب عدم السماح لسورية بان تقرر وتنفذ وحدها، فيما يقول بعض آخر منهم انهم لن يسمحوا لسورية بان تاتي برئيس «ينقصه مستوى ادنى من الشعبية وحدّ ادنى من القبول من الطائفة المسيحية أو حتى مستوى ادنى من الشعور الوطني». وعلى رغم عدم وجود موقف اميركي رسمي ومعلن، وانما مجرد «حديث كواليس»، فقد نسبت الى جهات اميركية مهمة معارضتها مرشحين امثال ايلي حبيقة وجان عبيد ومخايل الضاهر.

ويمكن القول ان «الموقف الرسمي» الحالي في واشنطن هو الحذر، بل «اقصى الحذر». لماذا؟ ينسب الى جهات اميركية تساؤلها «كيف التدخل في هذه القضية، فاذا اقترحنا اسم مرشح معين نحرقه وإذا عارضنا اسماً آخر نواجه مشكلة تضطرنا الى دفع ثمن معارضتنا هذه، ولا رغبة لدينا في ذلك». لذلك تفضل الادارة الاميركية الاكتفاء بمبادئ عامة هي «ان يكون الرئيس رئيساً قادراً، مقبولاً شعبياً بما في ذلك ان يكون مقبولاً سورياً، لا يشكل مجيئه تحدياً للمسيحيين أو للبطريركية بل يعيد دمج المسيحيين في اللعبة السياسية، وان يكون بالتالي عارفاً كيفية حل المشاكل الداخلية من دون الذهاب الى دمشق للمراجعة في كل شاردة أو واردة، وان يكون خصوصاً معبراً عن شعور بالسيادة الوطنية». وحتى الآن لا تزال واشنطن مكتفية بوصف هذا المرشح او ذاك بانه يطابق مبادئها العامة هذه او لا يطابقها. من هنا لا يتوقع ان يقول بلليترو شيئاً آخر غير هذه المبادئ العامة، ويقول المحللون المطلعون جيداً ان المسؤول الاميركي سيلح على ان الولايات المتحدة «تريد رئيساً يعيد توحيد الشعب ولا يشكل تحدياً لأحد».

على صعيد آخر، لاحظ مراقبون ومحللون ان موقف البطريرك نصرالله صفير بدأ بحد اقصى من الشروط ثم تراجع اقله شكلياً وراح يغيّر اسلوب تعاطيه مع قضية التمديد. اذ اصبح يتساءل هل ان التمديد يحمل في طياته مكاسب وطنية، وإذا كان كذلك فهو يريد ضمانات، موحياً بانه سيفكر في الأمر ايجابياً متى توفرت تلك الضمانات. من ذلك، على سبيل المثال، اذا اتيحت للرئيس الهراوي وسائل اكبر لممارسة مهماته خلال السنتين المقبلتين واذا كان في استطاعته ضبط امور معينة فان مسألة التمديد تصبح مبررة وإلا فلماذا التمديد ولماذا تعديل الدستور؟ وبذلك يكون البطريرك ابقى موقفه مفتوحاً على الاحتمالات الاستثنائية بالمنحى الايجابي، بدلاً من ان ينغلق على رفض مطلق للتمديد فيمنع البطريركية من المشاركة في القرار.

يعتقد المحللون ان حظوظ خيار التمديد باتت تقارب الـ ٦٠ في المئة، وهو سيبقى قيد الدرس الى ان تكتمل العوامل التي تجعله قراراً نهائياً لدى سورية. اما في حال تعرقل هذا الخيار فسيعاد فتح بورصة المرشحين، وهؤلاء فئتان: فئة من لا يتمتعون الا بثقة سورية بهم واستعدادها لتأييد ترشيحهم، وهناك ثلاثة اسماء من هذا النوع. اما الفئة الاخرى فتضم العديد من المرشحين الذين يجمع بينهم انهم ليسوا معادين لسورية انما لكل منهم نظرته وأسلوبه ووسائله في العمل، يمكنهم الاتفاق مع سورية على مبادئ أساسية تربط بين الدولتين على ان تكون لهم استقلاليتهم الداخلية... وبين الفئتين لا شك في ان سورية ستتجه، وفقاً لمنطقها، الى الأولى. مع ذلك، يرى احد المطلعين على الموقف السوري ان دمشق تدرس الامر بمرونة خصوصاً انها لا ترى بين المرشحين المطروحين اعداء لها «فلماذا تاتي برئيس يخصّنها وتضطر كل يوم لارسال اوكسيجين ومقويات لانعاشه ودفع مسيرته؟». يضاف الى ذلك ان سورية تدرك انها مقبلة على مرحلة سلام «وقد ترى انها ليست مضطرة للتدخل في التفاصيل اليومية اللبنانية، وان في مصلحتها ان يكون هناك رئيس يمكنه ان يدير البلاد بنفسه وتكون متفقة معه على الشؤون الاقليمية والخارجية، وليس من مصلحتها ان ياتي رئيس يعرقل الوضع الداخلي خصوصاً على الصعيد الاقتصادي فيربك اللبنانيين ويربك سورية معهم».

ويقول بعض المحللين انه اذا تعقدت المفاوضات فان سورية ستحتاج الى رئيس لبناني يعطيها اكبر قدر من الضمانات. ويتوقع المحللون، في هذه الحال، ان تميل سورية الى خيار استثنائي يتمثل بترئيس قائد الجيش.

وتتداول مراجع عدة في باريس معلومات عن اللقاء الأخير الذي تم بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الأسد. وتقول ان الرئيس السوري عبر للهراوي عن تقديره له وانه تناول معه قضية التمديد من دون حسمها خصوصاً ان الرئيس اللبناني لم يحسمها شخصياً بعد.

وتضيف هذه المعلومات ان الرئيس السوري لم يتخذ موقفا نهائياً من مسألة التمديد. والأسباب متعددة، منها اولاً ان من طبيعة الرئيس الأسد الا يحسم الا في اللحظة الأخيرة محتفظاً بكل الخيارات طوال الوقت. وثانياً، انه ينتظر الموقف الاميركي. وثالثاً انه ينتظر تطور مفاوضات السلام كذلك ردود الفعل على فكرة التمديد. وينسب الى الرئيس الأسد قوله للرئيس الهراوي انه يعرف سلبيات التمديد، خصوصاً انه يعني عدم تجديد الادارة والطاقم السياسي في حين ان اللبنانيين «قصيرو النفس يحبون التغيير». كما اشار الى ان السلبيات قد تنعكس اقتصادياً لأن التمديد في حد ذاته امر استثنائي كذلك تعديل الدستور «صحيح انه ليس انجيلاً ولا مصحفاً إلا انه ليس قراراً تنظيمياً عادياً يمكن تغييره كل يوم بدون أسباب استثنائية». اذاً فالتمديد «عمل استثنائي يبرر بظروف استثنائية وليس بظروف عادية». لكن الأمر لا ينطوي فقط على سلبيات، ففي امكان الرئيس الهراوي - حسبما نقل عن الرئيس الأسد - القول انه «استرجع الأمن والاستقرار والمغتربين والبنية التحتية ووضع لبنان على ٥٠ - ٦٠ في المئة من السكة». وإذا أراد الرئيس الهراوي ان يمدد «فيمكنه القول ان هناك اموراً تشكل مكاسب وطنية يمكنه ان يحققها وان يقدم لاجلها وعوداً والتزامات مطلقة وواضحة وصريحة، ليس لتسويق نفسه وانما ليتمكن من ممارسة السلطة، وهذه المكاسب يمكن ان تغطي سلبيات التمديد».

وفي ترجمة لنتيجة اللقاء الأخير بين الأسد والهراوي، يقول محللون ان التفاهم بين الرئيسين لا بد ان يعني تمكين الرئيس الحالي الممدد له من اطلاق وعود «ببدء استرجاع بعض رموز السيادة» على محورين: الاول قد يتمثل باقدام سورية على سحب بعض قواتها من لبنان، والثاني يتمثل بالتعاطي السياسي الذي يعني خصوصاً «تسكير الدكاكين» وحصر التنسيق بالقضايا الأساسية التي تهم البلدين. اضافة الى ذلك لا بد من ان ينظم عمل الدولة اللبنانية لياخذ اكثر طابع «التعاطي بين المؤسسات» وليس بين الاشخاص، فيتقلص التداخل بين الصلاحيات او التنافس عليها. استطراداً لا بد أيضاً من اعادة تنظيم للعمل الأمني الضائع حالياً بين ستة اجهزة شبه مستقلة، وحتى لعمل الاجهزة الادارية الذي اوجد حالة من «الميليشيات المؤسساتية».



باشرت حملة واسعة لمواجهة القرار الاسرائيلي

السلطة الفلسطينية تحذر من مصادرة الأراضي وتطلب اجتماعاً عاجلاً للجامعة ولجنة القدس

□ غزة - من حسين حجازي:
□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ في رد فعل هو الاقوى منذ تسلمها صلاحياتها في مناطق الحكم الذاتي، اعتبرت السلطة الفلسطينية سياسة الحكومة الاسرائيلية في شان مصادرة اراض في القدس بمثابة اعلان رسمي عن تنكر اسرائيل لكل أسس عملية السلام. وحملت حكومة اسحق رابين مسؤولية النتائج والمضاعفات التي يمكن ان تنشأ عن قرارها الاخير بمصادرة ٥٣ هكتاراً في القدس الشرقية لاقامة أحياء استيطانية جديدة.

وبدا ان هذه القضية وحدها استأثرت بالنقاش في الاجتماع الوزاري الاسبوعي الذي تعقده السلطة الفلسطينية كل يوم سبت.

وقرأ المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة بياناً صدر عن الاجتماع تضمن خطوطاً عريضة ترسم ملامح معركة ديبلوماسية واسعة، بدات السلطة الفلسطينية بالاعداد لها لتنفيذها. وتضمن البيان دعوة لكل القوى الوطنية والاسلامية والمسيحية الفلسطينية لتحمل مسؤولياتها الكاملة في الدفاع عن القدس ارضاً وشعباً، الامر الذي يصل الى حد التعبئة العامة والاستنفار الوطني الشامل لخوض هذه المعركة.

وجاء في البيان ان «مجلس وزراء السلطة الوطنية توقف امام التصعيد الاسرائيلي الخطر، خصوصاً في ما يتعلق بعزل مدينة القدس ومصادرة الاراضي فيها. وأخذ علماً بقرار الرئيس الفلسطيني (ياسر عرفات) عرض هذه القضية على مجلس الأمن وتقديم شكوى رسمية له، ومتابعتها كي يتخذ المجلس القرارات القاضية بوقف هذه الاجراءات، ومواجهة هذه الخروق. وقرر مجلس الوزراء متابعة الموضوع مع راعيي مؤتمر السلام، الولايات المتحدة وروسيا، ومع دول الاتحاد الأوروبي ومصر والنروج والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن. وقرر ايضاً دعوة مجلس الجامعة العربية للانعقاد على مستوى وزراء الخارجية في شكل عاجل، لمواجهة هذه القضية، ودعوة منظمة المؤتمر الاسلامي الى عقد جلسة طارئة مع لجنة القدس» التي يراسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

واشار البيان الى ان اجراءات مصادرة الأراضي في القدس «تتزامن مع عزل القدس ومنع ابناء الشعب الفلسطيني من اداء شعائرهم الدينية». ورأى مجلس السلطة الفلسطينية ان «كل ذلك بمثابة اعلان رسمي من جانب الحكومة الاسرائيلية للتنكر لكل أسس عملية السلام»، ودعا «كل القوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية والعربية والمسيحية الى تحمل مسؤولياتها الكاملة في الدفاع عن القدس الشريف أرضاً وشعباً ومقدسات».

وحض «كل الدول العربية الشقيقة والاسلامية وكل القوى العالمية» على «اتخاذ الاجراءات الفاعلة التي تساهم في وضع حد لهذه الانتهاكات الخطرة»، داعياً «المجموعة الاسلامية وكل القوى الدولية المسيحية» الى «التحرك السريع لحماية مصير القدس، سواء في اطار الأمم المتحدة ومجلس الأمن، أو على صعيد دورها المباشر وعلاقاتها مع القوى الدولية».

وأكدت السلطة الفلسطينية في البيان ان الحكومة الاسرائيلية «ستتحمل كل النتائج المترتبة على سياسة الاستيطان والتوسع في القدس الشريف» واعلنت انها ستقوم بكل الخطوات التي يمليها عليها واجبها الوطني والقومي والديني لوقف هذا التطور الخطر الذي يهدد مصير أرضنا وشعبنا والقدس».

وعلمت «الحياة» ان عرفات اتصل بوزير الاسكان في السلطة الفلسطينية السيد زكريا الآغا الموجود في السعودية، وكلفه نقل رسالة عاجلة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في شان هذه القضية. وسيسلم مبعوثون للسلطة في غضون أيام رسائل عاجلة الى الزعماء العرب.

ودانت جامعة الدول العربية قرار اسرائيل مصادرة أراض في القدس الشرقية، واعتبرت ذلك خرقاً لعملية السلام واستمراراً في سياسة تهويد القدس.

وقال الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد لـ «الحياة» ان «سلوك اسرائيل يؤكد عدم التزامها الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين ويكشف عدم وجود نية لديها للوصول الى سلام حقيقي في الشرق الأوسط».

وانتقد استمرار اسرائيل في تهويد القدس، مؤكداً ان القدس هي محل تفاوض طبقاً لاعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي واتفاق أوسلو اللذين اعتبرتهما الجامعة خطوة لتحقيق المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني وقيام دولته المستقلة.

ولفت الى أن الخطوة الاسرائيلية الجديدة تعد خرقاً للقرار ٢٤٢ الذي قبلت به اسرائيل كاساس لعملية السلام في مؤتمر مدريد.

على صعيد آخر انتقد أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني مندوب فلسطين لدى الجامعة السفير محمد صبيح تعنت الوفد الاسرائيلي في المفاوضات الخاصة بانتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني خلال الجولة الاخيرة من المفاوضات التي اختتمت في القاهرة قبل ثلاثة ايام.

وقال صبيح لـ «الحياة» ان الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات لا يحمل ايه صلاحيات للوصول الى اتفاق.

ورأى ان ما تعلنه اسرائيل يختلف تماماً عن الاسلوب الذي يتبعه الوفد، مشيراً الى انه في حال استمرار اتباع الوفد هذا النهج المتعنت فإن «التوصل إلى اتفاق يحتاج إلى سنوات».

وعبر عن امله بان تسفر اجتماعات لجنة الارتباط التي ستعقد في القاهرة في السابع من ايار (مايو) المقبل برئاسة وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور نبيل شعث ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز عن تحريك المفاوضات وتحديد موعد للانتخابات الفلسطينية.

ودعا المسؤولين الاسرائيليين الى الالتزام بموعد إعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية لافتاً الى ان حكومة اسحق رابين اعتادت خرق كل المواعيد. وقال ان سكان غزة يتندرون على عملية السلام.

لجنة عليا للقدس برئاسة عرفات

■ غزة - رويتر - صرح وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية الدكتور صائب عريقات بأن سلطة الحكم الذاتي تطالب وزراء خارجية الدول العربية بالاجتماع لمناقشة الاجراءات الاسرائيلية.

وأعلن أمس ان السلطة ستشكل «لجنة عليا للقدس» يراسها عرفات لاثبات بطلان القرار الاسرائيلي وحماية الهوية العربية الفلسطينية للقدس.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني رئيس وفد المفاوضات الى القاهرة الدكتور نبيل شعث انه سيتم التعامل مع قرار مصادرة الأراضي بطريقة أكثر عملية بدل وقف محادثات السلام.

منظمة المؤتمر الاسلامي قلقة من مصادرة أراضٍ في القدس الشرقية

□ جدة - «الحياة»:

■ أصدرت منظمة المؤتمر الاسلامي بياناً أكدت فيه قلقها البالغ من استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي في سياساتها الاستيطانية، وانتهاك المستوطنين الاسرائيليين المقدسات الاسلامية في مدينة القدس الشريف، «الذي تمثل اخيراً في قرار مصادرة ٥٣ هكتاراً من أراضي القدس الشريف والتخطيط لمصادرة ٤٤٠ هكتاراً اضافية من الأراضي العربية بهدف بناء وحدات استيطانية اسرائيلية عليها».

وجاء في البيان ان «هذه الانتهاكات وغيرها من الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة مثل اقتحام مجموعات من المستوطنين الاسرائيليين المسجد الاقصى المبارك وانتهاكها قدسيته امام قوات الاحتلال الاسرائيلية تشكل نكسة خطيرة لعملية السلام، وتضع عراقيل جديدة تؤثر سلباً على مجرى العملية السلمية، وخرقاً فاضحاً للاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية التي تقضي بعدم اجراء اي تغيير سكاني في مدينة القدس المحتلة خلال المرحلة الانتقالية».

وتابع البيان ان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد يدعو المجتمع الدولي وخصوصاً راعيي عملية السلام الى «تحمل مسؤولياتهما كاملة، والضغط على اسرائيل من أجل الوقف الفوري لمصادرة الأراضي الفلسطينية في انتهاك يومي للمقدسات الاسلامية والمسيحية». وأكد الغابد مجدداً ان «القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتل عام ١٩٦٧ ولا بد من عودته الى السيادة الفلسطينية حتى يتحقق السلام والعدل المنشودين في هذه المنطقة المهمة من العالم».

الشقاقي لـ «الحياة»: «الجهاد» جمدت اللقاءات مع السلطة الفلسطينية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعلن الامين العام لحركة «الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي تعليق مشاركة الحركة في «أي لقاءات ميدانية» مع ممثلي السلطة الفلسطينية في هذه المرحلة.

ونفى بشدة وجود أي اتفاق مع السلطة على تشكيل «لجان مشتركة أو أمانة عامة» تستهدف تجنب اندلاع حرب أهلية في غزة.

وقال الشقاقي لـ «الحياة» في دمشق: «مشاركتنا في اللقاءات الميدانية مجمدة الآن مع أننا لا نمانع في المشاركة في أي محاولة لوقف الاقتتال». وأوضح ان العمل لمنع نشوب حرب اهلية بين الفلسطينيين «مختلف عن اجراء حوار سياسي أو مجرد التفكير في وقف العمل العسكري والعمليات الانتحارية وتسليم السلاح» للشرطة الفلسطينية.

وكانت مصادر فلسطينية في غزة قالت اول من أمس ان الفصائل الفلسطينية قررت في اجتماع عقدته مع السلطة تشكيل لجان مشتركة وأمانة عامة ولجنة اقتراحات بهدف منع حصول أي صدام مسلح فلسطيني - فلسطيني.

وأكد الشقاقي ان «العمل العسكري مستمر وتسليم السلاح (من عناصر الحركة) محرم. الحوار السياسي (مع السلطة) غير ممكن لكننا مستعدون لأي جهد يمنع الاقتتال. ولم يتم الاتفاق على تأليف لجان لأننا نطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين والغاء المحاكمات الجائرة» بحق اسلاميين في غزة. واعتبر ان ذلك «خطوة ضرورية لتجنيب الفلسطينيين الحرب الأهلية».

وأوضح ان «تعليق» حضور حركته اللقاءات الميدانية في الداخل «موقت الى حين الافراج عن عناصر الحركة والغاء الأحكام. هناك فرق بين اي لقاء ميداني واجراء حوار سياسي لا تمكن اقامته بسبب (وجود) برامج سياسية متناقضة بين الجهاد الاسلامي وسلطة الحكم الذاتي».

الشيخ حمدان بن زايد استقبل «أبو مازن» ودان مصادرة أراض في القدس

الامارات تجدد دعمها عملية السلام والتزامها مساعدة الحكم الذاتي

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ دعت دولة الإمارات راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط والمجتمع الدولي إلى التحرك لوضع حد لمصادرة السلطات الإسرائيلية الاراضي الفلسطينية في القدس، وأكدت دعمها عملية السلام في المنطقة وتنفيذها تعهداتها تقديم مساعدات مالية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وأعلن الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية ان دولة الامارات «تدين عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية وضمها إلى اسرائيل تحت ذرائع وحجج واهية».

ودعا المجتمع الدولي خصوصاً راعيي عملية السلام إلى التحرك العاجل لوضع حد للتجاوزات الإسرائيلية التي تعتبر خروجاً واضحاً على اتفاق أوسلو». وذلك «حفاظاً على استمرار عملية السلام واستتباب الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».

وقال الشيخ حمدان بعد اجتماعه أمس مع السيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يزور ابوظبي ان دولة الامارات تدين عمليات المصادرة التي تقوم بها إسرائيل للأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية.

وحذر من أن هذه الممارسات «تعرض عملية السلام برمتها للخطر، وتفقد إسرائيل صدقيتها في الالتزام باتفاق التفاهم الذي ابرمته مع منظمة التحرير الفلسطينية».

واضاف انه بحث مع أبو مازن في تطورات مسيرة السلام في الشرق الأوسط خصوصاً على المسار الفلسطيني، وعمليات المصادرة التي تنفذها إسرائيل وتطاول أراضي فلسطينية في القدس الشرقية.

وأعرب أبو مازن عن شكره وتقديره لدولة الإمارات «لما قدمته من دعم لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، والدعم المتواصل الذي تقدمه للشعب الفلسطيني».

واعلن في ابو ظبي امس ان دولة الإمارات حولت أخيراً عشرة ملايين دولار إلى البنك الدولي. والمبلغ عبارة عن مساهمة الإمارات لعامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ في دعم سلطة الحكم الذاتي. وكانت تعهدت في اجتماع الدول المانحة في واشنطن خلال تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ تقديم ٢٥ مليون دولار على مدى خمس سنوات بدءاً من عام ١٩٩٤.

وأكد مصدر مسؤول في أبو ظبي ان الإمارات حولت حصتها عن عام ١٩٩٤ البالغة خمسة ملايين دولار ليصبح مجموع ما حولته إلى البنك الدولي حتى الآن ١٥ مليون دولار اضافة إلى ما قدمته من معونات اخرى مباشرة إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتابع المصدر ان دفع هذه الأموال في إطار برنامج الدول المانحة يأتي انطلاقاً من سياسة دولة الامارات الثابتة في دعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط وتقديم الدعم المادي لسلطة الحكم الذاتي.

الانتخابات واعادة الانتشار

وقال «أبو مازن» انه بحث مع الشيخ حمدان بن زايد في القضايا الراهنة خصوصاً مصادرة الأراضي الفلسطينية، والمفاوضات الجارية في شان إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية والانتخابات الفلسطينية، والحوار الفلسطيني - الفلسطيني.

ودان أبو مازن مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية ووصفها بأنها «مخالفة تماماً لاتفاق اوسلو، وتعرض عملية السلام للخطر»، مؤكداً ضرورة بقاء القضايا المعلقة على ما هي عليه من دون تغيير سواء في القدس أو في الاراضي العربية المحتلة أو المستوطنات إلى أن يتم التفاوض في شأنها في المرحلة الثانية.

واضاف: «ليس المهم المساحات التي تصادرها إسرائيل بل المهم هو المبدأ لأن ما يحدث يعتبر نقضاً لاتفاق المبادئ وتخريباً لعملية السلام ككل».

واكد ضرورة احترام إسرائيل للموعد المحدد لاجراء الانتخابات الفلسطينية، وقال ان «هذه العملية تتوقف على نجاح الطرفين المتفاوضين في الوصول إلى اتفاق في شأن المجلس الفلسطيني المنتخب وعدد اعضائه والامور المتعلقة بالانتخابات ككل، وليس في شأن عملية إعادة انتشار القوات الإسرائيلية، إذ لا تفاوض عليها ويجب أن تتم تلقائياً في الوقت الذي يجري الاستعداد لاجراء الانتخابات».

وشدد «أبو مازن» على وجود «رغبة لدى طرفي الحوار الفلسطيني - الفلسطيني (حركة المقاومة الإسلامية والسلطة الوطنية) في الوصول إلى حل». وزاد، ان الحل يجب أن يستند إلى «اعطاء الصلاحيات الكاملة للسلطة والحرية المطلقة للمعارضة في التعبير الديموقراطي عن رأيها». واضاف ان السلطة «تحاول جمع السلاح حتى من انصارها ومن بينهم حركة فتح».

«حماس» تحض الصليب الأحمر على كشف ملابسات «اغتيال» معتقلين

□ لندن - «الحياة»:

■ دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اللجنة الدولية للصليب الأحمر الى كشف ملابسات «اغتيال جهاز الاستخبارات الاسرائيلي المعتقلين الفلسطينيين».

وناشدت الحركة اللجنة الدولية في بيان تلقته «الحياة» امس «دعم المطالبة بفرض عقوبات دولية رادعة في حق سلطات الاحتلال بهدف ضمان وقف فوري لهذا المسلسل المريع من الجرائم التي يعد استمرارها وصمة عار في جبين المجتمع الدولي والانسانية».

واكدت الحركة ان «لجوء سلطات الاحتلال الى انتهاج سياسات وحشية في معاملة الأسرى الفلسطينيين ازداد اخيراً في شكل ملحوظ». وربطت ذلك بـ «منح حكومة الاحتلال منذ اشهر عدة المحققين في سجون الاحتلال صلاحيات واسعة في استخدام وسائل التعذيب الجسدي والنفسي كافة، واطالة ساعات التحقيق على نحو تجاوز كل ما نصت عليه مبادئ المعاهدات الدولية ومواثيق حقوق الانسان».

ولفتت الى ان «المواطن الفلسطيني عبدالصمد حريزات (٣٠ عاماً) «استشهد نتيجة هذه الأساليب الوحشية واثناء التحقيق معه في سجن المسكوبية في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي». واشار البيان الى تأكيد تقرير الطبيب الشرعي الاسكوتلندي ديريك باوندر الذي تولى تشريح جثة حريزات انه «ليس هناك ادنى شك في ان حريزات فارق الحياة بسبب التعذيب».

وحذرت «حماس» من ان حريزات «هو ثالث فلسطيني تقتله سلطات الاحتلال اثناء التحقيق خلال اقل من شهرين».

واضافت ان المواطن دلال معزوز (٢٩ عاماً) «استشهد في سجن صرفند للأسباب ذاتها كما استشهد نظام محمود عمران (١٨ عاماً) في سجن الفارعة في مدينة جنين بعد تعذيب متواصل استمر ٣٥ ساعة».

ولاحظت ان «استشهاد ثلاثة فلسطينيين خلال اقل من شهرين وفي سجون مختلفة يؤكد ان سلطات الاحتلال باتت تتبنى سياسات واضحة تهدف الى اغتيال المعتقلين وتصفيتهم تحت التعذيب».

المؤتمر اليهودي العالمي يطلب تدخل كلينتون لاستعادة ممتلكات في أوروبا الشرقية

■ نيويورك - رويتر - قال ناطق باسم المؤتمر اليهودي العالمي ان رئيسه ادغار برونفمان سيطلب من الرئيس الأميركي بيل كلينتون الضغط على دول أوروبا الشرقية لاستعجال اعادة ممتلكات اليهود التي استولى عليها الشيوعيون.

واوضح الناطق امس ان برونفمان رئيس مجموعة «سيغرام» للمشروبات سيطلب من كلينتون ان يضمن اعادة الممتلكات لليهود وذلك خلال حضور الرئيس الاميركي مأدبة عشاء كان متوقعاً أن يقيمها المؤتمر لتكريمه في نيويورك أمس.

وكان ثمانية نواب اميركيين بارزين حذروا هذا الشهر حكومات دول أوروبا الشرقية من ان العلاقات مع واشنطن يمكن أن تتوتر اذا لم تعد الممتلكات اليهودية التي صادرتها حكومات شيوعية، وذلك في رسالة وجهوها الى وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر.

وبين الثمانية رئيس مجلس النواب الأميركي نيوت غينغريتش وزعيم الغالبية في مجلس الشيوخ السناتور روبرت دول.

والدول التي وردت الاشارة اليها هي روسيا البيضاء وبلغاريا وجمهورية تشيخيا واستونيا وهنغاريا ولاتفيا ولتوانيا ومولدوفا وبولندا ورومانيا وروسيا وسلوفاكيا واوكرانيا. واتهمت هذه الحكومات بتأخير العملية أو عرقلتها.

وكان متوقعاً أن يتسلم كلينتون خلال مأدبة العشاء ميدالية ناحوم غولدمان التي تحمل اسم مؤسس المؤتمر اليهودي.

رئيس وزراء ارمينيا يبدأ زيارة لسورية

□ دمشق - «الحياة»:

■ بدأ رئيس وزراء ارمينيا هرانت بقراتيان أمس محادثات مع المسؤولين السوريين اثر وصوله الى دمشق.

وقالت مصادر رسمية ان المحادثات التي تستمر اياماً عدة تستهدف «تعزيز العلاقات بين البلدين في كل المجالات» وان الزيارة تأتي تلبية لدعوة رئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي.

واضافت ان رئيسي الوزراء عقدا أمس جلسة اولى من المحادثات «تناولت العلاقات الثنائية وسبل تطويرها». ونقلت المصادر عن بقراتيان ان زيارته «ترمي الى ايجاد أرضية قانونية للتعاون، وعرض نتائج التعاون في مجالي الطاقة والصناعة، وأمل بأن تحقق الزيارة النتائج المرجوة في توسيع التعاون الاقتصادي».

واشار الى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين هو الآن في مراحله الأولى الا انه أعرب عن امله بتوسيع التعاون التجاري قريباً. ويضم الوفد المرافق لبقراتيان وزراء الصناعة والطاقة والوقود اضافة الى عدد من المسؤولين.

يذكر ان جالية أرمنية كبيرة كانت هاجرت الى سورية خلال القرن الماضي كما ان رئيس ارمينيا الحالي ليفون تيريتروسيان ولد في سورية.

دمشق تتوقع فشل محادثات واشنطن ورابين يأمل باتفاق قبل الانتخابات

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عن اعتقاده ان سورية ما زالت ملتزمة تحقيق السلام مع اسرائيل وقال انه ما زال يأمل بالتوصل الى سلام معها قبل اجراء الانتخابات العامة في الدولة العبرية، لكنه سلّم بوجود فجوات واسعة بين مواقف الجانبين في حين اتهمت دمشق تل ابيب بانها تسعى الى افشال محادثات السلام في واشنطن التي تجري على مستوى السفيرين، وتوقعت فشلها.

وقال رابين في مقابلة بثتها الإذاعة الاسرائيلية امس: «ليس لديّ اني شك في ان سورية تريد السلام، وعندما اقول السلام فإن ذلك لا يعني الحب». وذلك رداً على نائب وزير خارجيته يوسي بيلين الذي شكك في رغبة سورية في التوصل الى سلام.

لكن رابين اضاف: «لديّ انطباع بان المطالب السورية على الاقل في هذه المرحلة تجاوزت حدودها وذلك هو سبب وجود مصاعب وتأخير». وتابع ان «الفجوات بين السوريين وبيننا على المكونات الاساسية (لاتفاق السلام) ما زالت واسعة ونأمل بان نتمكن من التوصل الى اتفاق قبل اجراء الانتخابات وان يجري استفتاء في اسرائيل على مسألة الجولان في شكل مستقل عن الاقتراع».

وأسف لـ «رفض السوريين اجراء اتصالات سرية مع اسرائيل» مشيراً الى انه سيناقش هذا الملف مع الرئيس بيل كلينتون خلال لقائهما الاسبوع المقبل في واشنطن، لكنه «لا يستطيع الجزم بأن تكون المناقشات حاسمة».

ولم يعط رابين أي اشارة إلى استعداده لأن يتزحزح عن موقفه الرافض تلبية مطلب سورية الخاص بالحصول على التزام اسرائيلي بالانسحاب الكامل من الجولان. لكنه قال في تعليقات موجهة الى خصومه اليمينيين في اسرائيل ان «اي شخص يدعي انه يمكن ان يكون هناك سلام مع (احتفاظ اسرائيل بـ) كامل الجولان يكذب كذباً صريحاً على الشعب الاسرائيلي».

وفي هذا السياق نقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو انه يريد ان يدرك الرئيس السوري حافظ الاسد ان اسرائيل لن تنسحب اذا تولى اليمين الحكم. وتابع ان «وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر كان هنا قبل اسابيع وقلت له فلتبلغ الاسد اننا عندما سنشكل حكومة ليكود لن ننسحب من الجولان (...) عليه ان ينسى ذلك».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي انه «غاضب من موقف ليكود الذي يطالب بالاحتفاظ ببعض المستوطنات الصغيرة مثل نتساريم (مستوطنة صغيرة متاخمة لمدينة غزة) على حساب العديد من الضحايا ويعلن في المقابل استعداده لإزالة كيبوتزات عن الخارطة».

وعن المسار الفلسطيني قال رابين ان «اياً من قواعد الجيش او المستوطنات في يهودا والسامرة وغزة لن يُفكك خلال فترة ٥ سنوات من الحكم الذاتي». واوضح ان «المجندين في القواعد الثلاث في الضفة الغربية سينتقلون الى الاراضي الاسرائيلية والاستعدادات جارية لاعادة انتشار الجيش في الضفة من اجل تطبيق الاتفاقات الموقعة في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ مع منظمة التحرير».

واستدرك قائلاً: «انها مسيرة طويلة. يجب بناء قواعد جديدة للمجندين في اسرائيل، وكذلك البنى التحتية والطرقات البديلة وهذا يستغرق مزيداً من الوقت».

وكرر ان «العائق الرئيسي على طريق السلام هو ارهاب المتشددين الفلسطينيين». واشار الى ان «اسرائيل تطالب السلطة الفلسطينية بالايفاء بالتزاماتها من خلال فرض النظام في اراضي الحكم الذاتي في غزة واريحا، وهناك علامات تشير الى انها ماضية في هذا الاتجاه لكنها ما زالت غير كافية».

وذكّر رابين بخطته السياسية: «رفض ضم مليوني فلسطيني يسكنون في الضفة الغربية وغزة، والتمسك بدولة يهودية لن تكون حدودها تلك التي كانت قبل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وعاصمتها مدينة القدس الموحدة، وان تمتد خطوط الدفاع الشرقية على طول نهر الاردن».

وتابع انه يعي ان استطلاعات الرأي المتعلقة بالانتخابات تصبّ في مصلحة تكتل ليكود ونتانياهو. وقال: «ما زال امامي ١٥ شهراً ليعاد انتخابي رئيساً للوزراء، والبرهان سيكون قبل الاقتراع» في اشارة الى التحضير لحملته الانتخابية الذي بدأها اول من امس.

مناورة

في دمشق اتهمت صحيفة «الثورة» الرسمية امس اسرائيل بانها تريد افشال محادثات السلام بين السفيرين السوري والاسرائيلي في واشنطن.

وكتبت الصحيفة ان «المحادثات بين السفيرين استؤنفت في واشنطن على ارضية رغبة سورية في ان تعطي العملية السلمية دفعة جديدة ومن اجل ان يدرك العالم ان سورية مع السلام قولاً وممارسة».

واشارت الى ان الامر لدى الجانب الاسرائيلي «لا يعدو كونه مناورة تجددها اسرائيل في كل مرة يضغط عليها المجتمع الدولي لتنفيذ التزاماتها حيال السلام. واسرائيل بدأت منذ الآن بالاعداد لافشال المحادثات اذ تعيد علك المواقف واجترارها من دون اي جديد».

واعتبرت ان «الحديث الاسرائيلي عن الانسحاب من الجولان ما زال موسمياً وعرضياً مرتبطاً ببورصة الانتخابات ولم يحدث ان اعلن مسؤول اسرائيلي واحد موقفاً محدداً من مسألة الترتيبات الامنية والمناطق المتصلة بها على جانبي حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

ودعت الادارة الاميركية الى ان «تلزم اسرائيل بالدخول في صلب هذه الاساسيات قبل ان تضيع الفرصة الجديدة».

وكان السفيران السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش التقيا الثلثاء الماضي في واشنطن في حضور وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

وتابعت صحيفة «الثورة» ان جولة المحادثات الجديدة تمت استجابة لرغبة الولايات المتحدة التي اكد رئيسها بيل كلينتون في رسالة وجهها الى الرئيس السوري حافظ الاسد استمرار التزام ادارته بمبادرة السلام الاميركية ومبدأ الارض مقابل السلام. واضافت: «ها هي الفرصة الجديدة للسلام تضعها سورية بتصرف اميركا وتلبية لرغبتها في ان تعطي العملية السلمية هذه الدفعة الجديدة بعدما اوصلتها اسرائيل الى الحائط (...) وحتى محادثات واشنطن التي بدأت قبل ايام يبدو انها لن تستمر طويلاً».

وشددت على ان سورية لا يمكن ان تقبل بسلام يمسّ بشروطها الاساسية المعروفة، معروف ان سورية تصرّ على ترتيبات امنية متكافئة ومتساوية ومتوازنة على جانبي الحدود بعد انسحاب اسرائيلي كامل من الجولان.

وزير الداخلية السعودي يتفقد اليوم ...ع خدمة الحجاج

ديبلوماسي اميركي في عمان يرافق زوجة السجين بارلون. (ا ف ب)

زوجتا السجينين الاميركيين توجهتا الى بغداد

■ الحدود الاردنية - العراقية - رويتر - توجهت زوجتا الاميركيين المسجونين في العراق كاثي دالييرتي وليندا بارلون الى بغداد امس لمقابلة زوجيهما بعد حصولهما على تاشيرتي دخول الى العراق. ورافق السيدتين في الرحلة البرية من عمان ديبلوماسي بولندي ترعى بلاده المصالح الاميركية في العراق.

يذكر ان محكمة عراقية قضت بسجن وليام بارلون وديفيد دالييرتي لثماني سنوات لعبورهما حدود العراق «بطريقة غير مشروعة». وكانا اعتقلا في ١٣ آذار (مارس) الماضي.

لمنع اسرائيل من اللجوء الى خيار الحرب
سورية تتمسك بـ «الشاهد الاميركي» في المفاوضات

تقرير اخباري

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ يركز الأميركيون على تحقيق اختراق في المسار السوري - الاسرائيلي لتوقيع اتفاق سلام، أو ان يتفق الجانبان على «مبادئ» ترتيبات الأمن في الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي اذا كان بلوغ الاتفاق مستحيلاً في المساحة الزمنية الباقية.

ولعل الدافع الأميركي وراء السعي الى ذلك هو شعور الادارة الأميركية بحزبها الديموقراطي بالأثر الذي يتركه أي اتفاق في انتخابات العام المقبل في أميركا والمنافسة مع الحزب الجمهوري من جهة، وضرورة تطبيق «انقاذ حزب العمل الاسرائيلي رغماً عنه» عبر دفعه الى السير بقوة نحو تحقيق اختراق مع سورية يساعده في الفوز في انتخابات حزيران (يونيو) العام المقبل، ليطرح نفسه على خلفية الرغبة في السلام واحراز معاهدة مع اهم الدول العربية المفاوضة حالياً في مواجهة تكتل ليكود الذي يطرح نفسه رافضاً أي انسحاب من الجولان واللعب في ورقة الزمن التفاوضي مع سورية، من جهة ثانية.

هذا العنوان، جعل الادارة الأميركية تدعو ماسك الملف السوري في اسرائيل رئيس الوزراء اسحق رابين، ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى واشنطن (لم تصدر الدعوة في شكل رسمي بالنسبة الى الشرع) كي تقنع البلدين بتجاوز العقبات وصولاً الى اتفاق قبل دخول الاسرائيليين والأميركيين الحملات الانتخابية.

وسيبحث الأميركيون في ذلك مع رابين نهاية الأسبوع المقبل وفي طرح أفكار التقارب مع سورية خلال محادثاتهم مع الشرع في الأسبوع الثالث من أيار (مايو) المقبل. ولا تزال نقاط البحث ذاتها: عمق الانسحاب من الجولان ومدة تنفيذه، وطبيعة السلام ومدة اقامتها، العلاقة بين العنصرين (أو التزامن) ترتيبات الأمن وطبيعتها ومبادئها ومدة تنفيذ كل من تلك العناصر. ويعتقد في دمشق ان تكرار رابين القول انه لا يستطيع «دفع ثمن السلام» الذي تريده سورية، خلال زيارته لواشنطن الأسبوع المقبل كما فعل في زيارته للولايات المتحدة العام الماضي، يعيد المسار السوري الى الجمود ويمنع حصول التقدم الذي يبحث عنه الأميركيون والاسرائيليون. اذ ان «ثمن» السلام الذي تريده دمشق لم يتغير منذ سنوات ولم يصدر رسمياً ما يدل على انه سيغير: الانسحاب الكامل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 . ما جعل المسؤولين السوريين لا يعلقون ايجاباً على كلام الوزير شمعون بيريز الأسبوع الماضي على الاستعداد للانسحاب الى «الخطوط الدولية». وتدل مواقفهم الرسمية على ان مساحة الـ ٦٢ كيلومتراً مربعاً التي لم يتضمنها كلام بيريز، الواقعة بين خطوط ٤ حزيران والخطوط الدولية، توازي في الأهمية الـ ١٢٥٠ كيلومتراً مربعاً الواقعة تحت الاحتلال، لأن «المطلوب ازالة آثار العدوان والاحتلال» الذي قام به الاسرائيليون في عام ١٩٦٧ حسب قول مسؤول سوري رفيع المستوى لـ «الحياة».

ورؤية الجانب السوري لصورة المفاوضات مع اسرائيل تبدو مختلفة تماماً، اذ ان المسؤولين السوريين أكدوا مرات أنهم لا يربطون موقفهم من ملف المفاوضات بملفات اخرى كالانتخابات وأعلنوا انهم ليسوا في «عجلة» لتحقيق تقدم. ويقدم السوريون المبررات لذلك، اذ ان رابين تبنى مشروع تحقيق السلام في المنطقة على أساس مبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي ناور رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق شامير عليه طويلاً، لذلك فان تقديم رابين نفسه كـ «مرشح سلام» يتطلب اتخاذ قرارات في شأن الانسحاب من الجولان والى الخطوط السابقة لحرب ١٩٦٧.

من هنا فان اتخاذ قرار كهذا يسمح للسوريين بتقديم الطرف الموازي للمعادلة المتعلق بطبيعة السلام من تطبيع وعلاقات ديبلوماسية وتجارية، وهي المعادلة التي يبدو انهم مستعدون لابداء «مرونة» فيها بعد ان يحصلوا على الانسحاب التام. ويدعمون هذه الرؤية في أكثر من مناسبة بالقول ان تكتل «ليكود» أتخذ قرارات في شأن الانسحاب عندما وقع اتفاقي كامب ديفيد مع مصر، وان ليكود الحاكم يختلف عن ليكود المعارض.

واذا كان موضوعا تحقيق السلام والعلاقات الثنائية هما اللذان يحكمان الموقف السوري من الانتخابات الأميركية، يمكن القول ان دمشق ليست مهتمة كثيراً بذلك، لأن فريق السلام الأميركي ديبلوماسي يعين مؤسساتياً وليس حزبياً، والمنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس يستند في ادارته المفاوضات الى ما وضعه مع زملائه في كتاب «البناء من اجل السلام»، علماً ان وزير الخارجية وارن كريستوفر يبذل جهوداً واضحة في المسار السوري أكثر مما فعل في المسارات الأخرى وقام بـ ١١ جولة في المنطقة.

وما حصل في أميركا في انتخابات نهاية العام الماضي يؤكد ان العامل الخارجي لا يفعل فعل الناخب الأول في الانتخابات الأميركية حيث خسر الحزب الديموقراطي - الذي حصل على اتفاقي منظمة التحرير الفلسطينية والأردن مع أسرائيل وقدمهما بضجة اعلامية كبيرة كأن السلام الشامل تحقق في الشرق الأوسط - أمام الحزب الجمهوري الذي نال الغالبية في مجلسي الشيوخ والنواب.

وبما ان ملف العلاقات الثنائية بين دمشق وواشنطن، الذي يبحث أيضاً بين الشرع والادارة الأميركية، مرتبط بالكونغرس الذي يبقى جمهورياً لسنوات مقبلة، يسود الاعتقاد بأن نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية لن تؤثر في هذا الملف، وان قرار ازالة اسم سورية من القائمة الأميركية للدول الداعمة لـ «الارهاب» يتخذ أصلاً فيه وهو يربطه بتحقيق اتفاق سلام مع اسرائيل. وتقيم الإدارة الأميركية الحالية علاقات جيدة مع دمشق من خلال الرسائل التي ارسلها الرئيس بيل كلينتون الى الرئيس حافظ الأسد والقمتين اللتين عقدتا بينهما.

ويبدو ان مسيرة التحسن الذي طرأ على العلاقات والزيارات التي تقوم بها وفود أميركية مردها الى آلية عمل المؤسسات الأميركية أصلاً وليس الى أشخاص الادارة، خاصة ان الاتفاق الذي تم بين الجانبين بعد قمة جنيف بداية العام الماضي على تولي وزيري الخارجية السوري والأميركي ملف العلاقات الثنائية يحتاج الى عمل طويل.

والسؤال هل تدعم تلك المعطيات الموقف السوري في التشديد على وجود الراعي الأميركي في كل خطوة تجري في مسيرة السلام السورية، وتوضح أيضاً اسباب توجيه السفير وليد المعلم كلامه الى روس وليس الى نظيره الاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش في المفاوضات الجارية حالياً في واشنطن؟

يريد السوريون ان يكون الأميركي شاهداً وحاضراً عندما يقدمون «مبادرات» لأنهم لا يثقون بالاسرائيليين وأكدت لهم تجربة التفاوض ذلك، لأن وجود الأميركيين يضعف احتمال لجوء اسرائيل الى خيار أخر في حال فشل مفاوضات السلام، ويساهم وجودهم في تحسين العلاقات الثنائية، ويدعم مسيرة المفاوضات السورية - الاسرائيلية مع عدم الاعلان عن أي تقدم الى لن يتوصل الجانبان الى اتفاق السلام وتردم هوة الخلافات من بوابة الاتفاق على ترتيبات الأمن طالما ان الجانبين بقيا فترة طويلة في اطار معادلة من يبدأ أولاً: هل يبدأ السوريون باعلان استعدادهم للتطبيع موضحين تفاصيله، أم يعلن الاسرائيليون استعدادهم للانسحاب التام الى حدود ٤ حزيران؟



بنية باريس خفض قروض وتسهيلات ائتمانية

...نا: المساعدات للجزائر ستستمر على «مستوى مهم»

■ باريس - ا ف ب - أعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان باريس تعتزم مواصلة مساعدتها الاقتصادية للجزائر «على مستوى مهم»، موضحاً انه لم «يتقرر حتى الآن اي رقم». واضاف ان «الهدف من المساعدة الاقتصادية الفرنسية هو الحيلولة دون ان تعم الجزائر الفوضى الاقتصادية اضافة الى البلبلة السياسية»، مشيراً الى ان المساعدة التي منحتها فرنسا للجزائر في العام ١٩٩٤ بلغت ستة بلايين فرنك فرنسي (١،٢ بليون دولار).

واكد ان المساعدة ستتركز في العام ١٩٩٥ على المساعدة الغذائية واستيراد السلع الاستهلاكية العادية وهي «مرتبطة بالاصلاحات الاقتصادية التي تجريها الجزائر».

وكانت صحيفة «لوموند» ذكرت (خدمة نيويورك تايمز) اول من امس ان فرنسا تخطط لخفض مجموعة من القروض والتسهيلات الائتمانية التي دعمت على امتداد سنوات الاقتصاد الجزائري الراكد، وذلك في خطوة يمكن ان تؤشر الى تقليل التأييد للحكومة الجزائرية.

وذكر مقال «لوموند» ان المساعدات المالية التي تقدمها فرنسا لمستعمرتها السابقة، وهي تقدر بنحو ستة بلايين فرنك فرنسي سنوياً، ستخفض السنة المقبلة الى ٥ بلايين فرنك.

ويشكل القرار خروجاً على سنوات من الدعم الثابت والمستمر للحكومة الجزائرية الخاضعة لسيطرة العسكريين التي تكافح لاخماد تمرد اسلامي اصولي منذ مطلع ١٩٩٢.

وقالت «لوموند»، التي تعرف بصلاتها مع اوساط رفيعة المستوى في الحكومة، ان مسؤولين فرنسيين يدركون ان الحكومة الجزائرية ستنظر الى هذه الخطوة باعتبارها «الاشارة الاولى الى الابتعاد عن النظام الذي يمسك بالسلطة، ان لم يكن التخلي عنه فعلياً».

ووصف ناطق باسم وزارة المالية الفرنسية الارقام التي اوردتها «لوموند» بانها «سابقة لاوانها». واضاف ان فرنسا ستنتظر نتيجة المفاوضات على ديون الجزائر مع صندوق النقد الدولي ونادي باريس للدول الدائنة قبل ان تتوصل الى قرار نهائي في شأن مقدار المساعدات التي ستقدم. وتسعى مصارف الى اعادة جدولة ديون الجزائر التي تقدر بـ ٢٤ بليون دولار.

وذكرت «لوموند» استناداً الى مسؤولين حكوميين لم تكشف هويتهم، ان خفض المساعدة للجزائر سيعلن بعد الجولة النهائية من الانتخابات الرئاسية الفرنسية في ٧ ايار (مايو) التي يواجه فيها المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان نظيره المحافظ جاك شيراك.

لكن المؤشرات الى فتور في العلاقات بين البلدين كانت تلوح منذ بعض الوقت. فبينما تستمر فرنسا بتأييد تفاوض الجزائر مع مصارف اوروبية ومؤسسات عالمية اخرى للحصول على مساعدات مالية، تسعى في الوقت نفسه ومنذ فترة الى خفض مساعداتها بالذات التي تأخذ صيغة قروض ودعم للصادرات الزراعية. وبلغت قيمة هذه المساعدات ١،٢ بليون دولار العام الماضي.

وسيشكل خفض المساعدات حتى ولو بمقدار ضئيل نكسة جدية بالنسبة الى الجزائر. فباستثناء القطاع النفطي تعاني الصناعات المتضخمة التابعة للدولة ركوداً، ويواجه البلد نقصاً حاداً في السكن والغذاء والسلع الاستهلاكية. ويقرب مستوى البطالة من ٤٠ في المئة ويسهل البؤس الاقتصادي على المتطرفين الاسلاميين تجنيد الشباب.

ويشير المسؤولون الجزائريون مراراً الى المساعدات الفرنسية كبرهان على التأييد للحكومة في حربها الشرسة ضد المتمردين الاصوليين. وهدف الاصوليين هو اطاحة الحكم العلماني واقامة حكم اسلامي صارم. وقتل ما لا يقل عن ٣٠ الف شخص في النزاع منذ مطلع ١٩٩٢ عندما الغت الحكومة الانتخابات البرلمانية التي بدا ان الاحزاب الاصولية ضمنت الفوز فيها. ورد المتطرفون بحملة عنيفة ضد الحكومة توسعت تدريجاً لتشمل اهدافاً علمانية مثل المعلمين والصحافيين والمدافعات عن حقوق النساء والفنانين.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي، دعا وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الحكومة الجزائرية الى التوصل الى نوع من التفاهم السياسي مع الاصوليين. ورفض الطلب بحزم العسكريون الذين يسيطرون على الحكم، اذ شجبوه بوصفه تدخلاً في شؤون البلد الداخلية.

وكانت العلاقات بين الجزائر وفرنسا تضررت بالفعل اثر حادث خطف طائرة الركاب التابعة لشركة الخطوط الفرنسية في مطار الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقتل ثلاثة ركاب قبل ان تقتحم قوات فرنسية الطائرة في مرسيليا وتقتل القراصنة الاربعة.

وذكر بعض المسؤولين الفرنسيين ان الاجراءات الامنية الجزائرية كانت متهاونة. ومضى آخرون الى ابعد من ذلك ملمحين الى ان الاستخبارات العسكرية الجزائرية كانت تعرف بخطة اختطاف الطائرة وسمحت لها بان تدخل حيز التنفيذ بامل ان تعزز دعم الحكومة الفرنسية لحملة العسكريين ضد المتطرفين. ونفت الجزائر تلك الادعاءات بقوة، الا ان العلاقات تأثرت سلباً. وقررت فرنسا تعليق كل وسائط النقل الجوي والبحري مع الجزائر، ما زاد في صعوبة السفر بين البلدين. وفي وقت سابق العام الماضي شددت شروط منح سمات الدخول للجزائريين وسحبت الفنيين والاكاديميين الفرنسيين الذين يعيشون في الجزائر، بعدما تعرض كثير منهم الى تهديدات بالقتل من المتطرفين الجزائريين.

الجزائر: طلاب مناطق القبائل تجاهلوا الدعوة الى استئناف الدروس

■ الجزائر - أ ف ب - أفاد مواطنون ان الغالبية العظمى من التلاميذ تجاهلت صباح امس السبت دعوة لجنة التنسيق الوطني في الحركة الثقافية البربرية الى استئناف الدروس.

وكانت لجنة التنسيق الوطني في الحركة البربرية القريبة من التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية (سعيد سعدي) وجهت الاسبوع الماضي بعد اتفاق مع الرئاسة الجزائرية دعوة لانهاء مقاطعة المدارس التي بدأت قبل ثمانية أشهر.

اما «اللجان الوطنية» المنافسة الرئيسية لـ «لجنة التنسيق» في الحركة، القريبة من جبهة القوى الاشتراكية (حسين ايت احمد) فقد طلبت الى التلاميذ والطلاب الـ ٨٠٠ الف المعنيين الاستمرار في مقاطعة المدارس. وتعتبر اللجان الوطنية ان الاتفاق بين لجنة التنسيق والرئاسة لا يلبي مطلبهم بالاعتراف بـ «الامازيغية» لغة وطنية ورسمية.

يشار الى أن الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الرئاسة ولجنة التنسيق وممثلين عن النقابات وعن أهالي الطلاب يقضي بتشكيل هيئة تنفيذية مكلفة رد الاعتبار للغة البربر (الامازيغية) كونها «أحد أسس الهوية الوطنية وادخال اللغة الامازيغية الى نظم التعليم والاتصالات».

الاردن ينتقد رفض مجلس الامن تخويله نقل حجاج ليبيا

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ اعرب وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي امس عن خيبة امله ازاء رفض لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة طلباً أردنياً للسماح لشركة طيران «الملكية الأردنية» بنقل الحجاج الليبيين الى المملكة العربية السعودية.

وقال الكباريتي ان الأردن «لا يجد اي مبرر لمثل هذا الرفض في الوقت الذي اعطي حق نقل الحجاج الليبيين لشركات اخرى».

وشنت (رويتر) ليبيا امس هجوماً على الولايات المتحدة بسبب قرار لجنة العقوبات في مجلس الأمن رفض الطلب الاردني.

وعلقت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية على قرار اللجنة متهمة الولايات المتحدة بتجاوز «مرحلة معاداة السامية العربية الى معاداة الاسلام».

وقالت مصادر في الامم المتحدة الجمعة ان الولايات المتحدة والمانيا اعترضتا على القرار بدعوى انه ليست هناك حاجة الى مزيد من الرحلات الجوية بعدما وافقت اللجنة الاسبوع الماضي على ٤٥ رحلة جوية لنقل الحجاج الليبيين الى جدة على طائرات شركة «مصر للطيران». ولا بد من موافقة لجنة العقوبات المؤلفة من ١٥ عضواً من الدول الـ ١٥ اعضاء مجلس الامن، على اي استثناء من العقوبات باجماع الآراء.

وقالت وكالة الجماهيرية «ان منع اميركا الليبيين وضيوفهم من العرب والمسلمين من الوصول الى بيت الله الحرام مجرد بالون اختبار تقذفه واشنطن في وجه المسلمين قبل ان تبدأ في تحديد سلوكهم واتجاهاتهم».

وأضافت: «اننا ننبه المجتمع الدولي الى خطورة هذا الاجراء الارهابي. ان روح المسؤولية تقتضي وقفة دولية جادة في مواجهة هذا العبث بمشاعر لا يمكن لأحد التحكم بها على نطاق واسع ويمكن ان تؤدي الى مخاطر يصعب التكهن بها».

وفرضت عقوبات على ليبيا تتضمن حظراً على الرحلات الجوية منذ العام ١٩٩٢ لرفضها تسليم رجلين لمحاكمتهما في بريطانيا أو الولايات المتحدة بتهمة وضع قنبلة على متن طائرة ركاب تابعة لشركة «بان اميركان»، انفجرت فوق لوكربي (اسكوتلندا) عام ١٩٨٨ مما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً.

ويريد مجلس الأمن ايضاً ان تتعاون ليبيا مع تحقيق في حادث تفجير طائرة ركاب فرنسية فوق النيجر عام ١٩٨٩ قتل فيه ١٧١ شخصاً.

وقالت مصادر لجنة العقوبات ان رحلات «مصر للطيران» التي سبق للجنة ان وافقت عليها، يمكن ان تنقل نحو ١٣٥٠٠ حاج ليبي. واشارت الى ان حصة ليبيا تبلغ ٧٥٠٠ حاج فقط.

وقالت مصر في بادئ الأمر انها تعتزم نقل نحو ستة آلاف ليبي الى جدة من طرابلس وبنغازي. ولم تبد اللجنة اعتراضاً عندما قالت مصر بعد ذلك انها تتصور نقل عدد اكبر دون زيادة عدد الرحلات الجوية التي سبق الموافقة عليها وتبلغ ٤٥ رحلة.

«منطقة عسكرية» تركية لمنع تسلل «الكردستاني» من ارمينيا

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ أفيد في تركيا أمس ان القوات المسلحة ستعلن اعتباراً من غد الاثنين منطقة الحدود مع ارمينيا منطقة عسكرية لمدة ستة أشهر. وستشمل المنطقة العسكرية الأراضي الواقعة شمال نهر اراسي مع جزء من منطقة كيرسال (ولاية قارص).

ونقلت صحيفة «ين يوزيل» السبت عن الأمين العام لرئاسة الأركان التركية ان الاجراء سيكون موقتاً وان سكان المنطقة فقط سيسمح لهم بالدخول اليها وان بقية المواطنين الاتراك سيحتاجون الى اذن مسبق من السلطات العسكرية في المنطقة. ويتوقع ان يستمر الاجراء فترة ستة أشهر، أي حتى تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، ويهدف الى منع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني الى داخل الأراضي التركية من ارمينيا التي تردد انهم وصلوا اليها بعدما فروا من شمال العراق عبر الأراضي الايرانية.

واكد لـ «الحياة» مصدر مسؤول في السفارة الاذربيجانية في انقرة صحة معلومات اجهزة الاستخبارات التركية («ميد») عن وجود اكثر من الف عنصر من حزب العمال الكردستاني في ارمينيا، مشيراً الى أن ايران غضت الطرف عن تسلل مئات العناصر من المقاتلين المدربين في حزب العمال من اراضيها وسهلت لهم التسلل الى ارمينيا للاختفاء في بعض القرى الحدودية.

ويأتي هذا التطور في وقت تردد ان انقرة تدرس فكرة تعديل الحدود مع العراق. إذ ذكر ان الرئيس سليمان ديميريل طلب من حسن جلال جوزال زعيم حزب الولادة من جديد الذي التقاه على هامش لقاءاته مع رؤساء الأحزاب التركية في ٢٦ الجاري، شرح وجهة نظره الفنية في عملية تعديل الحدود مع العراق. ومعلوم ان جوزال في عداد الفريق التركي الذي تولى درس موضوع الحدود مع العراق اثناء عمله في مستشارية رئاسة الوزراء. وتردد ان جوزال اكد لديميريل امكان التنازل عن بعض المناطق للعراق مع بحث فكرة المراقبة والسيطرة المشتركة على الحدود.

وكانت وسائل اعلام تركية اشارت في اليومين الماضيين الى مطالبة ديميريل بضرورة تعديل الحدود مع العراق، واصفاً بعض خطوطها بانها سيئة جداً. بينما طالب بولنت اجاويد زعيم اليسار الديموقراطي بمد الحدود التركية لمسافة ثلاثة كيلومترات داخل شمال العراق ولو في شكل موقت.

ونقلت صحيفة «ملليت» امس عن مصدر - لم تسمه - في مكتب ممثل السيد مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديموقراطي، رفض الحزب فكرة إحداث تعديلات حدودية. وقال ان هذا الرفض اعلنه الحزب في الأيام الأولى للعملية العسكرية التركية وانه سيرفضها مجدداً إذا طلب الأتراك مناقشتها في اللقاء المتوقع بين بارزاني والمسؤولين الاتراك قريباً. وقال ان هذا الاقتراح لم يوضع في جدول الأعمال. وقالت مصادر موثوق بها في رئاسة الوزراء لـ «الحياة» ان مناقشة موضوع مثل ذلك لن يتم مع الزعيمين الكرديين، بارزاني وجلال طالباني، ولكن مع بغداد. واضافت ان تركيا ليست في حاجة الى ارض جديدة وليست لها أطماع في شمال العراق.

معلومات اميركية عن وعد روسي لإيران ببيعها المعدات اللازمة لصنع القنبلة الذرية

■ نيويورك - رويتر - ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان فيكتور ميخائيلوف، كبير مسؤولي وكالة الطاقة الذرية في روسيا، وعد ايران في كانون الثاني (يناير) الماضي بأن موسكو ستبيعها معدات يمكن ان تستخدمها في اعداد المادة اللازمة لصنع قنبلة ذرية.

ونقلت الصحيفة امس السبت عن مسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون ان واشنطن علمت قبل ثلاثة اسابيع بالتزام موسكو بيع ايران معدات متطورة لتخصيب اليورانيوم. وقالت ان واشنطن حضت موسكو على التخلي عن هذه الخطة، مشيرة الى انها تعرض للخطر المساعدات الاقتصادية الاميركية لروسيا.

واضافت الصحيفة ان واشنطن تحاول اقناع روسيا بالتخلي عن عقد نووي آخر مع ايران ينص على بناء موسكو اربعة مفاعلات تعمل بالماء الخفيف. واضافت ان وعد تقديم المعدات جاء في اتفاق جانبي في العقد الذي وقعته روسيا وايران في كانون الثاني لبناء مفاعلات في ميناء بوشهر الايراني.

وذكرت «نيويورك تايمز» ان الروس لم يتجاهلوا فحسب الطلبات الاميركية للتخلي عن عقد بناء مفاعلات الماء الخفيف في ايران، لكنهم قد يقدمون ايضاً المعدات اللازمة لتخصيب اليورانيوم. ونقلت عن مسؤول كبير في الادارة الاميركية: «من المهم جداً لهم (للروس) الا يمضوا قدماً في ذلك. فهذا سيضطرنا الى قطع المساعدات الاقتصادية عن روسيا».

واضافت ان اندريه كوزيريف، وزير الخارجية الروسي، ابلغ نظيره الاميركي وارن كريستوفر في الاسبوع الماضي انه هو وكثيرون من المسؤولين الروس الكبار لا يعلمون شيئاً عن الاتفاق الجانبي الذي قال فيه ميخائيلوف ان موسكو ستزود ايران معدات تسمح لها بتخصيب اليورانيوم.

وتعتبر واشنطن ايران من الراعين البارزين للارهاب وانها تعمل على انتاج اسلحة نووية. وتعترض على كل اشكال التعاون النووي معها، مؤكدة انها ستحصل على خبرات لانتاج اسلحة نووية حتى من المشاريع المسموح بها بموجب معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في عام ١٩٧٠.

فيتنام بعد عشرين سنة

تتمة الصفحة الاولى

يؤسس سلطته الجديدة على أنقاض الخروتشوفية الموصوفة باللين والميوعة، فيما كان ماو تسي تونغ يستعد لاطلاق ثورته «الثقافية» التي ما لبثت ان برهنت كم هي قاسية ودموية، وهو القائل ان «القنبلة الذرية نمر من ورق». والطرفان، على خلافاتهما الكثيرة، كان يجمع بينهما شيء واحد هو دعم فيتنام الشمالية ضد التدخل الاميركي.

وهذا الأخير لم يكن، في نهاية التحليل، تدخلاً ضد شعب واحد موحّد كما تقول الأسطورة النضالية الرائجة. فتاريخياً توزّع ما يُعرف حالياً بفيتنام امماً ثلاثاً، أضحت في ١٩٥٤ أمتين: تونكين، وهي التسمية الأوروبية للمقاطعات الشمالية الثلاث التي أصبحت في ١٨٨٣ محمية فرنسية، وكوشنشين، التسمية التي أطلقت على الجنوب، وأنام، وهي المناطق الوسطى.

ولم تعرف هذه الأمم الثلاث الوحدة في ما بينها الا أواخر القرن الماضي، فكانت وحدة قسرية فرضها الفرنسيون انطلاقاً من الجنوب، وبقيادة عملائهم الجنوبيين، حتى لتبدو الوحدة اللاحقة التي فرضها الشماليون في تموز (يوليو) ١٩٧٦ رداً قسرياً من الطرف المعاكس. وحتى الشيوعية الفيتنامية نفسها عكست هذا الواقع، فلم تناقش تنظيماتها الثلاث مسألة توحيدها في حزب واحد حتى انعقاد مؤتمر كاولون، قرب هونكونغ، في شباط (فبراير) ١٩٣٠.

والخلافات لم تكن قليلة بين أهل الجنوب الساحلي الأشد انفتاحاً على الغرب وتعليمه، لا سيما العاصمة سايغون ذات المرفأ والتجمع السكاني الكبير، وبين أهل السهول المنعزلة في الوسط والشمال. كذلك احتوى الجنوب تعددية مجتمعية عبرت عن نفسها في الثقل الكاثوليكي، كما في الأقلية الصينية الكبيرة، والأقلية الكمبودية غير الصغيرة (٣٠٠ الف آنذاك)، ناهيك عن أكثر من عشرين اقلية صغرى تجمع كلها على كره الـ «كنه»، أي الموظف الشمالي القاسي والمستبد. أما الشمال فكانت شيوعيته امتداداً لتقاليده «البروسية على نحو آسيوي»، جامعة العداء للملكية الزراعية والتجارة والربا، إلى العداء للجنوب «المرفّه» والغرب. وهذا كله بدا معطوفاً على تمسكها بانماط اجتماعية موروثة في التضامن الأهلي، واحتفاظها بزخم نوستالجي، مصنوع في أغلبه، لماض سبق على وفادة الفرنسيين.

وظهرت الفوارق بين النموذجين مع انهيار الهيمنة الفرنسية وترسيم الحدود حول خط العرض ١٧، بعد ديان بيان فو في ١٩٥٤. يومها توجّه مليون شمالي الى الجنوب، ولم يتوجه اكثر من ٨٠ ألفاً من الجنوبيين الى الشمال، فخرج من صفوف الأولين حرس الحدود في مواجهة النظام الشيوعي، وظهرت في صفوف الآخرين نواة الفيتمنه، ومن بعدها الفيتكونغ.

لكن الجنوبيين لأسباب كثيرة لم ينجحوا في الدفاع عن نموذجهم في مواجهة نظام كالح وعسكري ومستبد يغزوهم باسم وحدة لا يريدونها. والراهن ان نموذجهم إياه كان ينطوي على فساد واستبداد من نوع آخر. فهم، مثل آخرين كثيرين في «العالم الثالث»، أنتجوا ليبرالية هامشية ومستنكفة تربت في أحضان الحماية الفرنسية وامتيازاتها، فيما كان الفرنسيون، بدورهم، ذوي أياد سوداء على الجنوبيين. فهم، بحيلولتهم دون قيام طبقة وسطى قوية، وبعدم تطويرهم حياة دستورية تحتكم اليها الحياة السياسية، ابقوا السيطرة في عهدة العسكريين التآمريين وضيقي الأفق ممن اختصوا بقمع شعبهم وتمزيقه.

هكذا بين ١٩٥٤ و١٩٦٣ كان الموضوع الفيتنامي أحد ملفّات وكالة المخابرات المركزية الأميركية التي تولّت النيابة عن فرنسا في حماية الجنوب! والموضوع هذا لم ينتقل من يدها الا إلى يد وزارة الدفاع الاميركية مباشرة. فالوكالة، باشراف الن دالاس، كانت الصانع الأكبر للسياسة في سايغون: رعت نغو دينه ديم وساعدته على سحق خصومه المحليين، كما رعت بناء البوليس السري الذي تولاه شقيقه الجلاد نغو دينه نهو. وفي ١٩٥٦ عطّل ديم الحياة السياسية كلياً وأقام حكم الحزب الواحد المشوب بكاثوليكية ضيقة لم تستطع تجنب الصدام بالبوذيين. وفي ١٩٦٣ سقط ديم فحلّت الفوضى إلى ان تسلّم زمام الأمور الجنرال نغوين خان الذي سقط بدوره في ١٩٦٥. وبعد عامين جرت محاولة دستورية، ضغطت باتجاهها واشنطن، فنشأت ١٧٠ حركة سياسية! لكن الجنرال ثيو عاجل التجربة الوليدة بأن أسقطها، مستعيداً، في ١٩٦٩، نظام الحزب الواحد. مذّاك والتنافس على الصغائر ضار في قلب السلطة، بينه وبين «الرجل الثاني» كاو كي.

وفي مثل هذا اليوم، منذ عشرين عاماً، تخلى الأميركان عن فيتنام الجنوبية، بعدما مارس الرأي العام الأميركي دوره العظيم في وقف الحرب، التي لم يعد يمكن تبريرها بأية ذريعة سياسية، صائبة كانت أم لا. وهكذا سقطت سايغون التي كانت تعرّضت على مدى السنوات السابقة لهجمات لا يقدم عليها الا متعصبون مهووسون. ثم كانت الوحدة، بعد الغاء اسم العاصمة واستبداله باسم الزعيم الشمالي هو شي منه. لكن هيهات ان ينجح المقاتلون حتى الموت في بناء نموذج صالح للحياة. فالنموذج الذي بناه الثوار اتسم بارهاب قضى على مئات الآلاف، وهجر أكثر من مليون لاجئ، هربوا ببواخر متداعية ومكتظّة، فتوجه نصفهم إلى الولايات المتحدة، والنصف الآخر توزّع بين البحر واليابسة في ظل ظروف بالغة القسوة (بعضهم، في تايلندا مثلاً، نقلوا إلى مخيمات لاجئين يعبث بها الزعران والحرس الفاسد والعنف المستشري). وعرف النظام الجديد بمصادرة كتب الجنوبيين واتلافها، وباعتقالات جماعية واعتباطية نشرت الشرطة في كل مكان، وبجلسات «نقد ذاتي» للمساجين الجنوبيين، ولاجتماعات «تثقيف» حزبي يؤمر فيها المواطن الجنوبي أن يغنّي أغاني الغزاة الشماليين، وأن يبدي فرحه لدى اعدام «خائن». واشتهرت فيتنام بفقر وعزلة عن العالم المحيط، حتى أن الأجانب الذين نالوا تأشيرات سفر اليها في ١٩٨٣، بلغ عددهم ٢٥٢ شخصاً، كان ٢٢١ منهم شيوعيين. وفي مقابل الوحدة السياسية التي فُرضت بالقوة على الجنوبيين المستبعدين والمقهورين، انقشع الميل التوسعي الكامن في ايديولوجية «فيتنام الكبرى»: وضع لاوس تحت جناحيها، في ١٩٧٨ حرب مع كمبوديا، في ١٩٧٩ حرب مع الصين، في ١٩٨٠ مناوشات حدودية كانت تتحول حرباً مع تايلندا.

بيد أن وجهة أخرى كانت تشق طريقها بصمت، تلعب فيها المهارات الجنوبية ذات «الذمية» السياسية دورها، متأثرة بنجاحات «نمور آسيا»، ومستفيدة من النهج الذي بدأ يشق طريقه في الصين، ومؤداه الدمج بين السلطة الحزبية التوتاليتارية والانفتاح الاقتصادي. وفي أوائل الثمانينات بدأ المراقبون يتحدثون عن بدايات «تمثّل معاكس» يقوّض النموذج الاستبدادي من داخله، ويفضي الى «غزو مضاد» يمارسه الجنوبيون، هذه المرة، من طريق الاقتصاد والتعليم، لا السياسة، ولا العسكر. وجاء انهيار الاتحاد السوفياتي ومعسكره ليعطي هذه الوجهة زخماً عزّزه القرار الأميركي، في ١٩٩٢، برفع الحظر عن سفر المواطنين الأميركان إلى فيتنام.

وفعلاً بدأ الاقتصاد الفيتنامي يحقق قفزات مدهشة، محرزاً، للعام ١٩٩٤، نسبة نمو هي ١٠ في المئة، وسط كفاءة مدهشة في مكافحة التضخّم، والحفاظ على استقرار عملة ظلت تتداعى على امتداد عهد «الاشتراكية والعداء للامبريالية». وهكذا فيما يرشّح النمو الاقتصادي فيتنام لأن تصير نمراً آخر، لا تزال السياسة تطرح أسئلة جدية حول قدرتها على ادامة وحدة فيتنام القسرية وابتلاع الجنوب.

لكن ما الذي يبقى من حرب فيتنام التي حاول رونالد ريغان أن يحمل العالم على نسيانها، انطلاقاً من توكيده الحقّ السياسي الأميركي؟ يبقى أن الساسة الأميركان وشيوعيي الشمال وجنرالات الجنوب وبعض الميراث الكولونيالي الفرنسي، تضافرت جهودهم لقتل مليون ومائتي الف فيتنامي، شمالي وجنوبي، مدني وعسكري، ومعهم ٥٨ الف جندي أميركي.

يبقى الرأي العام الأميركي الذي عرف ان الشعور بالذنب احساس متمدّن، أرفع من السياسة والحق، وان الحروب، عادلة كانت أو غير عادلة، ينبغي عدم السماح بتفاقمها. وهذه القيم، سانجة كانت أم لا، تظل الضمير الأعلى المطلوب لحضارة يتزايد فيها العنف والقسوة.

ويبقى، أخيراً، أولئك الجنوبيون الذين لم يسمحوا لقهرهم وتجميعهم بأن يتغلب على حسهم بالفردية، وعلى سعيهم وراء النجاح الصعب الذي لا يجيده حاملو البنادق.

علي صالح يطالب الأحزاب

تتمة الصفحة الاولى

تونس بعد اعلان خروجه من الحزب الاشتراكي.

وأكد علي صالح «اهمية ان ترتكز الأحزاب والتنظيمات السياسية في تأسيسها وعملها على البعد الوطني وان تغطي الساحة الوطنية كلها» موضحاً ان «قانون الأحزاب الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢ حدد الشروط التي يجب التزامها لتأسيس اي حزب او تنظيم سياسي ومنها الا تتعارض مبادئ الحزب او التنظيم مع الدين الاسلامي الحنيف ومع سيادة الوطن واستقلاله ووحدته ارضاً وشعباً ومع النظام الجمهوري ومبادئ الثورة اليمنية واهدافها».

وقال: «يجب الا يكون ولاء الحزب او التنظيم ولاءً غير وطني والا يكون على اساس مناطقي او قبلي او طائفي او فئوي او مذهبي» وزاد ان: «على الأحزاب والتنظيمات السياسية ان تنطلق في عملها من التزام الثوابت الوطنية وصيانة الوحدة وتعزيز الوحدة الوطنية واحترام الدستور والقانون والايمان بمبدأ التداول السلمي للسلطة من خلال التزام الديموقراطية ونيل ثقة الجماهير عبر البرامج السياسية الهادفة الى تحقيق حياة أفضل».

وأشار الى أهمية «المهمات التي ينبغي ان تضطلع بها اللجنة الجديدة التي ادت أمس اليمين الدستورية، في اطار ترجمة قانون الأحزاب بما يرسخ التجربة الديموقراطية والتعددية في اليمن ويطورها».

وقال ان «عليكم مسؤولية وطنية كبيرة وعليكم ان تكونوا حريصين كل الحرص على تطبيق القانون والتعامل مع جميع الأحزاب التي تنطبق عليها الشروط القانونية بحيادية بعيداً عن اية مؤثرات».

وكان الرئيس اليمني أعلن مطلع نيسان (ابريل) الجاري في مدينة تعز (شمال عدن) ان ٤٣ حزباً وتنظيماً سياسياً موجودة الآن في الساحة السياسية في اليمن.

عاد بعد ٢٧ عاماً

من جهة اخرى استقبل علي عبدالله صالح امس الشيخ محمد بن فريد محسن العولقي وهو من أبرز مشايخ محافظة شبوه بعد عودته الى اليمن التي غاب عنها ٢٧ عاماً. وأعرب العولقي «عن سروره بعودته الى اليمن وان تأتي عودته وقد ترسخت الوحدة اليمنية بالقضاء على المتآمرين عليها».

وكان العولقي وزيراً للخارجية في الحكومة الاتحادية التي اعلنت بعد استقلال جنوب اليمن عام ١٩٦٧ لكنه ما لبث ان خرج من الحكومة ومن البلاد اثر خلاف مع «الجبهة القومية».

على صعيد آخر وعد رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالعزيز عبدالغني اعضاء مجلس النواب باستكمال مشاريع الكهرباء والمياه والصرف الصحي في عموم المدن والمحافظات اليمنية في اقرب وقت ممكن. واوضح رداً على اسئلة النواب ان هناك قروضاً ومساعدات عربية ودولية اضافة الى مساهمات للدولة من اجل استكمال هذه المشاريع قبل نهاية السنة.

واشار الى اسباب اعتقال الصرافين ثم اطلاقهم. وقال انها «اسباب قانونية تتعلق بعدم التزامهم لائحة البنك المركزي اليمني ومساهمتهم في ايجاد الاختلالات التي ادت الى هبوط قيمة العملة الوطنية امام العملات الأجنبية في السوق الموازية» موضحاً أن «اطلاقهم جاء بعد تعهدات يلتزمون بموجبها القانون ولائحة البنك المركزي اليمني».

الى ذلك وصلت صباح امس بعثة البنك الدولي برئاسة المدير الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى صنعاء والتقت الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ونوقشت في اللقاء سبل التعاون بين الحكومة اليمنية والبنك الدولي بما يخدم الاقتصاد اليمني في ضوء بدء الحكومة اليمنية تنفيذ اجراءات عن طريق تنفيذ برنامجها المتعلق بالاصلاحات الاقتصادية والمالية في البلاد».

جمال خليفة في عمان

تتمة الصفحة الاولى

اخبر السلطات القضائية في سان فرانسيسكو الاسبوع الماضي انه «سيحصل على محاكمة اكثر عدالة في الأردن» من المحاكمة في الولايات المتحدة. وحسب هذه التقارير قال مارك فان ديرهاوت محامي خليفة ان توجيه اصابع الاتهام مبكراً إلى جماعات عربية وإسلامية في قضية انفجار اوكلاهوما اقنع خليفة بان حظه في محاكمة عادلة سيكون اكبر في الأردن. ونقلت وكالة «اسوشيتدبرس» عن فان ديرهاوت ان «هناك هستيريا في هذا البلد (اميركا) واعتقد ان (خليفة) لديه اعتقاداً جازماً بانه لن يحصل على محاكمة عادلة هنا».

واشارت تقارير إلى أن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لعب دوراً في موافقة السلطات الأميركية على تسليم خليفة للأردن. ويتوقع ان يصل إلى الأردن الاسبوع المقبل والدة خليفة واشقاؤه عبدالله ومالك واسامة لمتابعة محاكمته التي ينتظر ان تبدأ بعد وصوله إلى عمان بفترة وجيزة.

اكتشاف مستودع ضخم

تتمة الصفحة الاولى

ذكرى قيام دولة اسرائيل، وسيصطحب العاهل الأردني رئيس الوزراء الاسرائيلي لزيارة منطقة في جنوب الأردن. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي (ا ف ب) اعرب أمس عن أمله بأن توقع حكومته اتفاق سلام مع سورية قبل الانتخابات الاسرائيلية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

وقال رابين للاذاعة الاسرائيلية بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانشاء دولة اسرائيل: «أمل ان توقع حكومتي بالأحرف الأولى اتفاقاً مع سورية قبل انتخابات تشرين الثاني وان يجري استفتاء (في اسرائيل) حول مسألة الجولان بشكل مستقل عن الاقتراع».

وقال رابين «ان الذين يدعون انهم قادرون على التوصل الى سلام مع سورية مع الاحتفاظ بكامل هضبة الجولان (التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ وضمتها في العام ١٩٨١) واهمون او منافقون». (التفاصيل ص٥)

فرنسا: بارونات اليمين

تتمة الصفحة الاولى

وصول البطالة والفساد والضرائب الى معدلات قياسية في ظل الحكومة الاشتراكية التي سبقتها».

واعترف شيراك بأن «توجهات مختلفة ظهرت داخل ائتلاف اليمين - الوسط الحاكم، لكن من الطبيعي ان يتحد اليوم اولئك المصممون على الفوز من اجل اعطاء البلاد زخماً جديداً وتحرير القوى العاملة فيها واعادة المساواة في الفرص لأبناء الشعب».

وركز شيراك هجومه على الرئيس (الاشتراكي) فرنسوا ميتران ليغمز من قناة منافسه جوسبان الذي شغل موقع الأمين الأول للحزب الاشتراكي ومنصب وزير التربية في عهد الحكومة الاشتراكية السابقة. وقال رئيس بلدية باريس: «في السابع من ايار (مايو) سيكون الخيار بسيطاً: اما ان يتيح اخواننا المواطنون لانفسهم فرصة لفتح صفحة جديدة لانطلاقة فرنسا أو ان يسمحوا لانفسهم بالدخول في مغامرة (ولاية) اشتراكية ثالثة».

وابدى شيراك ثقته بعودة الوحدة إلى صفوف اليمين الفرنسي، لكنه اكد انه لن يقدم اي تنازلات في هذا الشأن كما لن يعمد إلى تعديل نظريته السياسية المتعلقة بإدارة الأزمة. وفي ذلك رد غير مباشر على ناخبي اليمين المتطرف - انصار جان - ماري لوبين الذين يطالبون بتعديل القانون الانتخابي لايصال اكبر عدد من مرشحيهم الى البرلمان.

وفي لندن، قالت مصادر عربية ان الدول الخليجية ترتاح إلى فوز اليمين المعتدل الممثل بصورة خاصة في شخص جاك شيراك المعروف بمواقفه الديغولية، كما ان فوز شيراك سيضمن وجود شخصيات قوية في الحكومة لديها مواقف حازمة من الارهاب وهو أمر ريح الدول العربية المعتدلة. عموماً ان في الخليج او خارجه.

مبارك: الارهاب

تتمة الصفحة الاولى

الانحراف والجريمة». واكد ان «زيادة حجم الاجرام وتنوع اشكاله يعتبران اكبر التحديات التي يواجهها العالم خلال هذا القرن خصوصاً ان الجريمة تتجاوز حدود الدول والقارات الآن، كما تعقدت وسائل الاجرام وهددت القيم الاخلاقية بالانهيار، ولوثت القاعدة الاقتصادية والمشاريع التجارية كما هددت البيئة والمجتمع». واضاف ان «ما زاد من خطورة المشكلة استخدام الجماعات الاجرامية المنظمة أحدث الأساليب العلمية، وامتداد هذه النشاطات الى الاتجار بالنساء والأطفال والاعضاء البشرية». وعرض جهود بلاده في مجالات منع الجريمة. وقال «ان المعاملة الانسانية في الشريعة الاسلامية لا تقتصر على مراحل التحقيق والمحاكمة بل تمتد الى تنفيذ العقوبة واصلاح السجناء وتأهيلهم».

على صعيد آخر شهدت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس جلسة عاصفة لدى النظر في قضية «طلائع الفتح» المتهم فيها ٤٢ من أعضاء التنظيم.

وعقدت الجلسة وسط لجراءات أمنية شديدة وردد المتهمون هتافات عدائية للحكومة، وطالبوا رئيس الجلسة باصدار قرار بنقلهم الى السجون العسكرية لتعرضهم للتعذيب في سجن طرة.

واستمعت المحكمة الى اقوال عدد من شهود الاثبات من ضباط الشرطة الذين شاركوا في عمليات القبض على المتهمين واجراء التحريات حول نشاط التنظيم الذي ينتمون اليه. واجمع الشهود من الضباط على ان المتهم عبدالرؤوف «امير» الجيش الذي يحمل الرقم ٤٦ في لائحة الاتهام عمل على استقطاب اعضاء التنظيم من افراد غير معروفين امنياً وقسمهم خمس مجموعات، كما اجرى اتصالات بعدد من المتهمين المسجونين في طرة بهدف التنسيق معهم.

كذلك استمعت المحكمة الى شهادة انور سليمان نجيب الذي شرح كيفية قيام عدد من الملثمين بمهاجمة محل للمجوهرات يملكه شقيقاه انور والبير ما ادى الى مقتلهما في حين اصيب هو بجروح واستولى المهاجمون على كميات من الذهب. وطلبت المحكمة من الشاهد التعرف الى الذين هاجموا المحل من بين المتهمين، الا انه اوضح انهم كانوا ملثمين وغير ملتحين. وادلى الشاهد جرجس يوسف عوض الله باقواله واوضح ان عدداً من الاشخاص انتحلوا صفة رجال الأمن واستولوا على مسدس مرخص يمتلكه وسرقوا اموالاً من منزله.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى جلسة اليوم لاستكمال سماع شهود الاثبات.

وكانت النيابة العسكرية وجهت الى المتهمين تهمة قتل اربعة اشخاص واصابة آخرين بجروح وسرقة منازل ومحلات للذهب وحيازة اسلحة وذخائر من دون تراخيص.

في افتتاح مؤتمر الامم المتحدة لمنع الجريمة

مبارك يشدد على التعاون الدولي لمواجهة الارهاب وغالي يدعو الى تحسين أساليب الحكم

□ القاهرة – من امينة خيري:

■ اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس اهمية التعاون والتنسيق الدولي لدرء خطر الجريمة، محذراً من ان عواقبها لم تعد مقتصرة على افراد وجماعات بل تطاول دولاً. واضاف ان التعاون الدولي لا ينفي حقيقة ان الحكومات هي صاحبة الاختصاص الاصلي والمسؤولية الاولى في رسم السياسات وتحديد الاولويات، وان عالمية المبادئ والمعايير يجب الا تتعارض والمعايير الحضارية وتراث كل مجتمع. وشدد على ان الارهاب هو «اخطر انواع الجريمة المنظمة» داعياً الى تكثيف الجهود الاولية للحد من خطره.

والقى مبارك كلمة امس في افتتاح مؤتمر الامم المتحدة التاسع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين، وذلك في قاعة المؤتمرات في القاهرة. ودعا الامين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي في رسالة قرئت في المؤتمر، الى تحسين اساليب الحكم.

وقال مبارك ان «ادارة العدالة وما يرتبط بها من سياسات تتصل بسبل منع الجريمة والتعامل مع المجرمين لها تداعيات مباشرة على استقرار المجتمعات، خصوصاً ان تقدم الامم لم يعد يقاس بالبناء المادي او وفرة الموارد الطبيعية بل باستقرار العنصر البشري ونموه».

وزاد ان العالم شهد تطوراً في الجريمة المنظمة التي تستخدم التقنية الحديثة، واشار الى الاجتماع الدولي المعني بالجريمة المنظمة الذي عقد في نابولي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وعن الارهاب قال مبارك: «ان علماء اجتماع وفقهاء القانون ورجال الدين اجمعوا على ان الارهاب بات اليوم اخطر انواع الجريمة المنظمة، وهو معرقل أساسي للتنمية المحلية والدولية». ودعا الى «تكثيف الجهود المحلية والدولية للحد من خطر الارهاب الذي يواجهه الجميع من دون استثناء».

وجاء في رسالة الأمين العام للأمم المتحدة الى المؤتمر التي قرأها جيورجيو جياكوملي الأمين العام للمؤتمر ان «تحسين اسلوب الحكم شرط اساسي لنجاح اي خطة او استراتيجية للتنمية» وان «اسلوب الحكم قد يكون المتغير الاجتماعي الوحيد والاهم الذي يخضع لسيطرة الدول فرادى».

واشار غالي في رسالته الى اتخاذ المؤتمر صيغة جديدة، كي يتسع لحلقات عمل جديدة تتناول مواضيع تدخل في اطار الاهتمام المباشر للحكومات.

واعتبر ان الجريمة بدات تتخذ اشكالاً جديدة مستفيدة من الاتجاهات التي انطوت على مكاسب مثل: التطور في التكنولوجيا والمعلومات والتقنية وتخفيف الرقابة على الحدود وتدويل الأسواق العالمية. وأضاف ان «نشاط المجرمين العابرين للحدود في هذا العصر لا يقتصر على الاتجار في المخدرات بل امتد الى الاتجار في البشر والأسلحة والمواد الخطرة».

ونبه الى ان الجريمة المنظمة تعرقل التنمية او توجد عوامل للصراع في كل انحاء العالم سواء لأسباب عرقية أو اجتماعية او سياسية، وتؤدي غالباً الى تآكل مؤسسات الحكم والادارة وانهيار القانون.

وزاد ان الامم المتحدة يمكنها تقويم الاحتياجات وتنسيق الاجراءات المشتركة لمصلحة الدول المعنية.

وتابع غالي ان «المهمات التي تنتظر المجتمعين في المؤتمر ليست سهلة وفي ظل الطابع المتغير للجريمة وعبورها الحدود باتت للجهود التي تبذلها الامم المتحدة أهمية تفوق ما كانت عليه في اي وقت».

واضاف ان درس المجتمعين المشكلات الاساسية ومنها الارهاب والجريمة المنظمة والفساد والعدوان على البيئة يهدف الى تحسين اوضاع البشر.

وكانت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بدات بانتخاب المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل المصري رئيساً للمؤتمر بالاجماع، والقى الوزير كلمة قال فيها ان أهمية المؤتمر «تنبع من تناول مكافحة الجريمة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية».

واكد ان المؤتمر «لن يتناسى جرائم الارهاب التي تخطت الحدود مهددة كل الدول من دون تمييز».

ورأى اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري ان انعقاد المؤتمر في القاهرة «يدل على ثقة المجتمع الدولي في مصر ومدى الأمن والاستقرار اللذين تتمتع بهما». وقال في تصريحات صحافية ان انعقاد المؤتمر يعكس ايضاً ثقة أجهزة الامم المتحدة في تنظيم مصر لمثل هذه المؤتمرات الدولية» مشيراً الى ان هذه هي المرة الثانية خلال اقل من سنة تستضيف فيها مصر مؤتمراً دولياً على مستوى عال، بعد مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد في القاهرة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واوضح وزير الداخلية ان من أهم المواضيع المطروحة للبحث خلال المؤتمر الاقتراح المصري في شأن ضرورة ربط الارهاب بالجريمة المنظمة.

وشدد الالفي وهو رئيس وفد مصر الى المؤتمر على أهمية «الفصل بين الجرائم السياسية وجرائم الارهاب التي تتخذ العنف وسيلة لشن عمليات ارهابية تروع المواطنين الأمنين». وقال ان هناك العديد من المجرمين «ارتكبوا جرائم عنف وحكموا بالاعدام في دولة ما، بينما يعاملون كلاجئين سياسيين في دول أوروبية».

ونوه السيد محمد عدامي وزير العدل الجزائري بوجود اتفاق بين مصر والجزائر على المواضيع المتعلقة بالأمن ومواجهة كل ما من شأنه الاضرار بالمصالح المشتركة للبلدين، خاصة مشكلة الارهاب.

وصرح بعد لقائه الالفي امس على هامش المؤتمر انهما تبادلا وجهات النظر في شأن القضايا المعروضة على المؤتمر والمتعلقة بالأمن.

ووصف السفير مصطفى بن شريف سفير الجزائر في القاهرة الذي حضر اللقاء العلاقات المصرية – الجزائرية بانها نموذجية، وقال ان هناك «اتفاقاً كاملاً في وجهات نظر البلدين في ما يتعلق بمواجهة الارهاب باعتباره خطراً يهدد امن البلاد».

الرئيس مبارك يلقي كلمة في افتتاح المؤتمر في القاهرة. (أ ب)

البرلمان الكويتي يسقط مشروع الحكومة للمجلس البلدي

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ رفض مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي في جلسة استثنائية عقدها أمس مشروع قانون قدمته الحكومة بديلاً لقانون المجلس البلدي، وصوت ٣٢ عضواً من ٤١ لمصلحة استمرار العمل بالقانون الحالي الأمر الذي يلزم الحكومة بالدعوة الى الانتخابات البلدية في موعد اقصاه ١١ حزيران (يونيو) المقبل.

وكانت الحكومة حلت المجلس البلدي الأخير في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بحجة الاختلاف الشديد بين اعضائه ما أدى الى تعطيل أعماله. ولم تدع الحكومة لانتخابات جديدة وأكدت أن لديها تعديلات مهمة على قانون المجلس البلدي قيد الدرس، ما دفعها والمجلس للاتفاق على تأجيل الانتخابات ستة شهور.

ودرست لجنة المرافق العامة في البرلمان القانون الذي قدمته الحكومة لكنها أوصت في تقرير قدم الى جلسة البرلمان أمس بعدم الموافقة على القانون.

واعتبر النواب ان القانون المقترح يسلب صلاحيات المجلس البلدي ويجعله لجنة استشارية من دون سلطة فعلية.

ويتألف المجلس البلدي من ١٠ أعضاء منتخبين و٦ تعينهم الحكومة، ويشرف على معظم أعمال بلدية الكويت ويتدخل في قرارات تملك الدولة الأراضي، وهو مجال بالغ الحساسية في الكويت.

ورأى النائب عبدالعزيز العدساني خلال جلسة البرلمان ان المشروع الحكومي «ليس تعديلاً للقانون البلدي بل نسف كامل له». واعتبر ان فشل المجلس السابق لم يكن بسبب القانون مطالباً بإجراء الانتخابات في موعدها.

«واجهة قانونية»

واعرب النائب علي البغلي عن اعتقاده ان القانون المقترح «مفصل من اجل مصلحة بعضهم تقف وراءه بواعث سياسية» معتبراً أنه «مسخ اختصاصات المجلس وطابعه الشعبي (...) وجعله مجرد واجهة قانونية شعبية لكبار موظفي الحكومة، مثل الوزير المختص والمدير العام لبلدية الكويت».

وذكر النائب احمد باقر أن المجلس البلدي «امتداد ديموقراطي وشعبي وجعله في يد الحكومة اضرار بهذا الامتداد» ولاحظ انه «عندما تحولت البلدية الى لجنة (في غياب الديموقراطية) لم تهتم بمشكلة الاسكان».

ويتضمن مشروع القانون الحكومي نقل اختصاصات عدة من البلدية الى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، ويقضي بانشاء خمس بلديات صغيرة في محافظات الكويت.

وزير الداخلية السعودي يتفقد اليوم مشاريع خدمة الحجاج

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ يبدا وزير الداخلية السعودي رئيس لجنة الحج العليا الأمير نايف بن عبدالعزيز صباح اليوم جولته التفقدية السنوية على مرافق منطقة المشاعر المقدسة للاطلاع على ما انجز من مشاريع نفذتها الحكومة السعودية لخدمة حجاج بيت الله الحرام، خصوصاً التوسعات الجديدة في جسر الجمرات. ويرافق وزير الداخلية أمير منطقة مكة المكرمة، رئيس لجنة الحج المركزية الأمير ماجد بن عبدالعزيز ونائبه الأمير سعود بن عبدالمحسن والوزراء والمسؤولون في الجهات ذات العلاقة بموضوع الحج وخدمة ضيوف الرحمن. الى ذلك يقوم أمير منطقة مكة المكرمة صباح اليوم بالتشرف بغسل الكعبة المشرفة جرياً على العادة السنوية قبيل بدء شعائر الحج. ويرافق الأمير ماجد بن عبدالعزيز رؤساء البعثات الديبلوماسية وسفراء الدول الاسلامية المعتمدون لدى السعودية، وسماحة الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل، وجمع من العلماء والمشايخ.

وكان وزير الأوقاف السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي اكد في تصريحات صحافية ان الحج لا يهدف الى اثارة المشكلات أياً يكن نوعها وان الانسان يأتي فقط ليؤدي الحج ويعبد ربه في الأراضي المقدسة. وقال إن المملكة العربية السعودية لا تتساهل في قضايا الحج ومهما حاولت اي فئة او جماعة أو دولة الخروج عن هذا الامر لن تتمكن من ذلك لان السعودية تسير وفق الطريقة الشرعية».

تحالفات العصابات الدولية:

الصينيون مع اليابانيين والروس يتعلمون من «الطليان»

■ القاهرة – أ ف ب – تؤكد الامم المتحدة ان عصابات الجريمة المنظمة تحصد أكثر من ألف بليون دولار من الارباح سنوياً بعدما عرفت كيف تستفيد من تحرير الاقتصاد وتحوله الى العالمية خلال التسعينات، قبل ان تصبح أجهزة الأمن والشرطة مؤهلة لمنعها.

وتدر تجارة المخدرات وحدها نصف الاموال أي حوالى ٥٠٠ بليون دولار سنوياً، وفق المحامي ديميتري فلاسيس المكلف هذا الملف في اطار المؤتمر التاسع للأمم المتحدة لمنع الجريمة الذي افتتح في القاهرة امس.

ويقول فلاسيس ان عصابات الجريمة المنظمة تجني نسبة ربح تصل الى ٧٠ في المئة أي اكثر مما تجنيه اكبر الشركات العالمية، وباتت بذلك تشكل «قوى تقنية عالمية».

ويضيف ان «هذه الارقام مجرد تقديرات في غياب معطيات دقيقة» مؤكداً ان مصدر هذه التقديرات هو في شكل رئيسي اجهزة الشرطة الدولية، وهي تبين تنامي قوة للعصابات الاجرامية.

والى عصابات هونغ كونغ واليابان وكارتلات تهريب الكوكايين في اميركا اللاتينية او المافيا الايطالية، أضيفت اخيراً العصابات الاجرامية الناشطة في غرب افريقيا وفي الاتحاد السوفياتي السابق. وتفيد تقارير الامم المتحدة ان هذه العصابات تتوسع بسرعة مذهلة، وخصص مؤتمر الامم المتحدة حيزاً للبحث في «الجريمة خارج الاطار الوطني».

ويفيد تقرير للأمم المتحدة عن نماذج «التعاون» بين المنظمات الاجرامية ان «التهديد الرئيسي يكمن في اتجاه الجريمة خارج الاطار الوطني نحو الاستفادة من مزايا تحرير الاقتصاد وعالميته، التي كانت الدول النامية والغنية تعول عليها في التنمية» وان تلك المنظمات «تحولها ركائز تستفيد منها لتوسيع نشاطها الاجرامي».

ويشير التقرير الى ان المجموعات الاجرامية الروسية تستفيد من خبرة المافيا الايطالية في تبييض اموال الجريمة، وان اجتماعات على اعلى مستوى عقدت بين الجانبين لتسهيل التعاون بينهما في وارسو وبراغ.

وفي العام الماضي ضبط اكثر من طن من الكوكايين الكولومبي في سانت بطرسبرغ، وتمت ملاحقة الكولومبيين المعتقلين في اطار هذه القضية لأنهم ساعدوا مواطنين روساً على انشاء مختبرات لتصنيع المخدرات.

وتؤكد الامم المتحدة ان الكارتلات الاميركية اللاتينية مهتمة بإمكانات تصدير محصول ملايين الهكتارات من الماريجوانا والهيروين.

ويفهم من تقارير الامم المتحدة ان العصابات الروسية واليابانية تتبادل الاسلحة والبضائع المسروقة عبر مرفأ فلاديفوستوك في سيبيريا، في حين تدير العصابات اليابانية والصينية معاً شبكات لتوزيع مخدرات مصنوعة في جنوب الصين الى اوروبا واميركا. وتحولت «طريق الحرير» القديمة التي كانت تشكل رابطاً تاريخياً بين الشرق والغرب الى «ممر للهيروين» بين المنتجين الأفغان والباكستانيين والموزعين الاوروبيين.

وكشفت عملية «دينيرو» التي نفذتها اجهزة الشرطة الدولية العام الماضي صلات بين المهربين الايطاليين والكولومبيين الذين وسعوا نشاطهم التقليدي من تهريب المخدرات الى تجارة السلاح مع يوغوسلافيا السابقة.

الى ذلك يشهد العالم اتساعاً في تجارة الاعضاء، لا سيما من الاطفال، او الاتجار بالعمال المهاجرين والعاملات، لأغراض تتعدى هدف التوظيف المعلن، وتعتبر هذه المواضيع من المسائل الرئيسية التي يناقشها مؤتمر الامم المتحدة في القاهرة.

الامارات وروسيا اتفقتا على «مشروع فضائي»

■ موسكو – «الحياة» – أعلن في موسكو امس ان روسيا ودولة الامارات العربية المتحدة اتفقتا على مشروع فضائي مشترك لم تكشف تفاصيله. وافادت وكالة «ايتار – تاس» الرسمية ان اتفاقاً اولياً في هذا الشأن أنجز اثناء زيارة قام بها لروسيا اخيراً الشيخ محمد بن زايد رئيس الاركان الاماراتي وكشفت انه اجرى محادثات مع قائد القوات العسكرية الفضائية فلاديمير ايفانوف. واشارت الوكالة الى ان دولة الامارات ابدت اهتماماً بشبكة الرصد والانقاذ الفضائية الروسية.

معلومات عن مقتل رجل أعمال استرالي في جنوب مقديشو

□ مقديشو – من علي موسى:

■ افادت انباء واردة من جنوب الصومال ان رجل اعمال استرالياً قتل على ايدي مسلحين هاجموا قافلته عند بلدة كودها التي تبعد ١٢٠ كيلومتراً جنوب غربي كيسمايو. وكان ديفيد موريس وهو أبرز رجل اعمال اجنبي قرر مواصلة العمل في الصومال بعد رحيل القوات الدولية عن البلاد في طريقه لتفقد اعمال شركات اتصالات وصيد سمك يملكها في جنوب الصومال.

لكن زوجة موريس الصومالية حكيمة محمد حسن قالت للصحافيين انها ليست متأكدة من مصير زوجها، وافادت عن وقوع مواجهة بين حراسه التابعين لقوات الجنرال محمد سعيد حرسي صهر الرئيس السابق محمد سياد بري ومسلحين من قبيلتي ابسام ومرلحين في بلدة كودها.

الخرطوم تعترف بتجاوزات في حملة للتجنيد الاجباري

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اعترف مدير ادارة الخدمة الوطنية الالزامية السودانية اللواء عمر الفاروق بحدوث تجاوزات خلال الحملات التي شنتها ادارة التجنيد الاجباري خلال الاسابيع الماضية لاعتقال الذين استوفوا شروط التجنيد وارسالهم الى معسكرات التدريب. واوضح الفاروق في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون الحكومي مساء اول من امس ان «جزاءات ومحاكمات طاولت بعض أفراد الجيش الذين ارتكبوا مخالفات اثناء التفتيش عن الذين استوفوا شروط التجنيد». وزاد ان محاكمات اخرى ستجري في وقت لاحق. لكنه امتنع عن تقديم تفاصيل عن طبيعة المخالفات او الاحكام.

وكانت السلطات نفذت حملات تفتيش واسعة في الشوارع ووسائل النقل العامة واقامت مراكز في الأحياء لجمع الشباب دون سن الثلاثين وارسالهم الى المعسكرات.

واعلن الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني العميد محمد بشير سليمان ان من تنطبق عليهم شروط الخدمة سيوظفون في خدمة الجيش والمرافق الحكومية الأخرى. وتابع ان الغرض من الحملات «لم يكن زج الشباب في الحرب في الجنوب بل تطبيق قانون الخدمة الوطنية الالزامية بدقة».

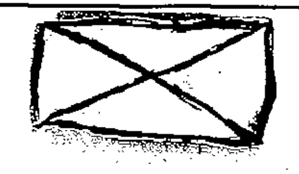
من جهة اخرى ندد افراد البعثة الديبلوماسية السودانية في كمبالا لدى عودتهم الى الخرطوم اول من أمس بعد قطع اوغندا علاقتها مع السودان بـ «المعاملة القاسية» التي تعرضوا لها اثناء الازمة التي أدت الى اعلان قطع العلاقات.

وقال السفير السوداني لدى اوغندا عنايت عبدالحميد في تصريحات صحافية في مطار الخرطوم ان نتيجة التفتيش الذي اجرته الاستخبارات الاوغندية في منزل الملحق العسكري السوداني «كانت مخيبة لآمال السلطات الاوغندية».

وكانت كمبالا حاصرت منزل الملحق العسكري قبيل قطع العلاقات واعلنت انه يحتفظ فيه بأسلحة ثقيلة وملابس عسكرية اوغندية وقنابل والغام. غير ان تفتيشاً اجرته الاستخبارات في المنزل في حضور السفير الليبي لدى كمبالا لم يسفر عن وجود اي من انواع الاسلحة والمعدات التي حددتها السلطات الاوغندية. وقال عبدالحميد: «بعد سبع ساعات من التفتيش لم يعثروا على شيء سوى بندقية قديمة ومسدسات صغيرة». وأكد السفير السوداني ان دولة لم يسمها «أوعزت الى أوغندا بقطع علاقاتها مع السودان، وإفشال مبادرة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي للوساطة بين البلدين».

وصرح وكيل وزارة الخارجية عمر بريدو الذي كان في استقبال افراد البعثة بأن «دولة اوحت الى اوغندا بالاجراءات التي اتخذتها اخيراً».

ونفى اي علاقة للسودان بالهجوم الذي شنته قوات «جيش المقاومة الالهي» الاوغندية المعارضة على مواقع الجيش الاوغندي اخيراً. وقال ان «التحريات كشفت ضعف الادلة الاوغندية ولم يجد السفراء الاجانب الذين زاروا منطقة الهجوم اي ادلة على دعم سوداني للمعارضة الاوغندية».



في استطلاع مذهل بعد ٩ أيام على انفجار اوكلاهوما:

نصف الاميركيين يشارك الميليشيات في الرأي وأكثر من ثلثهم يعارض تفكيكها!

■ اوكلاهوما سيتي، نيويورك، سانتا مونيكا (كاليفورنيا) - أ ف ب - اظهر استطلاع للرأي العام في الولايات المتحدة ان اكثر من نصف الاميركيين يشارك الميليشيات الارهابية في الرأي بان الحكومة الفيديرالية «تدنت هيبتها بشكل مقلق» علماً، انها تملك ما يكفي من الصلاحيات، في مجال الأمن. ويتعارض ذلك مع المشاريع التي قدمها الرئيس بيل كلينتون ويدرسها الكونغرس حالياً لاعطاء مزيد من الصلاحيات لمكتب التحقيقات الفيديرالي «اف. بي. اي» غداة الاعتداء على مبنى فيديرالي في اوكلاهوما سيتي.

في غضون ذلك، افادت احصاءات رسمية في اوكلاهوما انه تم حتى يوم اول من امس الجمعة انتشال ١١٠ جثث من انقاض المبنى ويتوقع ان يكون ٩٤ شخصاً آخرون ما زالوا مدفونين تحت الانقاض بفعل الانفجار الذي نفذته الميليشيات المحلية المتطرفة.

في الوقت نفسه، واصل الـ «اف. بي. اي» تحقيقاته بحثاً عن الرجل الثاني المسؤول عن الانفجار. واعتقل مشتبهاً به في كاليفورنيا تطابق مواصفاته مواصفات الرجل الذي يتم البحث عنه منذ أسبوع.

ويعتقد ان الاخير الذي اعتقل في مدينة سانتا مونيكا هو الذي سرق السيارة التي وضعت فيها المتفجرات، ما يجعله شريكاً في الجريمة للمتهم الرئيسي تيموثي ماكفي (٢٧ عاماً)، والأخير ناشط قومي ينتمي الى اليمين المتطرف.

ووجهت تهمة حيازة متفجرات مشابهة للمتفجرات التي استعملت في اوكلاهوما سيتي الى الشقيقين تيري وجيمس نيكولز، القريبين من «ميليشيا ميشيغان» القومية المتطرفة.

وعلى رغم مضي تسعة أيام على الاعتداء، واصل رجال الاغاثة الذين يتوافدون من كافة انحاء الولايات المتحدة البحث بين انقاض المبنى المؤلف من تسع طبقات الذي دمر على الارجح للانتقام من الحكومة بعد قيام عملاء اتحاديين بهجوم دام في العام ١٩٩٣ على مقر اتباع داوود.

وكان عناصر من «اف بي اي» ومن مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية شنوا في ١٩ نيسان ١٩٩٣ هجوماً قرب واكو في تكساس على مقر اتباع داوود الذي اسسه ديفيد كوريش مما تسبب في اندلاع حريق ادى الى مقتل ٨٠ من الاتباع واولادهم.

الرأي العام

وأظهر استطلاع للرأي العام لحساب شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية ومجلة «تايم» ان ٨٦ في المئة من الاميركيين يعتقدون ان اعتداء آخر مماثلاً سيقع في غضون الأشهر الـ ١٢ المقبلة. وعلى الرغم من ذلك، يعتقد ٦١ في المئة ان لدى الحكومة ما يكفي من صلاحيات لمكافحة الارهاب.

في المقابل، ما زالت شعبية كلينتون في ارتفاع مذهل لدى الرأي العام اذ أيد ٦٠ في المئة ما يقوم به بينما اعتبر ٨٤ في المئة انه ادار الازمة بشكل جيد.

وأبدى ٦٠ في المئة خشيتهم من استغلال الحكومة سلطات اضافية فيما اعتبر ٢٧ في المئة ان للمواطنين الحق في اقتناء السلاح لمقاومة السلطات الفيديرالية على غرار ما توصي به الميليشيات العسكرية التي ينتمي اليها المتورطون في تفجير اوكلاهوما سيتي.

ووصف حوالى ٢١ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع الميليشيات بانها «الوطنية» كما اعتبر ٣٠ في المئة انها حسنة النية، ورأى ٢٤ في المئة ان لها الحق في شراء وتخزين الأسلحة.

وأعرب أكثر من ثلثي الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم انه يتعين على الحكومة الاشراف على نشاطات الميليشيات، لكن ٣٦ في المئة فقط ايدوا تفكيكها.

انباء عن خطة لاقامة دولتين للهوتو والتوتسي موضع خلاف في واشنطن ويؤيدها الرئيس الكيني

■ واشنطن، نيروبي - ا ف ب - تضاربت تصريحات المسؤولين الاميركيين حول خطة واشنطن اقامة دولتين منفصلتين لقبيلتي الهوتو والتوتسي في رواندا وبوروندي كحل لوقف الدم بينهما. وفي وقت اكد مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الافريقية جورج موس لن البحث جار في هذه الفكرة، نفى مصدر في الخارجية الاميركية ذلك. لكن الرئيس الكيني دانيال آراب أيد موي فكرة الفصل بين الهوتو والتوتسي ورأى ان لا بد منها.

ونقلت الصحف الكينية امس السبت عن الرئيس دانيال آراب موي تأييده فكرة «فصل» الهوتو عن التوتسي من أجل حل النزاعات في رواندا وبوروندي. «في إطار ترتيب اقليمي يهدف إلى وضع حد لحمام الدم في المنطقة». وقال موي في تصريح ادلى به أول من امس في بلدة امبو (١٠٠ كلم شمال العاصمة نيروبي) انه «استحال حتى الآن حل النزاع بين العرقين والمجازر مستمرة».

واعتبر ان «أحد سبل حل النزاع قد يكون تجميع كل الهوتو في بوروندي وكل التوتسي في رواندا أو العكس». وجاء تصريح الرئيس الكيني في لقائه الخميس مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الافريقية بعد الزيارة التي قام بها الأخير إلى رواندا وبوروندي.

وصرح المسؤول الأميركي أول من امس إلى مراسل وكالة «فرانس برس» بأن واشنطن تبحث في فكرة الفصل بين الهوتو والتوتسي شأنها في ذلك شأن حكومات كثيرة أخرى. لكن موس اعترف بوجود صعوبات تعترض طريق الفكرة كون البلدين (رواندا وبوروندي) مكتظين بالسكان.

لكن مصدراً مسؤولاً في وزارة الخارجية الأميركية رفض ذكر اسمه، قال ان الولايات المتحدة «لا تبحث على الاطلاق في هذه الفكرة». ولفت إلى ان قول موس ان البلدين مكتظان بالسكان «لا يعني انه سيتم اقتطاع أراض من الدولة المجاورة لهما»، معتبراً ان التوصل إلى استنتاج من هذا النوع سيكون بمثابة «مبالغة بحتة».

واضاف المصدر نفسه ان مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية «استمر في التشديد لدى القادة في البلدين على ضرورة الحوار على أساس قاعدة واسعة بهدف التوصل إلى سلام دائم ومصالحة وطنية في كل من رواندا وبوروندي».

وقبل الحرب الأهلية عام ١٩٩٤ التي شهدت مجازر كبيرة ذهب ضحيتها أكثر من نصف مليون من التوتسي والهوتو، كان عدد سكان رواندا ٧.١ مليون نسمة في حين تبلغ مساحة البلاد ذات الطبيعة الجبلية الوعرة ٢٦٣٣٦ كيلومتراً مربعاً. لكن يعيش حالياً أكثر من مليوني رواندي من الهوتو في مخيمات للاجئين في الدول المجاورة ويعيش عدد كبير منهم في هذه الدول خارج المخيمات.

اما بوروندي المجاورة فيبلغ عدد سكانها ٥.٣ مليون نسمة ومساحتها ٢٧٨٣٤ كيلومتراً مربعاً. وفي بوروندي يسيطر التوتسي على القوات المسلحة على رغم انهم اقلية (١٤ في المئة من السكان) في حين يشكل الهوتو ٨٥ في المئة من السكان مقابل واحد في المئة من قبيلة توا.

سكان مخيم للاجئين الهوتو داخل رواندا ... في اي عصر يعيشون ؟(أ ف ب)

المبادرة اليونانية-الإيرانية تتحرك بهدف جمع الرئيسين الصربي والبوسني

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تركز اليونان وإيران، بالتنسيق مع الوسيط الأوروبي اللورد ديفيد اوين، مساعيهما على عقد اجتماع بين الرئيسين الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش والبوسني علي عزت بيكوفيتش وسط توقعات ان نجاح هذه الجهود سيكون له تاثير كبير على مجمل العملية السلمية في البوسنة - الهرسك.

جاء ذلك في وقت شارفت الهدنة بين الأطراف البوسنية المتحاربة على الانتهاء ووقعت معارك ضارية في جبهات شمال البوسنة ووسطها وعلى طول خطوط المواجهة حول العاصمة سارايفو.

في غضون ذلك، تواصلت نداءات مجموعة الاتصال الدولية لعقد اتفاق جديد لوقف النار والحيلولة دون مزيد من التدهور الذي قد يؤدي إلى تنفيذ بعض الدول تهديدها بسحب قواتها.

وفي أثينا، افاد وزير الخارجية اليوناني كارلوس بابولياس عشية سفره إلى طهران للاجتماع مع نظيريه الإيراني علي اكبر ولايتي والبوسني عرفان ليوبيانكيتش «ان الجهود تبذل لعقد لقاء بين الرؤساء الصربي والبوسني والكرواتي فرانيو توجمان».

ونقلت عنه وكالة انباء تانيوغ الصربية ان «تحقيق اللقاء سيكون دليلاً على نجاح اجتماع طهران ودامغاً مهماً في الجهود المبذولة للعملية السلمية في البوسنة». وأعرب بابولياس عن أمله «ان من الممكن ان تتحقق في طهران بعض الأمور التي سيكون لها تاثير في العملية السلمية بكاملها». ونقلت وكالة تانيوغ عن مصادر يونانية رسمية ان «الجهود السلمية التي يرمي إليها اجتماع طهران تقوم على أساس خطة التسوية التي اقترحتها مجموعة الاتصال الدولية اضافة إلى فكرة روسية جديدة تهدف إلى تطبيع العلاقات بين سارايفو وبلغراد».

وكان وزير الخارجية اليوناني اجتمع في اثينا اول من امس مع الوسيط الأوروبي اللورد ديفيد اوين وانتقل بعدها اوين إلى بلغراد للاجتماع مع الرئيس ميلوشيفيتش، في وقت توجه بابولياس إلى طهران للاجتماع مع نظيريه البوسني والإيراني. وفي بلغراد، صرح اللورد اوين إلى الاذاعة الصربية بان «المبادرة اليونانية التي تناقش مع طهران وسارايفو تتفق مع مساعي مجموعة الاتصال». وبعدما تحدث عن الجهود المبذولة لمنع تدهور الأوضاع في البوسنة، اشار اوين إلى أن «الرئيس بيكوفيتش لا يمانع في تمديد اتفاق وقف النار في حال حصول البوسنة على اعتراف بلغراد». واضاف «لكن المشكلة تكمن في اقناع الصرب بعدم معارضة ذلك خصوصاً أن المخاوف تزداد من قيام قوات صرب البوسنة بهجوم مضاد خصوصاً في منطقة توزلا».

وعن موقف بلغراد من المساعي السلمية الحالية، صرح وزير الخارجية اليوغوسلافي (جمهوريتا الصرب والجبل الاسود) فلاديسلاف يوفانوفيتش إلى وكالة تانيوغ بأن «٩٥ في المئة من النشاطات الديبلوماسية اليوغوسلافية موجهة الآن نحو حل الأزمة اليوغوسلافية وإنهاء المقاطعة الدولية بعدما قبلت يوغوسلافيا خطة مجموعة الاتصال كأساس لتحقيق السلام في البوسنة والمناطق الاخرى في يوغوسلافيا السابقة، واقامت حواراً مكثفاً مع اعضاء مجموعة الاتصال على أساس التجرد من أي ترسبات، لكن بعض اعضاء المجموعة يتصرفون في صورة غير موضوعية بهدف مواصلة الضغوط على يوغوسلافيا».

وخص يوفانوفيتش بالذكر الولايات المتحدة التي «لم تلتزم موقفاً صحيحاً خلال الأزمة اليوغوسلافية من خلال اصدار الاحكام على أساس مصلحة طرف واحد فقط وهو ما لا يخدم المصالح الاميركية في المنطقة ويضر الحل السياسي للأزمة اليوغوسلافية. وفي وقت لا نريد نحن ان نكون في صراع مع اميركا فإنه يصعب علينا تفهم الموقف السلبي العنيد للسلطة الأميركية تجاه الشعب الصربي ويوغوسلافيا».

وعلى صعيد الوضع الميداني، ازدادت المعارك ضراوة على جبهات عدة، وافاد بيان الجيش البوسني امس «ان مناطق مقاطعة بيخاتش تتعرض لقصف مدفعي عنيف في وقت شن المعتدون هجوماً شديداً حول مدينة تسازين (وسط المقاطعة) ومواقع قوات الفيلق الخامس القريبة من المنطقة المحمية في بيخاتش». وأشار البيان إلى «استمرار القصف الصربي العنيف بالمدفعية والدبابات على (المواقع) الحكومية والمناطق السكنية في شمال البوسنة ووسطها».

وذكر البيان ان «الدبابات والمدافع الصربية قصفت طرق جبل ايغمان في ضواحي سارايفو». ونقلت اذاعة سارايفو عن مصادر الامم المتحدة «ان المحادثات مع صرب البوسنة لم تعط أي نتيجة ايجابية لفتح مطار سارايفو إذ أن الصرب لا يزالون يصرون على منع المدنيين والديبلوماسيين وأعضاء الحكومة البوسنية من استخدام المطار والتنقل في طائرات الامم المتحدة».

كولومبو تعترف بسقوط طائرتين ومقتل ٩٧ جندياً بنيران «النمور»

■ كولومبو - ا ف ب - اكد الجيش السري لانكي امس السبت ان متمردي نمور تحرير ايلام اسقطوا في شمال الجزيرة طائرتين عسكريتين خلال يومين بواسطة صواريخ مضادة للطائرات استخدموها للمرة الاولى. واسفر ذلك عن مقتل ٩٧ جندياً كانوا على متن الطائرتين.

وقال الناطق باسم الجيش الجنرال سارات موناسينغي ان الجنود الـ ٩٧ قتلوا كلهم حين أسقطت الطائرتان في المكان نفسه تقريباً امس واول من امس على مقربة من قاعدة بالالي الجوية الواقعة في منطقة يسيطر عليها المتمردون التاميل في الجزيرة.

واضاف ان الطائرتين أسقطتا بواسطة صواريخ ارض - جو تعمل بالاشعة دون الحمراء اطلقها المتمردون.

عدد من المحاربين القدامى حضروا امس احتفالا في مدينة هوشي منه وضع خلاله اكليل على نصب الجندي المجهول بمناسبة الذكرى الـ ٢٠ لانتهاء الحرب.(ا ب)

في احتفالات الذكرى الـ٢٠ لنهاية الحرب

الحكومة الفيتنامية تدعو للمصالحة مع اميركا وتناشد المهاجرين المساهمة في اعمار البلاد

■ هانوي - رويتر، ا ف ب - وجه رئيس الوزراء الفيتنامي فو فان كييت امس السبت نداء الى «التضامن الوطني» بين المواطنين بهدف ادخال البلاد في مرحلة جديدة من النمو وذلك في مناسبة الاحتفالات بالذكرى الـ ٢٠ لانتهاء حرب فيتنام. ودعا الى تطبيع العلاقات مع الاميركيين مشيراً الى انه يتحسس مشاعر الاسر الاميركية التي فقدت ابناءها الجنود في الحرب. وحض مسؤولي البلدين على وضع مشاعر الكراهية خلفهم.

وقال كييت في احتفال في قصر الصداقة الفيتنامية - السوفياتية في هانوي وحضره محاربون قدامى وقادة الدولة والحزب والجيش ان على «الفيتناميين اكثر من اي وقت مضى ان يتضامنوا ويبذلوا كل الجهود بهدف ضمان الازدهار في البلاد». كما راى انه يتعين على الفيتناميين ان ينجحوا في اخراج البلاد من الفقر كما نجحوا في مقاومة الاميركيين.

ووجه نداء الى الفيتناميين المهاجرين لـ «المشاركة في بناء البلاد المدمرة نتيجة قرن من الهيمنة الاستعمارية والحروب التي شنتها قوى العدوان الخارجية». وعدلت السلطات الفيتنامية اخيراً موقفها من الذين هاجروا في اعقاب حربي الهند الصينية وباتت تدعوهم علناً الى المساهمة في اعادة بناء البلاد. وشدد كييت اكثر من مرة خلال الخطاب على ضرورة «التضامن الوطني» من دون اي تمييز اجتماعي او ديني. وتعهد بان تستمر فيتنام في «سياسة الانفتاح» على العالم.

وشارك في الاحتفال في شكل خاص الجنرال فونغوين جياب الذي يعتبر من صانعي الانتصارات على الفرنسيين والاميركيين اضافة الى الزعيم التاريخي فان دونغ (٨٩ عاماً) رئيس الوزراء السابق والمستشار في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي.

وفي حديث خاص الى وكالة «رويتر» وجه كييت رسالة الى اسر الضحايا العسكريين الاميركيين جميعاً مفادها: «اننا نشاركهم المعاناة والألم. ونحن نحتفل بالذكرى السنوية العشرين لتحرير فيتنام الجنوبية فان الجميع يستجمعون قواهم وهم ينظرون الى المستقبل». وأضاف ان «هذه الاحتفالات السنوية لم تقم لتذكر الضغائن بل لحض الشعبين الفيتنامي والاميركي على النظر الى الامام».

وكان الرئيس بيل كلينتون قال منذ عشرة ايام انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تتعلم من تجاربها في حرب فيتنام وتعقد العزم على عدم تكرار اخطائها. واضاف كلينتون الذي كان من اشد منتقدي الحرب اثناء دراسته الجامعية انه يشعر بارتياح ازاء ما جاء في كتاب جديد يعترف فيه وزير الدفاع السابق روبرت مكنمارا بانه ومستشارين آخرين «ارتكبوا خطأ فادحاً» في اسلوب ادارتهم لدفة الحرب التي اسفرت عن مقتل ثلاثة ملايين فيتنامي و٥٨ الف اميركي.

وقال كلينتون: «اعتقد ان سياستنا لم تكن سليمة. واعتقد ان الكتاب يؤيد هذا الاستنتاج. غير انني لا اعتقد انه ينبغي استغلال الكتاب كفرصة اخرى لبث الانقسام في الولايات المتحدة ازاء هذا الموضوع (...) علينا ان نتعلم مما حدث ونعقد العزم على عدم تكرار اخطائنا وان نقدر خدمات الاميركيين ونمضي معاً للامام».

جـول العـالـم

استجواب اثنين من «الفوضويين» الايطاليين وزعا بيانات تدعو الى قتل البابا

● ترنتي (ايطاليا) - أ ف ب - أعلن مصدر في الشرطة الايطالية ان الأجهزة الأمنية استجوبت اثنين من الفوضويين الصقا بيانات تدعو الى «قتل البابا» يوحنا بولس الثاني بمناسبة زيارته أمس السبت واليوم الأحد الى ترنتي (شمال ايطاليا).

لكن نص البيان لم يكتب بأسلوب رصين انما بطريقة ساخرة لأنه دعا المرشحين لقتل البابا الى الاختيار بين مختلف الوسائل الممكنة ومنها لدغة الأفعى والسم والضرب بالأيدي. ودعا «الفوضويون» في ملصقهم الى «قتل بابا روما كارول فويتيلا خانق الحريات والمستبد». وأكد «البيان» ان البابا ارتكب «اسوأ الجرائم ضد النساء والرجال والحيوانات والطبيعة».

وسيحاكم القضاء هذين الرجلين المعروفين من أجهزة الشرطة بتهمة «التحريض على ارتكاب جريمة ضد رئيس دولة اجنبية». وفتح تحقيق أولي ضدهما لكن التهمة لم توجه اليهما رسمياً بعد.

واشنطن تطلب من رعاياها في الفيليبين توخي الحذر خوفاً من «انتقام» الاسلاميين

● واشنطن - أ ف ب - طلبت واشنطن من الرعايا الأميركيين المقيمين في الفيليبين توخي الحذر بسبب «احتمال قيام مجموعات متطرفة بعمليات انتقامية» اثر تسليم رمزي احمد يوسف الى الولايات المتحدة كونه أحد المشبوهين الرئيسيين في الاعتداء على مبنى التجارة العالمي في نيويورك (وورلد تريد سنتر) عام ١٩٩٣.

وجاء في بيان صدر عن وزارة الخارجية أول من أمس الجمعة ان «عملية التسليم الاخيرة الى الولايات المتحدة لمسلم متطرف يشتبه في ضلوعه في الاعتداء على مبنى التجارة العالمي، يمكن أن يؤدي الى عمليات انتقامية من جانب الناشطين المتطرفين في مانيلا وضواحيها».

وأضاف البيان ان هذه العمليات الانتقامية «يمكن ان تستهدف منشآت حكومية أو شركات أميركية والعاملين فيها».

ودعت الوزارة الاميركيين «الى توخي المزيد من الحذر خلال توجههم الى الأماكن العامة كالكنائس والمطاعم والمراكز التجارية التي يؤمها عدد كبير من الرعايا الأميركيين». وكانت السلطات الباكستانية سلمت رمزي أحمد يوسف الى الولايات المتحدة في الثامن من شباط (فبراير) الماضي، بعدما وجهت اليه السلطات الاميركية ١١ تهمة مرتبطة بالاعتداء على مبنى التجارة العالمي الذي أسفر في ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٩٣ عن مقتل ستة أشخاص واصابة حوالى آلف آخرين بجروح.

عشرات القتلى والجرحى في صفوف طالبان إثر هجوم شنته القوات الأفغانية

● اسلام آباد - أ ف ب - ذكرت اذاعة كابول ان عشرات من مقاتلي حركة طالبان (طلاب الدين) قتلوا أو جرحوا أول من أمس الجمعة خلال هجوم شنته قوات الرئيس الافغاني برهان الدين رباني في أقليم فاراح (شمال غربي).

وأكدت الاذاعة التي تشرف عليها حكومة الرئيس رباني ان الطلاب الاسلاميين طردوا من قطاعات عدة وأن ٩٠ من مقاتلي طالبان على الأقل أسروا.

وأشارت الاذاعة الملتقط بثها في اسلام آباد الى أن عشرة جنود حكوميين قتلوا وان ٢٥ آخرين أصيبوا بجروح خلال العملية.

وأوضحت الاذاعة ان قوات الرئيس رباني التي يقودها وزير الدفاع السابق أحمد شاه مسعود صدت هجوماً شنه مقاتلو طالبان ليلاً على كابول ما تسبب في سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف الحركة.



هكذا تترجم قرار يلتسن تجميد العمليات العسكرية:

القوات الروسية تعد بـ«ابادة» الشيشان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أعلن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان قرار «تجميد» العمليات العسكرية في الشيشان يمكن تمديده لفترة اخرى. ودعا الى استئناف المفاوضات التي لم تسفر الجولة الأولى منها عن نتائج ملموسة. جاء ذلك في وقت دارت اشتباكات متفرقة في الشيشان أمس السبت اسفرت عن مقتل ثمانية جنود روس فيما هدد قائد عسكري رفيع المستوى بشن «حرب ابادة» ضد الشيشان بعد انتهاء فترة الهدنة.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسن اصدر مرسوماً بـ «تجميد» العمليات العسكرية حتى ١٢ أيار (مايو). لكنه سمح لقواته بالرد اذا تعرضت لـ «استفزازات».

وجرت مفاوضات بين رئيس الاركان الشيشاني اصلان مسهدوف وقائد الجبهة الجنوبية الجنرال غينادي تروشين، ذكر الأخير اثرها ان الشيشانيين وافقوا على شروط «التجميد» ووقف النار وعودة المقاتلين الى منازلهم على ان يكفل عدم تعرضهم الى ملاحقة قضائية. لكنه أضاف ان مسهدوف رفض القبول بعرض لتسليم السلاح وطالب في المقابل بانسحاب القوات الروسية من الجمهورية.

غير ان بيوتر كوسوف مستشار رئيس جمهورية انغوشيتيا وأحد الوسطاء في المفاوضات، قال ان الشيشانيين رفضوا تقديم ضمانات بالتمسك بقرار «التجميد» الذي صدر من جانب واحد واعتبروه مناورة دعائية لتأمين الأجواء المناسبة لاحتفالات الانتصار على المانيا النازية، التي سيحضرها قادة الدول الغربية وبلدان اخرى.

واضاف ان الشيشانيين ما برحوا يطالبون بانسحاب القوات الروسية كشرط أساسي للتقيد بالهدنة.

وذكر رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين أمس ان موسكو قد تمدد قرار «التجميد» لفترة أخرى بعد الموعد المحدد. واضاف انه ما زال متمسكاً بدعوته الى استئناف المفاوضات ووقف اطلاق النار وبدء عملية السلام.

ولاحظ المراقبون تناقضاً بين تصريحات رئيس الوزراء المصنف في خانة «الحمائم» ومواقف العسكريين «الصقور» الذين يدعو عدد منهم الى «تصفية العصابات».

وذكر الجنرال ليونيد شيفتسوف نائب رئيس غرفة العمليات في الأركان العامة ان القوات الروسية سوف تجدد عملياتها بـ «عنفوان جديد» بعد ١٢ أيار (مايو) اذا لم يتم التوصل الى حل سياسي. وقال ان وحدات خاصة ستقوم بـ «عمليات ابادة» ضد قواعد الشيشانيين في الجبال.

على الصعيد الميداني أكد فلاديمير فوروجتسوف الناطق الرسمي باسم القيادة الروسية ان الشيشانيين اطلقوا نيران المدافع والأسلحة الخفيفة على القوات الروسية ما أسفر عن مقتل ٨ وجرح ٤ من منتسبي الجيش ووزارة الداخلية واضاف ان القوات «ردت على النار بالمثل» ولم يقدم معلومات عن خسائر الشيشانيين.

وأشار مراسلون لاذاعة «ليبرتي» الاميركية الناطقة باللغة الروسية في تقرير ميداني الى ان المدفعية الروسية قصفت بشدة عدداً من البلدات والقرى الشيشانية.

غداة اعلان رئيس وزرائها رفضه تجميد برامج الصواريخ

الهند تستعد لنشر صاروخ بريثفي على الحدود مع باكستان

■ نيودلهي - رويتر - نشرت صحيفة «العصر الآسيوي» الصادرة في نيودلهي أمس السبت أن الجيش الهندي كون وحدة خاصة لنشر صواريخ «أرض - أرض» من طراز «بريثفي» المحلية الصنع على الحدود مع باكستان.

وقالت الصحيفة ان الوحدة ومقرها في مدينة حيدر آباد الجنوبية تسلمت عدداً لم يكشف عنه من الصواريخ التي يبلغ مداها ٢٥ كيلومتراً وتحمل رؤوساً حربية تقليدية ستنشر على الحدود الغربية مع باكستان. وتنتظر الوحدة الأوامر للتحرك إلى الحدود.

جاء ذلك غداة اعلان رئيس الوزراء ناراسيمها راو اول من امس ان حكومته لا تعتزم تجميد البرنامج الطموح للصواريخ رغم انتقادات الولايات المتحدة. وقال راو امام البرلمان ان التجارب استكملت على صاروخ «بريثفي» الذي تصفه وزارة الدفاع الهندية بانه سلاح للمساندة التكتيكية الميدانية.

وأكد رئيس الوزراء الهندي ان الصاروخ أصبح جاهزاً للنشر، مشيراً إلى ان الهند لن تستسلم «لضغوط من أي جهة، في ما يتعلق باستعداداتها الدفاعية». وبدد ذلك اعتقادات المحللين أن الهند أبطأت برنامجها لصنع الصواريخ استجابة لضغوط اميركية.

كذلك أعلن راو ان برنامج تطوير صاروخ «اجني» المتوسط المدى أرض - جو يمضي بسلاسة ايضاً. ولكنه لم يحدد موعداً لنشره. وأجرت الهند بنجاح تجربة سابعة لاطلاق الصاروخ «اجني» في وقت سابق من الشهر الجاري إذ اطلقته من موقع شانديبور لتجارب الصواريخ في ولاية اوريسا الشرقية.

AL HAYAT SUNDAY, 30 APRIL, 1995 ISSUE NO 11757

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٣٨٥٩	
الين الياباني	٨٣,٩٩	
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٩٠	

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٨٨,٢٠ $
سعر الجمعة
٣٨٦,٨٠

التجار يتوقعون ارتفاع اسعار السلع الأوروبية بعد تراجع الدولار

شركات الملاحة تزيد أسعار الشحن من اوروبا الى الخليج

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلنت الخطوط الملاحية العاملة بين الموانئ الأوروبية وموانئ منطقة الخليج والشرق الأوسط عن زيادة جديدة في أجور النقل البحري قالت انها ستبدأ تطبيقها اعتباراً من غد الاثنين اول ايار (مايو) المقبل لتفادي الانخفاض المتواصل في اسعار صرف الدولار تجاه العملات الأوروبية.

وافاد بيان اصدرته في دبي شركات تسير ١٥ خطاً ملاحياً منتظماً تعمل بين موانئ شمال اوروبا والموانئ الخليجية انه تم الاتفاق على زيادة العامل المعادل لتغير اسعار صرف العملات في مقابل الدولار من ثمانية في المئة الى ٩,٥ في المئة المفروض على الاجور الأساسية للشحنات الواردة الى المنطقة.

وقال البيان الذي اصدرته الشركات العاملة ضمن تجمع يسمى «اميرا» ان قرار الزيادة الجديدة اتخذ لتلافي الخسائر التي قد تنجم عن استمرار تراجع الدولار الأميركي في الاسبوعين الماضيين وحيث بات الانخفاض يؤثر سلباً على التكاليف التشغيلية للخطوط الملاحية التي تعمل من والى أوروبا خصوصاً رسوم المناولة في الموانئ الأوروبية التي ارتفعت في مقابل الدولار الأميركي نظراً لانخفاض اسعار صرفه تجاه عملات معظم الدول الأوروبية.

ووقع البيان الشركات الملاحية التالية: «سي. ام. اي» وسي. ام. بي. تي» و«كونتشب» و«دي اس» و«سنتور لاين» و«خطوط اليرمن» و«هابغ لويد» و«هايتلي اكسبريس» و«ميرسك» و«ان سي إتش بي» و«نيد لويد» و«نوريسيا» و«بي اند سي ال» و«سي لاند» الى جانب شركة الملاحة.

وكانت العملة الأميركية سجلت الاسبوع الماضي انخفاضاً كبيراً وبلغت ادنى مستوياتها تجاه المارك الألماني اذ اقتربت من حاجز الـ ١,٣٥ مارك ببلوغها ١,٣٦ مارك بينما تجاوز سعر صرف الجنيه الاسترليني حاجز الـ ١,٦٠ دولار عندما بلغ نهاية الاسبوع ١,٦١ دولار.

لكن الخطوط الملاحية المنتظمة العاملة بين المنطقتين عادت وذكرت في بيانها بان عامل معادل العملات سلة العملات الأوروبية، مقابل الدولار سيعاد النظر في مستواه منتصف الشهر المقبل صعوداً او هبوطاً طبقاً لتغير أسعار صرف الدولار في الاسبوعين المقبلين وذلك انطلاقاً من اتفاق سابق بين الخطوط المذكورة.

وكان عامل معادل العملات ارتفع في آب (اغسطس) الماضي من ٣,٥ في المئة الى ٦,٥ في المئة مع انخفاض اسعار صرف الدولار المسجل آنذاك، إلا انه عاد للارتفاع في ايلول (سبتمبر) الى سبعة في المئة، وارتفع في نهاية العام الى ثمانية في المئة، لكنه انخفض الى ٧,٥ في المئة في شهر شباط (فبراير) الماضي قبل ان يرتفع مرة اخرى في الشهر التالي الى ثمانية في المئة، ومن ثم الى ٩,٥ في المئة مطلع الشهر المقبل.

وتدور أسعار الشحن البحري من الموانئ الأوروبية والخليجية بين ١٣٠٠ دولار و١٤٠٠ دولار للحاوية النمطية سعة ٢٠ قدماً وبين ٢٢٠٠ دولار و٢٥٠٠ دولار للحاوية النمطية سعة ٤٠ قدماً وذلك تبعاً لمكان ميناء التحميل، في حين تتراوح اجور نقل الحاويات من الموانئ الخليجية الى الأوروبية بين ٦٠٠ دولار و٧٠٠ دولار للحاويات الصغيرة وأكثر من الف دولار للحاويات الكبيرة نظراً الى وجود مساحات فارغة على السفن المتجهة من المنطقة لضآلة حجم الصادرات الخليجية غير النفطية في مقابل ارتفاع واردات المنطقة.

وعلى صعيد اجور النقل البحري من جنوب شرقي آسيا الى الخليج استقرت الأسعار عند مستوياتها السابقة من دون تعديل في اعقاب الزيادة التي كانت الخطوط الملاحية التي تسير رحلاتها الى الخليج فرضتها مطلع الشهر الماضي عندما رفعت الاجور الأساسية بواقع ٢٥ دولاراً للحاوية الصغيرة و٥٠ دولاراً للحاوية الكبيرة في الوقت الذي لم تعدل فيه الخطوط الملاحية العاملة بين الخليج والولايات المتحدة الأميركية أسعارها في السنة الجارية وابقتها موازية لأسعار العام الماضي.

في غضون ذلك توقعت مصادر تجارية خليجية أن ترتفع أسعار السلع الأوروبية في أسواق المنطقة بشكل ملحوظ في الأسابيع المقبلة بسبب تراجع أسعار صرف الدولار مقابل عملات بلدانها وارتفاع اجور الشحن البحري الى المنطقة، وقالت ان ضغوطاً تسويقية جديدة ستواجه المنتجات الأوروبية في الاسواق الخليجية مع الارتفاعات السعرية المتوقعة. وأشارت الى ان زيادة أسعار السلع الأوروبية تأتي في الوقت الذي تشهد فيه المنتجات الآسيوية استقراراً سعرياً وانتشاراً ملموساً في الأسواق الخليجية على اعتبار ان اسعار صرف عملات بلدانها مستقرة أمام الدولار كما هو الحال بالنسبة للعملات الخليجية كافة باستثناء الدينار الكويتي المرتبط بسلة عملات.

وقالت المصادر ذاتها ان أسواق دبي التي تدور وارداتها السنوية حول ١٤ بليون دولار شهدت العام الماضي تراجعاً ملحوظاً في مواقع الموردين الأوروبيين الرئيسيين الى أسواقها مثل بريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا في مقابل تقدم مراكز الدول الآسيوية مثل الصين وكوريا وتايوان وتايلند والهند وسط توقعات بأن يكون هذا التغير شمل معظم أسواق مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي نظراً لتشابه الظروف الاقتصادية والمالية بين دول المنطقة وارتباطها الملحوظ.

ورجحت المصادر ان يلجأ المصدرون الأوروبيون الى تحمل جزء من الزيادات السعرية الناجمة عن تذبذب العملات ليواصلوا بذلك تدعيم مكانتهم التنافسية في الأسواق الخليجية التي تلبي غالبية احتياجاتها الداخلية عن طريق الواردات التي يأتي أكثر من ٤٠ في المئة منها من المجموعة الأوروبية. في مقابل ٢٠ في المئة من الولايات المتحدة والباقي من آسيا ودول العالم المختلفة.

ارامكو تشتري حصة «بترولا» اليونانية

السعودية تتملك مصفاة رابغ بأكملها

■ جدة – «الحياة»، رويتر – اعلن وزير النفط والثروة المعدنية في السعودية هشام ناظر ان شركة «ارامكو – السعودية» ستقر قريباً خطة شراء حصة شركة «بترولا» اليونانية في مصفاة رابغ التي تبلغ طاقتها ٣٢٥ الف برميل يومياً.

ومع اتمام الصفقة تكون «ارامكو» استكملت تملك المصفاة بشكل كامل لتصبح قدرة الشركة التكريرية نحو مليوني برميل يومياً.

وأشار ناظر، الذي لم يكشف عن قيمة شراء الحصة اليونانية في رابغ، الى أن الطاقة التكريرية لشركة «ارامكو» اصبحت نحو مليون برميل يومياً في السعودية اضافة الى ٦٠٠ الف برميل من المشاريع المشتركة في الخارج و٣٥٠ الف برميل في مشروعين مشتركين في الداخل منها مشروع مشترك مع شركتي «موبيل» و«شل» اضافة الى مصفاة رابغ التي بدأت انتاجها عام ١٩٩٠.

ودخلت «ارامكو» في الاعوام القليلة الماضية في خطة طموحة لزيادة عائدات النفط من خلال زيادة صادرات المنتجات المكررة وامتلاك حصص في قطاع عمليات المصب مثل التكرير والتسويق في الولايات المتحدة واوروبا وآسيا.

ويبلغ انتاج السعودية وهي اكبر مصدر للنفط في العالم نحو ثمانية ملايين برميل يومياً. وقالت تقارير ان «بترولا» و«ارامكو» توصلتا الى اتفاق في وقت سابق من السنة الجارية في شأن نزاع مالي حول تكاليف تشغيل الميناء كان ينذر بتعطيل الانتاج في رابغ.

الحارس القضائي لـ«الاعتماد والتجارة»:

الاستئناف هدفه التخريب!

■ أبو ظبي – «الحياة» – قال الحارس القضائي لـ«بنك الاعتماد والتجارة الدولي» في الامارات عبدالعزيز سعيد «ان الهدف من الاعتراض على اتفاق التسوية الذي اقرته المحاكم في لوكسمبورغ ولندن وجزر كايمان قد يكون اطالة القضية أطول فترة ممكنة» ووصف الاعتراض بأنه «غريب وخطير جداً» وأشار الى وجود مستفيدين من هذا الاعتراض على حساب ٢٥٠ ألف مودع وعلى حساب كبار حملة الأسهم.

ووصف الحارس الاعتراض – الاستئناف بأنه يهدف الى «التخريب والاضرار بمصالح الآخرين».

(راجع ص ١٠)

مجموعة «معمار» تتخذ بيروت مقراً وتقرر توسيع اعمالها في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ قررت «مجموعة معمار التجارية» في اجتماع عقدته في فندق بريستول – بيروت بين ٢٧ و٢٨ نيسان (ابريل) الجاري نقل مقرها الرئيسي الى بيروت اواخر سنة ١٩٩٦.

وقال المدير التنفيذي المساعد للمجموعة طلال فاخوري إن «مركز الثقل في المجموعة هو المملكة العربية السعودية لكن بيروت تقدم موقعاً متوسطاً وشبكة اتصالات ينتظر اعادة تأهيلها لتشكل مركزاً اقليمياً مهماً لكل مؤسسات الاعمال في المشرق العربي». واعتبر ان «بيروت هي المقر الطبيعي وان حركة النقل والموقع على المتوسط ومطار بيروت الدولي عناصر مواتية وأن التشريعات المالية والمصرفية تشكل بيئة مشجعة».

واتخذت المجموعة في ختام اجتماعاتها سلسلة قرارات منها انشاء اربعة مراكز توزيع رئيسية في لبنان والسعودية والامارات والشرق الأقصى، وتوسيع العمل في لبنان على صعيد الجهاز البشري وتوسيع المستودعات في الشويفات والجديدة. وقررت وضع خطط تسويقية جديدة.

وقال ناطق باسم المجموعة «انها ستؤسس مصانع في لبنان تنتج مواد البناء والاتجار بها لتوسيع اعمالها والاشتراك في مشروع اعادة الاعمار في لبنان».

ومعلوم أن مصانع المجموعة، الموزعة بين السعودية وتركيا واسبانيا والمانيا تنتج رخام الغرانيت، والمرمر المخصص للبناء وتزويق البيوت والثريات، ولوازم الانارة، بينما تنتج شركة «أ – ميتال» وهي إحدى شركات المجموعة لوازم البناء المعدنية مثل الاسقف المستعارة وأنظمة تركيب الرخام.

وتملك المجموعة الآن مكاتب ومستودعات، وتنوي التوسع في مكاتبها لتضم موظفي المقر الرئيسي الدائم. وتضم الشركات الآتية: شركة الجذور العربية للتجارة – السعودية، وشركة يونيمار للتجارة – دبي، وشركة سيدرا التجارية – هونغ كونغ، وشركة معمار التجارية – لبنان، وشركة معمار التجارية – تركيا، وشركة معمار التجارية – مصر، وشركة معمار التجارية – سورية.

صندوق أميركي بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار للشرق الأوسط وشمال افريقيا

■ الدار البيضاء – رويتر، ا ف ب – اعلن مسؤول أميركي أن القطاع الخاص في الولايات المتحدة انشأ صندوقاً للاستثمار قيمته ٢٥٠ مليون دولار لتمويل مشاريع في شمال افريقيا والشرق الأوسط بما فيه قطاع غزة وأريحا.

وقال كريستوفر فين نائب رئيس «مؤسسة الاستثمار الخاص الأميركي في ما وراء البحار» للصحافيين في الدار البيضاء أول من امس ان الصندوق سيستثمر اموالاً بطريقة مباشرة في مشاريع للقطاع الخاص في المغرب وتونس والاردن ومصر وكذلك في منطقتي الحكم الذاتي في غزة وأريحا.

وسيتولى إدارة الصندوق شركة «برايفيت ايكويتي غروب» التابعة لمؤسسة «ميتشيل هاتشينز انستيتيوشنال انفستورز». وستكون مجالات الاهتمام الرئيسية الاتصالات السلكية واللاسلكية والسياحة والاسكان والأدوية والسلع الاستهلاكية والتكنولوجيا.

وقال فين ان «مؤسسة الاستثمار الخاص الأميركية» ستقدم ايضاً ضمانات للاستثمار.

ورحب مسؤول مغربي بهذا الاجراء الأميركي. وقال إن هذه المرة الأولى التي يقام فيها مثل هذا الصندوق من أجل دول عربية، مشيراً إلى انه ليس هناك صندوق مماثل سوى في إسرائيل.

واضاف المسؤول ان انشاء صندوق أميركي من النتائج المباشرة للقمة الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لدول شمال افريقيا والشرق الاوسط وشارك فيها الوف الزعماء ورجال الأعمال من انحاء العالم.

ويقوم فين بزيارة قصيرة إلى المغرب يلتقي خلالها اعضاء في الحكومة المغربية ومسؤولين من اللجنة المشتركة المغربية – الأميركية للتجارة والاستثمار.

وزير المال والاستثمارات الخارجية في المغرب لـ«الحياة»:

الحكومة المغربية تقترب من إتمام اصلاحات اقتصادية استغرقت عقداً

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ قال وزير المال والاستثمارات الخارجية في المغرب محمد القباج لـ «الحياة» ان حكومته تقترب من إتمام اصلاحات اقتصادية استغرق تنفيذها عقداً من الزمن ويُنتظر ان تؤدي الى زيادة الاستثمارات الاجنبية في المغرب نحو ثلاثين في المئة سنوياً في السنوات المقبلة.

واضاف «لقد انهينا الآن أعمال التكيف الاقتصادي وفرغنا من إعادة جدولة او تنظيم بنى ديوننا».

وكان الوزير المغربي يتحدث عن الاستراتيجية التي تبنتها حكومته عام ١٩٨٣ بغية معالجة الأزمة الاقتصادية التي انفجرت مطلع الثمانينات.

لكن الوزير قباج قال ايضاً ان امام بلاده عدداً إضافياً من الاصلاحات الاقتصادية التي ربما استغرق تنفيذها بضع سنوات.

واضاف «نواصل الاصلاح الاقتصادي لأن المهم بالنسبة الينا هو تحديث الاقتصاد المغربي عن طريق التحرير الكامل للسوق والتجارة. ونحن نحتاج الى ان نكون تنافسيين حيال الدول الأوروبية والآسيوية، لأننا نحتاج الى التصدير... وحتى لو شئنا حماية سوقنا المحلية، يتعين علينا ان نكون تنافسيين لأننا نرتبط حالياً باتفاق تجارة حرة مع أوروبا».

ويذكر ان الوزير المغربي كان في واشنطن الاسبوع الماضي لحضور اجتماعات الربيع الخاصة بصندوق النقد والبنك الدوليين، علماً بانه رئيس «لجنة التنمية»، التي تعتبر واحدة من اهم لجنتين يبحث فيهما ممثلو الدول الاعضاء في المؤسستين الدوليتين في دورهما في الاقتصاد العالمي الذي يتغير ويتبدل بسرعة.

وقال قباج ان المغرب انضم الى مجموعة الأسواق الناشئة التي تعتبر عاملاً اساسياً في التحول الاقتصادي المتواصل في العالم والتي باتت مصدر القلق حيال الاستقرار الاقتصادي الدولي منذ إنفجار ازمة المكسيك.

واضاف «صار المغرب يعتبر سوقاً ناشئة، لافتاً الى ان عدداً كبيراً من الصناديق الاستثمارية الدولية بدا يستثمر في بلاده ووجد الاستثمار فيها مربحاً جداً.

واستطرد قائلاً انه ينتظر ان يزداد تدفق الاستثمارات الى المغرب، التي تصل حالياً الى نحو ٥٠٠ مليون دولار، بنسبة ٣٠ في المئة سنوياً بفضل الاصلاحات الاقتصادية والتبدل الذي يحصل في المناخ الاقتصادي المغربي.

ويذكر ان الخبراء الاقتصاديين العاملين في صندوق النقد الدولي اثنوا على برنامج الاصلاح الاقتصادي المغربي في تقرير من ١٤٧ صفحة نشر أخيراً بعنوان «النمو والمرونة عن طريق مواصلة التكييف: التجربة المغربية».

ويصف التقرير عام ١٩٩٣ بانه كان حاسماً بالنسبة الى الاقتصاد المغربي. لكن التقرير يحذر ايضاً من الاكتفاء بما حصل حتى الآن، ويقول ان على المغرب اتخاذ تدابير اضافية لا سيما ما يرتبط منها بخفض معدلات البطالة المزمنة وبرفع مستوى العيش.

ورداً على سؤال عن النصائح التي يتضمنها تقرير الخبراء الدوليين، قال الوزير المغربي ان بلاده ذهبت بعيداً في سبيل تحرير أسواقها المالية وانشاء سوق راسمالية فيها.

وعلى رغم ان العملة المغربية لم تصبح بعد قابلة تماماً للتحويل، قال قباج ان هذه العملة قابلة للحد الادنى من التحويلية التي «يباركها» صندوق النقد الدولي، وان حكومته تنوي اتخاذ الخطوة النهائية لجعل العملة قابلة تماماً للتحويل في غضون الأشهر المقبلة. لكن الحكومة اتخذت خطوات في سبيل تحرير صفقات العملات بين المصارف بغية انشاء سوق للعملات بين المصارف وطرح بنية تنظيمية تجعل السوق المفتوحة تعمل على نحو صحيح وسليم.

ويبحث المغرب حالياً في إقرار جدول زمني لتبني الاصلاحات في المستقبل مع البنك الدولي، على حد قول الوزير قباج الذي أعرب عن تفاؤله بان تقدماً كبيراً سيتم احرازه في الاشهر المقبلة في سبيل تحويل المغرب الى سوق حديثة.

وقال الوزير المغربي ايضاً انه ينتظر ان تزداد الاستثمارات الاميركية في بلاده التي تزداد جذباً للاستثمارات الأجنبية كلها.

واضاف ان فرنسا هي أكبر المستثمرين في بلاده حالياً، لكن الاستثمارات تاتي من بريطانيا واسبانيا وسويسرا. بيد ان المغرب يامل في الحقيقة في ان تزداد الاستثمارات الاميركية لا سيما بعدما تم أخيراً توقيع اتفاق بين المغرب والولايات المتحدة يتناول الترويج للصادرات بين البلدين.

ومن شان اشتراك مؤسسات اميركية، بالإضافة الى المؤسسات السويسرية، في تمويل مشروع بقيمة ١,٥ بليون دولار يتناول انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية، ان تؤدي ربما الى تعزيز المشاركة الاميركية في الاقتصاد المغربي.

واضاف «لقد تمكنت بلادي من احراز تقدم اقتصادي من دون النفط كما تمكنت من تحديث بنائنا ومن دخول عالم الحداثة او التحديث ومن فتح اسواقها امام المنافسة الاجنبية، ومن تحرير اقتصادها المحلي، وتضع هذه الاصلاحات كلها المغرب في موقع جيد بالنسبة الى المستقبل، لأن ليس من السهل تحويل اقتصاد يتمتع بالحماية ويسيطر عليه القطاع العام، كما هو عليه الحال في معظم الدول النامية. ونحن ندرك الآن، عندما ننظر الى ما يحدث في دول أوروبا الشرقية، ان تحويل الاقتصاد الموجه الى اقتصاد حر امر شاق. وانا اعتقد ان المغرب افلح في اصلاحاته وبات يستطيع الآن التصدير لتحدي الحداثة». واضاف «ان المستقبل الآن هو الادوار الجديدة في الاقتصاد الحديث، فالميل الحالي يسير نحو انشاء اقتصاد عالمي واحد، ولا اعتقد ان بوسع اي دولة ان تعيش خارج هذا الاقتصاد العالمي، واذا لم تتمكن اي دولة من المشاركة في هذا الاقتصاد الدولي، سيصعب عليها ان تنمو. واستغرقت جهودنا التي بذلناها في سبيل المشاركة في هذا الاقتصاد فترة طويلة هي عقد من الزمن وسنواصل بذل الجهود المطلوبة على مدى سنتين او ثلاث سنوات اخرى. وانا اعتقد ان المغرب يقترب من الغاية النهائية».

واشار قباج الى ان بلاده حققت اغراضها على رغم وجود قيدين جديين هما اولاً النمو السريع في تعداد سكان المغرب الذي جعل الشعب المغربي شعباً صغير السن «يجب اتاحة عدد كبير من الفرص امامه»، وثانياً الجفاف الذي قد يلحق اضراراً بالنمو الاقتصادي لأن الزراعة عنصر مهم من عناصر الناتج المحلي الاجمالي المغربي. وهذان العاملان جعلا نسبة النمو الاقتصادي بالفرد الواحد في بعض الاعوام سلبية».

لكن قباج اصر على ان مدى خمس أو عشر سنوات، كان ايجابياً.

وشدد صانعو السياسة في الدول الصناعية على ان الأسواق الناشئة تحتاج الى مزيد من الشفافية التي تاخذ شكل تزويد الأسواق والمؤسسات المالية الدولية بالاحصاءات الدقيقة في الأوقات المناسبة. كما ان صانعي السياسة هؤلاء يرغبون في ان تخضع الاسواق الناشئة الى مراقبة من صندوق النقد الدولي اكثر حزماً وصرامة من المراقبة الراهنة، على امل ان توفر هذه المراقبة «تحذيراً مبكراً» بوجود احتمال انفجار ازمات كازمة المكسيك قبل ان يحصل الانفجار وتنفلت الأزمة من احتمال ضبطها.

ويذكر ان بعض الدول النامية لم يرتح كثيراً الى رغبات من هذا القبيل وقال «ان المراقبة نفسها يجب ان تمارس على الدول الصناعية ايضاً».

وتعليقاً على هذا كله قال الوزير قباج ان حكومته بدأت اتخاذ التدابير الآيلة الى زيادة الشفافية في الأسواق المغربية، وانه لا يرغب في التحدث باسم الدول الاخرى أو عنها، ولفت، على سبيل المثال، الى ان عدداً من الشركات حُرم اخيراً من التعامل العام باسهمه لأنه لم يكن ينشط بالشفافية الكافية.

ولفت الوزير قباج ايضاً الى ان الاقتصاد المغربي خضع ويخضع الى مراقبة دقيقة من افرقاء صندوق النقد الدولي الذين يزورون المغرب بين مرتين وثلاث مرات في كل عام، ومن البنك الدولي.

الحارس القضائي لـ«بنك الاعتماد والتجارة الدولي» في الامارات لـ«الحياة»:

الاعتراض الأخير على اتفاق التسوية «خطير جداً» واعتقد بوجود مستفيدين هدفهم التخريب

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد عبدالعزيز سعيد الحارس القضائي لـ «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» في دولة الامارات ان الاستئناف الذي قدمه أربعة موظفين في المصرف امام محكمة لوكسمبورغ «يضر بمصالح المودعين وكبار حملة الأسهم».

وقال في تصريحات الى «الحياة» تعقيباً على طلب الاستئناف «انه شيء غير معقول».

واضاف «ان من المستغرب جداً ان تقبل المحكمة اعتراض ٤ أشخاص على اتفاق التسوية والاضرار بمصالح أكثر من ٢٥٠ الف مودع في المصرف».

وأكد عبدالعزيز سعيد ان قبول الاستئناف «غير متوقع» وقال «اننا نعتبره كارثة على المودعين» داخل الامارات وخارجها.

ويقضي الاتفاق الذي تم الاعتراض عليه أخيراً بأن تدفع حكومة أبو ظبي مبلغ ١.٨ بليون دولار مساهمة منها في توفير مبالغ لتعويض المودعين بنسبة تصل الى نحو ٤٠ في المئة من قيمة ودائعهم قبل انهيار «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٩١.

ويأتي طلب الاعتراض على الاتفاق من قبل أربعة موظفين في المصرف قبل نحو أسبوع من انتهاء الفترة التي حددتها محكمة لوكسمبورغ للاستئناف من أيار (مايو) المقبل.

وكان الاتفاق الذي توصل اليه كبار حملة الأسهم مع مصفي المصرف «توش روس» حصل على موافقة محاكم لندن وجزر كايمان ولوكسمبورغ وكان في طريقه الى التنفيذ بعد الثالث من أيار لولا اصطدامه بالاستئناف الأخير.

وذكرت مصادر على صلة بالقضية ان أبو ظبي أبدت استعدادها لوضع الاتفاق موضع التنفيذ بعد انتهاء المهلة التي حددتها محكمة لوكسمبورغ وهي ٤٠ يوماً من موافقتها عليه.

وكان مقرراً أن تدفع أبو ظبي مبلغ ١,٥٥٠ بليون دولار دفعة واحدة وتم تقسيط ٢٥٠ مليون دولار على مدى ثلاث سنوات.

ووصف الحارس القضائي للمصرف في الامارات قرار الاستئناف على هذه الخطة بأنه «غريب» وقال «ان هذا لا يحدث في القضايا المصرفية الاخرى في العالم».

وأكد «ان هذا شيء متعمد في قضية بنك الاعتماد والتجارة الدولي». وأشار الى عدم وجود متضررين من استمرار هذه القضية في اوروبا ودول اخرى لفترة طويلة وان القائمين على هذه القضية في الغرب «يعتبرونها لعبة كرة لتكون الكرة مرة في ملعبنا واخرى في ملعبهم».

وقال «ان الاعتراض الأخير على الاتفاق خطير جداً وهناك جهات مستفيدة دفعت الموظفين الاربعة الى تقديم اعتراضهم».

وعن الفترة الجديدة التي ستأخذها القضية امام المحاكم مرة اخرى قال عبدالعزيز سعيد «لا يمكن التكهن بذلك. اننا لم نتلق قرار محكمة لوكسمبورغ رسمياً حتى الآن، وهل قبلت الاعتراض والإستئناف رسمياً ومتى ستحدد جلسة نظر القضية».

ورداً على سؤال من «الحياة» عن امكانات قبول كبار حملة الاسهم الدخول في مفاوضات جديدة مع المصفين للوصول الى اتفاق جديد قال «انني لا استطيع الحديث نيابة عن كبار حملة الأسهم (٧٧,٤ في المئة من اجمالي اسهم المصرف المنهار) لكنني اعتقد انه ليس هناك حجة لاعادة النظر في الاتفاق».

وأكد ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه استغرق «اشهراً عدة من العمل المتواصل، وانه لا يمكن اعادة وضع اتفاق جديد مرة اخرى».

واوضح الحارس القضائي ان الهدف من الاعتراض «قد يكون اطالة القضية لاطول وقت ممكن». وأشار الى «وجود مستفيدين من ذلك على حساب المودعين وكبار حملة الاسهم».

وأكد ان هذه الجهات المستفيدة تقوم بعمل منظم وتخطيط دقيق لنقض اي اتفاق يتم التوصل اليه وقال «انهم ينتظرون اللحظة الأخيرة ويقومون من خلال استخدام نفوذهم بدفع اشخاص للاستئناف وتعطيل مجرى القضية».

واضاف «ماذا تشكل مصالح اربعة موظفين امام مصالح ٢٥٠ الف مودع ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء القضية والحصول على تعويضات مناسبة».

واكد عبدالعزيز سعيد ان الهدف من الاستئناف الأخير هو «الاضرار بمصلحة كبار حملة الاسهم والمودعين من خلال عمل منظم يضع في الاعتبار مصلحة فئة صغيرة من اصحاب النفوذ على حساب الآخرين».

وقال «اننا ستكون مرتاحين اذا كان لديهم بديل أفضل عن الاتفاق الذي تم الاعتراض عليه لكننا متاكدون ان هدفهم التخريب والاضرار بمصالح الآخرين».

تأمل الحصول على عقد بناء مصنع لإنتاج الكهرباء في عُمان يكلف بليون دولار

«كهرباء فرنسا» تأمل بالاستثمار في لبنان وتشارك في الاشراف على محطتي البداوي والزهراني

□ باريس - من ارليت خوري:

■ أعرب مدير التطوير في دائرة الشؤون الدولية التابعة لشركة «كهرباء فرنسا» «EDF» جاك روجيه ماشار، عن أمل شركته في تعزيز نشاطها في لبنان، بحيث يتسنى لها الاستثمار عبر معدات انتاجية، عندما ستسمح بذلك القوانين اللبنانية التي تحصر حالياً مثل هذا النشاط بشركة «كهرباء لبنان».

واستعرض روجيه ماشار الامكانات المتوافرة لدى شركته ونشاطاتها في الدول العربية، وذكر ان الشركة تصدر ما نسبته ١٥ في المئة من انتاجها الكهربائي الى دول مجاورة لفرنسا منها بريطانيا والمانيا وايطاليا واسبانيا والبرتغال، مما يسمح لها بتحقيق ارباح جيدة توفر امامها امكانات جيدة للاستثمار في فرنسا بمبلغ يقدر سنوياً بنحو ٣٥ بليون فرنك فرنسي، والاستثمار في دول اجنبية بمبلغ يقدر بنحو ثلاثة بلايين فرنك سنوياً.

وقال «ان جزءاً من الاستثمار في الدول الاجنبية يشمل الدول القريبة من حوض البحر المتوسط وان الشركة تأمل بالعمل في العالم العربي لأنه قريب من اوروبا وفرنسا وتأمل في ان تتمكن من الاستثمار فيه».

وأشار الى ان نشاط الشركة اقتصر تقليدياً على المساعدة التقنية، التي تقدم الى دول وشركات صديقة «على غرار لبنان حيث نقدم الاستشارات الى شركة الكهرباء اللبنانية والى مجلس الانماء والإعمار في شأن هندسة الشبكة الكهربائية».

وذكر روجيه ماشار انه منذ تشكيل الحكومة برئاسة رفيق الحريري تم توقيع عقود تسمح بمساعدة شركة كهرباء لبنان في مجال اعادة تأهيل الشبكة الكهربائية، واصلاح ادارة الشركة.

ووصف المساهمة الفرنسية في لبنان بانها مهمة ومكلفة، ويجري تمويل جزء منها عبر البروتوكول المالي اللبناني - الفرنسي والجزء الآخر عبر الدولة اللبنانية.

واشار الى ان شركة كهرباء فرنسا تعتزم المشاركة الى جانب شركة كهرباء لبنان في الاشراف على انشاء محطتين لانتاج الطاقة في كل من البداوي والزهراني اللتين تتولاهما شركة «انسالدو» الايطالية.

وقال «في مرحلة لاحقاً واذا ما سمحت القوانين اللبنانية بذلك تأمل شركة كهرباء فرنسا الاستثمار في لبنان»، واشار الى ان القوانين اللبنانية تحصر حتى الآن مسؤولية هذا النوع من الاستثمار بشركة الكهرباء الوطنية.

واوضح ان نوع الاستثمار الذي ترغب به شركته يقضي بتشغيل معدات انتاجية تعود ملكيتها للشركة الفرنسية، في لبنان. وتأمل في تعديل القوانين المحلية التي تحول حتى الآن دون ذلك، معتبراً ان من مصلحة لبنان فتح نظامه الكهربائي امام هذا النوع من الاستثمار الذي يشكل ضمانة لجودة المعدات المستخدمة على المدى الطويل، وهو ما ليس مضموناً لدى شراء هذه المعدات من الصناعيين.

وأشار الى ان هذا النوع من الاستثمار يستدعي اعطاء الشركة الفرنسية وكالة تسمح لها بتحقيق ارباح لقاء استثمارها، عبر بيعها للتيار الكهربائي.

وذكر ان الاتصالات التي جرت بهذا الشأن اظهرت ان الجانب اللبناني يتمسك حتى الآن بحصر هذا النوع من النشاط بشركة كهرباء لبنان.

وبالنسبة الى سورية، قال روجيه ماشار «ان الاضطراب الذي يعاني منه توزيع التيار الكهربائي ناجم عن النقص في المعدات الانتاجية وضيق شبكات التوزيع»، وأبدى استعداد شركته للعمل هناك بمجرد ان تسمح القوانين المعتمدة محلياً بذلك.

وذكر ان شركة كهرباء فرنسا قامت بعملية كشف على النظام الكهربائي القائم في سورية وانها تستعد للمشاركة في مناقصة يقوم بها الاتحاد الأوروبي الذي سيتولى تمويل دراسة معمقة في شأن الحاجات الكهربائية السورية.

وقال «ان الدور الاستشاري الذي تلعبه شركة كهرباء فرنسا في عدد من الدول العربية يضعها في منافسة مع شركات استشارية عديدة بريطانية والمانية، أما على صعيد الاستثمار فهي الشركة الوحيدة القادرة على القيام بدور المستثمر والمشغّل في آن معاً، وأن منافسها الوحيد في هذا المجال قد يكون شركة «تراكتيبيل» البلجيكية.

وتطرق روجيه ماشار الى الصعوبات التي تواجهها الشركة في عملها في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وفي مقدمها عدم وجود محاور محدد، وعدم ادراك الجانب الفلسطيني لضرورة اعطاء الأولوية لكل ما يتعلق بالتوزيع والادارة والجباية، قبل الحديث عن الانتاج.

وقدر قيمة انشاء محطة كهربائية في غزة واعادة تأهيل شبكتها الكهربائية بحيث يتسنى لها الاستغناء عن التغذية عبر اسرائيل بنحو مئتي مليون دولار، مشيراً الى ان النرويج قدمت في هذا الاطار هبة الى الفلسطينيين بقيمة ٢٠ مليون دولار.

وتطرق روجيه ماشار الى اوضاع الطاقة الكهربائية في مصر وقال ان السلطات المصرية تدرس امكانية فتح نظامها الكهربائي امام استثمارات وفقاً لاسلوب «B.O.T»، «لكنهم لم يتخذوا قرارهم بعد في هذا الشأن».

وفي عمان ذكر ان «تراكتيبيل» تتولى انشاء مصنع لتحلية مياه البحر وانتاج الطاقة وان شركته تأمل في الحصول على عقد لإنشاء مصنع ثان ينتج نحو ٣٠٠ ميغاوات من الطاقة في البداية، وتقدر قيمته بنحو بليون دولار، وفقاً لأسلوب «B.O.T». وأشار الى ان نشاط الشركة يشمل ايضاً المملكة العربية السعودية حيث قامت بمهمة استشارية للشبكة المركزية «Disbatching» التي تتولى التنسيق بين مراكز الانتاج والتوزيع.

لتمويل أعمال انشاء مصنع الغاز الطبيعي

قطر ومجموعة مصارف يابانية توقع اتفاق قرض قيمته ١٩٩٥ مليون دولار

■ الدوحة - ق. ن. ا - وقع نائب رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة القطرية للبترول مديرها العام رئيس مجلس ادارة «شركة قطر للغاز المسيل المحدودة» جابر عبدالهادي المري مع ممثلين عن مجموعة مصارف يابانية تضم «بنك طوكيو» و«فوجي بنك» و«بنك اليابان الصناعي المحدود» و«بنك ساكورا المحدود» اتفاق قرض قيمته ١٩٩٥ مليون دولار لتمويل أعمال انشاء مصنع الغاز الطبيعي المسيل في «شركة قطر للغاز».

وقال وزير النفط القطري عبدالله بن حمد العطية في كلمة القاها بعد التوقيع «ان اتفاق التمويل يمثل جانبا من جوانب العلاقة الوثيقة التي تربط بين قطر واليابان» مشيرا الى انه ولأكثر من عقدين تتجه معظم الصادرات القطرية من النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي الى اليابان في حين سيتم قريبا تزويد اليابان بالغاز الطبيعي المسيل من انتاج شركة قطر للغاز وبكميات متزايدة من هذا الوقود النظيف.

وقال ان دولة قطر تامل ان تكون مصدرا رئيسيا لتزويد السوق العالمية بالغاز الطبيعي المسيل وتبنت لتحقيق هذا الهدف استراتيجية محدودة لتطوير واستغلال احتياجاتها الكبيرة من الغاز الطبيعي غير المصاحب في حقل الشمال.

واضاف «ان الحكومة عملت على تطوير منطقة راس لفان الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لتكون مركزاً صناعياً جديداً». واوضح ان مصنع قطر للغاز سيكون أول مشروع يتم تنفيذه في هذه المنطقة حيث تم اعداد البنية التحتية للمنطقة الصناعية في راس لفان الى جانب اقامة ميناء جديد فيها يكلف نحو بليون دولار ويضم رصيفين لتصدير الغاز الطبيعي المسيل اضافة الى ارصفة لتصدير المنتجات السائلة والبضائع الجافة. وقال ان الميناء يكاد أن يكون مكتملاً الآن حيث يقدم حالياً الخدمات اللازمة لأعمال انشاء مصنع قطر للغاز».

وأوضح المري أن توقيع قرض التسهيلات الخاص بمشروع قطر للغاز يهدف الى انتاج اربعة ملايين طن من الغاز المسيل سنويا.

وقال «اننا في قطر للغاز نعتبر هذا الحدث ركيزة أساسية لمسيرة ناجحة في تنفيذ مشروع قطر للغاز المسيل». واكد أن عملية التنفيذ تسير حسب الخطة المقررة وضمن التكلفة المعتمدة للمشروع».

«اوكسيدنتال» تخطط لخفض ديونها نحو بليون دولار

■ لوس انجليس - رويتر - اعلنت شركة «اوكسيدنتال بتروليوم» انها تعتزم استخدام ارباحها المرتفعة وعائداتها من بيع اصول في خفض ديونها حوالى بليون دولار في السنتين المقبلتين.

وقال راي ايراني رئيس مجلس ادارة «اكوسيدنتال» للمساهمين في الاجتماع السنوي الذي عقد في الشركة في سانتا مونيكا في ولاية كاليفورنيا «ان الاداء القوي للوحدات التجارية والعائدات من بيع اصول غير اساسية بأسعار جيدة سيسمح لنا بالتحرك بقوة لخفض الديون».

واضاف ايراني ان خفض الديون بليون دولار سيقلص النفقات التي تدفعها الشركة كفوائد سنوية بمقدار ١٠٠ مليون دولار قبل الضريبة او ما يعادل ٠.٢٠ دولار للسهم بعد الضريبة.

وعلى رغم ان ايرادات الشركة ارتفعت بدرجة كبيرة فقد اشار ايراني الى ان «اوكسيدنتال» لن تخفف من تركيزها على ضبط النفقات وتحسين الكفاءة. وكانت الشركة اعلنت الاسبوع الماضي انها حققت ارباحاً في الربع الاول بلغت ١٧٨ مليون دولار بالمقارنة مع خسارة صافية بلغت ٤٠ مليون دولار منذ عام.

بعد انسحاب أسطول الصيد الأوروبي مساء اليوم

المفاوضات المغربية - الأوروبية تُستأنف في ١٢ أيار المقبل

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ من المقرر ان تقفل السلطات المغربية مياهها امام أسطول الصيد الأوروبي في الساعة الأخيرة من يوم الأحد بعد إخفاق المفاوضات مع الجانب الأوروبي في شأن تجديد اتفاق شهر أيار (مايو) ١٩٩٢.

واعلنت المفوضية الأوروبية ان الأسطول الأوروبي (٦٥٠ سفينة) سيغادر المياه المغربية منتصف ليل الأحد - الاثنين وانها ستستأنف المفاوضات مع الجانب المغربي في الثاني عشر من شهر أيار المقبل في بروكسيل. واعدت المفوضية الأوروبية ترتيبات مالية بقيمة ٧ ملايين ايكو (نحو ٩,٣ مليون دولار) ستمكن الحكومة الاسبانية من تقديم تعويضات للصيادين في المياه المغربية.

وتوقع المراقبون تصاعد التوتر في الأيام المقبلة بين الجانبين الاسباني والمغربي لأن الأسطول الاسباني يعد الاكثر تضرراً في اغلاق المياه المغربية حيث تعمل ٦٠٠ سفينة من اصل ٦٥٠ سفينة أوروبية في المياه المغربية بمقتضى الاتفاق الذي سينتهي في الساعات الأخيرة من يوم الأحد.

ويشغل الأسطول الاسباني نحو ٢٠ الف عامل ويأتي تعطيل نشاطهم في الوقت الذي تتهيأ فيه اسبانيا لاجتياز الانتخابات البلدية في عشرين ايار المقبل، الامر الذي يشكل عنصر ضغط قوي ضد حكومة رئيس الوزراء فيليبي غونزاليس التي لا تستطيع تقديم تنازلات كبيرة في المفاوضات مع المغرب بعد أن كانت أحرزت اتفاقاً هزيلاً في مفاوضات الصيد التي جرت بين الاتحاد الأوروبي وكندا منتصف شهر نيسان (ابريل).

وستلقي ازمة الصيد البحري بظلالها على المفاوضات التجارية المتعلقة بمستقبل الشراكة الأوروبية - المغربية التي قدمت فيها المفوضية تنازلات لم ترض الجانب المغربي في شأن تجارة المنتجات الزراعية وبشكل خاص منتجات البندورة والباكورات التي تمس مصالح «حيوية» للمزارعين في كل من اسبانيا وفرنسا.

ولم يتمكن الجانبان المغربي والأوروبي التوصل الى حل وسط في شأن تجديد اتفاق الصيد البحري لكنهما، حسب مصادر الطرفين في بروكسيل، اصبحا «يتفهمان طلبات بعضهما البعض» والحاجة الى اتفاق جديد يأخذ في الاعتبار حجم الثروة السمكية وتطور قدرات الأسطول المحلي المغربي والصناعات التحويلية للأسماك.

ويطالب المغرب بخفض حجم الأسطول الأوروبي في مياهه الاقليمية بنسبة ٥٠٪ والتزام احترام فترة الاستراحة البيولوجية ومراقبة حمولات السفن الأوروبية في الموانئ المغربية.

وقال مصدر أوروبي لـ «الحياة» ان الجانب الأوروبي يتفهم طلبات المغرب لكنه يعتبرها «مجحفة ومضرة بمصالح الأسطول الأوروبي».

وتوقع ان تستمر المفاوضات أسابيع اضافية.

ورأى ديبلوماسي مغربي ان المفاوضين الأوروبيين يبدون «اقتناعهم» بحاجات المغرب لاتفاق تختلف طبيعته عن الاتفاق التقليدي الذي حدد نشاط الأسطول الأوروبي في الاعوام الستة الماضية في مقابل تعويضات مالية بلغت ١,٢ مليون ايكو (١٣٦ مليون دولار) في السنة منذ ١٩٩٢.

وقال المصدر نفسه لـ «الحياة» ان الأسطول المغربي تزود بسفن حديثة لزيادة نشاطه «لكنه تضرر من ارتفاع حجم نشاط الأسطول الأوروبي الى درجة ان اصحاب السفن المغربية عجزوا عن سداد ديونهم».

وستمكن القدرات الجديدة المتوافرة لدى الأسطول المغربي من زيادة حجم صيد الأسماك وتحويلها الصناعي ورفع قدرات التصدير بما في ذلك من انعكاسات ايجابية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

ويحسن ارتفاع صيد الأسماك المستوى الغذائي بزيادة البروتينات خصوصاً توفير مواطن العمل في بلد تصل فيه البطالة الى نسبة ٢٠ في المئة لذلك يتطلع الجانب المغربي الى اتفاق جديد يفتح مجالات التعاون مع القطاع الخاص الأوروبي في مجالات الاستثمارات في قطاع الصيد وتكوين المؤسسات المشتركة لتحويل الثروة السمكية المغربية وتصديرها الى السوق الأوروبية.

وعقب مصدر أوروبي على الطلبات المغربية بانها «مشروعة» مبرزاً الصعوبات التي يواجهها الأسطول الأوروبي والاسباني بشكل خاص. ويعني الأسطول المغربي من الناحية النظرية اشتداد المنافسة في المستقبل مع الأساطيل المجاورة.

اتجاهات

الولايات المتحدة: آخر احصاءات تظهر نمواً ثابتاً من دون ضغوط تضخمية

● واشنطن - رويتر - أعلن مجلس المستشارين الاقتصاديين للرئيس بيل كلينتون ان الاحصاءات الجديدة لاجمالي الناتج المحلي للبلاد تظهر ان الاقتصاد الاميركي ينمو بخطى ثابتة من دون اشارات الى ضغوط تضخمية.

وقالت وزارة التجارة ان اجمالي الناتج المحلي نما بمعدل سنوي ٢.٨ في المئة في الربع الأول من ١٩٩٥ نزولاً من ٥.١ في المئة في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي. وكان هذا اضعف معدل نمو ربع سنوي خلال سنة ونصف.

«بنك التسويات الدولي» يمنح الارجنتين قرضاً بقيمة بليون دولار

● بوينس ايرس - رويتر - أعلن مسؤولون ان «بنك التسويات الدولي» (مقره بال) منح الارجنتين قرضاً انتقالياً قيمته بليون دولار مستخدماً كضمانة حصة الحكومة في شركة النفط «واي بي اف» التي نقلت ملكيتها الى القطاع الخاص.

وقال وزير الاقتصاد الارجنتيني اول من أمس الجمعة ان القرض الانتقالي من «بنك التسويات» يأتي في اطار قروض يتوقع ان تحصل عليها الأرجنتين من البنك الدولي و«بنك التنمية للاميركيين» لاعادة هيكلة النظام المصرفي.

وقد باعت الحكومة الارجنتينية شركة «واي بي اف» عام ١٩٩٠ لكنها تحتفظ بالسيطرة على نحو ٢٠ في المئة من اسهمها. وكان الكونغرس الاميركي وافق في آذار (مارس) الماضي على مشروع قانون يسمح باستخدام هذه الحصة كضمانة لجميع اموال لاعادة هيكلة البنوك.

تراجع الاسعار الفورية للبروبان في اسبوع وسعر البوتان مستقر

● نيويورك - رويتر - قالت مصادر تجارية ان اسعار البروبان في السوق الفورية العالمية تراجعت قليلاً الأسبوع الماضي مع انحسار المناخ البارد، فيما بقيت اسعار البوتان مستقرة بشكل عام. وانخفضت تقديرات اسعار البروبان الفورية في شمال غرب اوروبا بما يراوح بين ١٠ دولارات و١٥ دولاراً للطن الأسبوع الماضي واقتصر الاهتمام بالشراء على قطاع البتروكيماويات.

وذكرت انباء ان شركة بتروكيماويات في شمال غرب اوروبا فازت بعقد لشحنة بروبان بسعر فوري ١٦٣ دولاراً للطن شاملاً الكلفة والتأمين والشحن. وراوحت عروض اسعار الشحنات الكبيرة بين ١٧٠ و١٧٥ دولاراً للطن.

وفي منطقة البحر المتوسط بيعت شحنات بلغت ٧٠٠٠ طن من غاز البروبان الى لافيرا في فرنسا بسعر ١٧٩ دولاراً للطن شاملاً الكلفة والتأمين والشحن.

وسرت شائعات في السوق مفادها ان مورداً في الشرق الأوسط باع شحنة بروبان لتسليم مطلع ايار (مايو) الى شركة بتروكيماوية في سوق الخليج الاميركي.

ارتفاع ارباح «البنك البحريني - السعودي» في الربع الأول

● المنامة - رويتر - أعلن «البنك البحريني السعودي» (مقره البحرين) امس ان ارباحه الصافية في الربع الأول من السنة الجارية ارتفعت الى ٧٢٨ الف دينار (١.٩ مليون دولار) من ٦٨٤ الف دينار (١.٨ مليون دولار).

وقال البنك الذي يتم تداول اسهمه في سوق البحرين للأوراق المالية ان حقوق المساهمين نهاية آذار (مارس) ١٩٩٥ ارتفعت الى ٢٥,٤ مليون دينار (٦٧,٣ مليون دولار) من ٢٤,٢ مليون دينار (٦٤,١ مليون دولار) في الفترة نفسها عام ١٩٩٤.

كما تزايدت موجودات البنك المملوك مناصفة لمستثمرين في السعودية والبحرين الى ١١٢,٦ مليون دينار (٢٩٨,٧ مليون دولار) من ١٠٩,٤ مليون دينار (٢٩٠,٢ مليون دولار).

ارتفاع ارباح التسهيلات التجارية الكويتية ٣٠ في المئة

● الكويت - رويتر - قالت «شركة التسهيلات التجارية الكويتية» امس انها حققت زيادة في صافي ارباحها بنسبة ٣٠ في المئة عام ١٩٩٤ بالمقارنة مع العام السابق. وذكر بيان للشركة ان صافي ارباح عام ١٩٩٤ بلغ ١٦,٣ مليون دينار (٥٥,٨ مليون دولار) بالمقارنة مع ١٢,٥ مليون دينار (٤٢,٨ مليون دولار) عام ١٩٩٣.

وقررت الشركة توزيع ارباح بنسبة ٣٥ فلساً للسهم (الدينار الف فلس) و١٥ سهماً لكل مئة. ووزعت الشركة ٢٥ فلساً للسهم و١٥ سهماً لكل مئة عام ١٩٩٣. ويبلغ رأس مال الشركة المدفوع ١٧٧ مليون دينار (٦٠٦ ملايين دولار).

استقرار اسعار الاسهم في سوق الامارات

● دبي - رويتر - قال متعاملون ان سوق الاسهم المحلية في الامارات العربية المتحدة لم تسجل امس السبت تداولات تذكر على عادتها مطلع كل اسبوع حيث يستطلع المستثمرون توجهات السوق قبل التحرك.

وثبت مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» عند مستوى ١٧٨٤,٨١ نقطة من دون تغيير عن مستوى نهاية الأسبوع الماضي. ولم يطرأ تغير على اسعار الاسهم داخل المؤشر.

احتياطات الصين من الذهب في آذار ١٢,٦٧ مليون اونصة

● بكين - رويتر - قالت صحيفة «فايننشال نيوز» امس السبت ان احتياطات الصين من الذهب بلغت في آذار (مارس) الماضي ١٢.٦٧ مليون اونصة.

ونقلت الصحيفة عن البنك المركزي ان هذا الرقم لم يتغير عما كان عليه في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير). ولم تذكر تفاصيل اخرى.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الرئيس الخامس للجمهورية الخامسة؟

من سيكون الرئيس الخامس للجمهورية الفرنسية الخامسة بعد أسبوع من الآن؟

من يتوقف عند قراءة الأرقام والنسب المئوية، كما تبدت في الدورة الأولى التي جرت الأحد الماضي، يمكنه ان يجزم بيقين بأن الغلبة لليمين لا محالة، وبأن الرئيس المقبل سيكون بلا منازع جاك شيراك، محافظ باريس وزعيم حزب «التجمع من اجل الجمهورية». ففي حوزة هذا الأخير مخزون من الأصوات يتجاوز الستين في المئة، هي مجموع ما حصل عليه مرشحو مختلف تيارات اليمين في الدورة الأولى، وهو مخزون من شأنه ان يمكن شيراك من أغلبية مريحة، حتى وان لم يرث كل ذلك القدر من الأصوات بشكل آلي.

ولكن من قال ان العمليات الانتخابية، خصوصاً ما كان منها رئاسياً في فرنسا الجمهورية الخامسة، هي مجرد حسابات وجمع للنسب المئوية؟ فالاقتراع كيمياء خاصة تعتمل في الراي العام، وفي الصناديق الانتخابية لتفضي في بعض الأحيان الى ما لم يكن متوقعاً من النتائج. لقد حصل ذلك في الدورة الأولى الاسبوع الماضي، عندما احتل المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان المرتبة الأولى بنسبة من الأصوات تتجاوز ٢٣ في المئة، فكذب بذلك توقعات المراقبين، وما كان اكثرها، وكومبيوترات مؤسسات استقصاء الآراء، وهذه كانت تستكثر عليه في بعض الأحيان، حتى امكانية بلوغ المرتبة الثانية وتالياً القدرة على خوض غمار الدورة الثانية.

وهكذا، قد يخلق ليونيل جوسبان المفاجأة في الدورة الثانية، كما سبق له ان فعل في الأولى، مثل هذا الاحتمال ضعيف بطبيعة الحال، على ما تعتقد ويعتقد المراقبون الفرنسيون ومؤسسات استقصاء الآراء، ولكنه وارد. ذلك ما يراه المرشح الاشتراكي، وهو ما قد لا يفاجئ حين يأتي من قبله، خصوصاً ان نتائج الدورة الأولى زادته حماسة ورغبة في الفوز وشحذت معنوياته. ذلك ما أصبح يتخوف منه بعض أنصار جاك شيراك، مثل فيليب سيغان، رئيس الجمعية الوطنية، وأحد أقوى شخصيات الحزب الديغولي، الذي بات يعتقد ان مجال الظفر قد أصبح ضيقاً أمام مرشحه، وان على هذا الأخير (شيراك) ان يكثف حملته خلال الأيام المقبلة، كما قد لم يسبق له ان فعل حتى الآن.

الوضع اذن مفتوح ونتائج المواجهة ليست محسومة سلفاً، وذلك بالرغم من ان في البلد غلبة عددية يمينية واضحة.

وراء ذلك أسباب عديدة، بعضها يعود الى حالة فرنسا الراهنة، حيث تذرر الجسد الانتخابي وامعن في التوزع على التيارات والنحل بحيث أصبح من المتعذر توقع ردود فعله أو ردود فعل بعض مكوناته على الأقل، في حين يعود البعض الآخر من تلك الأسباب الى خصوصية الانتخابات الرئاسية في فرنسا، وفق دستور الجمهورية الخامسة، وهي خصوصية نادراً ما يتم التنبه الى اهميتها والتوقف عندها.

فالانتخابات المذكورة تختلف عن نظيراتها في ديموقراطيات اوروبا الغربية في امر جوهري، هو انها في الآن نفسه انتخابات ومبايعة، ان امكننا استعمال هذا المصطلح المأخوذ عن الفقه الاسلامي، أي انها تتمثل في اختيار من سيتولى السلطة ومن سيتولى السيادة. أي من سينفذ برنامجاً حكومياً بعينه، عرضه على الناس ونال الثقة على اساسه، ومن سيناط به تجسيد روح الدولة والأمة ووحدتهما وكل مكونات الحقل الرمزي المترتب عن ذلك كله والملازم له.

ولو أردنا ايضاح هذا الأمر بشكل أفضل، لقلنا ان على الناخب الفرنسي في هذه الحالة، وقياساً الى نظيره في اسبانيا أو في الدانمارك أو في بريطانيا مثلاً، ان يختار في لحظة واحدة، وفي شخص واحد، الملك أو الملكة ورئيس الحكومة في الآن نفسه، أي انه يختار من سيتولى السلطة ومن سيتولى مرتبة التجسيد وذلك في عملية واحدة. وهكذا، فعندما يتقدم مرشح المحافظين أو العماليين في بريطانيا من الناخبين طالباً أصواتهم، فإنه ليس عليه ان يعرض عليهم إلا ما يراه في شؤون الصحة والمجتمع والاقتصاد، وما الى ذلك. أما المرشح لانتخابات الرئاسة الفرنسية، فعليه بطبيعة الحال ان يعرض برنامجاً مماثلاً، إضافة الى بعد آخر لا يحتويه البرنامج المذكور، لأنه بعد لا يمكن تحديده بالأرقام والاجراءات المزمعة، وهو المتمثل في اقناع الناس بقدرته على الاضطلاع بتلك الوظيفة التجسيدية التي سبقت الاشارة اليها.

وهكذا، فإن البرنامج الانتخابي لهذا المرشح أو ذاك، أو غلبة تيار سياسي أو ايديولوجي معين في البلاد، لا يمكنهما ان يكونا بمفردهما العامل الحاسم في انتخابات الرئاسة الفرنسية. ولو أردنا النظر من هذه الزاوية الى النتائج التي حققها جاك شيراك في الدورة الأولى، والتي فاقت العشرين في المئة بقليل، ومكنته من خوض الدورة الثانية، لقلنا ان محافظ باريس قد احرز أغلبية يمينية نسبية على برنامجه الانتخابي، دون ان يقنع الفرنسيين أو أغلبية منهم، بيدوفيله الرئاسي، أي انه أحرز نجاحاً نسبياً كذلك الذي يمكن لمرشح لمنصب رئاسة الحكومة ان يناله في الأنظمة البرلمانية، لا كذلك الذي يتعين ان يحققه مرشح لرئاسة الدولة، على ما يتطلبه نظام الجمهورية الخامسة الفرنسية. وهذا هو الجانب الذي لا شك في انه سيركز عليه حملته خلال الفترة المقبلة.

غير ان ذلك، لا يعني بالضرورة ان خصمه الاشتراكي أفضل منه حالاً في هذا الصدد، كل ما أردنا قوله ان حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية ربما بدأت فعلاً مع بدء الدورة الثانية، ولم تكن تلك التي احتدمت استعداداً للدورة الأولى.

ثم ان ما يجعل المواجهة مفتوحة والمفاجآت ممكنة، لا يتوقف عند هذه الخصوصية التي تتميز بها انتخابات الرئاسة الفرنسية، بل يعود كذلك الى مستجد بارز كشف عنه النقاب الاقتراع الأخير وهو المتمثل في البلبلة البالغة التي اصابت الجسد الانتخابي. فهذا الأخير قد بلغ درجة من التشرذم كبيرة، لم يسبق له ان عرف ما يماثلها، كما انه عبر عن نفسه بطرق ومفردات ليس معهودة ولا من ذلك النوع الذي اعتاد المراقبون القدرة على قراءته.

فقد توزع اليمين المعتدل، بشكل شبه متساو، بين كل من جاك شيراك ورئيس الحكومة ادوار بالادور، بحيث لم يتعد فارق «الأصوات بين الرجلين» النقطة الواحدة. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى شهدت قوى التطرف، أو الموسومة بالتطرف، تعاظماً كبيراً على الضفتين. تبدى ذلك بشكل واضح على يمين الخارطة السياسية. حيث حصلت القوى القصوى على ما مجموعه ٢٠ في المئة من الأصوات (١٥ في المئة لجان ماري لوبن، زعيم «الجبهة الوطنية» المتطرفة. و٥ في المئة لفيليب دوفيلييه، ممثل المحافظة القيمية)، كما تبدى هذا على اليسار، مع ارتفاع أصوات الحزب الشيوعي، وبشكل خاص مع حصول المرشحة التروتسكية على نسبة تفوق الخمسة في المئة. وتلك لأول مرة منذ ١٩٧٤!

وتعاظم حجم الاطراف القصوى، هذا، علله المحللون بأنه ناتج عن تصويت احتجاجي لجأ اليه البعض لاعلان تبرمهم بالأزمة الاقتصادية، كما بأحزاب الحكم، سواء تمثلت في الحزب الاشتراكي أو بتنظيمات اليمين.

غير ان هذا الكلام، على صحته، قد لا يفسر كل شيء، اذ يبدو هذا التذرر الانتخابي تعبيراً عن تحول عميق يعيشه المجتمع الفرنسي الذي أصبح، ربما، باحثاً عن تعبيرات سياسية جديدة، عجزت الاحزاب السياسية التقليدية عن صياغتها حتى الآن، ولم تعد الصياغات القديمة تفي بالحاجة في شأنها.

ولعل من بين الأمثلة على ذلك، ان قطاعاً واسعاً من الناخبين لم يعد محدد الهوية السياسية والايديولوجية. بحيث اصبح يمكنه ان يمحض ثقته تداولا الى شخصيات متنافرة أو حتى بالغة التنافر. من ذلك مثلاً، انه يتوقع لنسبة ممن صوتوا لممثل اليمين المتطرف جان ماري لوبن في الدورة الأولى، ان تصوت للمرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان في الدورة الثانية، كما لوحظ ان الجبهة الوطنية المتطرفة نفسها اصبحت الحزب الأول في اوساط الطبقة العاملة، وقبل الاحزاب اليسارية التي كانت تمثلها تقليدياً منذ أواخر القرن الماضي، بكثير.

التحول اذن عميق، وسيكون بالغ الأثر مستقبلاً على صعيد العمل السياسي ووسائل تعبيره، وذلك حتى ان افضت نتائج الدورة الأولى الى وضع تقليدي، حيث وضع الناخبون وجها لوجه مرشحاً من اليمين ومرشحاً من اليسار، كما لو ان اولئك الناخبين ارادوا ان يترجموا ذلك الوضع المعقد وغير المعهود الى صيغة معتادة... يمكن فهمها... ولكن تلك الترجمة موقتة... موقتة جداً.

صالح بشير

تفجير اوكلاهوما: الدولة كريهة. نفككها؟ ندمرها؟

لم تكتشف الولايات المتحدة بعد انفجار اوكلاهوما ان هناك من يكره الدولة. اكتشفت ان هناك من هو مستعد للتعبير، بهذا الشكل المريع عن هذه الكراهية. ستون ساعة مضت بين حصول الجريمة وبين بدء الاعلان عن ان القائمين بها اميركيون. امتلأ الوقت الضائع بحملة قل نظيرها استبقت التحقيق لتؤشر الى «الارهاب الشرق اوسطي». لم يقم بها صحافيون ومعلقون عاديون فحسب. ولا اجهزة إعلام جبارة ولا اقلام عربية تقودها السذاجة مشفوعة بكره الذات نحو رؤية مانوية للعالم. لقد تدخل مسؤولون كبار في الولايات المتحدة الاميركية من اجل ايجاد المناخ الملائم وتحضير الأجواء لرد مناسب. لن يعتذر هؤلاء عما فعلوا ولا عن الضرر الذي تسببوا به.

ضاعف اكتشاف الحقيقة الوجع الاميركي. لقد قيل الكثير حول «المسرح الهادئ» للحادثة فإذا بالمجرمين ينتمون الى عالم اكثر هدوءاً... في الشكل على الاقل، الى نوع من الريف المعزول الذي يؤكد اكثر من غيره ان الولايات المتحدة هي بلد تتقرض المدن فيه لصالح الضواحي. وفجأة خرج الى العلن الآف المسلحين المنتمين الى ميليشيات ومنظمات شبه عسكرية لا تجمع بينهم إلا افكار حادة وبسيطة: العداء للحكومة، رفض دفع الضرائب، التمسك بالسلاح الفردي، الخوف من خطر نشوء سلطة عالمية تبتلع البلاد، احتمال الاستعانة المركزية بقوات شرطة صينية او روسية لاخضاع المواطنين الخ...

تتقاطع هذه الهواجس كلها عند اليقين الحاسم بوجود مؤامرة هدفها تدمير العرق الأبيض والرجل الأبيض الانغلو - ساكسوني تحديداً. ولا بأس في هذا الخليط الايديولوجي من لاسامية محدودة أو عنصرية ضد السود أو هلع من الصفر... وبما ان الحكومة الفيديرالية هي الذراع الضاربة لهذه المؤامرة (بدليل انها لا تفعل سوى سرقة المواطن عبر الضرائب وحرمانه الأمن عبر القيود على السلاح) فإن السلوك حيالها يتراوح بين العصيان المدني (رفض تسجيل الولادات والوفيات والسيارات لديها ومقاطعة مؤسساتها واجهزتها، الخ...)، وبين النزعة الدستورية التي تصبح دفاعاً مطلقاً عن حقوق الفرد حيال السلطة. ليس غريباً، والحال هذه، ان يستهدف الانفجار مبنى حكومياً يرمز الى كل ما تمثله «واشنطن» من بشاعات ويأتي بعد سلسلة حوادث متفرقة أصبح معها ارتداء الزي الرسمي، في بعض المناطق، مخاطرة كبرى.

قيل منذ البداية ان التوقيت عنصر دال على الجهة الفاعلة. ففي مثل هذه الأيام عام ١٩٩٢ اقتحمت قوات من اف.بي.اي مركز القائد الانفصالي الأبيض راندي ويفر وقتلت زوجته. وفي ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٣ حصل الهجوم على مقر «الداوديين» في واكو. سقط الرجال والنساء والأطفال برصاص السلطة لمجرد انهم يتمسكون بحقهم الدستوري في حمل السلاح. وهناك من عاش هذه الاحداث وكأنها «علامات الزمن الجديد»: انتقال الدولة الى طور الهجوم المباشر على المواطن من أجل إذلاله ونهبه وتجريده من قوته تمهيداً لتسليمه الى حكومة عالمية اشتراكية، تعبر عنها الأمم المتحدة ويمهد لها سقوط الاتحاد السوفياتي وصعود «النظام الدولي الجديد».

إنها «بارانوما» كاملة. غير

انها «بارانوما» جماعية اذا صدقت التقديرات التي تشير الى اعداد المحاربين المستعدين لمواجهة هذا «الخطر الداهم» ومع ذلك يبقى ان المشكلة الفعلية ليست هنا تماماً.

لا بد من ملاحظة التقارب المدهش بين هذه الخرافات وبين «العقد مع اميركا» الشهير الذي شكل برنامج الانتصار الجمهوري الكاسح في الانتخابات النصفية. الفذلكة واحدة تقريباً: دولة اقل وضرائب اقل. البيروقراطية الفيديرالية وحش يفتر س، دولة الرعاية حيلة تسلب المواطن حريته وتنزع عنه المسؤولية. الحد من حرية اقتناء السلاح مصدر خطر. حقوق الأقليات افتئات على الآخرين... عاش الرجل الأبيض المسلح، المؤمن، دافع الضرائب (بعد تخفيضها)، والمتحرر، قدر الامكان، من افضال الدولة عليه في التعليم والتطبيب والحماية: وفي حين تشهد هذه الافكار انتصارها المدوي في سنة

يوم، وفي حين ينجح نيوت غينغريتش في فرض جدول الاعمال على اميركا كلها، تنفصل «طليعة» متطرفة عن هذا الجيش اللجب معتبرة انه آن أوان «الانتقال الى العمل المباشر». ليست فعلتها دليل شعور بالعزلة، على العكس انها دليل شعور، واهم بعض الشيء، بأن «الغابة جافة» وبأن «عود كبريت» واحداً يحرقها كلها. «العنف قابلة التاريخ»، نيوت غينغريتش مسؤول عن الحمل وتيموثي ماكفيت عن... الوضع! لا يعني ذلك ان الحزب الجمهوري مسؤول عن قتل المدنيين. ولكن ليس ضرورياً، في المقابل، تبرئته من اشاعة الجو الذي يوحي لهؤلاء القتلة انهم انما ينطقون باسم جماعة أوسع بكثير.

يستند الحزب المذكور الى ان الولايات المتحدة باتت دولة التفاوت الاجتماعي بامتياز. قياساً بالديموقراطيات الغربية كلها، من اجل تعميق التفارق. يستفيد من مأزق دولة الرعاية والأسئلة الجدية المطروحة على «نظام الحصص»، من اجل اشعار الرجل الابيض بحقه الكامل في «الغضب». ويغض النظر عن ان العنف مستشر (نسبة الجريمة، عدد السجناء، العصابات المنظمة، اخلاء المدن، الخ...) من اجل ان يلعب بالنار. واذا كان غينغريتش يملك الموقع والموهبة لاستخدام «الكلمات النارية» فإن «محبطين» كثيرين غيره لا يملكون سوى النار ولا يبقى في ذاكرتهم من خطابه سوى الايهام بانهم، فعلاً الضحايا!

لقد جرفت «الريغانية» الحزب الديموقراطي نحو الوسط فلما فاز بيل كلينتون بالرئاسة ضربته الموجة الثانية فازداد ابتعاداً عن الجمهور التقليدي لحزبه (الأقليات، النقابات، النساء...) وعن الاطروحات المعروفة لهذا التيار، وهي اطروحات كان يتوقع لها ان تتجذر بعد انتهاء «الحرب الباردة». ومع ذلك...

الضغط مستمر. وهو محتاج الى «عدو داخلي» يبرر هذه الشراسة غير المعهودة. «دولة الرعاية» هي هذا العدو عند البعض. «الدولة» هي العدو عند الاكثر تطرفاً. وبما ان «حسن الأداء» يقتضي استخدام اكبر عدد ممكن من «القنابل الدخانية» فقد وجد اليمين الاميركي ضالته في «الصواب السياسي». انه التعبير الفكري المتقدم عن «دولة الرعاية» او بالاحرى عن الطور الراهن من مأزقها. لا بد والحال هذه من تسليط الاضواء عليه والاستفادة من بعض انحرافاته من اجل الخلاص، وفي آن واحد، منه ومن ركيزته الاجتماعية. ان «الصواب السياسي» حسب الكاتب البريطاني ادوارد بيهر (مراسل لمجلة «نيوزويك») في كتابه «اميركا التي تخيف» هو المسؤول عن «دولة الانحطاط» التي تكاد تقضي على الولايات المتحدة، وهو «ريح مجنونة» و«مكارثية يسارية» و«تدمير لقيم الفردية والمسؤولية والنجاح وحق الصرف الكيفي» وهو... انه، في اختصار، «الشر المطلق» و«الخطر الداهم الذي يهدد اميركا» و(الرجل الأبيض الانغلو - ساكسوني طبعاً)، ويكاد يحولها الى مجتمع تمارس فيه الاقليات ديكتاتوريتها على الاكثرية الساحقة من المواطنين.

لا مكان في هذا التعريف لمصدر التهديد الفعلي. ان «الصواب السياسي» هو تعبير، ساذج بعض الشيء، عن التوق الى مجتمع اكثر عدلاً وتحرراً ومساواة ولا ضرر منه قياساً بذلك الناجم عن هذه الموجة المحافظة العاتية والتي ينفصل عنها، احياناً، من يمكنه ارتكاب جريمة مثل التفجير في اوكلاهوما.

جوزيف سماحة

حكمت تشيتين: فولاذ لـ «فولاذ» أم عليه؟

وصل حكمت تشيتين الى قمة حياته السياسية ليل الثامن عشر من شباط (فبراير) الماضي، عندما نهض جميع المندوبين الى المؤتمر المشترك لـ «حزب الشعب الاشتراكي الديموقراطي» و«حزب الشعب الجمهوري» مصفقين له بعدما انتخبوه رئيسا للحزب الموحد الجديد الذي اختاروا له اسم «حزب الشعب الجمهوري»، الممثل لليسار التركي المعتدل.

من خلال هذا المركز عاد تشيتين الى الحكومة، بعد ايام على بدء عملية «فولاذ» التركية في شمال العراق، نائبا لرئيسة الوزراء وزيرا للدولة لشؤون الامن القومي الداخلي والخارجي، مكلفا الاشراف على الملف العراقي - الكردي والمنسّق في هذا الأطار بين جناحي المؤسسة الحاكمة، المدني والعسكري.

كان كثيرون اعتقدوا ان تشيتين لن ينهض من الكبوة التي تعرض لها العام الماضي نتيجة لـ «مؤامرة» حاكتها له رئيسة الوزراء تانسو تشيلر، بالتعاون مع نائبها في الحكومة مراد قره يالتشين، زعيم «حزب الشعب الاشتراكي الديموقراطي» الذي ينتمي اليه تشيتين، وانتهت باقصائه من منصب وزارة الخارجية.

وباعتراف الجميع، في تركيا وخارجها، كان تشيتين وزيرا ناجحا للخارجية. والرئيس التركي سليمان ديميريل، الذي يكنّ لاحتراما كبيرا له، والذي كان تفاهمه معه تاما عندما كان رئيسا للوزراء، تدخل غير مرة لحمل تشيلر على أن تتحدث مع وزير خارجيتها وتنسق معه في شئن مسائل تتعلق بالسياسة الخارجية للبلد. لكنها كانت تفضل عليه زعيم حزبه قره يالتشين، الذي اعتبره كثيرون ضعيفا تجاهها ومنقذا مطيعا لاوامرها، بينما كان تشيتين يتصرف على اساس أن الحكومة ائتلافية بين الشريك الاكبر، «حزب الطريق الصحيح»، والشريك الاصغر، حزبه.

نجحت «المؤامرة»، واضطر تشيتين الى الاستقالة ليخلفه في وزارة الخارجية غريمه في الحزب، المعلق الصحافي المعروف والبروفيسور الجامعي ممتاز سويسال. فالاثنان كانا على طرفي نقيض في آرائهما السياسية ومواقفهما: الثاني علماني ويميني وكمالي المنحى في تعاطيه مع السياستين الداخلية والخارجية، خصوصا في دعوته الى موقف متشدد رافض اي اعتراف بالحقوق القومية للاكراد، وارتيابه وشكوكه حيال الغرب. اما تشيتين فيشتهر بانه سياسي معتدل، دعا دائما الى الوفاق الوطني، وطبق ذلك عمليا على صعيد حزبه، منذ انتخابه امينا عاما له في اواخر الثمانينات وحتى نهاية ١٩٩٢. وكان احد المهندسين الرئيسيين للائتلاف بين حزبه و«حزب الطريق الصحيح» بعد انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ التي اسفرت عن وصولهما الى السلطة، فعين وزيرا للخارجية حتى استقالته صيف العام الماضي.

ولد تشيتين لأبوين كرديين سنة ١٩٣٧ في ليجة، وهي بلدة مغمورة صغيرة في محافظة دياربكر. وبعد ٥٦ سنة على ميلاده اشتهرت ليجة على نطاق عالمي نتيجة لتدميرها (١٩٩٣) على ايدي الجيش التركي وتشريد اهلها في اطار عمليات عسكرية ضد «حزب العمال الكردستاني». وقتها كان تشيتين وزيرا للخارجية وكان عليه ان يواجه، بصفته هذه، حملة انتقادات واسعة من جانب نظرائه وزراء الخارجية الغربيين ويبرر لهم القمع العسكري للاكراد والاسباب التي دعت الى حرق بلدته ليجة.

طبعا لم يكن لقرار المؤتمر التوحيدي للحزبين اليساريين بانتخابه رئيسا للحزب الجديد اي علاقة باصله الكردي. فهو انتخب على اساس شخصيته وآرائه السياسية باعتباره ابن المؤسسة التركية. وكان بدأ حياته السياسية في الخمسينات بانضمامه الى فرع الشباب التابع لـ «حزب الشعب الجمهوري» الذي كان رئيسه في السبعينات هو خصمه الحالي، بولنت اجيفيت، زعيم «حزب اليسار الديموقراطي».

وتخرج تشيتين من قسم الاقتصاد والمال في مدرسة العلوم السياسية في انقرة، وهي المؤسسة التعليمية التي مازال يطلق عليها اسم «الملكية»، اي التابعة للدولة. كما عرفت في عهد السلطان عبد المجيد الذي اسسها ليتعلم فيها ابناء النخبة ويتم اعدادهم لتسلم المناصب السياسية والاقتصادية والادارية في الدولة. ومن الطريف ان خريجي هذه المدرسة يتعاملون في ما بينهم بنوع من التضامن «الماسوني»، ربما مع بعض الاستثناءات، اذ يصعب، مثلاً، تصور امكان التضامن بين بعض غلاة الكماليين الذين درسوا في «الملكية» وزميلهم السابق عبدالله اوجلان، الذي كان طالبا فيها قبل ان يتركها لينصرف الى تأسيس «حزب العمال الكردستاني».

بعد ذلك نال تشيتين درجة ماجيستير من كلية وليامز في الولايات المتحدة في موضوع «التنمية الاقتصادية»، ليدرس لاحقا انماط التخطيط في جامعة ستانفورد في كاليفورنيا، ويعمل مساعد باحث، ثم مديرا لقسم التخطيط الاقتصادي في مؤسسة التخطيط الحكومية. وهناك لفت انتباه رئيس الوزراء آنذاك بولنت اجيفيت الذي دخل تاريخ تركيا باعتباره الزعيم الذي أمر في ١٩٧٤ بغزو قبرص، وهو الغزو الذي اسفر عن تأسيس «الجمهورية التركية لشمال قبرص». وتحت تأثير اجيفيت، انخرط تشيتين في العمل السياسي وانتخب نائبا عن حزب اجيفيت، الشعب الجمهوري، حتى الانقلاب العسكري في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

وعندما حلّ العسكر الاحزاب السياسية بعد الانقلاب، انضم تشيتين الى السياسيين الذين حظّر العسكريون عليهم ممارسة النشاط السياسي. لكن بعدما عاد الحكم المدني الى تركيا، انتخب نائبا من جديد، عن «الحزب الاشتراكي الديموقراطي الشعبي» هذه المرة، عن دياربكر اولا، ثم عن غازي عنتب في جنوب شرقي البلاد.

وقبل انتخابات ١٩٩٢ دعم تشيتين اتجاها في حزبه يقول بالتعاون مع «حزب العمل الشعبي» الذي كان برأسه فهمي ايشيكلر، وقد أسسه اكراد قوميون كان بينهم نشطاء في «حزب العمال الكردستاني». وخاض «حزب العمل» الانتخابات تحت مظلة «حزب الشعب الاشتراكي الديموقراطي» وفاز ٢٢ من مرشحيه نوابا عن المناطق الكردية. لكن التعاون لم يستمر طويلا اذ استقال النواب الاكراد من «الاشتراكي الديموقراطي» احتجاجا على مماطلة الحكومة في اقرار البرنامج الائتلافي في شأن اجراء تحولات سياسية واقتصادية في المناطق الكردية، على اساس دراسة كان وضعها «الاشتراكي الديموقراطي» في ١٩٩٠.

لم يكن تشيتين مرشحا لزعامة «حزب الشعب الجمهوري» الموحد، لكنه انتخب رئيسا له كحل وسط اثر الصراع على الزعامة بين قره يالتشين وزعيم «حزب الشعب» القديم دينيز بايكال. وكان قره يالتشين اجّل المؤتمر التوحيدي لانه كان واثقا من فوز بايكال. وقبل ذلك فشلا في الاتفاق على التوحيد، وعلى الزعيم، في المؤتمر الاول الذي عقد في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي. ولايجاد مخرج من المأزق عرض بايكال ان ينسحب اذا انسحب قره يالتشين الذي اضطر الى قبول الاقتراح. ووافق الاثنان على الطلب من تشيتين قبول زعامة الحزب موقتا على امل ان يخوض الغريمان الطموحان والشابّان (كلاهما في مطلع الاربعينات من عمرهما) الصراع مجددا على الزعامة في المؤتمر الحزبي المقبل. ويقال، في هذا المجال، ان تشيتين كان نائما في منزله عندما ايقظته مكالمة هاتفية تحمل عرضاً بقبول زعامة الحزب الموحد!

غير انه استطاع تغيير الوضع ببراعة عندما دعا زعيم الحزب السابق المتقاعد اردال اينونو الى التعاون معه، وقبول منصب وزير الخارجية في الحكومة الائتلافية، فضمن دعما معنويا قويا من الحزب بسبب الاحترام الذي يحظى به نجل عصمت اينونو، رفيق السلاح لمؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك. واذ عزز تشيتين موقعه في المؤسسة الحاكمة باعتباره الشخصية السياسية القادرة على التعامل مع المؤسسة العسكرية في اطار عملية «فولاذ»، والتعامل تالياً مع الوضع في شمال العراق، تطلع الى زعامة دائمة للحزب. وهكذا سرعان ما اعلن انه انتخب رئيسا له لـ... يبقى. وانعكس موقعه في الحكومة ايجابيا على صعيد القاعدة الحزبية والرأي العام، خصوصا في اوساط العلويين الذين كانوا يساندون تشيتين منذ ان كان امينا عاما للحزب.

يبقى ان الامتحان المقبل لتشيتين سيجري في آب (اغسطس)، عندما ينعقد المؤتمر العام للحزب. وهو اعلن منذ الآن استعداده لخوض المعركة ضد اي منافس، مؤكدا عزيمته على تجديد دم الحزب الجديد بالعمل من اجل توحيد جميع احزاب اليسار، طامحا في الوصول الى السلطة نتيجة للانتخابات العامة المقبلة في نهاية العام المقبل.

كامران قره داغي

عشاء تركي لأمم أوروبا

في مطعم اورينت هاوس باسطنبول سألني الدليل التركي، اديب إن كنت اريد ان يضعوا لي علم لبنان على طاولتي. وإذ توجه من فوره، قبل ان ينتظر جوابي، ليحضره من الغرفة التي يجمعون فيها الاعلام، رأيت ان الطاولات من حولي رفعت جميعها اعلام بلدانها. كانت صغيرة في حجم ورقة كتاب لكنها مصنوعة من البلاستيك المقوّى لئلا تتدلى وتنوي على صواريها المعدنية الرفيعة.

قلت لأديب حين جاء مبتسماً وحاملاً العلم بيده، انه احسن صنعاً وانني لولاه لقضيت السهرة ضائعاً مجهولاً بينهم، او كان عليّ ان انضم الى الطاولة البعيدة، في طرف المطعم الثاني البعيد، التي تجلس حولها عائلة، مثلي، لبنانية.

كان اديب، وهو دليل طاولتي وطاولتهم، يوزع سهرته بيننا فيجالسني ربع ساعة ثم يذهب ليجالسهم، هكذا تاركاً إياي بمفردي على بعد متر واحد من الطاولة التي ترفع علماً اسرائيلياً. لكنني كنت مديراً ظهري لهم لئلا يظنّ ان قربنا هكذا على الطاولات لم يكن صدفة، او لئلا يكلّموني فجأة فاحتار إن كان عليّ ان اجيبهم او اصفن جاعلاً نفسي كما لو انني لم اسمع. لكنني لم ادر لهم ظهري كلياً اذ لو فعلت لبدوت كانني سأقضي السهرة ناظراً الى البوابة البعيدة التي منها يأتي الداخلون.

وقد احسنت صنعاً انا ايضاً اذ ادرت ظهري لأن المرأتين اللتين على الطاولة الاسرائيلية كانتا اكثر نساء السهرة جلبة. كانتا تضحكان بأصوات عالية وتقومان لترقصا امام الطاولة وتقولان للرجل الاسرائيلي الذي معهما ان يصورهما ضاحكتين او راقصتين، او وهما تفعلان الشيئين معاً.

كانتا مصابتين بالسعادة الغامرة. واذ قارنت بين طاولتهم والطاولة المغربية بدا لي ان المغاربة اكثر تحفظاً واحتراماً للنفس. وقد ايدتني في رأيي هذا طاولات الدول جميعها حين صفقت، في حفلة الانتخاب بآخر السهرة، للمغربية الرائقة، بينما الاسرائيلية، من هوجها، كانت تقع مرتين على الارض.

في اسطنبول يجمعهم مطعم اورينت بالاس كل ليلة اتين من اكثر اقطار الارض. سألت أديب، حين قدم للمرة الثالثة من مجالسته العائلة اللبنانية التي، مثلي، تضع علماً لبنانياً على طاولتها، ان كان هو مختصاً باستقبال اللبنانيين. قال ان شركته تستقبل الروس ايضاً في فنادقها، والرومان والكازاخستان وسواهم من ابناء الامم الشرقية. لكن في السهرة لم يرتفع علم من اعلامهم اذ هم يقضون ايام اقامتهم القليلة في اسطنبول حاملين، او حاملات، على ظهورهم الاكياس الضخمة البيضاء المحشوة بضائع يبيعونها في بلدانهم.

ولم يكن في السهرة ايضاً ايرانيون ولا عراقيون ولا سوريون. هذا المطعم، أورينت هاوس، مخصص كما بدا لي لغير جيران تركيا المحاذين حدودها الكثيرة الواسعة. فهؤلاء، الجيران، يأتون الى مناطق مخصوصة في اسطنبول يختلطون فيها مع من يشبهونهم من ابناء المدينة فلا تعود تعرف، انت الزائر، من يشتري من الآخر ومن يبيع.

الروس لا يدخلون الى مطعم اورينت هاوس الذي يشبه جامعة الامم وليست لهم طاولة فيه. وهذا من عبث الاقدار وتصاريفها طالما ان دولة مثل ماليزيا ملأت طاولة من عشرة اشخاص جعل المغني مقدم البرنامج التركي يغني لهم بالميكروفون، اغنية ماليزية يعرفها، كما يعرف اغنية فرنسية غناها واغنية هولندية واغنيتين المانيتين ومقاطع من اغنية يابانية. كذلك غنى للاسرائيليين اغنية بلحنهم ولغتهم، ثم، في مراحل متقدمة من السهرة، راح يسير بين الطاولات باحثاً عن علم لم يغنّ بعد للمتحلقين حوله، اغنية بلغتهم. وكان يساعده في اتقان اللغات جميعها حرف الـ لا، بالتركية، الذي بدا لي كانه يقع في مركز وسط من حروف الابجديات كلها. واذ رأى طاولة سويدية غنى لها بالسويدية. وفي اثناء رجوعه من عند السويديين، رآني جالساً الى علمي فبدا من فوره يغني لي اغنية «مصطفى يا مصطفى انا باحبك يا مصطفى» ثم ادنى منياعه من فمي فغنّيت، برغم خجلي واستحيائي، من اجل ان لا يقال اننا شعب منطو على نفسه بينما الاسرائيليون لا يكفون عن فرض انفسهم فرضاً على السهرة.

وعلى الطاولة الفرنسية كان الفرنسيون الثلاثون الذين يملأون باصاً كاملاً، في غاية الغبطة. حتى انهم صعدوا الى المنصة ليساعدوا التركي في عمله من دون ان يطلب منهم ذلك. وحين فعلت الاسرائيلية الشيء نفسه ابقى الميكروفون في يده وقال لها، مازحاً، ان الوصلة هذه وصلته. لكنه لم يقل لها ذلك لانها اسرائيلية، بل لانها اكثرت من جلبتها. وهي بالغت في ذلك كثيراً حين وقفت بين نساء من كافة الدول ليجري انتخاب الراقصة الافضل بينهن.

لم يكن يلزم اكثر من ان تحرك كل امرأة ممثلة لدولتها خصرها مرتين اثنتين وقدميها، الى الامام والخلف، ثلاث مرات او اربعاً، لكن الاسرائيلية اساءت الى سمعة دولتها حين كانت تجن على المنصة، على عكس اليابانية التي، برغم تفوقها الصناعي والتكنولوجي، بدت مستحية رقيقة.

وقد اظهر الاوروبيون عموماً حماسة كلٌ لدولته على نحو لم نجده عند الماليزيين ولا اليابانيين، هذا بالرغم من ان مقدم البرنامج التركي جعل يكلم النساء كانه يكلم دولهن، وهذا ما يحمي السهرة ويجعلها اشبه بملعب كرة قدم تتنافس فيه دول كثيرة.

لكنها مباراة ودية بين البلدان استمرت اربع ساعات خرج كل من شارك فيها منتصراً او راضياً على الاقل، اي ان الدول ظلت كلها مرتبة، بل متساوية، برغم المزاح الكثير.

والمغني التركي مقدم البرنامج لم يبدُ مثل الببغاء فيما هو يغني اغنياته بجميع اللغات، حتى انه، على طاولات كثيرة، جعل يلقّن الجالسات كلمات من اغانيهن ليصاحبنه بها. احيى حفلة ناجحة هذا التركي، وهم سرّوا منه جميعاً في اثناء خروجهم من الباب الخارجي الى رصيف شارع بايزيد. مازحوه هناك على الباب ايضاً، ولم يستعجلوا الخروج، وهو لم يستعجلهم ايضاً. كانت الساعة ما تزال الثانية صباحاً، اي ان هناك متسعاً من الوقت قبل ان تأتي اقوام الامم الاخرى ويحتل اقرانها الشارع من اول النهار حتى آخره.

حسن داوود

هل رحيل أحمد الخميني ما نقل رفسنجاني من «الاعتدال» الى «التطرف»؟



خلال الاسابيع الماضية، اشتدت لهجة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني في تحذير وتهديد اميركا من محاولة عزل ايران، بعد ان كان الامل ان ينجح رفسنجاني بسياساته الاصلاحية في ترطيب اجواء التفاهم الغربي – الايراني.

سامي شورش يلقي اضواء على خلفيات التغير في موقف الرئيس الايراني.

دخلت ازمة العلاقات بين اميركا وايران، طوراً جديداً من التوتر والشد، خاصة بعد قرار حكومة اذربيجان تحويل حصة ايران (٥ في المئة) من استثمارات النفط في بحر قزوين الى الحكومة التركية بناءً على نصيحة واشنطن. والملاحظ في التوتر الجديد ان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني، المعروف باعتداله وتحبيذه افكار التصالح مع الغرب، هو الذي اصبح يقود حملة العداء ضد اميركا. ففي اجتماع له مع المسؤولين الايرانيين في مدينة مشهد، قبل اكثر من اسبوعين، حذّر رفسنجاني واشنطن من مغبة عزل بلده مؤكداً ان لا أحد يستطيع فرض الجوع والعزلة على ايران الاسلامية. كما اكد في خطبة له بطهران، الجمعة التي تلت ذلك، ان ايران اقوى من ان تقبل حالة العزل. الى هذا بعث، في خطوة تحد، برئيس برلمانه ناطق نوري الى السودان للتنسيق والتعاون مع حكومتها ضد «طغيان اميركا» في المنطقة، فيما زار هو نفسه الهند بحثاً عن آفاق اقامة تعاون سري في الميدان النووي مع الهنود. وتلك الاشارات تعبر في مجملها عن حالة جديدة في الوضع الايراني لا بد من ملاحظتها.

ويفسر البعض تلك الاشارات على انها تعبير عن حالة الاحباط التي اصبح يعيشها رفسنجاني حيال تصلب الموقف الاميركي تجاه ايران، وتغاضيها عن مساعدته في دفع حالة الاعتدال داخل المؤسسة الايرانية الحاكمة الى الامام. ولا يستبعد هؤلاء ان يعني تشدده الايحاء للاميركيين بضرورة مساعدته، ولو على شكل افراج جزئي عن الاموال الايرانية المجمدة، ليستطيع تقوية موقفه وطروحاته، وينجح في اجراء تعديلات دستورية تسمح له بالترشيح لولاية ثالثة لرئاسة الجمهورية.

ويعتقد آخرون ان تلك الاشارات توضح قناعة رفسنجاني باستحالة التغلب على المتشددين بعد عشر سنوات من العمل في مواجهتهم، الامر الذي يدفعه للظهور بمظهر المتشدد في اخريات سنوات حكمه، وذلك في محاولة منه لتجنب «لسعة» المتشددين له واتهامه بالعمالة والتعاون مع «الشيطان الاكبر» بعد انتهاء ولايته وخروجه عن المواقع الرسمية في الدولة.

الى ذلك، يقول فريق ثالث من المطلعين على مسالك الصراعات الداخلية في الحكم الايراني، ان وفاة السيد احمد، ابن الخميني، قبل حوالى شهرين، أثّرت بشكل عميق على موازين القوى وصراعاتها داخل المؤسسة الايرانية الحاكمة، خاصة بين المتشددين بزعامة مرشد الثورة آية الله علي خامنئي والمعتدلين بزعامة رفسنجاني.

وفي معرض تفسير تلك الحالة، يقول هذا الفريق، ان السيد احمد كان له دور مؤثر في حفظ التوازن والوفاق بين التيارين على رغم انعزاليته وعزوفه عن المساهمة في امور الحكم، وما عرف به من دعم للمتشددين خاصة من انصار محتشمي والدكتور هادي هاشمي رئيس تحرير احدى المطبوعات الايديولوجية في طهران.

ويؤكد هذا الفريق ان السيد احمد كان يتميز عن اقرانه من المتشددين بقناعته بضرورة الجمع بين الوسيلتين الاهم في تجربة اقامة الجمهورية الاسلامية:

– الوسيلة الايديولوجية (الخطب الدينية، المطبوعات، العمل الارشادي، مزج الدين بالسياسة والتمسك بمبدأ ولاية الفقيه، والتشدد في العداء للمظاهر غير الدينية)، ما يسمح، في رأيه، بتوطيد البنيان الروحي والداخلي للجمهورية الاسلامية، وتحشيد اكبر ما يمكن تحشيده من «الجماهير المستضعفة» وراء مبادئ الثورة.

– الوسيلة الادارية (تعزيز ادارة الدولة والاستفادة من الخبرات والتكنولوجيا المتاحة والتأكيد على امتلاك العلوم الوضعية، خاصة في الميادين المتعلقة بصنع اسلحة الدمار الشامل)، وذلك لامتلاك نموذج اسلامي متماسك ادارياً ومسلح بشكل عصري يسمح بردع «مؤامرات الاستكبار العالمي».

وهو لذلك كان يرى في ايران الاسلامية عربة تحتاج الى عجلتين سليمتين متلائمتين، يسود بينهما التفاهم والتناغم: عجلة الايديولوجيا ورمزها المتشدد خامنئي، وعجلة الادارة ورمزها المعتدل رفسنجاني. ويرى اصحاب هذا الرأي ان تلك المعادلة هي التي تفسر سر علاقته الحميمة برفسنجاني منذ الايام الاولى للثورة الاسلامية، والتي وصلت الى حد ان الاثنين تكفلا بمقابلة الخميني معاً واقناعه بضرورة الموافقة على ايقاف الحرب مع العراق عام ١٩٨٨. والمعادلة اياها توضح السبب في تغاضي الخميني عن الكثير من «هفوات» رفسنجاني، خاصة «هفوته» في الاتصال بالاميركيين في الثمانينات، وتورطه بالزيارة التنكرية لمستشار الامن القومي الاميركي الاسبق روبرت ماكفارلين الى طهران عام ١٩٨٤ للتنسيق مع المعتدلين. كما تفسر العامل الاساسي في احتفاظه بموقعه في صدارة الحكم في وقت طالت حملات التصفية دعامات اساسية اخرى لم تعمل لتطبيع العلاقات مع الغرب بقدر ما عمل له رفسنجاني.

انطلاقاً من تلك التفاصيل، يمكن فهم الاسباب التي تدعوه الى الانسحاب نحو مواقع المتشددين، دون ان يلحظ ان تحوله يؤكد رأي الاميركيين القائل ان الحكم الايراني لا يتسع فيه المجال للتمييز المعتدل عن المتشدد، فالكل سواسية في عداء الغرب وتغذية الارهاب والرغبة في امتلاك اسلحة الدمار الشامل. لذلك ينبغي، في رأي الاميركيين، تشديد العزلة لا على اتجاهات محددة ضمن الحكم الايراني، بل على الحكم بمجمل اتجاهاته. وفي خضم كل ذلك، تنفع طهران، للوقوع في مطبات كان صدام حسين سبق حكامها الى الوقوع في متاهاتها.

سامي شورش

مياه الشرق الأوسط في دراسة المانية!

جاء الاتفاق الرباعي بين الأردن واسرائيل والمانيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي، على تنفيذ مشروعين مهمين لتأمين المياه العذبة، واحد في الأردن (سد قرب نهر اليرموك)، وآخر في اسرائيل (محطة لتحلية مياه بحيرة طبريا)، ليؤكد على حيوية الحلول لأزمة المياه في المنطقة.

كتب **اسكندر الديك** من بون:

يبدأ البحث حول تمويل المشروعين الشرق اوسطيين – الأوروبيين، واللذين سيكلفان ٤٠٠ مليون دولار، بعد انتهاء الدراستين حولهما في شهر تموز (يوليو) المقبل. وقد اتفق على ذلك كل من ولي العهد الأردني الحسن بن طلال، ووزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز، والمستشار الألماني هلموت كول، ومفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الشرق الأوسط مانويل مارين في اواسط آذار (مارس) الماضي في بون.

وفي اطار عملية السلام الجارية في الشرق الأوسط، والدعم الاقتصادي والبنيوي الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي للحكم الذاتي الفلسطيني والأردن واسرائيل، اخذت المانيا على عاتقها، من جملة ما اخذت، وضع دراسة عن مصادر المياه هناك وعن كيفية تأمينها للري ولحاجات السكان، مبدية في الوقت نفسه استعدادها للمشاركة في تمويل مشاريع تهدف الى سد النقص فيها. وهذا مع العلم ان مسائل المياه في المنطقة وامكانات التفتيش عن مصادر جوفية جديدة، أو العمل على حل جزء من أزمة تناقص المياه العذبة، مسائل ترتدي أهمية كبيرة، خاصة في المثلث المكتظ بالسكان: الأردن وفلسطين واسرائيل. وما يقال اليوم عن أن تأمين المياه للجميع هناك يشكل راهناً ومستقبلاً أحد أهم عوامل السلام في المنطقة قول لا ينطوي على تضخيم مصطنع لهذا السائل الحياتي الذي كانت تتقاتل حوله القبائل والعشائر في الماضي، والذي قد يتحول في المستقبل الى سبب قوي لتقاتل الدول اذا لم يجر منذ الآن البدء بوضع الدراسات والمشاريع المشتركة لتفادي النقص المتزايد في المياه، ولايجاد الحلول للمستقبل وللأجيال القادمة.

وبطلب من وزارة التعاون الاقتصادي والانماء الالمانية وضعت المؤسسة الالمانية للتعاون التقني المشترك دراسة تحت عنوان «الشرق الأوسط: مياه من أجل السلام»، جاء فيها ان أي بلد في المنطقة غير قادر وحده على استمرار تأمين المياه لشعبه دون الأخذ بعين الاعتبار مصلحة جيرانه. والماء تصبح مسألة حياة أو موت، على حد تعبيرها، خصوصاً بالنسبة الى الأردن وفلسطين، لأن الأمر لا يتعلق فقط بالبحث عن مصادر جديدة، وانما قبل كل شيء عن ري أفضل وعن توزيع اكثر عدلاً لكميات المياه الموجودة مع استخدام اقتصادي وفعّال لها.

ولاحظت الدراسة ان المطر لا يهطل كثيراً في غزة والضفة الغربية حيث تجف الأنهر في الصيف وتكون نوعية مياه الشرب سيئة، اضافة الى التلوث الموجود أيضاً بسبب حفر المراحيض المنتشرة في كل مكان لعدم وجود شبكة مجارير. وهنالك في غزة ما بين ٥ و١٠ في المئة فقط من السكان ممن يستعملون شبكة مجارير. والوضع في الضفة الغربية مشابه أيضاً حيث ان مناطق واسعة منها لا تحصل في الصيف على الماء إلا يوماً واحداً في الاسبوع. ومنذ ١٩٩٠ تعمل المؤسسة الالمانية للتعاون التقني المشترك مع مصلحة المياه البلدية هناك على اعادة تنقية المياه المستخدمة في مدينة بيت لحم. وتشمل المساهمة التي تقدمها المؤسسة الالمانية تقديم الاستشارة وتأمين الدعم للمؤسسات الفلسطينية لانشاء شبكة مجارير. وفي المرحلة الأولى التي ستنتهي أواخر العام الجاري سيتم ربط حوالي ٨٥ في المئة من السكان المحليين هناك بشبكة المجارير التي تقام.

وقالت الدراسة ان خبراء محليين يطالبون منذ وقت طويل بتعامل جديد مع كميات المياه الموجودة، اي باستخدامها لأكثر من مرة. ففي البيره على سبيل المثال تم انشاء مصفاة للمياه لتنقيتها من جديد ومن ثم استخدامها في ري الحقول المنتشرة غرب البحر الأحمر. واعتبرت الدراسة ان مثل هذا المشروع يمكن أن يكون نموذجاً لتعاون مماثل في هذا المجال في مدن وقرى فلسطينية أخرى، خاصة وان الخبرات التي اكتسبت في عملية وضع نظام للمياه العذبة والمياه المستخدمة يتوجب لاحقاً نقلها الى مناطق اخرى في فلسطين. وفي منطقة رام الله، شرق القدس، كما في نابلس أيضاً، يجري تنفيذ مشروع لزيادة مصادر المياه الموجودة. ولهذا السبيل يجري العمل على اصلاح الأنابيب المتضررة والآبار المستخدمة، اضافة الى ذلك تقرر حفر بئر جديدة عميقة المدى.

وإذا كان الأمر في فلسطين يتعلق قبل كل شيء بمسألة تحسين الشروط المعيشية والحاجات الأساسية، كما بمسألة الادارة والصيانة، فإن عمل المؤسسة الالمانية في الأردن يتمحور حول المساعدة على ادارة المؤسسات وانشاء تخطيط اقتصادي للمياه.

ففي مدينة عمان الكبرى التي تعاني تقليدياً من النقص في المياه تأزم الوضع عام ١٩٩٢ إثر عودة حوالي ٣٥٠ الف شخص اليها من الدول العربية المحيطة بها بسبب حرب الخليج الثانية. والنواقص الموجودة هناك تعود بشكل اساسي الى عدم انتظام عمل شركات المياه والمؤسسات الادارية المسؤولة، وكذلك بسبب النواقص التقنية في شبكات التوزيع التي تدار بشكل غير منطقي، مما أدى في السنوات الماضية الى فقدان كميات كبيرة من المياه في المنطقة، والى تراجع مداخيل هذه الشركات. وتقوم المانيا منذ حوالى سنتين بتخفيض تسرب المياه من شبكات التوزيع وتأمين فريق تقني يسهر على مراقبتها واصلاح اي خلل فيها. اضافة الى ذلك تقدم المؤسسة الالمانية للتعاون التقني المشترك مساعدة في اطار تنفيذ عدة مشاريع لتوسيع البنية التحتية للري في وادي الأردن. ومنذ ١٩٩٣ تدعم المؤسسة وزارة المياه والري الأردنية لوضع تخطيط اقتصادي للمياه، وكذلك الادارة التي انشأتها الوزارة تحت اسم «وحدة التخطيط الاستراتيجي» للتعاطي مع السياسة الوطنية للمياه.

ودعت الدراسة في الأخير الى ضرورة ايجاد ادارة قادرة على توجيه استخدامات مصادر المياه الشحيحة، والأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والبيئية في المنطقة، مستنتجة انه من خلال سياسة مائية وطنية يمكن فقط العمل على تنفيذ مشاريع فعالة لتأمين المياه في المنطقة. فمسألة المياه لئن كانت مسألة اقتصادية، غير انها تحتوي أيضاً على مشكلة قد تؤدي الى أزمة اقليمية.

اسكندر الديك

انهم يرتكبون المجازر، في رواندا، لجلب مجرمي الحرب الى... العدالة!!؟

اخبار المجازر الآتية من رواندا صارت شبه عادية في هذا البلد المليء تاريخه بعمليات القتل الجماعية، لكننا، مع هذا، ينبغي ان نمضي في مقاومة «عاديتها» وادراجها في العادي و... الأرقام.

يوسف خازم يعقّب ويعلّق:

حصلت المجزرة الروائية الاخيرة في نهاية الاسبوع الماضي في مخيم كبيهيو للاجئين في جنوب غربي البلاد، وضحاياها هذه المرة كانوا من قبائل الغالبية، الهوتو، الذين سبق لهم ان ارتكبوا مجازر بحق قبائل الاقلية، التوتسي.

واللافت في الاعلان عن مجزرة كبيهيو هو الجدل الذي دار عن عدد ضحاياها، فيما كان الناجون منها يدفنون قتلاهم في المخيم المحاصر من القوات الحكومية.

فقد اعلن ممثلو عملية الامم المتحدة في رواندا عن ان ثمانية آلاف من الهوتو قُتلوا على ايدي قوات الحكومة التي تسيطر عليها قبائل التوتسي، وبعد اقل من ٢٤ ساعة خفض المصدر نفسه عدد الضحايا الى الفين، فيما اصرت منظمات اغاثة عاملة في المخيم على ان عدد القتلى الذين احصتهم قبل ان يمنعها الجيش الحكومي من استكمال تعدادها، وصل الى خمسة آلاف. واعطت الحكومة رقماً مختلفاً لعدد القتلى فقالت انه لا يتجاوز الثلاثمائة.

وفيما انشغل المعنيون بالامر في نقاش العدد الصحيح لضحايا مجزرة مخيم كبيهيو، شددت القوات الحكومية حصارها على بقايا الهوتو في المخيم، وبدأت نقل سكانه تدريجاً الى قراهم الاصلية التي كانوا فروا منها خشية تعرضهم للقتل على ايدي التوتسي. ولدى وصول اعداد من اللاجئين الى منازلهم، بدأ جيرانهم التوتسي الاقتصاص منهم فسُجلت حوادث قتل بالعشرات ضدهم. انها مجازر اخرى، لكنها مُصغرة («ميني مجازر») ضد الهوتو.

جنود الامم المتحدة لحفظ السلام في رواندا، قالوا ان التفويض الممنوح لهم في هذا البلد يسمح لهم بالتدخل لحماية اللاجئين، لكن عددهم كان قليلاً مقارنة بالاعداد الهائلة لمرتكبي المجازر وللذين ارتُكبت بحقهم المجازر. هكذا وقفوا عاجزين يراقبون عمليات القتل، فلا هم بالقادرين على ردع القاتل ولا على حماية المتعرضين للقتل. احدهم من القوة الاسترالية قال:

«اشعر بالخزي كلما اتذكر مشهد الجنود الحكوميين يطاردون اللاجئين باطلاق النار عليهم وطعنهم بحراب البنادق حتى الموت (...) لم يوفروا الاطفال والنساء والعجائز». وللتذكير بالتاريخ القريب لهذا البلد، فقد حكمته قبائل الغالبية، الهوتو، منذ استقلاله عام ١٩٦٢ حتى تموز (يوليو) من العام الماضي. وتشكل هذه الغالبية نحو ٨٥ في المئة من السكان البالغ عددهم حوالي سبعة ملايين نسمة، فيما التوتسي يشكلون نحو ١٥ في المئة. وقد وقع آخر المجازر بين القبيلتين خلال الحرب الاهلية الاخيرة، ما بين نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وتموز من السنة نفسها. وسقط ضحيتها نحو مليون قتيل، كما نزح قرابة مليوني رواندي من بلدهم الى الدول المجاورة.

وبعد تسلم التوتسي بقيادة «الجبهة الوطنية الرواندية» السلطة في البلد في تموز الماضي، قررت حكومتهم محاكمة جميع الذين تورطوا بالمجازر التي ارتكبت، وذلك كي يكونوا عبرة لغيرهم وتحذيرا مسبقا للذين تراودهم انفسهم بارتكاب جرائم عرقية. فاعتقلت الحكومة نحو ٣٢ الفاً من الهوتو، وحددت نيسان الماضي موعداً لمحاكمتهم التي تاجلت بسبب عدم وجود عدد كاف من القضاة.

وما حصل الاسبوع الماضي في مخيم كبيهيو ياتي ضمن الخطة الحكومية لمحاكمة مجرمي الحرب. إذ تعتقد الحكومة ان المخيم الذي يؤوي نحو ثمانين الف لاجيء، يضم ايضاً اكثر من الف شخص من ميليشيات الهوتو المطلوب اعتقالهم للتحقيق معهم في مجازر ارتكبوها العام الماضي. وقد رأت ان الوسيلة الناجعة لجلب المطلوبين الى العدالة هي تنفيذ عملية تفريغ المخيم من سكانه واعادتهم الى قراهم واعتقال الجناة من بينهم!

وهذه العملية تعبر عن النهج السيء الذي يتبعه الحكام الجدد لرواندا في محاولتهم حل ازمة الحرب الاهلية في بلدهم وتحقيق الوفاق بين الاقلية والاغلبية. ففي سبيل تحقيق العدالة ارتكب الجيش الرواندي مجزرة، ولا يهم عدد القتلى، أكانو ثمانية آلاف اوخمسة آلاف او عشرة اشخاص. المهم ان المجزرة وقعت، ومن غير المستبعد ان تتواصل المذابح إذا ما استمر النهج التوتسي على حاله.

وعلى رغم ما تعلنه الحكومة الحالية من سعي الى تحقيق الوفاق وإزالة آثار الحروب والمذابح، فان السمات العامة لسياستها تظهر توجهاً يطغى عليه طابع الانتقام من قبائل الهوتو التي طالما تمتّعت بالتفرد في حكم البلاد، مُقصية التوتسي الذين كانوا يهيمون في الغابات الحدودية داخل زائير وتنزانيا وزيمبابوي.

ومن بين المؤشرات الى ذلك ايضاً، إصرار الحكومة على اعادة اللاجئين الهوتو الى قراهم تحت شعار «إعادة دمج المجتمع الرواندي لتثبيت تماسكه بعد الحرب». وهو ما يبدو الى الآن انه لا يعدو كونه عملية دمج بالقوة، دمج لا يردعه تسبيبه بحصول مجازر. وفعلاً حصل ان رجع عدد كبير من اللاجئين الهوتو من مخيم كبيهيو الى منازلهم في شاحنات الجيش الرواندي، وكان ما كان متوقعاً من عمليات انتقام نفذها السكان التوتسي ضد... العائدين.

يوسف خازم

ويلي كلايس: مايسترو في حقل من الألغام المتفجرة

لا تتطابق الصورة الرسمية للسكرتير العام لحلف شمال الأطلسي مع طبيعة شخصه. فويلي كلايس لم يحلم بقيادة أساطيل الحرب النووية بقدر ما حلم بأن يكون موسيقاراً جيداً. وهو اذ انقذ حلمه الشخصي بدراسة موضوعه المحبب، نسي ان ينقذ نفسه من الغام السياسة، خاصة السياسة الأوروبية بمرحلتها الراهنة، والتي قلما ربطت انجازها بالوجدان والعاطفة، هذا اذا لم نقل انها أسست نفسها خارج هذين الحقلين الانسانيين.

اسماعيل زاير كتب من بروكسيل:

لم تكن أزمة ويلي كلايس مثاليه الشخصية، بقدر ما تمثلت في التعبير عن الطبيعة العميقة لزمنه ومكانه. فهو اشتراكي على الطريقة البلجيكية التي بدا وكأنها اتخذت بسبب موقعها وطموحها منهجاً وسطاً بين التطرف – ولنقل الحماسة الفرنسية – في حقل الممارسة السياسية، والرومانسية الفكرية التي غذتها قرابة البلجيك الوثيقة بمدرستي المانيا وهولندا الاخلاقيتين. هكذا فالمفارقة التالية لكلايس والتي لا تقل عن ازمته، تطال خياره السياسي.

فمن بوسعه ان يتخيل ان يكون هذا السياسي الذي وضعت بروكسيل فيه آمالها لتمثيل نخبة القرن الواحد والعشرين، ومعه طاقمه الحزبي الذي ما كان ليفخر بشيء اكثر من فخره بمناقبيته، بات موضع شكوك اخلاقية كالتي تعصف به؟

ولكن الوقائع الغريبة التي رافقت ويلي كلايس منذ توليه سكرتارية حلف «الناتو» على وجه التحديد ليست خلاصة اخطاء ذاتية فقط، بل هي تصلح ان تكون للمراقب السياسي والديبلوماسي – العربي بوجه خاص – نموذجاً على الطريقة التي تعمل بها آليات صناعة السياسة وممارستها في العالم الغربي (وبالتحديد ما هو غير اميركي فيها)، بالقدر الذي تفصح فيه هذه الوقائع عن ازمة المؤسسات السياسية الاوروبية ايضاً. وهذا انما يؤكد طرح سؤال (يبدو من قبيل الترف الفكري عند منظري مجتمعنا العربي والعالم – ثالثي) هو ما اذا كان مفهوم العمل السياسي التقليدي لا يزال صالحاً، بوجه عام لمواكبة عصر ما بعد الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية، أو عصر الاستقطاب الأحادي.

اية ذلك ان المسؤولية الشخصية للسياسيين لم تعد ترتبط بما يفعلون او يفكرون أو يدافعون عنه فحسب، بل ايضاً، وبالقدر ذاته بما يمتنعون عن فعله، أو ما يضعونه على رفوفهم من افكار. او وما يمر عبرهم دون فحص وتصويب.

والعبرة هنا ان خصوم السياسي الأوروبي ليسوا بالضرورة اخلاقيين اكثر منه، بل ربما كانوا أسوأ من هذه الناحية، انما العبرة في توازنات الوضع السياسي بتداخلها وتشابكها الى القدر الذي لا يمكن معه عزوها الى مرجعية محددة، فيما لم يعد من جدوى للسؤال عما اذا كانت هذه المرجعية محلية أم خارجية، بخيلة على شبكة العلاقات المكونة ام هي في صلبها. وهذا الالتباس بالضبط هو ما طوح بويلي كلايس في هذا الوقت بالذات.

فمشهده المرتبك يشي بان كل الابواب موصدة في وجهه، الا الذي يؤدي الى «الفضيحة»، فيما يبدو عدد المستفيدين من اسقاط هذا السياسي الهش، مثل تركيبة بلده، كثيرين. فمن جهة شركاء الحلف لا يخفى اغتباطهم بما يحصل لسكرتير الناتو، ما يعيد الى الذهن ما تردد من ان انتخابه لهذا المنصب في ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي انما كان في سياق مرحلة انتقالية على كل الصعد، لا سيما وان اقطاب الحلف لم يتمكنوا من الاتفاق على خلف «مثالي» لمانفريد ويرنر الالماني القوي الشكيمة، الذي قاد الحلف في أصعب المراحل وفرض نفسه ومنطقه وأسلوبه على الكبار والصغار.

اما من الزاوية الاستراتيجية فالحلف يبدو وقد انهكه التفكير في دوره المستقبلي، وظلت المشاحنات والمناوشات التي غذتها مشاعر من انهى مهمته ولم يعد يعرف ما الذي يتعين قوله او فعله عنوان اجتماعات اركانه، خاصة وإن التحولات الاوروبية عززت آمال قوى اساسية في داخل القارة مثل فرنسا، داعية للاستقلال عن المحور الأطلسي وبناء أمن اوروبي مستقل عن واشنطن ودون شراكتها، فضلاً عن المانيا التي الهبتها محاولات الاستدراج للعب دور قاري اكبر يتناسب وعودتها موحدة قوية. والى هذه الخلفية ينبغي القول انه لم يتبدل الكثير من المشهد الاوروبي منذ انتخاب كلايس، الا ان الضعف البالغ في شخصيته وسرعة عطبه كانا اكثر مما تحتمل المنظمة العسكرية الأولى في العالم. فهو كان لبقاً بما فيه الكفاية لتجاوز بعض المطبات الخفيفة والتي تورط فيها بفعل فاعل، كما يبدو. منها على سبيل المثال تصريحه الملتبس عن الخطر الأصولي الاسلامي على الأمن الأوروبي. ثم الالتباس الذي تلاه في ربط مشاوراته اللاحقة لتسوية الأسر مع ممثلي الدول الاسلامية والعربية بمشاورات مماثلة مع دولة اسرائيل، وهو ما لم يتمكن أحد من تفسيره بغير ان يكون اللوبي الاسرائيلي داخل مؤسسة الحلف قد ورط الرجل الطيب – مثل اي موسيقار في الكون – بهذه الورطات.

وعلى رغم ان الولايات المتحدة سرعان ما حاولت ان تتحمل مسؤولية هذه «الفضائح المسمومة»، واخذت على عاتقها الدفاع عن مسلك السكرتير العام على لسان نائب الرئيس آل غور، الا ان اداءه المرتبك وقلة لباقته في اخراج تبريراته اللاحقة كانا كابوسين.

وفيما تنهمك أطراف الحلف في مناورات البحث عن شخصية السكرتير اللاحقة ببطء قاتل، يبدو جلياً ان بيروقراطية الناتو لم تعد معنية بمقدار الأذى أو المهانة الذي يلحق بشخص السكرتير العام بسبب بقائه في منصبه في ظل هذه الظروف. ولكنه اذ يقبل لنفسه هذا المصير، ويشيح بوجهه عن الحقيقة المرة الماثلة امامه، وعن نصائح الناصحين بان يغادر اليوم قبل الغد، فإنما يشطب مستقبله كسياسي يرغب بإنصاف التاريخ له.

اسماعيل زاير

محكمة لاهاي: عين بصيرة ولكن اليد قصيرة مع الصرب

يشير المراقبون إلى أن توقيت اعلان محكمة لاهاي بتسمية رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش مشتبهاً في ارتكابهما جرائم حرب في البوسنة لم يكن عرضياً.

في ما يأتي تقرير **جميل روفائيل**:

إذا كان قرار لاهاي في صدد رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش يستهدف التأثير على الصرب، فهل سيتحقق ذلك؟!

لقد أولت وسائل الاعلام اهتماماً كبيراً لتركيز مدعي عام محكمة مجرمي الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة القاضي ريتشارد غولدستون، على اسم الزعيمين الصربيين، في مؤتمره الصحافي في ٢٣ نيسان (ابريل) الجاري، على رغم ان الامر يفترض أن يكون عملاً بديهياً تقوم به المحكمة ضمن قائمة مئات الاسماء التي ينبغي ادراجها في حيثيات التحقيق، انطلاقاً من مهماتها التي تخص «جرائم الاغتصاب وانتهاك الاعراض وعمليات التطهير العرقي والقصف المتعمد للمناطق السكنية ومهاجمة مواقع مدنية غير مسلحة بواسطة القوة العسكرية والمعاملة غير الانسانية للسجناء واسرى الحرب واقامة معسكرات الاعتقال».

قبل تسعة اشهر كاملة من هذا المؤتمر، وتحديداً في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٩٤، وبعد نحو عام على قرار مجلس الأمن الدولي بانشاء هذه المحكمة وتعيين قضاتها الاحد عشر، عقد غولدستون مؤتمراً صحافياً في لاهاي بمناسبة تسلمه مهامه، عبّر فيه عن امله بـ «ان يشهد العالم أولى جلسات المحكمة قبل نهاية هذا العام، وانه يُنتظر صدور مذكرات الجلب والتوقيف بحق المشتبه بارتكابهم جرائم تقع تحت طائلة العقاب الدولي في حدود ايلول (سبتمبر) المقبل».

ورفض غولدستون في حينه الدخول في أية تفاصيل «حول القضايا التي اكتملت ملفاتها حفظاً لسلامة التحقيق، ومنعاً لأي تسرب محتمل»، مشيراً إلى ان المحكمة «اتمت بناء وتأثيث احد اقسام سجن سخيفينينغن لتستوعب زنزاناته مجرمي الحرب في اي وقت»، وأعلن من دون الافصاح عن العدد والاسماء عن «وجود سجناء على ذمة المحكمة ينتظر نقلهم في أقرب وقت إلى لاهاي»، كما أوضح «ان التشدد سيكون مع الذين اعطوا الأوامر بارتكاب الجرائم اكثر منه مع الأدوات والأجهزة والمنفذين».

وساد نوع من التفاؤل، بان كراجيتش وكثيرين غيره من قادة صرب البوسنة، السياسيين والعسكريين، سيحاكمون خلال أسابيع، سواء وجاهاً ام غياباً، لأن تقارير الأمم المتحدة كانت قد تطرقت حتى ذلك الوقت إلى اسماء حوالي ١٥٠٠ صربي شاركوا في «قتل نحو ١٤٣ الف شخص بينهم ١٥ الف طفل، ونزوح ما يقارب مليون انسان عن دياره، واغتصاب – بعدد مؤكد – ٢٤٧٣ امرأة تراوحت أعمارهن بين ٥ و٨١ سنة – وبتقديرات تقرير أعدته بعثة أوروبية ونشرته صحيفة «اندبندنت» البريطانية الصادرة في ١٩٩٣/١/٦ بما لا يقل عن ٢٠ الفاً – من النساء والفتيات المسلمات، هذا اضافة إلى عشرات المعسكرات الرهيبة التي ضمت آلاف المدنيين رجالاً ونساء واطفالاً».

هل يعقل ان كل هذا يمكن ان يحدث من دون علم وتوجيه «رئيس الدولة» كاراجيتش والقائد العسكري ملاديتش؟ لكي يتباهى المدعي العام للمحكمة بالاعلان عن «الاشتباه بهما وفتح قضيتهما رسمياً في الشهر المقبل والأمل في اكتمالها بنهاية العام الجاري».

تناقلت وسائل الاعلام منذ بدء الحرب البوسنية اقوالاً لا حصر لها، من أوساط دولية متنوعة، أظهرت الأيام أنها كانت مجرد آمال أو وسائل خداع، ساهمت في استمرار واستفحال محنة البوسنة.

والحرص على الحقيقة يفرض الاشارة إلى ان محكمة لاهاي لم تعتقل حتى الآن اي متهم، باستثناء دوشان تاديتش، الذي نقل إليها قبل أيام بطائرة هيليوكوبتر خاصة من مدينة ميونيخ، ويبدو التقصد واضحاً بتكثيف التحدث عنه بشكل مثير منذ الصيف الماضي، واتهامه بقتل ٣٢ شخصاً على الأقل (وقيل ٣ أشخاص فقط)، وتعذيب ٦١ آخرين في معسكر أومارسكا بالبوسنة. وما تزال الشكوك تدور حول ما يُنسب إليه، خصوصاً انه لو كان بهذه الاهمية فما الدافع الذي جعله يترك مكانه الأمين في البوسنة ويصل إلى المانيا حيث اعتقل؟

ويُخشى أن لا يكون الرجل اكثر من وسيلة لاعطاء المبررات كي تصبح الـ ٣٥ مليون دولار اميركي التي خصصتها الأمم المتحدة لهذه المحكمة مبلغاً حلالاً لقاء الجهود «المضنية» للعاملين فيها، اسوة بما حصل عليه الوسطاء الدوليون وغيرهم من تجارة البوسنة المؤكدة الربح!

واضافة إلى تاديتش فقد يوفر أيضاً دوشان تسفيتكوفيتش الذي ما يزال معتقلاً في النمسا بتهمة «القتل والإبادة البشرية والحرق في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ في إحدى القرى البوسنية»، مادة أخرى يستفيد منها العاملون في المحكمة حتى يُعتقل متسكع آخر في أوروبا، ولحين أن تنتفي الحاجة من عمل المحكمة.

فهذه الأخيرة لا يعترف بها الصرب (سواء من هم في يوغوسلافيا أو البوسنة او كرايينا) ولذا فهي لن تستطيع أن تُدخل أي مجرم حقيقي في قفصها وعلى سبيل التذكير لا الحصر، نشير إلى زعيم الراديكاليين فويسلاف شيشل وقائد ميليشيات النمور (رئيس حزب الوحدة الصربية) جيليكو راجناتوفيتش (اركان)، اللذين يتباهيان وهما في أبهتهما في بلغراد، بما قاما به في البوسنة «لخدمة قضية الصرب المصيرية». وينتقلان مع الآلاف من الصرب إلى البوسنة كلما دعت الضرورة. ناهيك عن سلوبودان ميلوشيفيتش الذي تضمنت الوثائق التي سلمها تشيدومير ميخايلوفيتش (من عناصر الشرطة السرية الصربية) توجيهاته إلى صرب البوسنة بخصوص معسكرات التعذيب.

صرب البوسنة اعلنوا جهاراً «ان ما يخرج عن محكمة لاهاي لا يستحق حتى التعليق، وإذا كانت تتوخى الضغط اسوة بمجلس الأمن وغيره من المنظمات الدولية فعليها أن تعلم نوع القرارات التي يتخذها الصرب للرد على الضغوط».

فالبوسنة كفاها ما سمعت من كلام، وليست بحاجة إلى محكمة لاهاي لتضيف المزيد. وإذا استمرت مزاعم مواجهة التحدي الصربي على هذا النمط الهزيل، فما على الصرب إلا أن يستبشروا بطول سلامة...

جميل روفائيل

من يحكم أثيوبيا بعد انتخابات أيار (مايو) المقبل؟

الأرومو تصبو، والأمهرا تحلم بالعودة، والتغراي تعض على الحكم بالنواجذ

تبدأ في السابع من شهر أيار (مايو) المقبل اول انتخابات حرة في تاريخ اثيوبيا القريب والبعيد، إذ يتنافس أكثر من ٢٠ تنظيماً وحزباً سياسياً للفوز بمقاعد البرلمان الفيديرالي الـ ٥٠٠، وفي الوقت ذاته تتنافس جميع هذه الاحزاب على مقاعد البرلمانات الاقليمية التسعة: وهي الأمهرا والأرومو والتغراي وشعوب الجنوب وأديس أبابا والاوغادين والعفر وبني شنقول وغامبيلا.

ومع امتلاء الساحة الاثيوبية بالاحزاب والتنظيمات السياسية، فاللافت للنظر أن جميع هذه الاحزاب ومن أسمائها، تتشكل على أساس قبلي. فالجبهة الثورية الديموقراطية الحاكمة هي تجمع لأربعة أحزاب هي جبهة تحرير شعب تغراي، والمنظمة الديموقراطية لشعب أرومو والحركة الديموقراطية الوطنية لشعب الأمهرا والتحالف الديموقراطي لشعوب جنوب اثيوبيا، وقد اختفت المسميات الحزبية الدينية بعد أن نص دستور اثيوبيا الجديد على عدم شرعية الاحزاب السياسية ذات الصبغة الدينية لتحاشي الصراعات الدينية في المستقبل.

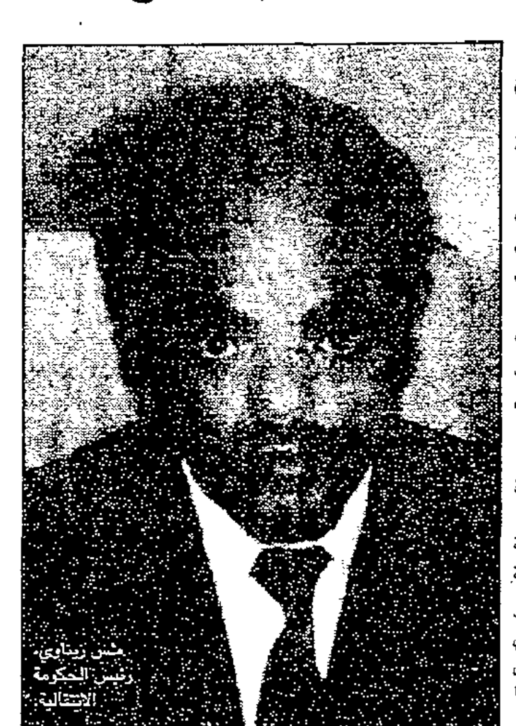
اثيوبيا حتى بعد انفصال اريتريا عنها تعتبر ديموغرافياً ثالث أكبر دولة في افريقيا بعد نيجيريا ومصر (حوالي ٥٠ مليون نسمة)، تقطنها أكثر من ١٥٠ قبيلة وتتحدث بحوالي ٩٢ لغة ولهجة، اديانها ومعتقداتها بالعشرات، ومع أن في أثيوبيا أكثر من ١٨ نهرا ونهيرا تصب في جميع دول الجوار (السودان بجنوبه وشماله، الصومال، جيبوتي، وكينيا) إلا أن اخر دراسات الامم المتحدة عن اثيوبيا (١٩٨٩) اعتبرتها أفقر دولة في العالم.

ومع كل هذه الظروف المتشابكة نجحت الانظمة السابقة بزعامة الامبراطور هيلا سلاسي ثم الجنرال منغستو هيلي مريام في المحافظة على تماسك هذه البلاد، فهل ينجح النظام الديموقراطي المقبل في ما نجح فيه سلفه، مع أن هناك العشرات من التنظيمات تمارس نشاطها على أساس انها حركات تحرير، جبهة تحرير الأرومو، جبهة تحرير عفار، الحركة الوطنية لتحرير عفار، الحركة الموحدة لتحرير شعب غامبيلا وغيرها من حركات التحرير.

ولوصول العملية الانتخابية إلى بر الامان وسط هذا الكم الهائل من الاحزاب والتنظيمات والمرشحين المستقلين لجأت اللجنة الوطنية للانتخابات الى اصدار منشور يؤكد أنه لا يحق لأي مرشح أن يخوض الانتخابات إلا إذا جمع تواقيع ٥٠٠ ناخب مسجل في الدائرة الانتخابية، هذا إذا كان المرشح حزبيا، أما المستقل فيجب ان يجمع توقيعات ١٠٠٠ ناخب، ولا بد لهذا المرشح أن يكون مقيما في المنطقة التي يترشح فيها لمدة أقلها خمسة أعوام بصورة دائمة، إلا إذا غادرها للكفاح ضد النظام السابق، كما لا بد للمرشح من إجادة لغة الاقليم الذي يترشح فيه.

كما أوضحت اللجنة أن عدد المرشحين في الدائرة الانتخابية الواحدة لن يزيد على ١٢ مرشحا، فإذا زاد على ذلك يتم اختيار الذين حصلوا على اكبر عدد من التواقيع، وقد أعطي المرشحون حق النشر والاجتماع وتنظيم التظاهرات السلمية والاستفادة من وسائل الاعلام الحكومية بصورة مجانية، وتحسبا للمكايدات السياسية أكدت اللجنة انه لن يتم استدعاء أو اعتقال أي مرشح حتى نهاية الانتخابات وإعلان النتائج ما لم يكن هذا المرشح خطراً حقيقياً على الأمن العام.

ويجد التحول الى الديموقراطية التعددية دعما كبيرا خاصة من دول المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة الاميركية وكندا، على المستويين المالي والفني، كما التزمت هذه الدول بالتمويل الكامل للنشاطات السابقة للانتخابات ومراقبتها، هذا بالاضافة للوعود الضخمة في المؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، حيث أكد رئيس صندوق النقد الدولي في زيارته أثيوبيا العام الماضي ومن خلال التلفاز، بأن الصندوق سيدعم اثيوبيا ماليا وفنياً حتى يجعلها نموذجاً في المنطقة.


ملس زيناوي، رئيس الحكومة الانتقالية.

... رئيس منظمة عموم شعوب الامهرا.


أوغاديني يرفع نشرة باللغة الصومالية.
مجلس العصبة الوطنية الهررية.


يوهانس لاتا، أحد قادة جبهة تحرير أورومو.

من اغرب ما تتميّز به الانتخابات في اثيوبيا برامج الاحزاب الانتخابية. فحوالي ٩٥ في المئة من هذه الاحزاب يتشكل برنامجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي من صفحتين مما يدل على ان البرنامج الانتخابي ليس ذا وزن لدى جمهور الناخبين، وان الوزن الحقيقي هو للمرشح او الحزب لدى القبيلة، كما أن الاكثر غرابة أن معظم هذه البرامج يكاد يكون لحزب واحد، فجميعها بالاضافة الى العبارات الرنانة والتعبيرات البلاغية، تعد بإزالة اثار الحرب وإثبات حق الملكية الخاصة والدفاع عن وحدة اثيوبيا، كما تعد على المستوى الاقليمي ببذل الجهد لتنمية وتطوير الاقليم وتضرب هذه الاحزاب المثل لناخبيها بجبهة تحرير تغراي التي تقود التجمع الحاكم، والتي جعلت اقليم تغراي الذي كان مغضوبا عليه في ظل الحكومات السابقة، يشهد اكبر عملية تنمية وتطوير في تاريخه.

أما البرنامج الانتخابي لاحزاب التجمع الحاكم فهو أكثر تفصيلا لأنه امتداد لبرنامج الاربعة أعوام التي جلست فيها على كرسي الحكم وحققت الكثير من النجاحات، بدءا من اشاعة المناخ الديموقراطي للمرة الاولى في تاريخ اثيوبيا التي حررت الصحافة، كما قامت احزاب التجمع الحاكم بإجازة الدستور الجديد للبلاد وهو الاول في تاريخ اثيوبيا الذي يجاز عن طريق جمعية تاسيسية منتخبة، وفي المجال الاقتصادي تتبنى الحكومة سياسة الانفتاح الاقتصادي وتعد بعد الانتخابات ببيع الكثير من المؤسسات والمصانع الحكومية الصغيرة الى القطاع الخاص. وقد شهدت الفترة الانتقالية السابقة دعما كبيرا للاقتصاد الاثيوبي من العالم الخارجي إذ قدرت الاموال التي حصلت عليها اثيوبيا في الثلاثة أعوام الاولى من عمرها بمليارَي دولار اميركي.

المعارضة السلمية:

في الساحة الاثيوبية الآن نوعان من المعارضة، الأول هو الاحزاب والمنظمات السياسية التي تعارض تجمع الاحزاب الحاكمة الآن وقد ارتضت هذه الاحزاب البرنامج الزمني للانتخابات وستخوض الانتخابات على الاسس التي اجازتها الجمعية التاسيسية.

وتتشكل احزاب المعارضة في معظمها من قبائل الارومو والامهرا، لشعور القبيلتين بأن النظام القائم قد انتقص من مكانتهما.

فالارومو تعتبر اكبر القبائل الاثيوبية عددا، لذلك ترى أن من العدل أن يكون لها نصيب الأسد في أي نظام يحكم اثيوبيا ومن هذا المرتكز تنطلق معارضة بعض احزاب الارومو في الانتخابات المقبلة واكبر الاحزاب الأرومية المعارضة هي الجبهة الثورية المتحدة لشعب أرومو وجبهة تحرير شعوب أرومو.

أما الامهرا فقد احتكرت قمة السلطة في اثيوبيا في التاريخ القريب مع ان تقديرات تعدادها لا تتعدى في افضلها نصف عدد قبيلة الارومو، ولكن معارضتها الآن تتركز ضد قبيلة التغراي التي تقود التجمع الحاكم، وقد استفادت الامهرا من احتكارها للسلطة في افراز الكثير من القيادات المؤثرة في الحياة العامة في المجتمع الاثيوبي. فجميع الصحف والمجلات المستقلة ذات الرواج تنتمي لرؤوس اموال امهرية، وكفاءات امهرية، وكذلك جميع المناطق المؤثرة في المجتمع، ومعها اساتذة الجامعات والاطباء ونجوم المجتمع. وقد حاولت بعض الجماعات الامهرية ان تظهر في الحياة السياسية الاثيوبية بوجه قومي مثل الحزب الديموقراطي الوطني الاثيوبي والحزب الاتحادي الديموقراطي الاثيوبي وحزب مو أمبسا (صوت الأسد) ويتزعمه ابن الامبراطور السابق هيلا سلاسي، لكن الاحزاب الامهرية ذات الصبغة الواضحة تبقى الأكثر قبولا لدى الأمهرا مثل الرابطة الديموقراطية الهررية.

المعارضة المسلحة:

المعارضة المسلحة للنظام الموجود حاليا تتشكل وتنطلق من القبيلتين ذاتهما اللتين اشرنا لهما سابقا في المعارضة السلمية: الارومو والامهرا، ورغم ما ينشر في الصحف السياسية الخاصة عن نشاط هذه الجماعات المسلحة ومواجهاتها مع قوات الحكومة واعلانها انها ستفعل كل ما يعرقل الموعد الزمني للانتخابات إلا أن المراقبين يرون ان هذه الجماعات حتى الآن فشلت في كل تهديداتها، ولكن مع ذلك لا زالت الصحف السياسية المعارضة تؤكد على وجود المواجهات العسكرية وتخلص الى انعدام السلام والأمن في اثيوبيا، وان ادعاء الحكومة انجاح الانتخابات في ظل الانفراط الأمني مجرد أوهام.

تعتبر جبهة تحرير أرومو من اقوى تنظيمات المعارضة الاثيوبية سياسيا وعسكريا، حيث ما زالت، رغم وجود معظم قادتها في الخارج وتسريح جميع قواتها عند انسحابها من الحكومة عام ١٩٩٢، تحتفظ بوحدات عسكرية ذات تدريب عال وتسليح قوي وتنتشر قوات هذه الجبهة في الغابات والجبال بإقليم ولقا- جما - هرر وايلو بابور، ويزيد من قوة هذه الجبهة ما تتمتع به من قاعدة شعبية في اوساط قومية الارومو في فترة حكم الجنرال منغستو هيلا مريام، وهي شاركت في اسقاط ذلك النظام. ويشير بعض المصادر الصحافية الى أن الدعم الشعبي الذي تتمتع به هذه الجبهة يفوق أحزاب الارومو الثلاثة المشاركة في الانتخابات بما فيها المنظمة الديموقراطية لشعب الارومو المشاركة في التجمع الحاكم.

أما الجبهة الاسلامية لتحرير الأرومو، فهي من الجبهات المعارضة ذات الوزن العسكري وتكنى بالجبهة الشرسة، حيث تصدر بيانات عسكرية عن العمليات التي تخوضها ضد الحكومة وتنشط عمليات هذه الجبهة في اقليم هرر ويقودها الشيخ عبدالكريم ابراهيم.

وقد بدأت هذه الجبهة مقاتلة الحكومات الاثيوبية منذ عهد الامبراطور هيلا سلاسي، وبينما تطالب جبهة تحرير ارومو بان تقود قبيلة الأرومو التحالف الحاكم لأنها تمثل الوزن الاكبر في اثيوبيا تطالب الجبهة الاسلامية لتحرير الارومو بانفصال قبيلة الارومو عن اثيوبيا وتكوين دولة أروميا الكبرى.

وأما المجموعات الامهرية المسلحة التي تقاوم السلطة الحاكمة فكثيرة ولكن قوتها العسكرية والشعبية ليست بالكبيرة. ويتركز نشاط هذه المجموعات في مناطق جوجام وغندر وشمال شاوا، وتفتقد في مجملها التنظيم العسكري، وذلك يعود الى ان تشكيلها تم بعد تسلم التجمع الحاكم للسلطة وكرد فعل لقيادة التغراي لهذا التجمع. ولم تقم هذه المجموعات بأي هجمات على القوات الحكومية وإنما تعمل كعصابات للنهب المسلح وقطع الطرق ومن ابرز هذه الحركات:

- قوات الجنرال هيلي ملس في غوندر وتصدر من فترة لأخرى بيانات تؤكد فيها انها انتصرت على قوات حكومية في بعض المناطق.
- قوات جبهة الوحدة الاثيوبية.
- قوات منظمة الجيش المستاء (المحاربون القدامى) وهي قوة عسكرية تمردت على سلطة الرئيس السابق الجنرال منغستو واختلفت في الجبال المتاخمة لإقليم اريتريا في ذلك الوقت (دولة اريتريا حاليا) وواصل عناصرها القتال ضد السلطة الحالية، ونطاق نشاطهم هو اقليما جوجام وغندر.
- قوات منظمة فلج جيون، وهي منظمة تدعي انها تسعى لتحرير اقليم جوجام ولها مكاتب في أوروبا واسرائيل.

تنظيمات الاوغادين:

يعتبر اقليم الاوغادين أكثر الاقاليم الاثيوبية توترا وقد زاد من سخونة الاوضاع الخلاف حول الدستور والانتخابات، ورغم ان وجود تنظيمات المعارضة المسلحة في هذا الاقليم قديم، قدم الصراع في منطقة القرن الافريقي إلا أن المطالبة بانفصال الاقليم وتكوين دولة اوغادين الصومالي زاد في الأعوام الاخيرة خاصة مع حرية التنظيم والاعلام.

ومن أقوى التنظيمات المسلحة المعارضة في اوغادين:

- الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين.
- حزب التضامن الاسلامي.
- حزب الاتحاد الاسلامي.

وجميع هذه الاحزاب تعلن ان هدفها الاساسي هو فصل الاقليم.

وقد صعدت هذه الجبهات عملياتها العسكرية ضد القوات الحكومية في صيف العام الماضي، ما ادى لانهيار أمني في الاقليم اضطرت على اثره الحكومة لارسال تعزيزات عسكرية اقتصر هدفها على حماية المدن ومرافقة الشاحنات من مدينة الى اخرى داخل الاقليم.

واقليم اوغادين تقطنه القومية الصومالية، وكان آخر المناطق التي ضمت لاثيوبيا، حيث كانت المنطقة تحت الادارتين البريطانية والفرنسية وتنازلتا عن الجزء الممتد حتى مدينة جكجكا لاثيوبيا عام ١٩٤٨، ثم ضمت اثيوبيا بقية اجزاء الاقليم عام ١٩٥٤.

تنظيمات جنوب اثيوبيا:

بعد انهيار نظام الجنرال منغستو فرت بعض قواته وتجمعت في جنوب البلاد على الحدود الكينية داخل الغابات، وكونت تنظيما يعرف الآن بـ «قوات الاسد الأسود» وولاء هذه القوة لا زال للجنرال منغستو.

ويشير بعض التقارير الى ان هناك تنسيقا لهذه القوات مع قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها العقيد جون قرنق، واشارت التقارير ذاتها إلى أن هذه القوة قد زاد عددها في الفترة الاخيرة لانضمام قوات اخرى كانت فارة في غرب اثيوبيا بعد انهيار نظام منغستو. ولكن مع ذلك وبخلاف عمليات قطع الطرق بين فترة واخرى، فليس لها نشاط محسوس او معلن عنه.

والى جانب «قوات الاسد الاسود» ظهر ايضا في الفترة الاخيرة وفي المنطقة ذاتها تنظيم عسكري صغير ينادي باستقلال اقليم سيدامو.

ومنذ منتصف العام الماضي والولايات المتحدة الاميركية ممثلة في مجموعة من الكونغرس الاميركي تبذل جهودا وفاقية بين تنظيمات المعارضة والحكومة الاثيوبية بهدف اشراك المعارضة في الانتخابات. وذلك يشير الى أن الحسابات الاميركية وصلت الى ان من المستحيل تاسيس حكومة مستقرة في ظل الاوضاع الصدامية الراهنة، وما لم يتم الحصول على تاييد واضح في اطار اتفاق سلام للعملية الانتخابية، فإن الحياة الديموقراطية قد تتعرض للخطر وبخاصة أن هذه الاحزاب تمثل اكبر القوميات الاثيوبية. وحتى لو كان وزنها العسكري الآن لا يقارن باحزاب الحكومة فانها قد تشهد توسعا في ظل [illegible] تواجهها الحكومة المقبلة. والاحزاب التي تعارض الحكومة والانتخابات هي:

- التحالف الديموقراطي الاثيوبي.
- حزب الانقاذ الوطني الديموقراطي الاثيوبي.
- جبهة تحرير أرومو.
- منظمة عموم شعوب الأمهرا.
- الائتلاف الديموقراطي لشعوب جنوب اثيوبيا.

وحتى الآن لا زالت جهود لجنة الكونغرس الاميركي متعثرة خاصة بعد الشروط التي وضعتها المعارضة في بداية جلسات التفاوض في واشنطن، وقد يكون من المستحيل على الحكومة الموافقة عليها، وفي شروط المعارضة الغاء الدستور الذي تم اجازته اخيرا وهو دستور اجازته جمعية تاسيسية منتخبة وتاجيل الانتخابات وتشكيل حكومة انتقالية جديدة تحضر للانتخابات.

ولأن العملية الانتخابية وصلت الآن الى مرحلة تحديد المرشحين وانتهاء فترة الطعون في المرشحين فقد تبددت فرص مشاركة احزاب المعارضة في الانتخابات ويبقى الامل فقط في تواصل المفاوضات لايجاد ارضية مشتركة، خاصة بعد إعلان بين بطرس رئيس الائتلاف الديموقراطي لشعوب جنوب اثيوبيا ان الائتلاف قرر المضي قدما في المفاوضات مع الحكومة وأن الجولة المقبلة من التفاوض ستتم في اديس ابابا.

ومع تاكد عدم مشاركة التنظيمات الخمسة المعارضة للانتخابات فإن الامل الآن ان تشارك بصورة غير مباشرة باتفاقها مع احزاب وتنظيمات من قوميتها ذاتها بتقديمها الدعم الشعبي في مقابل برامج مشتركة واهداف موحدة، وتشير بعض التقارير الصحافية الى ان عدم مشاركة هذه التنظيمات الخمسة قد اراح احزاب التجمع الحاكم من منافسة حادة كانت ستتعرض لها.

أحزاب الأرومو:

من سيحكم اثيوبيا؟ هل تواصل قومية التغراي قيادة التجمع الحاكم وتصل الى قيادة البلاد ديموقراطيا، أم أن الارومو سيفضون التجمع الحاكم ويجتمعون ويصلون الى حكم البلاد للمرة الاولى في التاريخ الحديث، أم أن قومية الأمهرا ستحقق احلامها وتعود الى سدة الحكم في إطار تحالفات جديدة.

وبما أن الصراع الانتخابي العام سيكون على أساس قبلي فلا بد من استعراض قوى التنظيمات المختلفة في القبيلة أو القومية الواحدة.

تعتبر قومية الارومو اكبر قومية في اثيوبيا بل في افريقيا قاطبة، حيث يبلغ تعدادها اكثر من ٢٠ مليون نسمة، اي انهم يشكلون ثلث سكان اثيوبيا. وإذا وضعنا في الاعتبار الانتشار الجغرافي للأرومو فإنهم يحتلون نصف مساحة اثيوبيا حيث يمتد نطاقهم من الحدود الصومالية شرقا حتى الحدود السودانية غربا داخل ٢٥ مقاطعة، ولقد تم تشتيت الارومو في فترة حكم الامبراطور هيلا سلاسي تخوفا من توحدهم، ومن واقع هذا الثقل السكاني وهذه القاعدة الشعبية فلا جدال أن ممثلي الارومو سيحوزون أكبر عدد من المقاعد البرلمانية ولكن تتضاءل فرصة قياداتهم للحكومة المقبلة للتشرذم والانقسامات التي تشهدها الساحة الارومية حيث تنقسم لتنظيمات ارتضت بعضها خوض المعركة الانتخابية وأخرى تعارض الانتخابات بعضها سياسيا والبعض الآخر عسكرياً. وحتى الاحزاب التي ستخوض الانتخابات لن تخوضها كحزب واحد وانما ثلاثة احزاب كبيرة وعشيرة احزاب صغيرة. اما الاحزاب الكبيرة فهي:

- المنظمة الديموقراطية لشعب أرومو، وهي إحدى التنظيمات المكونة للجبهة الثورية الديموقراطية الحاكمة ومن أبرز قادة هذه المنظمة السيد دكما كمسو رئيس الحزب ووزير الداخلية في الحكومة الحالية وكذلك نجاسو جدادة وزير الاعلام الحالي وحسن عبدالله حاكم الاقليم الرابع «أكبر الاقاليم الارومية».
- الجبهة الثورية المتحدة لشعب أرومو، وهي من التنظيمات ذات القاعدة الشعبية المتوسطة ويرأسها محمد هارون.
- جبهة تحرير شعب أرومو، وتعتبر من وزن الجبهة الثورية المتحدة لشعب ارومو ويقودها حسين عبدالله.

ويشير المراقبون الى أن حزبي جبهة تحرير الأرومو والجبهة الاسلامية لتحرير الارومو الرافضين للمشاركة في الانتخابات. اذا شاركا ووجها قاعدتهما الشعبية لدعم أحد الاحزاب الثلاثة الكبرى، فإن الغلبة ستكون لهذا الحزب، ولكن من المستبعد أن يصل احد الاحزاب الثلاثة لصيغة تفاهم كاملة في فترة شهر واحد هو العمر المتبقي لتوجه جمهور الناخبين الى صناديق الاقتراع.

أحزاب الأمهرا والتغراي والعفر:

تشكل قومية الامهرا ثاني القوميات الاثيوبية تعدادا بعد الارومو، وبخلاف الحزب الوطني لشعب امهرا والذي يشارك في التجمع الحاكم ويرأسه تامرات لايني رئيس الوزراء الحالي، بخلاف هذا الحزب ليس هناك حزب آخر ذو وزن، فهناك حزب مواابسا وهو حزب يقوده ابن الامبراطور السابق هيلا سلاسي وقد كان يتوقع له في بداية الحياة الديموقراطية ان يكون له أثر كبير، لكن الحزب طرح شعارات مسيحية ارثوذكسية مشددة مما افقده البريق الذي بدا به، بالاضافة الى احزاب صغيرة اخرى. لذلك سيتمكن الحزب الوطني لشعب امهرا الذي يقوده تامرات لايني من الفوز بعدد كبير من المقاعد المخصصة للامهرا.

أما الاحزاب الامهرية المعارضة للانتخابات فهي الاكثر عددا في اثيوبيا واكثرها تنظيما. فجبهة عموم امهرا التي يتزعمها البروفسير ولد اسرات تعتبر اكبر الحركات المعارضة للنظام الحالي والبروفسير اسرات رهن الاعتقال الان، لذلك يجد الحزب الوطني لشعب امهرا دعما كبيرا من افراد قوميته للمحافظة على المكاسب التي تم تحقيقها في الاعوام الماضية حيث استطاعت هذه القومية فرض ثقافتها، وفوق ذلك اصبحت اللغة الامهرية هي اللغة الرسمية للدولة في المئة عام الماضية وتحاول الان بعض القوميات فرض لغتها في داخل اقاليمها اذا تسنى لها الفوز في البرلمانات الاقليمية.

وتعتبر قومية التغراي اكثر القوميات تماسكا وتنظيما وذلك بحكم قيادتها الحالية للتجمع الحاكم، ورغم نشوء بعض الاحزاب في داخل نسيج هذه القومية إلا انها لا تشكل اي منافسة للجبهة الحاكمة لما لها من قدرة تنظيمية وقاعدة شعبية وتجد الجبهة الثورية تاييد الكثير من الحركات القومية الصغيرة مثل حركة عفار- حركات بني شنقول - حركة غامبيلا - العصبية الصومالية حيث تعمل هذه الحركات وغيرها في دعم مرشحي جبهة التغراي.

ومما يزيد من تاييد شعب تغراي للجبهة انها تمكنت في اعوام وجودها في السلطة في الاعوام الاربعة الماضية من أن تجعل اقليم تجراي التي تأثر بالحروب الاهلية مركزاً للنشاطات الانمائية الكبرى أكثر من غيره من الاقاليم. اما قومية العفر والتي تتقاسم كل من اثيوبيا وجيبوتي وارتيريا اراضيها، فهي من القوميات ذات الثقل السكاني، ورغم أن هذه القومية استطاعت ان تحافظ على تماسكها تحت مظلة جبهة تحرير عفار التي يتزعمها السلطان علي مرح الذي يدين له كل العنصريين بالولاء إلا أنها عانت اخيرا من الانقسامات حيث افرزت عن ظهور ثلاثة احزاب بجانب جبهة تحرير عفار وهي:

- المنظمة الديموقراطية لتحرير عفر.
- الحركة الوطنية لتحرير عفر.

ولم تسلم الجبهة الأم (جبهة تحرير عفر) هي الاخرى من الانشقاقات، فالقيادة الفعلية لهذه الجبهة تحت سيطرة اسرة السلطان علي مرح إلا أن الخلاف قد دب داخل الاسرة نفسها حول رئاسة الحزب بين ابناء السلطان حيث يتنازع على الرئاسة كل من همفري علي مرح وهو عضو آخر جمعية تاسيسية، وعمر علي مرح، ومن المتوقع ان يتدخل السلطان شخصيا لحسم هذا الخلاف.

أما حركة تحرير شعب بني شنقول فمن الحركات التي ساهمت في التوقيع على ميثاق المرحلة الانتقالية وتسيطر هذه الحركة على كل الشريط الحدودي مع السودان حيث يبلغ سكان اقليم بني شنقول اكثر من ثلاثة ملايين نسمة.

ومعروف أن اقليم بني شنقول كان تابعا للادارة السودانية منذ السلطنة الزرقاء والعهد التركي والحكم المهدي حتى فترة الاستعمار الانكليزي حيث ضمته الادارة الاثيوبية عام ١٨٩٨، ورغم مرور قرابة القرن على هذا الانضمام إلا أن شعب بني شنقول مازال متاثرا بالسودان أكثر من اثيوبيا، حيث ان قوميات بني شنقول المختلفة مشتركة بين جانبي الحدود وحتى الان ما زال انسان بني شنقول محتفظا بالطابع السوداني في زيه ولغته وثقافته. وقد ظلت حركة تحرير بني شنقول متماسكة حتى العام الماضي ولكن دخلت الحركة في دوامة الصراعات مما نتج عنه انشقاق سمي بالحزب الديموقراطي لشعب بني شنقول وغرب اثيوبيا.

وهناك التجمع الديموقراطي لشعوب جنوب اثيوبيا، وهو تجمع عريض يضم القوميات والشعوب القاطنة جنوب اثيوبيا حيث استطاعت هذه القوميات وبمساعدة من الجبهة الثورية الحاكمة من تكوين هذا التجمع، ومن القوميات التي يضمها التجمع الجوارجي - سيدامو - كمباتا - ولايتا - قام قوفا واخرى ورغم وجود تجمع لهذه القبائل يعارض الانتخابات برئاسة بين بطرس إلا أن جميع المؤشرات تؤكد أن التجمع الديموقراطي لشعوب جنوب اثيوبيا سيكتسح الانتخابات في الجنوب.

وأخيراً هناك العصبية الديموقراطية الصومالية، وهي تنظيم يضم اكثر من ١١ تنظيما صوماليا في اقليم اوغادين وحتى قبل عام ونصف العام لم يكن لهذه العصبة وجود على الخارطة السياسية الاثيوبية ولكنها قامت بدعم من التجمع الحاكم كرد فعل لانشطة جبهة تحرير اوغادين والاتحاد الاسلامي الصومالي اللذين يطالبان بانفصال الاقليم. وتقف العصبة الصومالية مع الوحدة الاثيوبية وتؤيد برنامج التجمع الحاكم. وتنحصر شعبية هذا التنظيم في المدن الكبرى في الاقليم درداوا - هرر اي بصورة اوضح وسط قبيلة الاسحق التي ينتمي اليها رئيس الحزب ووزير التعاون الدولي في الحكومة الحالية الدكتور عبدالمجيد حسين.

إدريس علي القاضي

سمعاً وبصراً

جان فيليب، الصحافي الفرنسي وجوال الشرق الأوسط:

هكذا نتنقل عبر حدودكم و... نعاني

غالباً ما أُلقي اللوم على الصحافة العربية لاتباعها منطق التعليق بدلاً من الغوص في التحقيقات. أسباب هذا الخمول المهني لا تعود فقط الى ضعف امكانات الصحافة العربية في ارسال العاملين فيها الى مختلف بقاع الأرض لتقصي ما يجري على الساحة، بدلاً من اللجوء (كالصحافة الفرنسية) في معظم الأحيان الى برقيات وكالات الأنباء العالمية. كذلك فالمسألة ليست اعرافاً وتقاليد أو عدم اكتراث القارئ العربي لمجريات العالم، هذا مع ان على الصحافة العربية مسؤولية كبيرة في لجم فضولية الانسان العربي الذي لم يعد يأبه في السنوات الأخيرة بما قد يحدث في القرية المجاورة له، مكتفياً برقعة قريته التي تضيق سنة بعد سنة.

لذا فإننا نلاحظ أن أفضل التحقيقات التي تصاغ بلغة الضاد ليست في هذه الصحافة، بل ما قام به صحافيون عرب يعملون في الوكالات الدولية: (رويتر)، (أ ف ب)... بيد ان هناك مشكلة قلما تثار، وذلك لتفادي الحساسيات بين الدول العربية، الا وهي استحالة عبور الحدود العربية من قبل الصحافيين العرب دون تأشيرة سفر قد تستغرق عملية الحصول عليها عدة أشهر!! حتى ان احدى أفضل مزايا هؤلاء الصحافيين تصبح التحلي باقتناء جواز سفر لجنبي!... إلا ان تأشيرة السفر التي تمنح بسهولة أكبر للمراسلين الغربيين، لا تلغي مشاق التنقل بين جمارك الدول العربية.

جان فيليب يراسل منذ أكثر من عشر سنوات وكالات أوروبية عدة، ولذا فإنه لم يعد يجهل أياً من التفاصيل التي تتعلق بعبور الحدود الرسمية بين دول الشرق الأوسط براً وجواً.. التقيناه في بروكسيل وكان هذا الحوار الذي لو دار في بداية هذا القرن، لأوحى برواية جديدة لكافكا.

● **هل اتفاقية السلام الأخيرة بين الأردن واسرائيل خففت حدة تذمرك من عبور الحدود بين هاتين الدولتين؟**

- هناك اليوم ثلاثة مراكز عبور: الشيخ عبدالله الذي يربط عملياً أربد ببيسان، ووادي عربة الذي يفصل العقبة عن إيلات، وجسر اللنبي التاريخي.

تأشير السفر تمنح على الحدود التي تُقفل حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر كل يوم. الغريب في الأمر، ان لا شيء قد تغير في مركز جسر اللنبي وكأن اتفاقية السلام لم توقع. فمن يريد عبور هذه الحدود، عليه ان يحصل على تأشيرة وزارة الداخلية، وقد يستغرق ذلك يومين! السبب يعود الى ان هذه الحدود تفصل بين الضفة الغربية والأردن وان معظم المسافرين هم من الفلسطينيين، والنظام الأردني يود تجنب فتح هذه الحدود بطريقة طبيعية...

● **إذن ما هي افضل وسيلة لزيارة غزة التي لا تملك بعد مطاراً دولياً او حدوداً معترفاً بها؟**

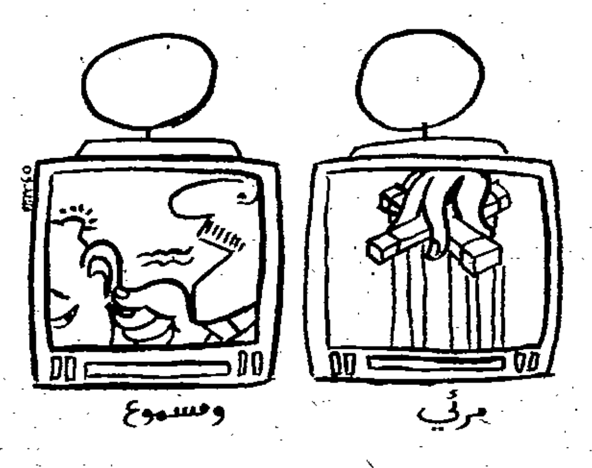
- ما يزال مطار اللد الدولي أفضل وسيلة للوصول الى غزة (هذه الوسيلة يسلكها معظم المسؤولين الفلسطينيين...). بيد انه بعد حوادث العنف الأخيرة، لم يعد ممكناً ايجاد سيارة تنقلك مباشرة الى غزة، حتى لو كان سائقها من الضفة الغربية. عليك الوصول الى حاجز ايريتز ومن ثم المشي حوالي ٥٠٠ متر تحت شمس حارقة. وهنا ترى العائلات الفلسطينية تجر حقائبها وكأنها أمام عملية نزوح جديد، لتجد تاكسي آخر ينقلك الى مدينة غزة. وعندما يكون «إغلاق» غزة محكماً، يمكن للصحافي الاجنبي دخول القطاع، بينما يمنع الفلسطينيون من الضفة وحتى عرب اسرائيل من زيارة ذويهم، ويصبح من المستحيل على الصحافي الفلسطيني في غزة ان يذهب الى القدس.

● **ولكن الا يمكن الوصول الى غزة عبر الحدود المصرية؟**

- معبر رفح أصعب المعابر وأشقها. هذه الحدود مغلقة على الفلسطينيين، وتعليل ذلك هو الخوف من العلاقات بين الجماعات الاسلامية في مصر وحماس في غزة! ساعات الانتظار في رفح لا تطاق، وتحبط عزيمة الكثيرين.

● **هل توصلت الى عبور الحدود اللبنانية من شمال اسرائيل؟**

- عبر رجال الأمم المتحدة في الناقورة تستطيع عبور الحدود اللبنانية - الاسرائيلية. مبدئياً لا يمكنك الوصول الى بيروت، ولكن عملياً لا صعوبة في ذلك. اذا أردت مقابلة الجنرال لحد في الشريط الحدودي، من الأفضل الذهاب الى بيروت عبر قبرص. فالاسرائيليون لا يرحبون بفكرة زيارتك لحد عبر حدودهم. يمكنك لقاء الجنرال في تل ابيب، أو الذهاب الى بيروت والاتصال بمركز الهاتف في مرجعيون الذي يحولك الى منزل الجنرال ومن ثم الصعود في سيارة عمومية الى جزين حيث يكون اسمك على الحاجز وبذلك يمكنك الوصول اليه...



● **وهل هناك من صعوبة في دخول الحدود السورية؟**

- بالطبع بين الأسئلة التي عليك الاجابة عنها، هل قمت بزيارة لفلسطين المحتلة. أجيب دائماً بنعم دون ان يمنعني ذلك من الدخول الى سورية. افضل طريقة للحصول على تأشيرة سفر هي الاتصال مباشرة بوزارة الاعلام، عوضاً عن تقديم الطلب للسفارات السورية في الدول الغربية. هناك تنافس بين وزارتي الاعلام والخارجية، يمكن للصحافي الاجنبي الاستفادة منه. المهم الا يكون على جواز سفرك اي ختم اسرائيلي.

● **بالنسبة للأختام، كيف يمكنك تجنبها؟**

- لدى وصولك الى اي معبر اسرائيلي عليك ان تسرع بطلب تأشيرة سفر مستقلة عن جواز سفرك. مؤخراً على حاجز الشيخ عبدالله اخذت اسرائيل ترفض عدم ختم الجوازات. من الجهة العربية، أكانت مصرية أو أردنية، هناك رفض لأي طلب بعدم ختم الجواز. رجل الجمارك السوري أو اللبناني أو العراقي يرى ختم الجواز من وادي الأردن أو من رفح، ويغض النظر...

● **واذا وصلت الى المطار الاسرائيلي وجواز سفرك مملوء بتأشيرات سفر عربية؟**

- عدة تأشيرات عربية هي افضل من تأشيرة واحدة! الاسرائيليون يخشون النساء دون الـ ٣٥ من العمر اللواتي يحملن تأشيرات سفر عربية. احدى الصحافيات رافقها رجل من المخابرات الاسرائيلية من مطار باريس الى مطار اللد. فكرة الصحافية الأوروبية التي غرر بها «الإرهابي العربي» راسخة في عقول البوليس الاسرائيلي.

● **ما هي «مزايا» الحدود العراقية؟**

- للصحافي الأجنبي لم يعد هناك سوى الحدود الأردنية - العراقية. آخر ابتكارات النظام العراقي اخضاع الصحافيين لفحص ايدز بشروط طبية بدائية قد تسبب بانتقال «الفيروس» من شخص الى آخر. بالطبع عليك دفع مبلغ خمسين دولاراً لهذا الفحص الذي لا تصلك نتائجه بتاتاً وانت في بغداد.

● **هل هناك من صورة في ذهنك ما تزال عالقة عن تجوالك بين هذه الحدود؟**

- لاحظت أن في معابر الدول الأكثر عداء لاسرائيل، يتمتع رجال الجمارك بمشاهدة برامج تلفزيون «الكيان الصهيوني».

مارك صايغ

يوطوبيا الأصالة والهوية تستبعد التنمية لتحجب... الواقع

Marc Poncelet.
Une Utopie Post-Tiermondiste.
(يوطوبيا عالمثالثية بعدية)،
L'Harmattan, Paris.
1995.
346 Pages.

إن للمفاهيم، تماماً كما للكائن الحي، تاريخاً ومصيراً. وتماماً كما قد يحدث للكائن الحي، فإن بعض المفاهيم قد لا يكتب له أن يعمر طويلاً، ولكنه يتميز على قصر حياته بالق خاص.

من هذه المفاهيم مفهوم «التنمية». فهو اليوم يوشك أن ينسحب من التداول رغم أنه ما زال، في قياس أعمار المفاهيم، فتياً، ورغم أنه طوال العقود الثلاثة أو الاربعة التي قيّض له ان يعيشها مثّل مفهوماً مركزياً، بل «نجومياً»، في الفكر السياسي – الاقتصادي المعاصر.

لقد صيغ المفهوم لاول مرة في عهد الرئيس الأميركي ترومان، ولكنه لم يفرض نفسه في السوق الدولية للأفكار والمصطلحات إلا ابتداء من الستينات. ورغم أنه استطاع ان يخرق بسرعة الحواجز الايديولوجية للحرب الباردة وأن يفرض احترامه على جميع الأطراف بوصفه مفهوماً «علمياً»، إلا أننا لا نستطيع ان نفهم ماله اللاحق ما لم نأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية لنشأته الاولى.

فصعود نجم «التنمية» كان متوازياً مع صعود القوة الأميركية غداة الحرب العالمية الثانية. ولقد جاءت صياغته لتلبي حاجات الصراع الايديولوجي للقوة الاميركية الصاعدة في مواجهة منافسيها وخصميها: الكولونيالية الأوروبية والتوتاليتارية السوفياتية.

فضداً على سادة العالم القدامى، من أوروبيين فرنسيين وانكليز، جاء مفهوم «التنمية» ورديفه «نقص التنمية» Sous - Developpement او «التخلف» كما تقول الترجمة العربية التي اباحت لنفسها في هذه الحالة أيضاً «التصرف»، ليحل محل ذلك الزوج من المفاهيم الذي كان متداولاً على امتداد القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين: «التقدم» و«التأخر». وليس من الصعب ان ندرك ميزة الزوج الجديد من المفاهيم بالمقارنة مع الزوج القديم: فتقسيم بلدان العالم إلى «متطورة» و«متخلفة» – أو «ناقصة التنمية» بتعبير أدق – لا يحمل حكم القيمة الذي يحمله تقسيمها إلى «متقدمة» و«متأخرة»، ولا ينطوي على الأخص على اية جارحية بالنسبة إلى عزة نفس المستعمرات السابقة التي راحت غداة الحرب العالمية الثانية تفوز تباعاً باستقلالها. والواقع ان هذه التسمية الجديدة كانت تعبّر تماماً عن استراتيجية الخطاب الأميركي الموجه إلى شعوب المستعمرات السابقة: تاكيد حقها في الكرامة والمساواة من جهة أولى، ونقلها من الجهة الثانية من مدارها الكولونيالي القديم إلى مدار التبعية – من موقع الاستقلال – للقوة العالمية الجديدة الأميركية حصراً.

وفي مواجهة الخصم الشيوعي أيضاً دلل المفهوم الجديد على نجع كبير. فـ«التنمية» ما هي إلا عتلة اقتصادية وتكنولوجية للانتقال من حالة التخلف إلى حالة التطور بدون المرور بمنعطف «الثورة» الذي تبشر به وتؤكد على ضرورته الايديولوجية الماركسية. وهنا أيضاً لا يصعب إدراك ميزة مفهوم «التنمية» كبديل عن «الثورة»: فهو يتيح لدول «العالم الثالث» – وهذه أيضاً تسمية جديدة – أن تحقق تحولها المرتقب بمحض تدخل ارادي من طبيعة تقنية واختصاصية بدون أن تعرض نفسها لخطر انقلاب جذري يطيح بطبقاتها الحاكمة ويقلب رأساً على عقب بناها السياسية واختياراتها الاستراتيجية المحايدة او شبه المحايدة في المواجهة بين الجبارين.

ولكن رغم الامال الهائلة التي علقت على عقد التنمية الأول في الستينات ثم على عقدها الثاني في السبعينات، فإنه ابتداء من العقد الثالث في الثمانينات راح يتضح شيئاً فشيئاً أن جميع الخطط الخمسية وجميع المشاريع التنموية التي عُمّدت باسماء شتى، والتي حظيت بتشجيع خاص من هيئة الأمم المتحدة التي حولت نفسها اثناء ذلك إلى شبه وكالة أممية للتنمية، فإن «التنمية» لم تؤت في أي مكان ثمارها الموعودة وبدا وكأن الدول المتخلفة لم تفلح في أي شيء آخر سوى إعادة انتاج تخلفها.

وبديهي ان مجلدات بكاملها يمكن أن تكتب حول أسباب هذا الفشل الذي قلب عرس التنمية مأتماً، ولكن أصابع الاتهام راحت تشير منذ مطلع الثمانينات إلى مفهوم التنمية نفسه. وهنا ايضاً لا يتسع المجال للدخول في تفاصيل، لكن تجريم المفهوم انصب، أكثر ما انصب، على ما بدا في البداية وكأنه نقطة قوته: أي تصويره للتنمية على أنها محض عتلة من طبيعة اقتصادية وتكنولوجية، وليس لها أي بعد سياسي أو ثقافي، أو «روحي» كما يؤثر بعضهم ان يقول.

ولا شك أن إعادة اكتشاف البعد الثقافي للمسألة التنموية قد فتحت «ورشة عمل» حقيقية في مجال ثقافة التنمية. لا سيما منذ أن زجت مؤسسة مثل «اليونسكو» بكل ثقلها في المعركة انتصاراً لمفهوم «تنمية بديلة»، أي تنمية لا «تكون اقتصادية خالصة»، ومنفتحة بالتالي على «التعدد الثقافي» حسبما جاء في تقرير شهير للمنظمة الدولية عام ١٩٧٧. وقد سارع المثقفون في العديد من بلدان العالم الثالث إلى تشكيل «جبهات وطنية» رفعت عالياً شعار ما سمي بغير تحفظ «التنمية الثقافية». وبغض النظر عن المآل اللاحق لهذا الشعار، الذي سرعان ما تطور إلى «مقاومة ثقافية»، ثم إلى «مكافحة الغزو الثقافي»، فإن «الهيصة الثقافية» قد أفلت زمامها في وقت مبكر في الحقيقة من أيدي الانتلجنسيا التي كانت لا تزال تصف نفسها في حينه بأنها «تقدمية». فإعادة اكتشاف البعد الثقافي للتنمية جاءت لتغطي في الواقع على فشل العملية التنموية في معظم بلدان العالم الثالث في السبعينات، ولتقدم بالتالي للطبقات الحاكمة في تلك البلدان «المحاة» المناسبة لتبييض صفحتها من جديد. فالخطأ لم يكن خطأها، بل خطأ المفهوم ذاته، بمعنى أن التنمية فشلت على وجه التحديد لأنها كانت اقتصادية ولم تكن ثقافية أيضاً، ولأنها أرادت نفسها من البداية جزئية مع أنها إما أن تكون كلية أو لا تكون. ثم ان «التنمية الثقافية» لها على «التنمية الاقتصادية» ميزة أخرى: فهذه الأخيرة قابلة، في نتائجها، للقياس الكمي، والفشل فيها – كما النجاح – يمكن أن يخضع لمحاسبة دقيقة. أما «التنمية الثقافية» فمتاهة حقيقية يضيع فيها الكم في ضباب الكيف. ومن ثم فإن الفشل فيها يكاد يعادل النجاح لأن ما من شيء قابل للقياس، والمحاسبة عسيرة. وبفضل «التنمية الثقافية» – والشعارات المرادفة لها من قبيل «المقاومة الثقافية» و«الهوية الثقافية» – فإن حبل المشروعية يمتد طويلاً أمام البيروقراطيات الحاكمة في العالم الثالث، والفاشلة في معظم الأحيان.

على أن معاودة اكتشاف البعد الثقافي للتنمية جاءت لتمثل أيضاً، بالنسبة إلى شريحة بعينها من الانتلجنسيا العالمثالثية، نوعاً من انتقام تاريخي. فالنموذج السابق للتنمية الاقتصادية، الذي فرض نفسه في الستينات، سواء صرح بنسبه الأميركي أو أخفاه، كان قد حصر العملية التنموية بأيدي خبراء اقتصاديين وتكنولوجيين و«دكاترة» حديثي التخرج من الجامعات وكليات الاقتصاد والعلم السياسي الغربية، يتكلمون ويكتبون بقاموس جديد تفوح من كل مفردة من مفرداته رائحة الترجمة ولا يمتون بصلة قربى وثيقة إلى الانتلجنسيا التقليدية في العالم الثالث، سواء كانت ذات ميول «نهضوية» متقدمة أم «تراثية» محافظة. وعلى امتداد الستينات والسبعينات تصدر هؤلاء الخبراء التنمويون بأسمائهم الجديدة وعناوين مقالاتهم الاختصاصية الصفحات الأولى والمحاور البارزة من المجلات الفكرية التي راحت تتحول هي نفسها من مجلات للثقافة العامة إلى نشرات متخصصة في البحث العلمي وفي قضايا التخلف والتنمية. بل ان الادبيات التنموية اكتسحت السوق الثقافية إلى درجة ان دور نشر بأسرها تحولت إلى دور متخصصة في نشرها، سواء ما كان مؤلفاً منها أو مترجماً. وحتى الندوات والملتقيات الفكرية، التي درجت «موضتها»، على كل حال أكثر من أي وقت مضى لتوافقها مع «الطفرة النفطية»، تحولت عن الأدب والمسائل الثقافية العامة لتأخذ أكثر فأكثر طابعاً اختصاصياً في حقول الاقتصاد والتكنولوجيا. والحال أن معاودة اكتشاف البعد الثقافي للتنمية أتاحت لتلك الشرائح المستبعدة من الانتلجنسيا التقليدية لا أن تستعيد جملة المواقع التي خسرتها فحسب، بل أن تعزل أيضاً الوافدين الجدد في «غيتوات» اختصاصهم، هذا ان لم تضطرهم إلى الصمت أو الهجرة بحجة أنه لم يكن لهم من دور آخر يؤدونه، بحكم نزعتهم الاقتصادية الضيقة، سوى دور وكلاء «التغريب» والمحاكاة الببغاوية للنموذج الحضاري الغربي «المادي».

والواقع انه إذا كانت معاودة اكتشاف البعد الثقافي أخذت في بادئ الأمر شكل نقد للتنمية المحاكاتية وللشريحة «المغربة» من المثقفين الاختصاصيين الذين أوكلت إليهم مهمة صياغة المفهوم وترجمته إلى واقع عملي، فإنها سرعان ما تحولت – أو انحطت بالأحرى – إلى عملية تصفية وإعدام لمفهوم التنمية بالذات. والأمر لا يخلو، من هذا المنظور، من مفارقة: فأكثر النقد الذي وُجّه في البداية إلى مفهوم التنمية انصب على طابعه الجزئي والاختصاصي الضيق واهماله حصراً للبعد الثقافي، ولكن مع الانتقال من طور نقد المفهوم إلى طور تصفيته أعيد فجأة اكتشاف «الطابع الكلي» للتنمية الاقتصادية. فلا الاقتصاد ولا التكنولوجيا يشكلان قطاعاً محايداً، وكل تقنية حاملة معها بالضرورة لشحنتها الخاصة من الميتافيزيقيا ومن «رؤية العالم». ومن يستورد «قطعة غيار» من منظومة آلية بعينها يكون قد استورد المنظومة بأسرها. وعلى هذا النحو فإن المثال الياباني نفسه، على تجليته، يمسي مرفوضاً. فاليابانيون رفعوا شعار: «التكنولوجيا الغربية والروح اليابانية»، ولكن ما غفلوا عنه هو أن التكنولوجيا بحد ذاتها «روح». وهي تمثل في عملية الغزو الثقافي «حصان طروادة» حقيقياً.

فبحجة براءتها وحياديتها يتم التعامل معها بروح غير نقدية، وعن طريقها تتمكن الامبريالية الثقافية من اختراق أشد الأسوار تحصيناً. ومن ثم فإن المطلوب هو «تقيؤ» التكنولوجيا قبل غيرها من منتجات الحضارة الغربية. وما يصدق على التكنولوجيا يصدق على التعليم، بل على الدولة نفسها. فالمدرسة الحديثة، كما الدولة الحديثة، من وارد الغرب ومن مخلفات التركة الاستعمارية. واسترداد «الهوية الثقافية» يمر بالضرورة بطريق تفكيكهما. وهذه التعرية للذات وتجريدها من كل ممتلكات «الآخر» وآثاره هي ما يُعمَد في الثقافة العربية باسم «الأصالة»، وهو تعبير لا مرادف له في العديد من الثقافات الأخرى التي تجد نفسها مضطرة في هذه الحال إلى الاكتفاء بمفهوم «الهوية الثقافية».

«الأصالة» أو «الهوية الثقافية» هي إذن اليوطوبيا الجديدة للعالم الثالث. وبالمقارنة مع «التنمية» التي مثلت في حينه نوعاً من اليوطوبيا أيضاً، فإن اليوطوبيا الثقافية تبقى إلى حد كبير يوطوبيا وهمية، على حين ان اليوطوبيا التنموية كانت تقيد نفسها على الأقل بصفة «الواقعية». فالتنمية ما كان لها من معنى إلا بقدر ما تمثل مشروعاً برسم التحقيق. أما الهوية الثقافية فهي مشروع برسم الحلم. وأبأس ما في هذا الحلم أنه يحلم به فيما الواقع، على الأرض، هو أبأس ما يكون. ففي كل مكان تقريباً من العالم الثالث يستمر الفقر والقمع والأمية ونقص الانتاجية والديموغرافية الباهظة، وبكلمة واحدة: التخلف. ولقد كان يوطوبيا التنمية تسمي على الأقل الأشياء بأسمائها. أما يوطوبيا الهوية الثقافية بالمقابل فلا تعدو، في غالب من الأحيان، ان تكون حجاباً لتغطية الواقع وركيزة مشروعية وسلطة لمن لا مصلحة لهم في كشف الغطاء عن هذا الواقع.

جورج طرابيشي

Marc Poncelet

UNE UTOPIE POST-TIERSMONDISTE

La dimension culturelle du développement



L'Harmattan

سوريا الحديثة بين طموحاتها العقائدية والوقائع العنيدة

نيقولاس فان دام.
الصراع على السلطة في سوريا.
مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٩٩٥.
٢٠٨ صفحات.

طرح في الاسواق المصرية قبل أسابيع كتاب جديد عنوانه «الصراع على السلطة في سوريا: الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١ - ١٩٩٤» في طبعة أولى للكتاب بالعربية.

مؤلف الكتاب هو الدكتور نيقولاس فان دام سفير هولندا لدى مصر، والكتاب دراسة منقحة وحديثة لاطروحة دكتوراه قدمت في الاصل الى جامعة امستردام في اذار (مارس) ١٩٧٩. وقد نشرت الطبعة الاولى في ربيع السنة نفسها. والطبعة العربية هي ترجمة للطبعة الثانية التي صدرت بالانكليزية بعد تحديثها لتشمل اهم التطورات التي وقعت منذ منتصف ١٩٨٠ وحتى نهاية ١٩٩٤.

يبدأ المؤلف بافتراض ان الولاءات الطائفية والاقليمية والعشائرية لعبت دورا في تاريخ سوريا خلال القرن الحالي، وان كانت الآراء تختلف حول حجم ذلك الدور. ويشير الى ان كثيراً من الكتاب السوريين يرفضون الاعتراف به، إلا انهم يعلقون عليه اهمية بالغة في حال التعرض لانظمة معادية او معارضين سياسيين.

ويركز الكتاب على التطورات في داخل نخبة السلطة العسكرية والبيروقراطية المدنية منذ انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة في ايلول (سبتمبر) ١٩٦١، واهمية المعايير الطائفية والاقليمية والعشائرية في تكوين مراكز قوى في القوات المسلحة وحزب البعث الذي تقلد زمام السلطة عام ١٩٦٣. ويبحث في العوامل التي أدت الى ظهور وزن الاقليات الدينية.

يقول فان دام إن سكان سورية يجمعهم التجانس الثقافي، لكنهم يتميزون بتنوع قوي في الاصول الدينية والعرقية. ويقسم الاقليات الدينية الى علويين (١١.٥ في المئة)، ودروز (٣)، واسماعيليين (١.٥)، ومسيحيين ارثوذكس (٤.٧)، في مقابل غالبية من المسلمين السنيين (٥٧.٤). اما الاقليات العرقية فهي الاكراد (٨.٥ في المئة)، والأرمن (٤)، والتركمان (٣) والشركس. ويستنتج ان سوريا عندما نالت استقلالها في ١٩٤٦ لم تكن مجتمعا سياسيا.

ويستعرض المؤلف تفصيلا التوزيع الاقليمي للمجموعات الدينية والعرقية، خصوصا الاقليات الدينية المتماسكة التي تتحدث العربية ممن لعبوا دورا سياسيا مهما منذ تولي البعث السلطة.

ويشير الى ان احزابا سورية كثيرة عكست مصالح اقليمية، وان مؤيدي تلك الاحزاب كثيرا ما تركزوا في مناطق معينة، كما ان الجماعات السياسية تكونت غالباً من خلال قنوات اجتماعية تقليدية، ما أدى الى استمرار الولاءات الطائفية والاقليمية والعشائرية في الساحة السياسية السورية. وقد انعكس ذلك جليّاً في حزب البعث رغم ايديولوجيته الداعية الى احلال المبادئ القومية محل تلك الولاءات.

ويعيد فان دام تاريخ تاسيس البعث الى ١٩٤٠ على يد ميشال عفلق وصلاح الدين البيطار في دمشق، اللذين اعتمدا على تجنيد طلبة المناطق الريفية بدلا من كسب تأييد سكان العاصمة والمدن الكبرى حيث السنة، ما سهّل عليه عملية اختراق الريف الفقير حيث تتركز الاقليات، خصوصا ان الحزب تميز بخاصية علمانية. إلا ان انتماء عدد كبير من البعثيين الاوائل الى الاقليات وابناء الريف شكّل في ما بعد عائقا اجتماعيا امام انضمام ابناء المدن والسنيين بسبب التناقضات بين المجتمعين، ما عرقل توسع الحزب على ما ظهر واضحا في الستينات.

ويعود فان دام الى تاريخ الاقليات في القوات المسلحة، فيبدأ من ١٩٢٠ أثناء الانتداب الفرنسي الذي فضّل تجنيد الاقليات الدينية في ما سمّي بالقوات الخاصة، وذلك بالاضافة الى تفضيل سكان المدن (والغالبية من السنيين) تجنب الخدمة العسكرية وسداد رسوم الاعفاء منها.

وينتقل من فترة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦) الى الجمهورية السورية المستقلة حين تزايد عدد الملتحقين بالكلية العسكرية في حمص بعدما اتيحت فرصة التعليم في القرى والمدن الصغيرة لأبناء الطبقات الادنى، ما أدى الى زيادة عدد ضباط الاقليات (الفلاحين سابقا) الذين – حين وصلوا الى مراكز قيادية – مدوا يد العون لأقاربهم بقبولهم في الكليات العسكرية، وسيطر هؤلاء على الحياة السياسية بعد ١٩٤٩ خصوصا مع الانقلابات.

وعن ١٩٦١ – ١٩٦٣، اي «فترة الانفصال»، يقول: إن عمليات التصفية الجديدة الناجمة عن الصراع على السلطة بين كبار الضباط اضعفت التمثيل السني في الجيش، فيما استطاعت الاقليات تقلد المراكز المهمة التي شغرت بعد طرد السنيين.

ويتتبع فان دام تاريخ الاقليات في القوات المسلحة، فيتناول الاحتكار البعثي للسلطة في ١٩٦٣، حيث زاد عدد اعضاء الاقليات في سلك الضباط مرة اخرى على حساب السنيين.

وأحد الاسباب ان البعثيين العسكريين استدعوا العديد من الضباط الذين تربطهم بهم اواصر قرابية، وكانت الغالبية تنتمي الى الاقليات كما كان اغلب اعضاء «اللجنة العسكرية» البعثية المشرفة على انشطة التنظيم العسكري منها.

ونجح قادة «اللجنة»، في خلال اشهر قليلة في ازاحة اهم معارضيهم من الناصريين وغيرهم، وغالبيتهم من السنيين، بحيث بات تبديد الشعور السائد بين السنيين بعدم الثقة امرا صعباً.

هذا كله ظهر واضحاً عقب الانقلاب الناصري الفاشل في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٦٣، وطبقت المعايير الطائفية في تسريح الضباط. وتأثر السنيون خصوصا بذلك، كما عانوا تمييزا لدى تقدمهم للالتحاق بالكلية العسكرية ومراكز التدريب.

إلا ان ضباطا سنيين عينوا في مراكز عسكرية عليا، وكان الغرض ارضاء رفاقهم في الجيش وتقليل عدم ثقتهم في العسكريين المنتمين لاقليات دينية، بيد ان شغل وظيفة عليا لم يكن يعني بالضرورة التمتع بسلطة فعلية.

ويقول فان دام إن السمة الطائفية في الصراع على السلطة بين محمد عمران والآخرين لم تخف طويلا عن الصحافة اللبنانية، فنسبت جريدة «الحياة» اليومية اللبنانية المحافظة والمناهضة لحزب البعث المنافسات بين قادة البعث الى اختلافات مذهبية وعشائرية.

وبعدما نجح أمين الحافظ وصلاح جديد في إبعاد عمران، اصبح عليهما ان يواجه كل منهما الآخر. وحاول انصار الحافظ السنيون خلق كتلة سنية متماسكة داخل الجيش لمعارضة الضباط العلويين والدروز. واتهم الحافظ بتشجيع تلك المجموعات على تنظيم عصيان مدمر.

وأثناء الصراع بين الحافظ وجديد، ادى التلاعب بالولاءات الأهلية الى زيادة التوتر داخل القوات المسلحة، وانقسم سلك الضباط الى معسكرين متنافسين.

وفي النصف الثاني من ١٩٦٥ سعت القيادة القومية لاستغلال المنافسة بين الحافظ وجديد بغرض ضرب احدهما بالآخر. وعندما عزل انصار جديد الحافظ – شأنه شأن عمران قبله – حاول جديد التقرب من القيادة القومية، إلا انها قررت ان تأخذ السلطة بالكامل وتحل القيادة القطرية. وعين عمران وزيرا للدفاع في في وزارة صلاح الدين البيطار. وكانت حجة تعيينه إزالة الصبغة الطائفية عن الصراع على السلطة عن طريق تهدئة الضباط العلويين. إلا ان أسلوب الحافظ العدائي تجاههم جعل التعاون بينه وبين عمران مستبعدا. وفي غضون أيام، توترت العلاقات واصبح الطريق مفتوحا امام انصار جديد للقيام بانقلاب ناجح.

وفي ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦، أطاح انقلاب عسكري الرئيس امين الحافظ ومعارضي جديد الآخرين في القيادة القومية. وتمت تصفية بعض جماعات الضباط السنيين البارزين. ما زاد في تمثيل الاقليات مرة اخرى في غير صالح السنيين. وفي ١٩٦٧، كانت جماعة الضباط السنيين المهمين تمت تصفيتها او على الاقل تجميدها، كذلك أبرز جماعات الضباط الدروز، اما الجماعات التي بقي ممثلوها فلم يعودوا قادرين على تكوين كتل قوية. وتجمّع اغلب الضباط البعثيين واعضاء الحزب المدنيون اما حول جديد او حول حافظ الاسد، وكانا ابرز وجهين في سورية حينئذ.

ثم ظهرت التوترات بينهما، إلا ان المواجهة العلنية لم تحدث، ليزداد النزاع بعد حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وتتضح الخلافات في المؤتمرات القطرية والقومية التي عقدت في ١٩٦٨. فجديد كان يعطي الاولوية لما سمي بالتحويل الاشتراكي وتياره ساده المدنيون.

ورفض ذلك الاتجاه من ذوي الميول الاشتراكية التعاون مع الانظمة التي وصفوها بالرجعية او اليمينية مثل الاردن او لبنان او العراق، وهو ما اراده الاسد من اجل مواجهة اسرائيل التي اعطاها الاولوية. ورُفض بشدة اقتراح الاسد بدء المفاوضات مع نظام البعث المنافس في العراق لصالح التعاون العسكري ضد اسرائيل ولتقليل عزلة سوريا في العالم العربي.

وفاز جديد وأنصاره بأغلبية ساحقة خلال مؤتمر الحزب، ونجحوا في جعل افكارهم قرارات رسمية لسياسته. ولم يقبل الاسد تلك النتائج وقرر إحكام سيطرته على القوات المسلحة بفصل الجهاز العسكري للحزب عن قيادته المدنية. وظهر ما يسمى بـ «ازدواجية السلطة» حين نجح الاسد في فرض سيطرته على أغلب القوات المسلحة واحكم جديد قبضته على جهاز الحزب المدني.

وفي شباط (فبراير) ١٩٦٩ أصدر الاسد أوامره باعتقال قيادة فرع الحزب في اللاذقية واستبدال أعضائها بانصاره، كذلك أصدر تعليمات للمخابرات العسكرية في مختلف المحافظات بمنع اعضاء قيادة الحزب من الاتصال بالجهاز المدني، وتلك كانت أشبه بالانقلاب. وهكذ فقدت القيادة القطرية أغلب قواتها، ثم احتلت قوات الاسد مبنيي اذاعتي دمشق وحلب ومكاتب جريدتي «البعث» و«الثورة»، وفرضت الرقابة العسكرية على ما يرد في الاعلام.

وفي ١٩٦٩ و١٩٧٠ حاول جديد استعادة بعض نفوذه المفقود بوضع منظمة الصاعقة، التي تشكلت بعد هزيمة حزيران، تحت الاشراف المباشر للقيادة القطرية، بهدف تحويلها الى ثقل مقابل لقوة الاسد العسكرية. ثم نتج عن التدخل العسكري السوري في الاردن الى جانب المنظمات الفلسطينية، إشعال فتيل مواجهة جديدة بينهما.

واثناء المؤتمر القومي الاستثنائي العاشر للحزب في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ كاد الاسد واهم مؤيد عسكري له، مصطفى طلاس، يبدوان معزولين تماما بينما تمتع جديد وحلفاؤه بتأييد غالبية الاعضاء، لكن علاقات القوى الفعلية كانت عكس ذلك. فحين قرر عزل كل من الاسد (وزير الدفاع) وطلاس (رئيس الاركان) من منصبيهما العسكريين، تم، في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠، احتلال مكاتب الفرع المدني للحزب والمنظمات الشعبية البعثية والقبض على ابرز قادته بمن فيهم جديد والرئيس نور الدين الاتاسي.

ولم يحظ الفرع المدني تحت حكم الاسد بالمركز القوي الذي حظي به من قبل. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ كانت جماعة ضباط الاسد تحتكر السلطة، وبذلك تم وضع حد للتقليد السوري بأن يكون الرئيس سنيا، كما كان ذلك رمزا لتطور موقع العلويين سياسيا. وبعد ذلك التاريخ اعتمد الاسد على جماعة الضباط التابعة له في الاحتفاظ بالسلطة الفعلية.

وعلى هذا النحو يمضي فان دام دارساً عهد الأسد، ومفسراً فترة الاستقرار الطويلة نسبيا (منذ ١٩٧٠) بعدم تقويض الانضباط العسكري والحزبي القائم. لكن هذا الاستقرار تقوض جزئياً للمرة الاولى في ١٩٧٦ وذلك بسبب اصدار الاوامر بالتدخل في الحرب اللبنانية. الا ان السوريين تورطوا في مواجهة عنيفة مع الفلسطينيين واليسار اللبناني وهم الحلفاء التقليديون لدمشق. فيما ارتفعت اصوات المعارضة القوية في سوريا ضد تدخل الاسد. ووقعت سلسلة من الاغتيالات السياسية عقب التدخل العسكري في لبنان، واتهمت اذاعة دمشق ما سمته بـ «الزمرة الفاشية العشائرية التكريتية» في بغداد بتدبير بعض الاغتيالات. وبدوره تعرض الرئيس المصري الراحل انور السادات، الذي انتُقد بشدة من قبل سوريا لقيامه بزيارة اسرائيل في ١٩٧٧، بعيداً في نقده طبيعة النظام السوري. كذلك ساهمت اللجنة التي اعلن الاسد انشاءها في آب (اغسطس) ١٩٧٧ في تدهور مركزه اذ كانت مهمتها التحقيق في الكسب غير المشروع، لكن الحملة كان محكوماً عليها بالاخفاق لان ضباطاً ذوي مناصب عليا وُجدوا مذنبين. ودارت المشكلة في حلقة مفرغة. فالسلطة ضرورية لتنفيذ التغييرات الاجتماعية الجذرية وما يتبع ذلك من قمع للولاءات الاهلية، ومن ناحية اخرى فإن الاحتفاظ بالسلطة كان يعني الاعتماد على تلك الولاءات.

ويتطرق فان دام الى التحريض الطائفي من خلال مذبحة حلب فيقول انه بعد المصالحة السورية – العراقية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨ اتضح ان مسؤولية اغتيال قادة البعث بعد التدخل في لبنان تقع على مجموعات معارضة من السنيين المتطرفين، وقد ادعت مجموعة اطلقت على نفسها اسم «المجاهدين»، وتتكون في ما يبدو من اخوان مسلمين مسؤوليتها. ووقعت أسوأ الحوادث في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٧٩ في مدرسة المدفعية في حلب حيث قتل ما لا يقل عن ٣٢ طالبا عسكريا واصيب ٥٤، وبعدها انطلقت حملة لاستئصال تنظيم الاخوان بدأت بإعدام ١٥ عضوا منهم كانوا مسجونين. في هذه المعركة يرى فان دام أن السادات مدعما بوسائل الاعلام المصرية، كرس قدرا من الانتباه والدعاية الاعلامية المضادين لدمشق، وتفوقت مصر حينذاك على محطات الاذاعات الاخرى الاشد عداء لسوريا، وهي اذاعة اسرائيل و«صوت لبنان» غير الشرعي الذي اداره حزب الكتائب اللبنانية الماروني.

وفي اوائل ١٩٨٠ حدثت اضطرابات مدنية دامية يبدو انها تمت بتحريض من المتطرفين السنيين، ولعدة أسباب لاقت التأييد من قبل فئات واسعة، لكن، وفي محاولة للابتعاد عن العلمانية التي اعتاد عليها البعث، راح الاسد يستهل خطاباته بعبارات دينية.

وبدا المتطرفون السنيون على استعداد لدفع البلاد إلى حرب اهلية على الطريقة اللبنانية، اذا كانت تلك هي الوسيلة الوحيدة لاسقاط النظام، الا ان نجاح ذلك المخطط ظل بعيد المنال طالما لم يتمكنوا من السيطرة على كميات كبيرة من الاسلحة ووحدات الجيش ذات الاهمية الاستراتيجية. ويدعو فان دام الى تعليل زعزعة الاستقرار في النصف الثاني من السبعينات الى عوامل مختلفة اتضح معظمها خصوصا بعد التدخل السوري في لبنان.

ومع انعقاد المؤتمر القطري السابع من ٢٢ كانون الاول ١٩٧٩ الى ٦ كانون الثاني ١٩٨٠، أعلن الاسد بعض الخطوط العريضة للاصلاحات الجذرية لتحسين موقف الحزب الحرج، الا ان النظام واجه في المراحل الاولى لتنفيذ البرنامج الاصلاحي معارضة وشغبا، واصبح النظام اسير حلقة مفرغة لا مفر منها. فقد أدت التحريضات الطائفية لمجاهدي الاخوان الى تطور الامور جذريا حين حاولوا اغتيال الاسد في ٢٦ حزيران، والذي نجا باعجوبة، فيما اقسم شقيقه رفعت الاسد ان ينتقم، واصدر اوامره بهذا المعنى. وفعلاً اغتيل حوالي ٥٥٠ سجينا رميا بالرصاص.

لكن تلك التدابير لم تمنع الاخوان من استمرارهم في المعارضة. فمع نهاية ١٩٨٠ تكون تحالف بين العديد من الجماعات السنية المعارضة اطلق عليه اسم «الجبهة الاسلامية في سورية»، وتزايدت اعمال العنف ونجحت الجبهة في نقل معركتها الارهابية الى دمشق نفسها. وفي ١٩٨٢ بلغ الصدام ذروته بين البعث والحركة الأصولية، حتى اذا ما انتهت المواجهة المكلفة تأسس «التحالف الوطني لتحرير سورية» من عدد من الجماعات المعارضة وفيها الاخوان المسلمون وبعثيون موالون لنظام بغداد، لكن التحالف تغير في ١٩٩٠ ليصبح «الجبهة الوطنية لانقاذ سورية»، وظل ضعيفا وعاجزا.

لكن يبقى انه منذ تولي الاسد السلطة، لم يحدث سوى تغيير طفيف في بنيتها. فرغبته في الاستمرارية ونفوره من تغيير الوجوه المحيطة به ساهما في الوضع الشاذ، حيث بات اغلب قادة الجيش ممن وصلوا في منتصف السبعينات، يتجاوزون الستين من العمر، وهي السن التي لا بد ان تحمل صاحبها على التقاعد منذ زمن في ظل ظروف عادية.

اما المرة الوحيدة التي تخلخل فيها النظام من داخله فكانت في تشرين الثاني ١٩٨٣ حين اشتد المرض بالاسد وبدت مسالة الخلافة امرا خطيرا. فقد أصدر الرئيس أوامره بتشكيل لجنة سداسية لادارة الامور اليومية فاثار تشكيلها غضب رفعت ومحازبيه، الا ان الاسد ما لبث ان بدأ يسترد صحته بشكل غيرمتوقع، بما انهى الاشكالات الكبرى التي أثارها مرضه.

وفي رأي فان دام أن البنية الحالية تعتمد الى حد كبير على شخص الرئيس، لكن انصار الاسد العسكريين البارزين تقدمت بهم السن ولا يتوقع ان يستمروا طويلا بعده، وقد يظهر ضابط آخر – ربما من جيل أصغر – يتقلد زمام الحكم. وقد يكون ذلك السيناريو دمويا أو سلميا نسبيا، في ما لو ان المجموعة العسكرية الحاكمة قررت ان تبقى متماسكة للحفاظ على بقائها ومن اجل عدم المخاطرة بالتحسينات التي تمتع بها وسطها الاجتماعي.

اما السيناريو البديل فهو قيام الضباط بالبحث عن حلفاء خارج مجموعتهم، فيما السيناريو الثالث، في رأي فان دام، هو حدوث تحالف مع البرجوازيين السنيين. وهنا قد تتطور الامور نحو المزيد من التعددية والديموقراطية، الا ان الفساد والاستياء من الوضع الاقتصادي عند غالبية المجتمع قد يشكل عقبات جسيمة.

ويصل فان دام الى تسعة استنتاجات رئيسة في بحثه، اولها عن الطائفية والعوامل الاجتماعية الاقتصادية والايديولوجية، فيقول ان قيامها بدور مهم في الصراع على السلطة لا يقلل من شأن العناصر الاخرى الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية، بل انها تتطابق في احيان كثيرة معها، ومن الممكن توجيه اثارة السخط الشعبي والتوترات الاجتماعية الاقتصادية من خلال قنوات طائفية.

والاستنتاج الثاني عن التجانس والاستقرار السياسي الذي حدث في النخبة السياسية الحاكمة بعد تولي الاسد الحكم، وتمتع الدولة باستقرار سياسي داخلي واستمرارية أطول مما عرفت من الفترات السابقة، الا ان ذلك ارتبط بعدم حدوث تغيرات جوهرية في تركيبة النخبة الحاكمة على مدى ٢٥ عاما تقريبا.

وقد نجحت سوريا في ان تكون قوة اقليمية عظمى غير خاضعة للمنافسات حول السلطة الاقليمية، وبالتالي كان لا بد ان تلعب دورا سياسيا في اية تسوية عربية – اسرائيلية.

والاستنتاج الثالث يدور حول الطائفية بين الواقعية والمثالية، فيما الرابع عن القسمة الثنائية بين الطوائف وبين المدن والريف وبين الطبقات العليا والدنيا منذ ١٩٦٣. إذ مرت سوريا بثورة اجتماعية حين تقلد بعثيون من اصل ريفي ومن الطبقة المتوسطة الدنيا او الفقيرة السلطة وكانوا ينتمون الى اقليات دينية.

اما الاستنتاج الخامس فهو الفشل في اقتلاع الفساد من داخل النخبة الحاكمة، خصوصا مع بدء التدخل السوري في لبنان، حيث استغلت سلطتها لتزداد ثراء وتفشى الفساد في داخل الجهاز الحزبي والنظام، وكان يصعب النيل منها. وكوّن الضباط الاثرياء وعائلاتهم نوعا من الائتلاف مع البورجوازية الثرية من اهل المدينة، خصوصا الدمشقيين السنيين وآخرين مسيحيين.

ويدور الاستنتاج السادس حول الدين والطائفية اذ طغت الاخيرة على الاولى في حجم الدور الذي تقوم به. وفي الاستنتاج السابع يتحدث فان دام عن امكانات توسيع قاعدة السلطة الضيقة، فيقول ان تلك الامكانية غير واردة حاليا، إذ ان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجذرية تحققت بنجاح تحت حكم حزب البعث، غير انه كان يصعب اقتلاع التقاليد القديمة، وباءت محاولات قمع الولاءات الطائفية والاقليمية والعشائرية بالفشل.

ويتطرق فان دام الى التوعية البعثية والواقع السياسي فيرى ان غالبية الشعب السوري لا تتعدى أعمارها ٣٠ عاماً، اي انها لا تعرف سوى الحكم البعثي، بحيث اصبحت الافكار البعثية جزءا من الحياة اليومية. الا ان اهمية الحزب وايديولوجيته تناقصت تدريجيا خلال عهد الاسد وزاد الالتفاف حول شخصية الرئيس، كما هي الحال مع زعماء عرب آخرين في المنطقة. وتطورت في الحقبة البعثية الفكرة المتناقضة التي تنادي برفض الطائفية والاقليمية والعشائرية رسميا لانها افكار سلبية، لكنها تقبلها في الوقت نفسه كجزء من واقع الحياة السياسية والاجتماعية.

انه كتاب لا بد منه للمهتم بالشأن السياسي السوري، وبعلاقات سوريا بجوارها، فضلاً عن تطور الجدل السياسي – المجتمعي، والقديم – الحديث في داخلها.

أمينة خيري

بين كتابين أو ثلاثة

جنسية الجواهري منذ ساطع الحصري

قبل أقل من سبعين سنة خلت بدأت «محنة الشيخ محمد مهدي الجواهري مع الجنسية العراقية التي أثارها معه ساطع الحصري كي يوافق على تعيينه مدرساً في بغداد. وقبل نحو سبع سنوات صدرت الطبعة الاولى من كتاب الجواهري «ذكرياتي» ليفتتح في جزئه الاول ما أسماه «ملف خاص بساطع بك» من اربعين صفحة يستهلها بالأبيات التالية:

عوت «الذئاب» عليّ ناهزة/ فرصاً تثير الذئب مفترساً/ ينهشن من لحمي وكل دم/ فيه لخير الناس قد حبسا/ «أصلاح» اني والذي قدرت/ يده النفوس، وقدر النفسا/ لاكف نفسي وهي جامحة/ عن ان تروح لغيظها فرسا/ واصونها ما اسطعت عن شرس/ وان ابتليت الحاقد الشرسا/.

وكأني بشاعر العرب الاكبر يستقرئ المستقبل في أن محنته مع الجنسية العراقية لم تنته وهو يختتم ملفه قائلاً (ج ١ ص ١٧١-١٧٢): «لقد استغل ساطع غربتي ومنفاي عام ١٩٦٧ ليكتب عني ما يشاء. وختاماً لهذا الملف فقد كنت وما أزال فخوراً أن يستغل. لا ساطع وحده بل وكثير من أمثاله، غيابي عن الوطن مغاضباً او مشرداً او منفياً ليفرغوا كل سمومهم وحزازاتهم وعصبياتهم، وان لا يقدروا على شيء من ذلك، وأنا في وطني وجهاً لوجه معهم».

فمن مفارقات التاريخ فعلاً ان يعيد نفسه بشخص اسمه نوري نجم المرسومي، يدعو الحكومة العراقية لسحب الجنسية العراقية عن الجواهري لانه، واثنين آخرين، حضروا مهرجان الجنادرية في المملكة العربية السعودية لهذا العام ٩٥م. ولئن اتهم الحصري (وهو المدير في وزارة المعارف العراقية) الجواهري بـ «الشعوبية» ونفى عنه انتسابه العربي والعراقي لانه وصف مصايف شمرانات بطهران في قصيدة – كلها حنين ولهفة الى العراق (ذكرياتي ج ١ ص ١٦٣). فسان المرسومي (وهو الوكيل في وزارة الثقافة والاعلام العراقية) لم يجد في ذهاب الجواهري الى السعودية تلك الشعوبية المزعومة فاتهمه بانه عبدللدولار وعميل للامبريالية العالمية!

والغريب في هؤلاء «المشوهين والمشوّهين» ممن استحدثوا وطبّلوا وزمّروا للمرابد والمهرجانات يتيمون كل من يحضر مهرجاناً اويلبي دعوة لمؤتمر ما بانه باع ضميره ووطنه بالدولار الاميركي، معتقدين ان ما يحدث في بابل وبغداد يحدث في الرياض والقاهرة ودمشق وعمّان ومراكش! وينسى هؤلاء ان هذه المدن ليس فيها «بطل القادسية وأم المعارك» وان نواديها لا تشترط بيع الشعر كما في اسواق «النخاسة» العراقية. والأهم من هذا وذاك ان الجواهري الكبير لا يملك بضاعة كاسدة يبحث عمن يشتريها في أروقة المهرجانات والوزارات بالدولار او بدراهم معدودات، وهو القائل عن نفسه رداً على مكرمة الزعيم عبدالكريم قاسم الذي أومأ برأسه الى احمد صالح العبدي (الحاكم العسكري العراقي) بأن يقدّم اليه ظرفاً فيه مالاً:

«ورداً على المفاجأة قلت له ما قلت للأمير عبدالإله ولشكري القوتلي وللبكر ولصدام ولغيرهم انني لست من هذا القبيل يا سيادة الزعيم» (ذكرياتي ج ٢ ص ٢١٥. طبعة اولى ٩١م).

واذا كان ثمة تباين بين سياسة الملك فيصل الاول وسياسة ساطع الحصري، فهو انه «بينما كان الملك يحاول انقاذ العراق من سموم الطائفية، كان ساطع يسهم في تأجيج جمراتها المحرقات» (ذكرياتي ج ١ ص ١٧٠).

اما بين سياسة صدام حسين وعناصر نظامه كنوري المرسومي وغيره فثمة تطابق في نظرتهم الى العراقي وجنسيته التي طالما استسهل صدام سحبها وجرد العراقيين منها بقرار، او تلبية لدعوى يطلقها مرتزق او متملق، ليس آخرها القرار الذي أصدره في العام الماضي والقاضي بإسقاط الجنسية عن كل معارض عراقي لنظامه يعيش في الخارج.

فبعد ثلاثة اسابيع فقط على توليه الرئاسة في العراق في ١٧ تموز (يوليو) ١٩٧٩ ذبح رفاقه في الحزب والسلطة (في ٨ آب/ اغسطس) بحجة تآمرهم عليه واصولهم الفارسية، زاعماً بان محيي عبدالحسين ليس شمرياً وانما مشهدي من اصول ايرانية! وبعد اقل من تسعة اشهر فقط على ذلك التاريخ شنّ في نيسان (ابريل) ١٩٨٠ حملة ترحيل واسعة النطاق طاولت صفوف العراقيين ودفع بنحو نصف مليون منهم الى الحدود الإيرانية بحجة «تبعيتهم الفارسية»، فصادر املاكهم واموالهم واعتقل الشباب منهم في سجونه خشية ان تستخدمهم ايران جنوداً في حربه «المبيّتة» ضدهم، ولا يزال مصير الوف منهم مجهولاً حتى اليوم!

وكانت عوائل من اسرة آل الجواهري الكبيرة والعريقة في العراق – اذ تمتد جذورها لنحو اربعة قرون خلت – من ضمن المُرحّلين الى ايران! وليت صدام اكتفى في الطعن بأحسابهم وانسابهم او حتى بذريعته التي وجدها بقانون مشوه صادر في العهد الملكي (لم تمتد اليه ايادي البعث في إصلاح النظام القانوني في العراق) يقسم المجتمع العراقي حسب تبعيات عثمانية وفارسية وأجنبية، وانما تعدى ذلك الى التصريح بان التبعية للعدو الفارسي نوعان احدهما بالتجنس والآخر بالولاء (وهذا ما صرّح به مدير جهاز الامن العام السابق الدكتور فاضل البراك الى مجلة «الف باء» العراقية في الثمانينات. وقد أعدمه صدام لاحقاً بتهمة عمالته للمخابرات الالمانية!) وذلك بعد فشله في تمرير سياساته الارهابية الفاشلة على الشعب العراقي والمجتمع الدولي.

لقد بقي سيف تجريد العراقي من جنسيته التي يكتسبها بالاصل او بالولادة او بالتجنس، شأنه شأن بقية البشر، مشرعاً في وجه كل من لا ترغب فيه السلطة البقاء على ارض أبائه واجداده. ولم ينج منه منْ كان داخل الوطن او خارجه على حد سواء، فهي عقوبة يفرضها الغرباء الطارئون على العراق من ادعياء العروبة. حصريين كانوا أم مرسوميين، ولو كان الضحايا شمريين او مشهديين، فما بالك حين يكون الضحية شاعر العرب الاكبر؟

فائق الشيخ علي

الوسط الاثنين ١/٥/١٩٩٥


عبدالوهاب البياتي لـ «الوسط»: لم اكن يوما شاعر السلطة!

أفق ٣ رادع استراتيجي يعمق الفجوة التكنولوجية

الجاسوس الاسرائيلي الطائر يسرق أسرار العرب

- أمن اسرائيل في النظام العالمي الجديد: قوة اقتصادية تستثمر في التكنولوجيا والتصنيع
- صناعة الكومبيوتر في المنطقة العربية: ٨٤٠ مليون دولار سنوياً هل تلتهمها اسرائيل؟
- مخصصات البحث العلمي العربي واحد في الألف من الدخل القومي

البحرين: التغيير الكبير؟

ملفان بارزان: لبنان ومحاربة الفساد

الرائد بشار الأسد يقتحم العمل السياسي

سباق الرئاسة اللبنانية بين حلفاء دمشق

بري يرد على «تحالف الرئيسين» وأيار يحسم مصير الهراوي ولحود

بعد مشاركته في مهرجان الجنادرية واسقاط حقوقه المدنية

عبدالوهاب البياتي لـ «الوسط»: لا أملك إلا ملابسي ورفضت اغراءات بغداد كي أصون نفسي من الدنس

التظاهرات ممنوعة والعقوبات رادعة

وزير الحج السعودي محمود بن محمد سفر لـ «الوسط»: أمن الحجاج وسلامتهم يواكبان الخدمات المتطورة

الشارع اليمني «يعتزل» السياسة ليهتم بأسعار الدولار والسلع

«الوسط» زارتها وتجولت في مدنها وقراها

يونان الصينية: أطلس اثنيات وحزام إسلامي

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٨	٤/٢٧	٤/٢٦	٤/٢٥	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٨٠٦,٧٥	١٦٨٨٣,٩٩	١٦٨٣٦,٤٩	١٦٩١٠,٥٤	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز*	٤٣٢١,٢٧	٤٣١٤,٧٠	٤٢٩٩,٨٣	٤٣٠٠,١٧	٤٣١٤,٧٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٢١٦,٧٠	٣٢١٧,٦٠	٣٢٢٦,٢٠	٣٢١٤,٩٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠١٥,٩٤	٢٠٢٦,٠٨	٢٠٢٩,٥٣	٢٠٠٦,٩٩	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩١٨,٤٦	١٩٣٠,٨٦	١٩٤٢,٣٢	١٩٤٥,٩٣	٢٣٥٥,٩٣	١٧٧١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٩٧,٣٦	١٦٨٠,٥٧	١٦٨١,٩٥	١٦٧٣,٨٧	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٣٦١,٠٣	٨٣١٢,٢٩	٨٢٨٥,٦٩	٨٥٠٥,٦٠	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧١,٢٧	٢٠٥٦	٢٠٦٣,٦٣	٢٠٧٤,٦٧	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٥٠,٠٢	٢٠٣٢,٤٠	٢٠٠٩,٣٠	عطلة	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*)اغلاق الجمعة ٩٥/٤/٢٨.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	465	2	489	381
ALLIED COLLOIDS	128	0	155	111
ALLIED DOMECQ	548	0	632	493
ANGLIAN WATER	500	3	602	446
ARGOS	407	3	407	307
ARGYLL GROUP	286	0	315	228
ARJO WIGGINS APL.	271	2	315	221
ASDA GROUP	81.5	1.25	82.5	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	649	1	654	500
ASSD.BRIT.PORTS	283	1	292	229
BAA	474	8.5	522	419
BANK OF SCOTLAND	224	4	226.5	174.5
BARCLAYS	639	-5	661	499
BASS	549	-2	593	488
BAT INDS.	469	-3	472	372
BBA GROUP	209	0	224	174
BET	118.5	0.5	133.5	99
BICC	321	0	460	303
BLUE CIRCLE IND.	289	3	322	256
BOC GROUP	755.5	11.5	765	670
BOOKER	414	2	460	374
BOOTS	510	-4	582	458.5
BOWATER	447	4	500	358
BPB INDUSTRIES	269	-2	348	269
BRIT.AEROSPACE	536	-2	538	420
BRIT.PETROLEUM	447.5	0.5	454.5	377
BRIT.SKY BCAST.	246.5	-0.5	275.5	243
BRITANNIC ASR.	512	2	521	372
BRITISH AIRWAYS	400.5	1.5	437	344
BRITISH GAS	301.5	3	316.5	253
BRITISH LAND	368	-3	432	345
BRITISH STEEL	169	3.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	388.5	-6	408	353.5
BTR	329	0.5	399	275.5
BUNZL	188	1	188	141
BURMAH CASTROL	873	1	916	784
BURTON GROUP	77.75	0	79.25	54
CABLE & WIRELESS	401.5	-4.5	478	354
CADBURY SCHWEPPS	447.5	10	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	203	2	227	188
CARADON	248	-4	353	226
CARLTON COMMS.	944	5	951	797
CHARTER	796	0	836	638.27
CHUBB SECURITY	301	-1	394	278
COATS VIYELLA	203	-2	240.5	167
COMMERCIAL UNION	557	2	570	473.5
COMPASS GROUP	333.5	5.5	350.5	297.45
COOKSON GROUP	234	2.5	274.79	188
COURTAULDS	450	0	578	403
DAILY MAIL'A'	1120	2	1255	870
DALGETY	431	-2	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	420	15	434	269
DE LA RUE	898	-4	1052	827
DELTA	482	1	579	421
DIXONS GP.	242	3	247	170
EAST MIDL.ELTY.	659	-1	890.91	561
EASTERN GROUP	636	2	863	560
ELECTROCOMPONENTS	536	-4	540	443
EMAP	433	1	439	356
ENG.CHINA CLAYS	371	1	425.69	321
ENTERPRISE OIL	411.5	0	447	372
EUROTUNNEL UNITS	190	-8	444.82	186
FARNELL ELTN.	583	-2	594	492
FISONS	188	4	188	105.5
FKI	159	0	204	135.5
FORTE	228	1.5	249	209.5
GENERAL ACCIDENT	577	-6	613	491
GENERAL ELEC.	305	2	320	259.5
GKN	646	-1	657	544
GLAXO	734.5	2.5	735	532
GLYNWED	317	0	390	293
GRANADA GROUP	569.5	0.5	576	476
GRAND MET.	399.5	-2.5	491	355
GREENALLS GP.	457	-1	475	400
GT.UNVL.STORES	590	-6	614	496
GUARDIAN RYL.EX.	188.5	-4.5	201	161
GUINNESS	469.5	-2.5	503	405
HAMMERSON	323	-2	405	304
HANSON	236.25	-0.25	273.25	220.25
HARRISONS &CROS.	155	2	194	136
HAYS	305	3	311.5	261
HEPWORTH	304	-5	374	265
HILLSDOWN HDG.	184	-3	189	152
HSBC HOLDINGS	732.5	0	794.5	589
HSBC HOLDINGS (L)	715.5	-0.5	808	578
IMI	303	-1	364	286
IMP.CHM.INDS.	755	-1.5	868	670
INCHCAPE	319	-6	551	278
JOHNSON, MATTHEY	545.5	0	626	491
KINGFISHER	447.5	-0.5	592	389
KLEINWORT BENSON	643	5	661	427
KWIK SAVE GP.	589	-1	649	520
LADBROKE GROUP	180	2	199	147
LAND SECURITIES	553	-9	678.5	545
LAPORTE	701	-1	817	626
LASMO	168	3	173	134
LEGAL & GENERAL	472	3	485	408
LLOYDS ABBEY LF.	372	1	382	313
LLOYDS BANK	639.5	-0.5	640	522
LONDON ELTY.	639	0	774	535
LONRHO	165	1.5	165	124.5
LUCAS INDUSTRIES	192	1	211	158
M&G.GROUP(HDG.)	1137	-2	1139	794
MAI	268	-1	289.5	218
MANWEB	674	0	879	634
MARKS & SPENCER	420.5	4	438.5	369
MEDEVA	242	-2	257.5	121.5
MEPC	375	-3	487	354
MERCURY ASSET	793	15	801	538
MFI FURNITURE	125	1	167.5	110
MIDLANDS ELTY.	647	3	840	547
MORGAN CRUCIBLE	332	1	374	300
MORRISON(WM)SPMK	145	-1	149	118
NAT.WSTM.BANK	540.5	-0.5	553.5	424
NATIONAL POWER	454	1	518	406.5
NEWS INTL. RV.	289	5	305	201
NEXT	316.5	5.5	316.5	224
NFC	176	1	231	146
NORTH WEST WATER	566	-1	602	457
NORTHERN ELEC.	805	4	1128	601
NORTHERN FOODS	195	-1	234	182
NORWEB	655	1	863	587
PEARSON	573	1	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	579	10	709	551
PILKINGTON	178.5	-1	207	143
POWERGEN	483.5	1.5	600	450
PROVIDENT FINL.	565	1	565	417
PRUDENTIAL CORP.	314	-1	337	275
RACAL ELECTRONIC	244	-1	261	203
RANK ORG.	424	4	433	356
RECKITT & COLMAN	641	7	677.07	529
REDLAND	420	-6	562	415
REED INTL.	800	-5	879	714
RENTOKIL GROUP	258	0	260	199.5
REUTERS HOLDINGS	472.5	-11.5	531.5	408
RJB MINING	426	8	431	318
RMC GROUP	1008	3	1049	807
ROLLS-ROYCE	171	-1	203.5	148
ROTHMANS UNITS	611	1	611	337
ROYAL IN.HDG.	303	-1	309.5	234
RTZ CORP.	790	1	904	721
RUGBY GROUP	120	1	152	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	416	-5	459	378
SAINSBURY (J)	437.5	1.5	457	364.5
SALVESEN(CHRIS.)	269	3	296	229
SCHRODERS	1618	-2	1653	1138
SCOT.& NEWCASTLE	536	-1	554	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	322	-1	427	304
SCOTTISH POWER	338	0	438	312
SEARS	104.5	-1	128	96.5
SECURICOR GP.'A'	912	0	1059	785
SECURITY SER.	793	0	829	607
SEDGWICK GROUP	157	0	206	141
SEEBOARD	373	-1	485	305
SEVERN TRENT	531.5	0.5	606	462
SHELL TRANSPORT	736.5	-2.5	758	677
SIEBE	563	-1	630	499
SLOUGH ESTATES	215	0	265	208
SMITH & NEPHEW	170.5	0	173	138.5
SMITH (DAVID S)	555	2	570	473
SMITH(WH)GROUP	409	0	520.5	408
SMITHKLINE BHM.A	491.5	-5.5	527	375
SMITHS INDS.	485	0	504	411
SOUTH WLS.ELTY.	691	0	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	665	1	885	556
SOUTHERN ELEC.	661	2	835	542
SOUTHERN WATER	589	-1	632	468
STD.CHARTERED	301	-1	304	229
STOREHOUSE	246	1	246	189
SUN ALL.GP.	337	-4	352	284
T & N	151	0	260	144
TARMAC	117.5	2.5	167	100
TATE & LYLE	433	3	453	393
TELEWEST COMMS.	154.5	0.5	188.5	151
TESCO	279.5	3	279.5	209
THAMES WATER	486	1	555	434.5
THORN EMI	1137	28	1149	963
TI GROUP	359	-1	412	332
TOMKINS	234	-1	254	203
TRANSATLANTIC HD	333	0	390	303
TSB GROUP	249.5	1	252	198
UNIGATE	382	4	409	319
UNILEVER	1227	2	1253	959
UNITED BISCUITS	349	4	365	294
UNITED NWSP.	495	-2	653	471
VENDOME LUXURY U	480	1	539	426
VODAFONE GP.	194.5	2	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	769	20	798	569
WASTE MAN.INTL.	260	3	633	245
WELLCOME	1070	4	1070	524
WELSH WATER	619	-1	716	552
WESSEX WATER	283	-1	336	260
WHITBREAD	566	4	582.5	496
WILLIAMS HDG.	333	-2	373	310
WILLIS CORROON	155	0	239	133
WOLSELEY	348	0	443.5	329
WPP GROUP	111	1	126	99
YORKSHIRE ELTY.	676	0	901.98	604
YORKSHIRE WATER	549	-1	609	460.5
ZENECA	904	1	919	675

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	564	1	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	162.6	-1.9	273.5	151.5
AIR LIQUIDE	790	-5	810	669.09
ALCATEL ALSTHOM	456	-5.2	693	387.5
ALCATEL CABLE	380.6	-2.4	665	346.4
AXA	259.2	-0.6	284	206.4
BANCAIRE	543	-7	600	453.3
BIC	820	0	831	570
BNP	239	-2.8	272.5	215.5
BON MARCHE	865	0	944	726
BOUYGUES	599	6	677.35	505
CANAL +	669	-1	1006	575
CAP GEMINI SOGETI	180	-1	198.8	142.3
CARNAUDMETALBOX	174.4	0.5	195.9	160.1
CARREFOUR	2465	29	2493	1760
CASINO GUIPCHN.	145	0	173.4	129
CASTORAMA DUBOIS	801	0	818	638
CCF	217.9	-4.1	249.9	195.3
CETELEM	1039	-10	1260	860
CGIP	1170	-12	1320	960
CHRISTIAN DIOR	439.4	-1.3	466.4	377
COMPT. MODERNES	1512	-7	1530	1224
CR.FONC.FRANCE B	665	7	1195	488
CR.LOCAL DE FRANCE	419	-5	432.8	353
DANONE (EX-BSN)	813	-3	895	692
DOCKS DE FRANCE	734	-1	797	617
EAUX (GEN.DES)	518	-10	687.5	425
ELF AQUITAINE	392.7	-6.8	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	760	-6	949	676
EURO-DISNEY SCA	14.5	0.5	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	15.35	-0.55	43.45	14.8
FINAXA	1099	3	1207	907
GAN	169.7	0.5	452	143
HAVAS	424.8	2.3	472.7	348.9
HERMES INTL.	631	-4	641	488
IMETAL	522	5	650	451
LAFARGE COPPEE B	383	1	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	110.3	0.4	153	105.9
LEGRAND	7120	-50	7690	5540
LVMH	935	-3	945	746.36
LYONNAISE DES EAUX	488.8	0.3	617	411.1
MATRA-HACHETTE	112	3	142.9	100
MICHELIN B R	220.5	2.5	260	188.5
MOULINEX	116	0	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	930	5	1159	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1294	-12	1332	1031
PARIBAS A	300	-1	424	268
PECHINEY INTL.	126	2	175.4	112.3
PERNOD-RICARD	338.2	-1.6	354.2	287.5
PEUGEOT S.A.	709	1	915	629
PINAULT PRINTEMPS	1112	-12	1155	800
POLIET	435	0.3	456	350
PROMODES	1127	-13	1188	824
RENAULT	169.8	-1.3	184.9	157.3
RHONE POULENC A	119.8	0.1	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	705	-2	730	545
SAGEM	2700	-75	3000	2400
SAINT GOBAIN	636	-1	719	568
SAINT-LOUIS	1567	7	1748	1291
SANOFI	271	-0.7	284.5	200.5
SCHNEIDER	377.8	-3.9	459.8	328
SEB	539	7	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	230	-4.2	432.5	221.2
SIDEL	1437	-8	1445	791
SOCIETE GENERALE	540	3	647	469
SUEZ(CIE.)	255.9	0.7	332.3	225.3
SYNTHELABO	247.5	0.3	256.8	185
THOMSON-CSF	130	-4.5	182.2	123.5
TOTAL 'B'	307.2	-6.7	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	449	-6	546	423.5
UAP (CIE.)	133.6	-2.4	164.5	110.3
UGINE SA	348	0.	415.5	289
VALEO	280	0	301	235
WORMS ET CIE R	252	-6	294	230

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	932	2	1360	880
AEG AG	127	1	195.7	126
ALCATEL SEL	274	3	411	260
ALLIANZ LEBENS.	1390	0	1899.64	1350
ALLIANZ REGD.	2539	-20	2645.97	2124
ALTANA	737	-5	749	586
ASEA BROWN BOVERI	665	14	780	620
ASKO	655	20	1058	535
BADEN-WUERTT.BANK	664	0	710	649
BADENWERK	499	0	508	488
BANKGESELLSCHAFT BER	318	-0.5	408	314
BASF	308	-1.1	334	277
BAYER	341	1.5	393.8	330.2
BAYER.HYPBK.	368.8	-6.2	475.89	359.5
BAYERISCHE VBK.	392.5	-3.44	516.49	383.43
BEIERSDORF AG	1080	-10	1105	915
BERLINER KRAFT&LICHT	287	-0.5	308	253.5
BHF BANK	375	-3	443	356
BILFINGER & BERGER	646	-1	894.5	590
BMW	710	-4.5	924.2	675
BUDERUS	747	7.5	764.5	590
COLONIA KONZERN REGD	1015	7	1393.9	970
COMMERZBANK	334	-1.7	366.5	302.5
CONTIGAS	500	0	545	472
DAIMLER-BENZ	634.8	-0.2	901.04	607
DEGUSSA	417	-1	540.5	389
DEUTSCHE BANK	682	-0.5	796.5	646.8
DRESDNER BANK	384.5	-1.5	417.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3250	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	705	8	806	648
DT.SB-KAUF	2130	0	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	880	730
FPB HOLDING	315	0.5	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	204	-1.5	238	190.5
GEHE	596	-2.5	610	506
HAPAG LLOYD	980	0	1060	646
HEIDELB.ZEMENT	1100	-15	1320	1000
HENKEL PREF.	533	3	678	510
HEW	295	4	295	190
HOCHTIEF	773	3	1033	708
HOECHST	295.6	1.7	367.5	279.2
HOLZMANN PH.	672	-8	865	638
IKB DT.INDUSTRIEBANK	255	-2	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	520	0	675	510
KARSTADT	596.5	-9	646.5	525
KAUFHOF	492	-6	550	432
LEIFHEIT	710	30	848	600
LINDE	798.5	4.5	913.15	725
LUFTHANSA	183.6	-0.4	215.77	157.15
MAN	343.5	3	469.5	326
MANNESMANN AG	376	-3	477.3	354.5
METALLGESELLSCHAFT	27.5	-0.2	57	21.6
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2765	-10	3305	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	400	0	421	380
PREUSSAG	401	-5.5	498.5	387.5
RHEINELEKTRA	1100	5	1498	1000
RWE	465	-5.2	480	402.5
RWE PREF.	372.7	-2	383.5	330.1
RWE-DEA	381	-9	425	375
SAP	1430	51	1430	614
SAP PREF.	1370	70	1370	559
SCHERING	1028.5	-9.5	1138	876
SIEMENS	673	-9.5	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	635	0	685	610
SUEDZUCKER	759	0	800	650
THUEGA	508	0	561.56	477
THYSSEN	257.2	0.5	326	245
VEBA	516	-2.8	557.6	469.1
VEW (B)	448.5	0	450	324
VIAG	512.5	-4.5	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1060	0	1440	1005
VICTORIA VERS.	1100	0	1330	1100
VOLKSWAGEN	386.5	3	529.7	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	299	0	424	264
WUERTT.VERS.BET.	871	0	1263.75	850

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN B	3450	50	3500	2800
ADIA B	212	0	272	198
ALUSUISSE B	637	1	710	605
ALUSUISSE R	634	-2	707	602
ARES-SERONO B	635	5	792	584
BAER HOLDING B	1200	-15	1510	1100
BALOISE R	2480	-25	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	313	0	325	313
BK VISION B	1195	5	1591.56	1140
BROWN BOVERI B	1131	7	1334	1023
BROWN BOVERI R	221	1	250	199
BUEHRLE R	94	5	155	89
CIBA-GEIGY B	782	13	915	705
CIBA-GEIGY R	784	15	872	703
CS HOLDING B	479	0	614.37	454
CS HOLDING R	95.75	0	121.35	90.75
ELEKTROWATT B	294	0	379	280
ELVIA INS B	3890	0	3890	1560
EMS-CHEMIE B	4005	15	5328.34	3485
HELVETIA INS R	585	25	630	550
HOLDERBANK B	920	15	1068	782
HOLDERBANK R	190	5	213	154
LANDIS&GYR R	665	10	930	625
LLB B	302	-1	355	295
MERKUR R	311	-2	379	305
MOTOR-COLUMBUS B	1940	35	1955	1580
NESTLE R	1119	15	1268	1070
PARGESA B	1330	-20	1720	1230
PHARMA VISION B	4210	25	5225	3640
PIRELLI INTL. B	139	3	230	120
RICHEMONT B	1300	0	1370	1020
ROCHE B	12100	125	13000	10800
ROCHE GSH.	6885	35	6930	5260
SANDOZ B	755	5	756	639
SANDOZ R	749	8	755	612
SMH B	585	12	853	550
SMH R	134	2.5	185	124.5
SULZER R	690	0	1000	649
SURVEILLANCE B	1910	35	2180	1620
SURVEILLANCE R	354	1	410	319
SWISS BANK CO B	377	6	426	338
SWISS BANK CO R	190.5	3	212	166.5
SWISS RE. R	799	24	811	515
SWISSAIR R	700	10	888	605
UNION BANK B	1054	7	1290	1001
UNION BANK R	246	2	335	228
WINTERTHUR IN. B	660	10	750	609
WINTERTHUR IN. R	647	9	710	566
ZURICH IN. B	1216	11	1408	1129
ZURICH IN. R	1222	7	1415	1128

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	2410	60	5272.73	2018.18
AISIN SEIKI	1040	-30	1510	1020
AJINOMOTO	1010	0	1370	963
ALL NIPPON AIRWAYS	996	-3	1200	902
AMWAY JAPAN	3130	50	4700	2550
ASAHI BANK	1080	20	1250	920
ASAHI BREWERIES	1040	-10	1180	942
ASAHI CHEMICAL	652	2	807	555
ASAHI GLASS	1100	10	1290	1010
ASHIKAGA BANK	640	-9	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	8770	-180	14400	8500
BANK OF TOKYO	1520	0	1690	1210
BRIDGESTONE	1360	20	1690	1260
CANON	1390	0	1800	1330
CHIBA BANK	850	40	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	490	-4	682	447
CHUBU ELEC.POWER	2340	0	2780	2200
CHUGOKU BANK	1590	-40	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2290	-20	2640	2060
COSMO OIL	608	-1	881	572
DAI NIPPON PRINTING	1410	-30	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1720	0	2030	1550
DAIEI	1040	-10	1820	1000
DAIICHI PHARM.	1360	-20	1600	1330
DAINIPPON INK	420	-9	560	385
DAIWA BANK	838	-1	1110	762
DAIWA HOUSE	1400	0	1580	1310
DAIWA SECURITIES	1060	-10	1860	878
DDI	740000	-10000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	437000	-2000	529000	412000
EBARA	1330	0	1800	1210
EISAI	1500	0	1840	1400
FAMILY MART	4000	-130	5641.66	3710
FANUC	3800	10	4890	3420
FUJI BANK	2020	-20	2440	1690
FUJI ELECTRIC	436	-4	598	409
FUJI PHOTO FILM	2060	-20	2360	1900
FUJISAWA PHARM.	1080	0	1170	968
FUJITSU	859	-1	1170	785
FUKUOKA,BANK OF	770	15	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	515	-5	775	470
GENERAL SEKIYU	970	-5	1050	860
GUNMA BANK	1010	14	1200	953
HACHIJUNI BANK	1070	-20	1230	1000
HANKYU	508	5	624	498
HEIWA CORPORATION	2220	-30	2860	2050
HINO MOTORS	752	-28	1030	670
HIROSHIMA BANK	590	0	675	491
HITACHI	855	-5	1110	814
HITACHI METALS	1020	0	1330	940
HITACHI ZOSEN	403	-3	585	393
HOKKAIDO ELEC.POWER	2280	0	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	303	-4	520	284
HOKKOKU BANK	763	0	940	700
HOKURIKU BANK	640	22	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2250	-20	2650	2080
HONDA MOTOR	1360	-10	1950	1300
HOYA	2420	-30	2660	1810
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2570	20	3300	1940
ISETAN	1350	0	2200	1250
ISHIKAWAJIMA	385	1	516	365
ISUZU MOTOR	392	-8	559	370
ITO YOKADO	4530	-30	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	570	-5	763	501
JAPAN AIRLINES	600	12	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	10300	350	17900	9420
JAPAN ENERGY	334	-6	492	309
JAPAN TELECOM	1960000	20000	3874999	1649999
JAPAN TOBACCO INC	791000	0	1110000	775000
JOYO BANK	745	24	915	681
JUSCO	1720	40	2450	1560
KAJIMA	840	0	1030	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	10	2720	2070
KAO	1020	0	1240	983
KAWASAKI HEAVY IND.	344	-3	488	330
KAWASAKI STEEL	340	0	457	306
KEIHIN ELEC. EXPRESS	572	-14	685	550
KEIO TEITO ELEC.	540	-7	600	507
KEYENCE	8960	-10	11900	8550
KINDEN (OK)	1670	-30	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	776	3	855	740
KIRIN BREWERY	998	10	1260	911
KOBE STEEL	252	3	335	226
KOKUSAI DENSHIN	7550	30	12400	6950
KOKUSAI SECURITIES	1150	-20	2120	935
KOKUYO	2160	-40	2780	2010
KOMATSU	668	10	993	574
KUBOTA	608	0	759	582
KUMAGAI GUMI	468	19	595	410
KURARAY	999	0	1240	963
KYOCERA	6500	-70	7510	6000
KYOWA HAKKO	900	-24	1010	814
KYUSHU ELEC. POWER	2320	-20	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1750	20	3210	1730
LONG-TERM CREDIT	860	-7	1220	724
MARUBENI	463	1	578	418
MARUI	1290	0	1990	1210
MATSUSHITA COMMS.	1860	-40	2900	1790
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	-10	1180	953
MATSUSHITA ELECTRIC	1410	10	1920	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	1800	-40	3640	1800
MAZDA MOTOR	371	-14	641	371
MITSUBISHI BANK	2060	-20	2810	1850
MITSUBISHI CHEMICAL	493	8	583	438
MITSUBISHI CORP.	1060	10	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	596	-2	734	595
MITSUBISHI ESTATE	1010	10	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	610	-10	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	420	-4	575	384
MITSUBISHI MOTORS	781	-1	995	761
MITSUBISHI OIL	906	-11	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1450	0	1820	1140
MITSUI & COMPANY	720	5	883	618
MITSUI FUDOSAN	978	2	1300	910
MITSUI MARINE	637	0	883	560
MITSUI O S K LINE	304	-1	450	286
MITSUI TOATSU	359	3	449	315
MITSUI TST.BANKING	942	2	1380	751
MITSUKOSHI	773	4	1100	700
MURATA MANUFACTURING	3380	-20	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	475	7	580	451
NANKAI ELEC.RY. (OK)	649	6	910	635
NATIONAL HOUSE	1720	-30	1920	1400
NEC	930	3	1300	867
NEW OJI PAPER	940	-5	1090	869
NGK INSULATORS	839	0	1120	751
NICHIDO FIRE&MARINE	698	21	907	644
NICHIEI (OK)	5370	0	8354.54	4180
NIKKO SECURITIES	824	0	1440	701
NINTENDO	5390	0	7290	4700
NIPPON CREDIT BANK	484	-7	709	432
NIPPON EXPRESS	831	5	1090	794
NIPPON FIRE	550	-3	802	525
NIPPON MEAT PACKERS	1210	10	1550	1130
NIPPON OIL	570	-5	780	530
NIPPON PAPER INDS.	653	9	783	558
NIPPON STEEL	334	-1	403	306
NIPPON YUSEN	542	2	666	500
NIPPONDENSO	1690	10	2120	1650
NISHI NIPPON BANK	741	-3	839	669
NISHIMATSU	1010	0	1240	930
NISSAN MOTOR	614	-4	900	607
NISSHIN STEEL	422	-6	516	350
NISSHO IWAI	430	0	554	403
NKK CORPORATION	235	0	301	217
NOMURA SECURITIES	1700	20	2550	1460
NSK CORPORATION	613	-15	793	558
NTT	743000	-9000	930000	690000
OBAYASHI CORPORATION	704	0	842	623
ODAKYU ELECTRIC RY.	703	7	772	657
OKI ELECTRIC	597	2	817	527
OMRON (OK)	1650	10	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4160	-20	5240	4160
OSAKA GAS	345	0	508	332
PIONEER ELECTRONICS	1770	-20	3040	1700
PROMISE	3670	0	5883.33	3175
RICOH	785	0	1010	735
ROHM (OK)	3890	0	4640	3060
SAKURA BANK	1120	20	1490	1000
SANKYO (1ST)	2020	0	2309.15	1872.77
SANWA BANK	1820	-60	2340	1570
SANYO ELECTRIC	474	-11	603	437
SAPPORO BREWERY	824	4	995	781
SECOM	5480	20	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	3860	-90	7920	3850
SEIBU RAILWAY	3400	0	4530	2750
SEKISUI CHEMICAL	1050	-10	1150	935
SEKISUI HOUSE	1110	0	1330	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6050	190	7509.1	5800
SEVENTY SEVEN BANK	950	-17	1100	925
SHARP CORPORATION	1380	-10	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2270	0	2620	2110
SHIMIZU	902	9	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	1630	-10	2300	1460
SHIONOGI	834	16	994	720
SHISEIDO	1020	0	1270	981
SHIZUOKA BANK	1160	20	1490	942
SHOWA DENKO	307	-3	383	274
SHOWA SHELL	1070	-30	1530	956
SONY	4240	20	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4270	40	6600	3980
SUMITOMO BANK	1820	10	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	476	10	580	423
SUMITOMO CORPORATION	835	0	1100	742
SUMITOMO ELECTRIC	1140	0	1600	1000
SUMITOMO MARINE	707	8	1020	683
SUMITOMO METAL	276	-7	367	245
SUMITOMO METAL MINES	752	-9	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1270	20	1790	1040
SUZUKI MOTOR	900	12	1510	867
TAISEI	581	-11	724	534
TAISHO PHARM.	1570	0	2080	1510
TAKEDA CHEMICAL	1120	0	1280	1020
TDK	3840	-90	5030	3820
TEIJIN	474	6	604	417
TOBU RAILWAY	554	1	695	520
TODA CORP	900	0	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2410	20	2830	2190
TOKAI BANK	1080	20	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	1000	0	1370	945
TOKYO ELECTRIC POWER	2690	-10	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2620	20	3360	2400
TOKYO GAS	384	0	555	357
TOKYO STEEL	1760	0	2740	1680
TOKYU	593	1	809	538
TONEN CORPORATION	1550	-20	1600	1270
TOPPAN PRINTING	1220	20	1550	1050
TORAY	587	-9	783	545
TOSHIBA	559	-6	870	545
TOSTEM CORPORATION	3050	-20	3500	2660
TOTO	1400	-10	1870	1240
TOYO SEIKAN	2900	-10	3440	2630
TOYO TRUST&BANKING	860	-8	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1540	10	2060	1420
TOYOTA MOTOR	1710	10	2230	1630
UBE INDUSTRIES	346	-11	432	315
UNY	1520	10	1820	1400
YAMAGUCHI BANK	1560	10	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	581	-24	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1890	-20	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	963	3	1218.17	899.99
YAMAZAKI BAKING	1590	-30	2170	1510
YASUDA FIRE	598	1	868	556
YASUDA TRUST	680	2	1030	563
YOKOHAMA,BANK OF	780	20	958	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HKS)	6.35	0	6.5	3.2
AMOY PROPERTIES	6.45	-0.05	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.05	0	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	10.85	0.25	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	32.6	0.1	40.7	24.85
CHINA LT.& POWER	36.5	1	43	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.5	0.1	8.7	4.47
CITIC PACIFIC	18.95	-0.15	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	0	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	19.8	-0.2	27.4	16.9
GUOCO GROUP	29.4	0.05	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.4	0	15	9.5
HANG SENG BANK	51	0	60	42.6
HEND.INV.	5.5	0	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	39.9	0	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	11.25	0.1	13.92	9.17
HK.& SHAL HOTEL	9.4	0.05	12.7	7
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	0	23.8	13.6
HK.TELECOM	15.15	0.25	17	13.25
HONG KONG ELECTRIC	23.75	-0.3	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.5	-0.1	8.15	5.05
HSBC HDG. (HKS)	89.75	0.25	95.75	71.25
HSBC HOLDINGS (SI)	89.47	0	91.4	71.2
HUTCHISON WHAMP.	33.6	0.4	39.2	25.05
HYSAN DEV.	16.5	-0.25	25	13.55
NEW WORLD DEV.	20.1	-0.2	28.25	15.25
SINO LAND CO.	5.35	-0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	49.4	0.4	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.35	0.1	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	51.75	0.75	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	28.8	-0.3	37.7	25.6
WHARF HDG.	23.2	0.2	34.8	21.25
WHEELOCK	12.1	0.1	19.3	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	7.85	0	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.6	0.35	8.75	7.2
CITY DEVELOPMENT	8.2	0.15	8.9	5.75
CYCLE & CARRIAGE	11.4	0	14.2	9.55
DBS LAND	3.84	0.04	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	10.1	0.1	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.3	0.1	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT.EASTERN LIFE	24.9	0	29.1	24
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	0	4.52	3.88
KEPPEL CORPORATION	11.3	-0.1	13.5	10.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.7	0.3	12.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.2	0	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.55	-0.1	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.05	-0.05	8.9	7.3
SINGAPORE AIRLINES	8	-0.1	9	7.3
SINGAPORE LAND	9	-0.2	9.6	6.8
SINGAPORE PRESS HDG.	15.4	0	17.1	14
SINGAPORE TELECOM	2.78	-0.01	3.58	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	2.78	0	3.58	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.64	-0.12	5.55	3.48
TAT LEE BANK	4.22	-0.02	4.84	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.3	0.03	1.52	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	11.2	0.2	11.5	9.5
UNITED OVERSEAS LAND	2.68	0.04	3.1	1.99

MALAYSIA

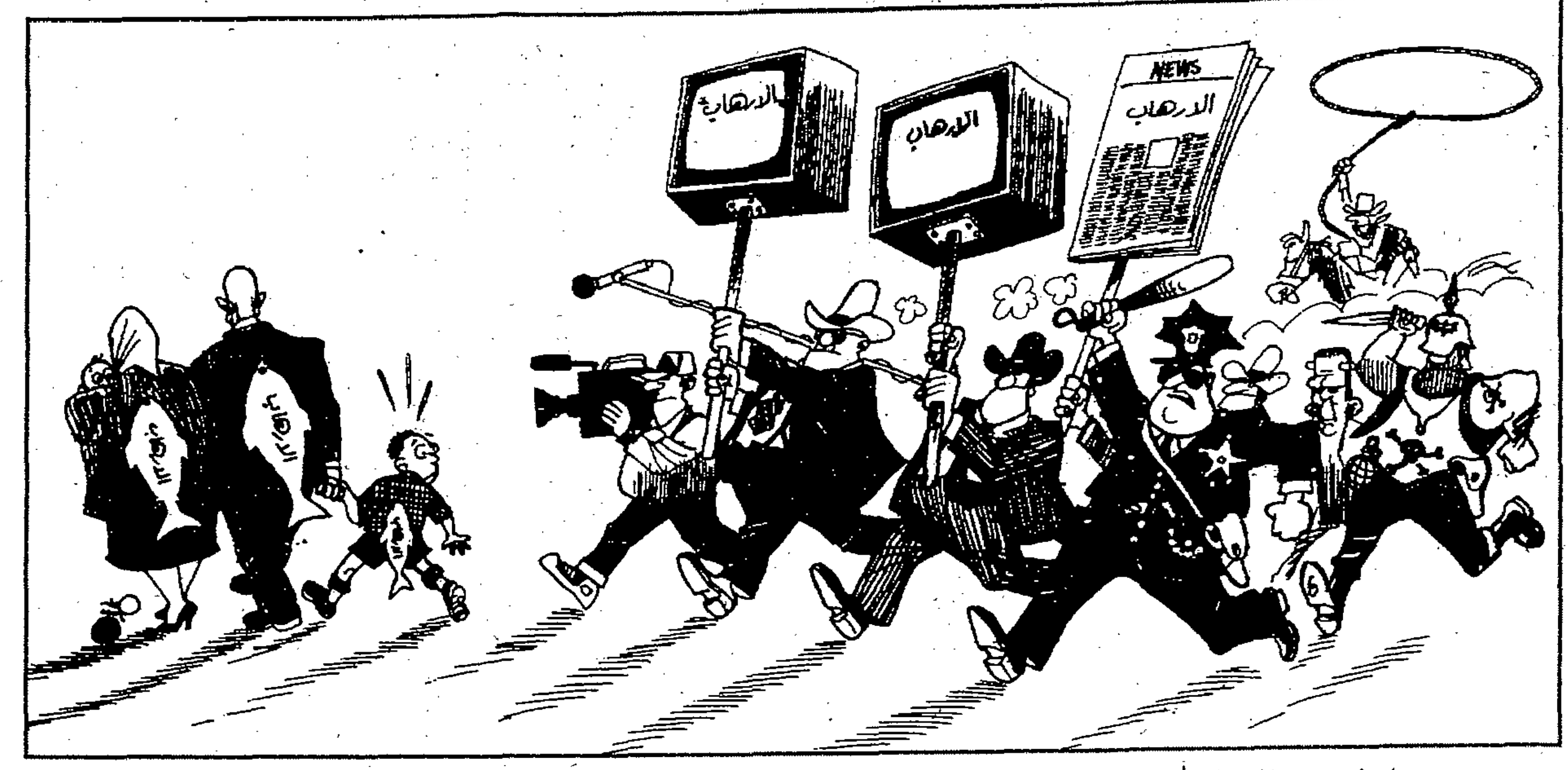
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	24.4	0.3	31	20.3
DCB HOLDINGS	5.9	0.15	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.6	0	20	15.8
GENTING	22.5	-0.1	24.8	18.67
GOLDEN HOPE PLTN.	4.2	0.04	5.25	3.68
HICOM HOLDINGS	4.96	-0.02	7.65	4.74
KUMPULAN GUTHRIE	3.74	-0.04	5	3.06
LAND & GENERAL	7.15	0.1	8.8	5.57
LEADER UNIVERSAL HDG	8.05	-0.05	10.2	7.68
MAGNUM CORPORATION	4.5	0.2	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.9	0.3	18.8	14.1
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.65	0.1	8.35	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.3	0.1	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.3	-0.3	17.2	15.3
PROTON	8.4	0.05	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.3	0	4.76	3.18
RENONG	3.78	0.06	4.24	2.38
RESORT WORLD	13	0.3	17.9	12
ROTHMANS OF PALLMALL	17.1	0.3	18.9	15
SIME DARBY	6.3	0.05	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.3	0.05	11.8	6.25
TELEKOM MALAYSIA	17	0.2	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	11	0.1	14.9	9
UNITED ENGINEERS MAL	14.2	0.2	15.1	10
YTL CORP.	11.2	-0.1	12.6	7.53

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACACIA RES.	2.71	0.06	2.71	2.06
AMCOR LTD.	10.1	0.17	10.1	8.48
ANZ BANK	5.08	0.04	5.09	3.65
BORAL	3.49	0.04	3.71	3.16
BRAMBLES INDS.	13.56	0.06	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	20	0.22	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.68	-0.02	3.23	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.41	0.06	9.41	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.4	0.07	9.68	7.92
COLES MYER	4.57	0.01	4.64	3.93
COMALCO	5.15	0.05	5.75	4.3
CRA	19.74	0.14	20.44	15.92
CSR	4.4	-0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.3	0.01	1.33	1
LEND LEASE	17.56	0.14	17.68	15.48
MIM HOLDINGS	2.01	-0.03	3.33	1.74
NAT.AUST.BANK	11.9	0.04	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.68	0.16	6.73	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.07	0.14	6.1	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.38	-0.01	4.84	2.7
PIONEER INTL.	3.34	0.06	3.45	2.67
TABCORP HDG.	3.1	0	3.1	2.09
WESTPAC BANKING	5.08	0.05	5.08	4.05
WOODSIDE PTL.	5.62	0	5.75	4.21
WOOLWORTHS	2.99	0.01	3.23	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	77.25	0.38	83.88	67
ABBOTT LABS.	39	0	39	26.88
AETNA LF.CLTY.	57.38	-0.5	58.88	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.13	0.75	30.13	23.25
ALBERTSONS	30.88	-0.25	32.38	26.13
ALLIED SIGNAL	40	0.5	40.5	30.88
ALLSTATE CORP.	30.38	0.13	30.38	22.88
ALUMINUM CO.AM.	43.5	-0.63	45.63	33.69
AMER.BRANDS	40.38	0.88	40.38	30.38
AMER.ELEC.PWR.	32.88	0.13	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	34.75	-0.13	35.38	25.5
AMER.GENERAL	33	-0.13	33.25	25.5
AMER.HOME PRDS.	76.75	-0.38	78.25	56
AMER.INTL.GP.	107.25	2.88	107.88	84.63
AMERITECH	44.13	-0.13	44.38	37.25
AMGEN	73.25	2.88	73.25	40.5
AMOCO	65.5	0.25	65.5	55.25
AMP	43.13	1.25	43.13	31.56
ANHEUSER-BUSCH	57.5	-1	59.63	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.38	-0.5	20.88	14.37
AT&T CORP.	50.75	0.13	56.75	47.25
ATLANTIC RICHL	115.25	0.25	115.63	95.13
AUTOMATIC DATA PROC.	63.63	-0.25	65.38	49.63
BANC ONE	29.88	0.13	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32.88	-0.38	33.5	26.75
BANKAMERICA	49.88	-0.25	50.75	38.63
BAXTER INTL.	32.88	-0.38	34.75	22.88
BELL ATLANTIC	54.25	0.13	58.13	48.88
BELLSOUTH	60.5	-0.38	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	21650	-300	24850	15850
BOEING	55.88	-0.25	56.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	64.75	-0.25	65.38	51.5
BROWNING-FERRIS	33.25	-0.13	34.63	25.75
CAMPBELL SOUP	50.88	0.25	50.88	34.38
CAPITAL CITIES ABC	83.25	0.38	90	68
CATERPILLAR	56.75	0.38	59.75	46.38
CHASE MANHATTAN	44	-0.13	44.75	32.88
CHEMICAL BANKING	41.63	-0.25	42	34.13
CHEVRON	48	1	48.5	40.5
CHRYSLER	41.88	0.25	52.88	38.63
CHUBB	80.38	0.88	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	39.5	-1.25	40.75	19.63
CITICORP	47.63	-0.13	48.5	36.75
COCA COLA	58	-0.13	59	39.38
COLGATE-PALM.	70	1.13	70.5	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	43	-0.88	44.25	34.25
COMPAQ COMPUTERS	38.5	-0.5	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	64.25	0.75	64.25	29.5
CONAGRA	33.38	-0.13	34.5	27.63
CONS.EDISON NY.	27.63	0.5	31.25	23.13
CORNING	36.75	0.38	37.25	28.88
CPC INTL.	58.63	-0.38	59.88	44.25
CSX	81.25	-0.25	81.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	43.13	-0.13	45	32.25
DEERE	83.25	-0.13	85.13	61.63
DIGITAL EQU.	46.13	0.13	46.13	18.75
DISNEY (WALT)	56.63	0.75	56.63	37.88
DOMINION RES.	36.25	-0.13	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	70.38	0.5	78.5	61.63
DU PONT E I DE NEMOU	66.88	1.13	66.88	52.13
DUKE POWER	39.63	0	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	52.25	-0.13	59.88	49
EASTMAN KODAK	57	-1	58.25	41.5
EMERSON ELECTRIC	67.75	0.38	67.75	56.88
ENRON CORP	33.38	0.13	34.63	27
EXXON	69.63	-0.13	70	56.5
FED.HM.LN.MGE.	65.5	0.38	65.5	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	87.63	0.25	89.38	68.13
FIRST DATA	56.13	0.5	56.13	41.13
FIRST UNION	45.13	-0.13	47.63	39.38
FORD MOTOR	26.88	-0.13	32.25	24.75
FPL GROUP	36.88	-0.25	37.63	27.5
GANNETT	52.13	-0.63	55	46.75
GEN.ELEC.	56.38	0.5	56.38	45.63
GEN.MILLS	62	0.63	63.75	49.38
GEN.MOTORS	43.5	-0.25	57.38	36.63
GEN.MOTORS'E'	42.88	0	42.88	32.88
GEN.RE	127.75	1.38	134.13	104.88
GEORGIA PACIFIC	78.5	-0.25	81.75	57.88
GILLETTE	82.38	0.75	84.13	63.13
GTE	33.88	-0.13	34.63	29.88
HEINZ.H.J.	42	0.25	42.88	31.88
HEWLETT-PACKARD	65.75	0.5	65.75	36
HOME DEPOT	42.25	1.38	49.75	40
INTEL	100.63	1	100.63	56.5
INTL.BUS.MACH.	96.88	1.63	96.88	55.63
INTL.PAPER	75.25	0.5	79.88	62.88
ITT	104.63	0.25	106.25	77
JOHNSON&JOHNSON	63.38	-0.75	64.13	40.75
K MART	13.88	-0.63	18.63	12
KELLOGG	62.75	-0.75	64.38	49.38
KEYCORP	27	0.38	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	57	0.25	60	47.25
LILLY ELI	72.5	0.88	77.75	47.75
LIMITED	21.38	0.25	23	16.75
LIN BROADCASTING	123.5	-0.13	146.25	105.75
LOCKHEED MARTIN CORP	58	-0.63	59	51
MARION MERRELL DOW	24.25	0	26.88	16.88
MAY DEPT.STORES	35.5	-0.38	41.88	33
MCDONALDS	35.13	-0.13	35.75	26
MCDONN.DOUGLAS	62.25	1.13	62.25	36.95
MCI COMM.	21.75	-0.25	25.63	17.5
MEDTRONIC	74.63	2.38	75.75	36.12
MERCK	42.63	-0.25	44.63	29.13
MERRILL LYNCH	45.75	-0.25	46	33.25
MICRON TECH.	81.88	0	84.75	30.38
MICROSOFT	78.63	-1	80	46.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	60	0.5	60.5	49
MOBIL	94.25	0.25	94.38	76.88
MONSANTO	84.25	1.25	86.5	68.75
MORGAN (JP)	65.25	0.13	66.75	55.38
MOTOROLA	57.13	-0.5	64.25	43.63
NATIONSBANK	50.88	0	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	65.63	-0.13	67.75	59.25
NORWEST	26.88	0.75	28	21.13
NOVELL	22	0	22	14
NYNEX	40.25	0	41.38	35.75
OCCIDENTAL PTL.	23.13	-0.5	24	17.38
ORACLE SYSTEMS	31.25	2.25	34.25	19.46
PACIFIC GAS & ELEC.	27	0	27	21.63
PACIFIC TELESIS	30.75	-0.13	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	44.75	0.5	54.25	40.63
PEPSICO	41.13	-0.5	41.63	29.75
PFIZER	85.75	-1	89.88	59
PHILIP MORRIS	67.63	-0.13	68.38	47.5
PHILLIPS PTL.	35	-0.38	36.88	30.13
PPG INDUSTRIES	39.13	-0.38	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	68.25	-0.25	70	53.25
PUB.SER.ENTER.GP.	27.63	0	29.63	24.38
RAYTHEON	71.75	0.38	73.88	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	27	0.75	35	26.25
ROCKWELL INTL.	44.38	0.5	44.38	33.88
SARA LEE CORP.	27	-1	28.5	19.5
SBC COMMUNICATIONS	44	0.13	44	38.63
SCECORP	16.75	0.13	16.75	12.5
SCHERING PLOUGH	75.38	-1	79.63	60.88
SCHLUMBERGER	63.38	0	64	50.13
SCOTT PAPER	87.63	-0.63	90.75	42
SEARS,ROEBUCK	54.38	0.63	54.38	43.88
SOUTHERN	20.75	0.13	21.25	17.5
SPRINT CORP.	32.75	1	40	26.5
SUNTRUST BANKS	54	-0.13	54.88	46
TELE COMMUNICATIONS	19.13	0.25	24.13	17.63
TENNECO	46.25	0.5	51.25	37.38
TEXACO	67.63	-0.75	68.5	59
TEXAS INSTS.	106	0.75	106	64
TEXAS UTILITIES	32.75	0.38	35.38	29.75
TIME WARNER	36.38	0.5	40.13	32.13
TOYS R US	25.5	-0.5	38.75	23.75
TRAVELERS	41.5	0.5	41.5	31
UNION PACIFIC	54.38	0.13	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	37.38	1.13	54.63	36.25
UNITED TECHNOLOGY	74.13	0	74.13	55.38
UNOCAL	29	0.13	30.63	25.63
UPJOHN	36.25	0	38.13	26.75
US.WEST	40.88	-0.5	43.38	34.75
VIACOM B	45.5	-0.25	47.25	22.5
WAL-MART STORES	23.88	0.13	26	20.68
WARNER LAMBERT	79.75	0.38	86.75	64.13
WELLS FARGO	167.75	-0.13	167.88	141
WEYERHAEUSER	41.5	0.38	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.38	0.13	30	24.88
XEROX	122.25	-3.5	125.75	91



جنوب افريقيا الجديدة

سيريل تاونسند *

■ شاءت الصدف ان اكون في جنوب افريقيا مع فريق برلماني بريطاني في الوقت الذي كان للرئيس نيلسون مانديلا يزور اربعاً من دول الخليج. هدف الزيارة، كما افترض، هو الحصول على الاستثمارات التي تحتاجها بلاده بشدة. وكانت زيارتنا الاولى منذ التغيير الكبير، الذي كان معناه في المحصلة النهائية، تسلم قبيلة الخوزا السلطة من قبيلة الهولنديين البيض، في هذا البلد الذي يسكنه ٤٠ مليونا. ما هو وضع جنوب افريقيا بعد مرور سنة تقريبا على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية؟

في زمن لم يعد فيه مكان للابطال والبطولات في العالم الغربي، حيث تمارس الحكم مجموعات بيروقراطية مفتقرة الى ما يثير التطلع والحماس، اصبح مانديلا، الذي يجمع رئاسة الدولة الى قيادة المؤتمر الوطني الافريقي، اسطورة وهو لا يزال على قيد الحياة. وفي جنوب افريقيا تحظى شخصيته المهيبة والدمثة باحترام مختلف الاطراف، عدا العناصر على اقصى اليمين واليسار، فيما يعتبره الجميع عندما يسافر الى الخارج النجم الالمع على الصعيد العالمي.

الصفة الشخصية التي تدهش وتلهم كل السود هناك هي تخليه الكامل عن روح الانتقام. وكانت السلطات اعتقلته في ١٩٦٢ ولم يطلق سراحه الا في ١٩٩٠. خلال زيارتي ذهبت الى سجن روبن آيلاند قبالة ساحل كيب تاون، وشاهدت الزنزانة الضيقة حيث قضى اكثر سنين السجن. وفي المراحل الاولى عامل السجانون مانديلا وبقية السجناء من المؤتمر الوطني بوحشية واحتقار رهيبين، وفي السنوات الاخيرة حظي مانديلا باحترام حتى اغبى السجانين واقساهم. وخلال السنة، منذ توليه رئاسة البلاد، بذل جهودا شاقة، الا انه يعاني من الارهاق حاليا، كذلك من مرض في العين سببه العمل تحت الشمس المحرقة في قطع الحجارة من مقالع روبن آيلاند. وهو يؤمن بان مهمته الرئيسية هي تحقيق المصالحة الوطنية، وبذل جهودا تفوق المتوقع في التحادث الى اطراف تختلف عنه كل الاختلاف في الراي السياسي والاهداف من اجل استمالتها لهذا الغرض. وهو يمارس سلطاته بمرجعية وهدوء لا يضارعهما الا نفاذ احكامه السياسية وحزمه.

ركز الرئيس مانديلا في خطابه في افتتاح البرلمان في شباط (فبراير) الماضي على موجة العنف والجريمة التي تجتاح جنوب افريقيا. وكان هناك السنة الماضية نحو اربعمئة جريمة قتل شهريا، وانخفض المعدل هذه السنة الى نحو ثمانين. الا ان عدد الجرائم المرتبطة بتجارة وتعاطي المخدرات يستمر في الارتفاع. ومعظم الجرائم الآن لا علاقة له بالسياسة، سوى تلك التي تقع في اقليم كوازولو-ناتال، حيث لا يزال الصراع السياسي الدافع الرئيسي لغالبية جرائم القتل.

اثناء وجودي في كيب تاون قام مانغوسوتو بوتيليزي، رئيس حزب «انكاثا الحرية» ووزير الدولة لشؤون الولايات، بسحب نوابه من البرلمان. وقد سبق له ان اشتهر بخطوات كهذه ترضي انصاره من دون ان تهدد الحكومة الائتلافية. وينص الدستور الموقت الذي صدر في ١٩٩٣ على ان جنوب افريقيا دولة موحدة من تسعة اقاليم، من بينها تلك «المواطن» السيئة الصيت التي خصصها النظام السابق للسود. ويطالب حزب «انكاثا الحرية» بحكم ذاتي كامل لاقليم كوازولو-ناتال، وهي من بين القضايا الرئيسية التي تشغل البرلمان الوطني المكون من ٤٠٠ مقعد.

وترى غالبية المراقبين ان نيلسون مانديلا محق في تركيزه على القضايا الداخلية، مثل «برنامج الاعمار والتنمية». الا ان هناك من يرى ان سياسته الخارجية تتسم بالمبالغة في الحذر. وفي اجتماع شخصي قال لي ديبلوماسيون من جنوب افريقيا ان هناك قضايا طال انتظارهم لبتها، مثل الاعتراف بالصين والموقف من انغولا، والاخيرة قضية بالغة الحساسية على المستوى الاقليمي. وكانت الغالبية السوداء اثناء الصراع في انغولا ساندت حكومة الحركة الشعبية لتحرير انغولا والجيش الكوبي الذي تدخل لمساعدتها، فيما شعرت الاقلية البيضاء بالقلق من الكلفة العالية بشريا وماديا لمساندة ثوار «يونيتا». والواقع ان هذا القلق كان من بين دوافع التغيير السياسي العظيم الذي شهدته جنوب افريقيا واستحوذ على اعجاب العالم. كما لم تجر بعد مراجعة للعلاقة بين جنوب افريقيا واسرائيل. ويبدي السود امتعاضهم من المساندة السرية التي كانت بريتوريا تقدمها لاسرائيل متحدية الراي العام الدولي. ولا شك ان جنوب افريقيا تطمح خلال السنوات المقبلة الى لعب دور اكثر فاعلية في الساحتين الاقليمية والدولية، لكن من الصعب ان نراها تشارك في عمليات حفظ السلام لان قواتها تخضع الآن لعملية اعادة تنظيم كبرى.

الزيارة التي قمنا بها الى مستوطنة خيليتشيا ذكرتنا بان التغيرات السياسية، والانتعاش الاقتصادي الحالي، لم يحدثا حتى الآن تغييرا يذكر في حياة الغالبية من السود، التي لا تزال تتحمل، بما اشتهرت به من صبر، وطاة الفقر وانعدام مرافق الحياة الضرورية. لكن لا شك ان السكان بتركيزهم على الاعمار الداخلي يبنون لانفسهم مجتمعا ديموقراطيا يخلو من العنصرية. وهم بهذا يساهمون في نهاية هذا القرن المليء بالكوارث، في اعطاء الانسانية الامل بمستقبل افضل.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

فتح الحسابات الاقليمية والدولية المؤجلة

لطفي الخولي*

(١)

■ تتراكم - ولا تزال - في الفترة الاخيرة، احتفالات هنا وهناك من العالم، بذكريات ذات طابع وطني خاص بهذا البلد او ذاك، لكنها باتت تتسم بامتدادات ومشاركات اقليمية او دولية متزايدة وملحة عما كانت عليه من اي وقت مضى.

يبدو الامر وكأن هذه الجماعة او تلك من الشعوب والدول، والانسانية ككل، تسعى من خلال هذه الاحتفالات الى ان تثبت في ذاكراتها التاريخية ضد هجمات التناسي او النسيان السياسية والزمنية، وقائع واحداثا بعينها تستنطق في تواريخها ابعادا للعبرة ومدلولات للعظة، ومعاني متجددة بالمقارنات لما كان ويكون في تاريخها الممتد، من انجازات تحققت او اخفقت، سلبيات حاقت بها ودفعت ثمنها او لا يزال عليها ان تدفعه، حسابات مع الذات او الغير، سويت او ما برحت مفتوحة تنتظر التسوية.

ربما يكون من الصعب ان نرصد - هنا - كل ما نعنيه بهذه الاحتفالات ذات التواريخ المفعمة بالدلالات المختلفة. قد تكفي الاشارة الى بعضها لتحديد ما نقصده. وفي هذا الاطار نشير الى مجموعة الاحتفالات التي حصلت او على وشك الحصول، بالذكرى الخمسين لاحداث بعينها، مثل القاء القنبلتين الذريتين الاوليين (وهما اميركيتان) على هيروشيما وناغازاكي في اليابان، قيام جامعة الدول العربية كمؤسسة اقليمية، انشاء الامم المتحدة كنظام دولي ثان في القرن العشرين، انهاء الحرب العالمية الثانية، هذا فضلا عن الذكرى الاربعين لانعقاد مؤتمر باندونغ، الذي مثل الرحم لميلاد ما عرف باسم كتلة عدم الانحياز بين المعسكرين الشرقي الاشتراكي والغربي الرأسمالي، خلال سنوات الحرب الباردة.

(٢)

هل مثل هذه الاحتفالات تمثل ظاهرة جديدة او قل مستحدثة؟

ان الاحتفال بذكريات وطنية او اقليمية او دولية، شان قديم لم ينقطع ابدا، بهذا القدر او ذاك، في التاريخ الانساني. لكن الاحتفال كان يحتفي بالحدث وآثاره الايجابية كما وقع، او ينبه الذات الى عدم تكراره اذا كان سلبيا. الجديد اليوم، ان الاحتفال لا يقف عند تمجيد او ادانة قطعة من الماضي فحسب، وانما يعيد احياء هذه القطعة من الماضي باحداثها، في ظروف حاضر مختلف او يراد له ان يكون مختلفا، ومن هنا فان الاحتفال في الفترة الاخيرة من عالمنا وعصرنا يختلف. هو يعمد الى اعادة تقييم الاحداث، ويحاول ان يكتشف فيها عنصر الاستمرار الذي يخترق به الماضي الى المستقبل بروحية جديدة، ولا يتوقف عند الحاضر القلق وحسب، بمعنى ان البعد او المعنى المستقبلي بالذكرى الماضية المحتفل بها اصبح هو اكثر الابعاد والمعاني في الاحتفال الحديث من حيث التقييم والتحليل، بتعبير اخر ان احياء الماضي من خلال الاحتفال به في حاضرنا المختلف والقلق على مستوى العالم كله، هو مناقشة جماعية مبكرة لذلك المستقبل المضبب الذي يطرق الابواب في اوطاننا واقليمنا وعالمنا، من دون استثناء، بدوافع متعددة.

في اجواء هذه النوعية من الاحتفالات، التي تشكل - في تقديرنا - ظاهرة حديثة، تتبادل الاوطان والاقاليم في عالم يضطرب بالمتغيرات الهائلة في الفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع والعلم والتكنولوجيا ويتداخل بعضه مع بعضه في اطار قرية كونية، رسائل متباينة من الحسابات - القديمة - التي سويت بهذه الطريقة العادلة او الظالمة، او تلك التي لا تزال مفتوحة تبحث عن تسوية معقولة او عن حقيقة الاثمان التي تم الوفاء بها او تلك التي ما برح يتوجب على هذا الطرف او ذاك من عالم القرية الكونية، ان يدفعه.

يداخلني الشعور بان ما اطرحه من مقولة عن هذه الظاهرة الحديثة التي ادعيها، ليس واضحا للقارئ بما فيه الكفاية. حسن. هل يكفي - اذن - القول ان هذه الظاهرة الحديثة للاحتفال بالذكريات، لا يعني التاريخ الذي مضى بحلوه ومره، بقدر ما يعني في المقام الاول، التاريخ الآتي في المستقبل الذي تجري، باتجاهات ومصالح ورؤى متباينة ومتناقضة، صناعته في هذا الحاضر الذي نعيشه ونعانيه، وتعصف به المتغيرات الهوجاء المنفلتة - في معظمها - عن كل سيطرة ممكنة او استيعاب معقول، بمعنى ان كلا منا - في وطنه - يستعيد بعض فترات الماضي واحداثه بالامها وآمالها، ويعيد زراعتها في الحاضر بمفاهيم جديدة، كي تكون - على الاقل - بعض المداخل لهذا المستقبل الغامض في آفاقه، والضاغط على واقعنا الراهن، والذي تتشكل بعض سماته امام اعيننا، من دون ان تتوافر لنا - كبارا او صغارا - القدرة النسبية على التدخل الارادي في هذا التشكيل بعد.

اقول، هل تكفي مثل هذه الصياغة؟ لا اظن. امام هذا الشك وهذه الصعوبة، لا ارى سبيلا لمزيد من التوضيح الا بضرب الامثلة.

(٣)

خذ على سبيل المثال احتفال المنطقة العربية، اخيرا، بالذكرى الخمسين لانشاء جامعة الدول العربية، ان الاحتفال هذه المرة، لا يدق الطبول - بهذه الدرجة او تلك - لهذا الحدث الذي نرجحنا، تباكيا على اللبن المسكوب في ابياتنا العربية، حين نسجل سابقة الحادث العربي لحادث السوق الاوروبية المشتركة والاتحاد الاوروبي، ومع ذلك لم يصل فعلنا الى شيء ولو قليل مما انجزه الفعل الاوروبي، لا، اننا في هذه المرة الاخيرة نلحظ ان احتفالنا ساده - بدرجات متباينة وعلى غير اتفاق مسبق بين الاطراف العربية - مناقشة الآتي من الايام العربية ونظامها وجامعتها، وذلك انطلاقا من اكتشاف عامل الاستمرار لحادث الجامعة العربية في الماضي، على رغم ما اصابه من هزال وعجز في الحاضر وكيف يكون في المستقبل.

هذه المناقشة جماعية، رغم تعدد مشاربها ومسالكها وارتجاليتها، توصلت الى نقطة اتفاق، ترى معها ان المستقبل العربي اصبح محفوفا بنوعية غير مسبوقة من المخاطر اليقينية، اذا ظل النظام العربي وجامعته على ما هما عليه، منذ نصف قرن، من دون رؤية وتطور جديدين في القيم وعالم متغيرين ومختلفين.

ولعله مما يلفت الانتباه في الاحتفال الاقليمي العربي بالذكرى الخمسين لانشاء الجامعة العربية، انه يجذب اليه في المناقشة المستقبلية، لاول مرة بوضوح، اطرافا اخرى غير عربية من اقليم الشرق الاوسط ليس فقط تركيا وايران واريتريا وربما اثيوبيا، وانما اسرائيل على وجه الخصوص، حيث ان مسار التسوية السياسية معها، على رغم كل ما هناك من صعاب وعثرات، ينزع فتيل الصدام العسكري معها، الامر الذي يغير - بالتالي - من طبيعة الصراع العربي-الاسرائيلي، لكنه لا ينهيه، وهذا يقود الى نوع غير مسبوق من «التعايش الصراعي»، النشط والمحتدم على اتساع اقليم الشرق الاوسط، والنظم المقترحة بشانه، خصوصاً من الاطراف غير العربية في الاقليم، سواء للمستقبل القريب او البعيد، هذا من شانه ان يطرح على المناقشة الجماعية المستقبلية، اهمية نظام عربي جديد وجدواه وطبيعته، بجامعة عربية متطورة في الاقليم العربي، الذي يقع ضمن الاقليم الشرق اوسطي ولا سبيل للانفصال عنه.

ماذا يعني هذا؟

يعني ضمن ما يعني، ان حدث الجامعة العربية الذي وقع قبل خمسين عاما، يخترق الماضي والحاضر الى المستقبل الذي تقترب من عتباته، في محاولة لتحديد ما هو «العام»، وما هو «الخاص»، في صياغة العلاقات بين الاقليم العربي والاقليم الشرق اوسطي.

(٤)

ننتقل الى مثال اخر، هو الاحتفال بذكرى قصف هيروشيما وناغازاكي بالقنبلة الذرية الاميركية. كانت الاحتفالات السابقة تركز على ان هذا اول استخدام للسلاح الذري في التاريخ، وانه على الرغم ان القنبلة الذرية التي استخدمت كانت بدائية ولا تقارن بما تم التوصل اليه وانتاجه من قنابل نووية وهيدروجينية بعد ذلك، فإن ما احدثته من دمار وخراب وآثار للاشعاعات القاتلة او المشوهة للبشر، كان بكل الابعاد فاجعة انسانية لا سابقة لها. وكان لهذه الاحتفالات هدفان: الاول ياباني محض، يحفز الوطنية اليابانية الى التخلي عن العنصرية العسكرية التوسعية التي قادت البلاد الى المغامرات المهلكة والاستعاضة عنها ببناء القوة الاقتصادية - التكنولوجية المتميزة للانتقام التاريخي من الولايات المتحدة خصوصا والغرب عموما. اما الهدف الثاني فتبلور حول تكوين رأي عام عالمي واسع ومتزايد باستمرار ضد تكرار استخدام الاسلحة الذرية والنووية بعد فاجعة هيروشيما وناغازاكي، ولعل هذا الرأي العام العالمي الذي انبثق عن هذه الاحتفالات كان الدافع الرئيسي الضاغط لابرام معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية التي دخلت حيز التنفيذ منذ عام ١٩٧٠.

تختلف الاحتفالات هذه المرة جذريا. فاليابان التي تمكنت من احداث صحوتها القومية الحديثة وبناء قوتها الاقتصادية التكنولوجية المتميزة، وراحت تغزو بها اسواق الولايات المتحدة وتنافسها بقوة على مستوى العالم، اقتلعت حادث هيروشيما وناغازاكي الذري من ماضيها وزرعته في حاضرها وحاضر العالم المختلفين، وذلك بهدف ان يكون احد مداخلها الى المستقبل. لم يعد الامر مقتصرا على العويل التاريخي للضحية ولكن الضحية بعدما تمكنت من الوقوف على قدميها وبناء قوتها الاقتصادية- التكنولوجية الذاتية ذات الثقل الدولي، تقدمت بجسارة الى الولايات المتحدة طالبة منها الاعتذار عن جريمتها الذرية. الطلب الياباني لا يستند الى مقومات اخلاقية فحسب وانما هو يمهد ارض الحاضر والمستقبل لترجمة هذا الاعتذار، اقتصاديا وسياسيا، وذلك في اطار الصراع التجاري الاقتصادي- التكنولوجي بين اليابان والولايات المتحدة. بمعنى ان اليابان تطالب الولايات المتحدة بان تسوي حسابات الفعل الذري ضد اليابان وتدفع ثمنه ماديا من خلال رفع القيود الثقيلة المفروضة على التجارة في ما بينهما، وسياسيا من خلال التزام واشنطن بالموافقة على تبوأ اليابان مركز العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي الذي تجري المناقشات حول توسيعها، لكن الولايات المتحدة، ترفض اعادة تسوية الحساب مع اليابان وتعتبر ان ملفه قد اغلق، ومن هنا رفضت الاستجابة بالاعتذار.

الملاحظ ان ذلك يتواكب مع الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاما على ابرام المعاهدة الدولية لمنع انتشار السلاح النووي، وانعقاد مؤتمر دولي بالامم المتحدة للنظر في تجديدها، إذ تتصارع الاطراف حول زمنية التجديد. هل تنحسر إلى خمس سنوات قابلة للتجديد بعد اختبار تنفيذها، أم تمتد إلى خمسة وعشرين عاما أخرى، أم تصير أبدية. وهو أمر خلق ساحة للمناقشة الجماعية بشأن المستقبل. في هذه الساحة اقدمت مصر على زرع قطعة من ماضيها وماضي المنطقة في الحاضر المنفتح على المستقبل المغيب والغامض. وتعني بها احتكار إسرائيل للسلاح النووي الذي كان يمكن تفهمه خلال احتدام الطابع العسكري للصراع العربي - الإسرائيلي، اما وان هذا الطابع قد سقط من خلال عمليات التسوية السياسية السلمية للصراع التي تحقق بالفعل بعضها ولا يزال البعض الآخر رهن التفاوض، فإن الامر لم يعد مفهوما أو مقبولا. ذلك انه يغدو سيفا مسلطا على عمليات التسوية وبالذات على الأطراف العربية. وقد فجر هذا الموقف المصري بالنسبة الى الشرق الأوسط مع مواقف مشابهة لأندونيسيا والبرازيل والمكسيك في أقاليم أخرى من العالم، مناقشة جماعية حول تسوية الحسابات النووية بين من يملكون أسلحتها ومن لا يملكون، في عالم الغد.

أظن ان هذين المثالين يكفيان لإيضاح مقولتنا، إذ تتزاحم الرسائل المتبادلة بين الدول في أقاليمها وعالمها من خلال الاحتفالات بظاهرتها الجديدة.

(٥)

الواقع ان هذه الظاهرة تحدث في إطار تداخل معقد مع ظاهرتين جديدتين اخريين.

الظاهرة الأولى، عاصفة المتغيرات التي تضرب في كل اتجاه. ويمكن القول إجمالا، وباختصار، إن هذه العاصفة تهز الحاضر في أسسه وقيمه وعلاقاته إلى حد الانهيار، وتدفعه إلى حالة سيولة قلقة يغلب عليها الطابع الفوضوي، الأمر الذي يخلق وضعا انتقاليا عالميا لا سابقة له يضطرب بمناقشات جماعية حول العالم الآتي، بل ومحاولات من هذا البعض او ذاك لصناعة المستقبل في هذا الحاضر القلق.

ولعل من أخطر المتغيرات التي تعنينا في هذا الحديث، هو تركز الثراء الاقتصادي - التكنولوجي في سبع من الدول فقط (كلها غربية الموقع الجغرافي عدا اليابان) يدور في فلكها عدد محدود من البلدان لا يزيد على خمسة عشر أو على الأكثر سبعة عشر بلدا، في حين يدفع ببقية دول العالم إلى هوة الفقر، وتصل الحال ببعضها الى حد المجاعة والجهالة البشعتين.

انبثق من ذلك وضع شاذ، وهو أن الدول السبع الأكثر ثراء باتت هي صاحبة القرار الأساسي في ما يختص بالتنظيم الجدي للاقتصاد العالمي بابعاده المختلفة، الذي يؤثر تأثيرا مباشرا ومتزايدا على نحو غير مسبوق في الاقتصادات الوطنية حتى في تلك التي كانت قوة عظمى قبل سنوات معدودة، مثل روسيا. وأصبحت هذه الدول السبع هي القوة المهيمنة على ما يمكن أن يسمى القيادة العالمية للاقتصاد التي راحت تبرز من خلال ثالوث البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة الغات. وهذا يعني استمرارا لعمليات النهب والاستغلال الاستعماريين التي شملت البلاد المستعمرة او العالم الثالث فيما بعد، وامتدت قرابة ثلاثة قرون، لكن بطرق وأساليب حديثة، ويبدو ان هذا هو احد مداخلها إلى المستقبل وصناعة العالم الجديد في القرن الحادي والعشرين.

أما الظاهرة الثانية المتداخلة مع الظاهرتين الاخريين المشار اليهما، فهي تلك التي تتصل بشيوع الإرهاب وتصاعده على نحو عالمي. وذلك تعبيرا عن الاحتجاج السياسي والاجتماعي والاقتصادي بصياغات مختلفة. ولكنها تدور حول محور رئيسي هو افتقاد العدل والتوازن السياسي والاجتماعي بين الطبقات والشعوب سواء على المستوى الوطني أو الاقليمي أو الدولي. أو في تداخل هذه المستويات مع بعضها البعض في إطار ما بات يعرف بالقرية الكونية.

يلفت الانتباه أن الإرهاب انتقل من عوالم العالم الثالث إلى الدول الغنية والمتقدمة في العالم وعلى الأخص هذه الدول السبع الأكثر ثراء، وهي الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وكندا واليابان، ناهيك عن روسيا. وهو في انتقاله المعاصر يتسم بسمتين: الأولى، إن قيادة الإرهاب في وضعه العالمي باتت تتمركز، سواء بوجوهها الدينية او السياسية - الاجتماعية، في رحاب الدول الكبرى المتقدمة. أما السمة الثانية فهي اكتساب الإرهاب مع هذا الانتقال لتكنولوجيا متقدمة تنبع عن المستوى الذي وصلت إليه في هذه البلدان الغنية والمتطورة، التي تمارس دور القيادة لعالم اليوم القلق، وايضا لعالم الغد الذي لا يزال يكتنفه الغموض والضباب. ومن شواهد ذلك ما نراه من استخدام الأسلحة الكيماوية كما حدث في اليابان مع غاز سارين القاتل والتفجير بالريموت كونترول والتجارة التي يتسع نطاقها من خلال المافيات العالمية لمواد صنع الأسلحة النووية.

(٦)

هل يعني هذا الفوضى في العالم؟ نعم. هل يعني افتقاد التوازن السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي؟ نعم. هل يعني أن تبادل الرسائل من خلال ظاهرة الاحتفالات الحديثة على المستويات الوطنية والاقليمية والدولية حول المناقشة الجماعية لصناعة المستقبل والعالم القادم بروح تعاون عادل بين الجميع مستمر من دون جدوى؟ نعم.

كل هذا صحيح، وربما لم يعد هناك احد في عالمنا القلق الراهن، أيا كان موقعه الجغرافي واتجاهه السياسي ومركزه الاجتماعي، يجادل بشان حقيقته.

لكن الصحيح ايضا، والذي مازال موضع جداله ان ليس كل احد على يقين، بعد، بان التيارات التحتية الهادرة في كل المستويات الوطنية والاقليمية والدولية، يتزايد عنفوانها وتتجمع طاقاتها في رفض ما هو كائن وما يتصور أن يكون عليه. وخصوصاً تصور الدول السبع الكبار الأكثر ثراء وما يدور في فلكها من عدد من الدول المحدودة، للمستقبل والعالم المرتقب.

في تقديرنا أن التفاعل الجاري بين الظواهر الثلاث المتداخلة، ظاهرة الاحتفالات الحديثة التي تزرع في الحاضر قطعا مختارة من الماضي والرسائل المتبادلة بشانها، وظاهرة المتغيرات الدولية خصوصاً احتكار الدول السبع للقرار العالمي في الاقتصاد والتكنولوجيا، وظاهرة صعود الإرهاب العالمي واكتسابه للتكنولوجيا التدميرية الشاملة الحديثة. نقول إن مثل هذا التفاعل يطرح بشدة وإلحاح قضية التوازن السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي على كل من المستويين الاقليمي والدولي. وإلا فإن الجميع سيصل إلى المستقبل معطوبا وربما مدمرا. ولا سبيل للتعامل مع هذه القضية دون إعادة فتح الحسابات الاقليمية والدولية المؤجلة من جديد. وذلك بهدف تسويتها تسوية تاريخية عادلة يدفع من خلالها كل طرف ما عليه من ثمن لم يستوف بعد.

(٧)

هذا الحديث مجرد مدخل لعدد من الاحاديث اكتبه باسلوب التفكير بصوت مسموع، اتناول فيها بعض الحسابات التي باتت تتطلب التسوية التاريخية، التي من شانها أن تحاصر فوضى حاضرنا، وتسلحنا بقدرات متوازنة لصنعة المستقبل بقدر اقل من الغموض ويأمن اكثر في خوض ضبابيته المعقدة.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

التمديد... والتوازن

■ بدل أن يتلهى اللبنانيون بلعبة التجديد والتمديد، من الافضل ان يأخذوا الأمور بطريقة أكثر جدية. فإذا كان لا بد من التمديد، فليحصل ذلك بطريقة لائقة تظهر أن التمديد استثناء تمليه ظروف استثنائية وأنه لن يسيء في أي شكل من الأشكال إلى مؤسسة رئاسة الجمهورية.

تلك هو التحدي الكبير في بلد يعيد بناء مؤسساته، ويعيد قبل كل شيء بناء عاصمته، وما لا يدركه اللبنانيون حالياً هو أن الحاجة ستكون إلى اجتياز الفترة الانتقالية التي تمر فيها المنطقة حالياً بسلام كي يتمكنوا في مرحلة لاحقة من ايجاد صيغة متطورة للعيش المشترك وليس للتعايش انطلاقاً من الذي تحقق حتى الآن. فبعد المرحلة الانتقالية، سيأخذ كل طرف أو شخص حجمه الحقيقي وسيتبين من الذي عمل فعلاً من اجل البلد ومن عمل ضده. عندئذ سيظهر أن الرئيس الياس الهراوي كان ضرورة لبنانية لمرحلة معينة يعد كل الذي تحمله من اجل تكريس السلم الاجتماعي. وربما كان الرئيس الهراوي الشخص الوحيد القادر على التحمل في تلك المرحلة الصعبة التي بدأت باغتيال الرئيس رينيه معوض وأدت إلى الوضع الراهن مروراً بمرحلة الاقتتال المسيحي - المسيحي الذي عكس عقماً سياسياً لا مثيل له ليس لدى شخص مثل العماد ميشال عون فحسب، بل لدى اولئك الذين تظاهروا وقاتلوا من اجله... لايصال السوريين إلى قصر بعبدا والى وزارة الدفاع في اليرزة!

صحيح أن صمود لبنان خلال المرحلة الانتقالية التي تمر فيها المنطقة عائد إلى الحكومة الحالية التي حافظت على العملة الوطنية. وهو انجاز لا يدرك معناه إلا اولئك الذين سعوا إلى المحافظة على الأسس التي يقوم عليها البلد بدءاً بتعليم الاف اللبنانيين في أحسن الجامعات، هؤلاء اللبنانيون الذين يشكلون الثروة الحقيقية للبنان. إلا أن الصحيح أيضاً هو ان على اللبنانيين أن ينظروا منذ الآن إلى ما هو أبعد من التمديد الذي قد يكون ضرورة اقليمية اكثر من اي شيء آخر. والنظر إلى ابعد من التمديد بدل التلهي في الاعتراض عليه، يعني التفكير في أمرين، الأول كيفية البناء انطلاقاً من الذي تحقق، أي انطلاقاً من مشروع حضاري يتعلق ببيروت والمحاولات التي جرت لتفريغها وتسكيرها، والآخر بإعادة التوازن إلى البلد.

الاكيد ان القضاء على بيروت وتسكيرها وتحويلها مجرد قرية كان احد اهداف الحرب التي شهدها لبنان. وأول دليل على انه تجاوز للحرب هو ان بيروت تعود ولو ببطء. أما التوازن الذي يحمي مستقبلاً عودة بيروت وعودة لبنان، فإحدى وسائل تحقيقه تكون بسد الثغرات التي ظهرت على صعيد التعاطي بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية في السنوات التي تلت التوصل إلى اتفاق الطائف... حتى لا يكون شعور بهيمنة سلطة، او طائفة على أخرى، لأن حماية السلم الذي تحقق لا تكون إلا بالتوازن، توازن على كل المستويات يفترض في مرحلة التمديد، إذا كان لا بد منها، أن تكرس له فتطغى عندئذ الايجابيات على السلبيات.

خيرالله خيرالله

الدولار والحروب والمحاكمات

■ الاجتماع المالي للدول الصناعية السبع الاكثر تقدماً عالج انخفاض الدولار سنتيمات أمام عملات وصموده أمام أخرى. وبما أن الولايات المتحدة باتت تبيع بسعر مناسب وتشتري بسعر مناسب فقد تشكلت جبهة من المانيا وفرنسا واليابان وايطاليا تطالبها بتحمل مسؤولياتها حيال العجوزات المزمنة لديها. قادت بون الحملة التي انضم اليها صندوق النقد الدولي وعارضتها بريطانيا وكندا (هذه الأخيرة لا تعاني مشكلة تراجع العملة الاميركية) وانتهى الأمر الى بيان يعلن الشلل امام هذه «السنتيمات»، سواء صعوداً أو هبوطاً.

في هذا الوقت كانت رواندا تسجل تقدماً تاريخياً. لم يعد الخلاف حول عدد القتلى فيها يقاس بمئات الآلاف بل، فقط بالآلاف. قبل سنة لم يكن واضحاً ما إذا كان مات نصف مليون من التوتسي أو مليون (اكبر مجزرة في تاريخ البشرية في هذا الوقت القصير) وهذه المرة لم يكن واضحاً ما إذا كان سقط ثمانية آلاف من الهوتو أو خمسة آلاف فقط، انها قفزة كبيرة الى الأمام تبشر بأن مراقبي الأمم المتحدة ان لم يكونوا قادرين على ضبط الوضع فانهم، على الأقل، وخلافاً للمرة السابقة، قادرون على دفن الموتى.

بين سنتيمات الدول المتقدمة وآلاف الروانديين لا بد من فحص ضمير يظهر أن أغنياء العالم غير مكتفين بهمومهم الصغيرة فقط. الدليل القاطع على ذلك هو تحويل أحد مجرمي الحرب الصرب أمام محكمة دولية بتهمة كان يعتقد، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أن الانسانية تجاوزتها. دليل حزم يقول البعض. غير أن رادوفان كارادجيتش يهزأ من ذلك وهو المدرك، أكثر من غيره، أن تنفيس الاحتقان الأخلاقي لن يفيد من الأمر شيئاً. لقد سقط قتلى فرنسيون في سراييفو من غير أن تقتحم جثثهم معركة الانتخابات في باريس الهادئة ومن غير أن يدق أحد ناقوس الخطر للحرب المتجددة في المسرح اليوغوسلافي.

هذا الصربي مسؤول عما قام به غير أن الجنرال الارجنتيني يعترف بدور الجيش في «الحرب القذرة». ثلاثون ألف ضحية بينهم ثلاثة آلاف القوا من الجو الى البحر مخدرين لضيق السجون بهم. لن يحاسبه أحد على الأرجح ولن يكون في وسع «مجنونات ساحة أيار» سوى الدوران مع صور أبنائهن المفقودين. لن يمنع ذلك توصل التحقيق الى تعيين المسؤول الاميركي عن مقتل المقاوم الغواتيمالي ومنا، أيضاً، سيتوقف البحث من دون الكشف عن الابعاد الكاملة لقتل مئة وعشرين ألف فلاح وعن دور «مدرسة الحرب الأميركية» في تخريج الضباط الذين دربوا ونفذوا واحدة من الجرائم العادية في الفناء الخلفي للولايات المتحدة.

لن تقدم واشنطن على هذه الخطوة لأنها ملتهية، هذه الأيام، باستذكار حرب فيتنام. المناسبة مزدوجة: مرور عشرين سنة على هزيمتها هناك وصدور كتاب روبرت ماكنمارا وزير الدفاع الشهير والمهندس الأبرز لهذا العدوان. يشعر الرجل بندم شديد ويوجه صفعة قاسية الى مثقفين وكتاب (في أميركا وفرنسا وبريطانيا و... لبنان!) قالوا انه لو تجددت الحرب لكان الواجب الوقوف في صف الأميركيين. يقول ماكنمارا، اليوم، انه ضد هذه الحرب لأن النصر فيها لم يكن ممكناً وقد سبقه الى قول كلام مشابه ريتشارد نيكسون عندما أكد ان الولايات المتحدة لن تسمح، بعد الآن، بهزيمة مماثلة. لن يحاكمه احد على مئات الآف القتلى لا بل تصل الوقاحة بـ «مفكر» فرنسي الى حد لومه على اضعاف المعنويات الغربية في وقت تعود الامبراطورية الروسية الى رفع رأسها وتقدم على سحق الشيشان. وبالفعل لن تمنع هذه الجريمة، التي تلوث معنى المساهمة السوفياتية في ضرب النازية، توافد الرؤساء الى موسكو لتهنئة حليفهم بوريس يلتسن الذي يحاول، عبثاً، تحقيق انجازين: الهدنة مع الشيشان ومع... الفودكا!

جوزيف سماحة

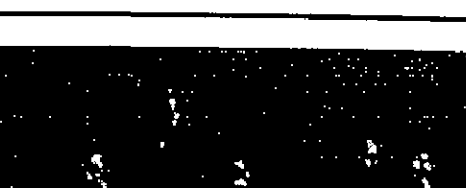



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٣٥، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٥١٩٩١/٤٦٤٠٣٥٢، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦١٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



الاقتتال الفلسطيني – الفلسطيني ليس خياراً وارداً. (ا ف ب)

عرفات بين «حماس» وتل ابيب

اسرائيل هي الطرف الخاسر في لعبة شد الحبال

حسين حجازي *

■ اذا كان لنا ان نحتسب بالنقاط نتيجة الجولة الثانية من الصراع بين السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية حماس، فإنه لا يمكن الشك في حقيقة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو الذي تمكن مرة اخرى من تسجيل النقاط. وبخلاف يوم ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الدامي، عندما اضطر عرفات الى سحب شرطته من الميدان وترك الشوارع ليحتلها متظاهرو حماس الغاضبون، فإنه احتفظ هذه المرة بزمام المبادرة الواضحة بالهجوم، وقال في ملعب اليرموك امام حشد كبير من انصار «فتح»: «ان من ينسى حقيقة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لكل الشعب الفلسطيني، فسوف يعرف هذا الشعب كيف يؤدبه ويعيده الى صوابه».

بدأ عرفات تطبيق استراتيجيته حول الاكراه المحسوب، وذلك ليس بالتصادم المباشر مع حماس، التي يدرك عرفات وزنها وجذورها في غزة، (التي «اصلها في الارض وفرعها في السماء» كما قال الشيخ اسماعيل هينة)، وانما بطريقة التقرب غير المباشر، باسلوب التطويق والالتفاف والانهاك المتدرج والمنهجي. وهي الاستراتيجية الامثل للتصارع مع وضع يجد فيه الطرفان، كلاهما، غير قادرين على احتمال المجازفة بالذهاب نحو الصدام المباشر. وقبل ذلك، هي الاستراتيجية الافضل، التي يدفع الى انتهاجها هذا الخوف المتبادل بين عرفات وحماس معاً، من الطرف الآخر، أي من اسرائيل.

ان الواقع هو الذي يملي طبيعة الفكرة. وهذه هي الفرضية الاكثر اختراقاً في الفلسفة الماركسية. والفكرة الاكثر تحكماً بقربهما معاً، عرفات وحماس، هي انهما يجدان نفسيهما، في هذا الوضع المقلوب من تبادل الادوار، حيث يتوجب في تقسيم الادوار المشترك الذي يمثلانه وان تكون حماس هي التي في موقع الدفاع، الموقف العقلاني، بينما عرفات الذي اتى ليجلس في حضن حماس، في معقلها، هو الذي ينتهج زمام المبادرة بالهجوم، ليس بالاختيار ولكن بالجبر، الجبر الذي يعكس في الآن نفسه، الطريق الوحيدة للتوفيق والجمع بين مصلحتيهما المشتركة.

ولماذا؟ الجواب، لانه هل كان بالامكان ان تقوم حماس عند تلك اللحظة من اقامة السلطة الفلسطينية في غزة في تموز (يوليو) الماضي، بانتهاج هذه الاستراتيجية الهجومية التي كان يمكن لها ان تؤدي الى وأد السلطة الفلسطينية في مهدها؟ والجواب لا. وكان هذا معناه اعطاء الفرصة الكافية لعرفات لكي يعزز على الارض عناصر قوته. والجواب لا مرة اخرى، لانهم اكتشفوا في حماس والجهاد الاسلامي حلاً للمعادلة، يقوم على فرضية تفريغ غرفة الضغط بتنفيس احتقان الصراع في الخارج، أي ضد اسرائيل. والجواب لا مرة ثالثة، لانهم في حماس يجابهون مأزقاً من النوع الذي لا يمكن ان يحل ببساطة عن طريق الصدام مع السلطة. وهذا المأزق يتمثل في انهم، اي حماس، لا يستطيعون ان يكونوا بديلاً من السلطة. لا يستطيعون ان يكونوا هم السلطة.

ان اهداف السلطة وحماس متباعدة في الزمان والمكان، وهذا هو السبب الوحيد الذي املى عليهما خياراتهما، بان تكون حماس في الموقع الدفاعي، الذي هو احياناً اقوى من الهجوم، وان يكون عرفات في الموقع المهاجم، الذي هو احياناً الشر الذي لا بد منه. ذلك ان مشروع هذا الاخير هو الدولة، وفكرته هي الاقتصاص من الظلم التاريخي الذي احاق بالفلسطينيين. بناء الدولة ولو على شبر واحد من الارض الفلسطينية لكي يكون بمقدور الشعب الفلسطيني ان يواصل حلمه، وان يحقق ما يحلم به في الليل في نهار اليوم الثاني.

ان مشروع عرفات وهدفه، باختصار، يوجد على الارض. ولذلك لا مجال لتعدد السلطات والرؤساء على هذه الارض الواحدة، اما في حماس، فإن فكرتهم ومشروعهم هو حكم السماء، اذ قال الدكتور محمود الزهار: اينما يقام الاسلام تكون حدودنا، حتى لو كان ذلك في الولايات المتحدة الاميركية. ان مشروع حماس مفتوح من دون أية قيود على الزمن وعلى المكان. وهو يقول ان الصراع مع السلطة الوطنية الفلسطينية العلمانية ليس هدفاً لحماس، ولا يخدم استراتيجيتها، لأن هذه الوطنية ساقطة. او تسقط بفعل خطيئتها التاريخية، بفعل عناصر اضمحلالها هي وتفسخها. ولن تقوم باعطائها «الدفشة».

حتميتان تاريخيتان تفصل بينهما هوة ساحقة. يقول عرفات بحتمية انتصار الوطنية الفلسطينية التي يرونها في حماس بعيدة ويراها قريبة. ولكن بالخطو المتدرج، بالتمدد عبر الاحشاء، بالمكر الفلسطيني الذي يعكس سياسة الطرف الضعيف، بالتسلل، بالرموز وطقوس العلم الفلسطيني، والجواز الفلسطيني، والجيش الفلسطيني الذي يقول انه يحارب به اقوى جيش في المنطقة، لأن هذا الجيش الفلسطيني حارب هو الآخر كل جيوش المنطقة.

وحتمية تاريخية اخرى تقوم على مزج الدين بالسياسة، وتقول: هاكم كل تجارب القومية والوطنيات العلمانية والشيوعية امامكم، فلن يبقى سوى الاسلام هو الحل، وان نجاح هذا الحل هو مسألة وقت لأن هذه هي ارادة السماء التي لا مفر منها ولا يمكن اعتراض مشيئتها.

ولا يمكن التوفيق بين هذين المسارين المتعارضين الا في نقطة واحدة وهي عزوف حماس وزهدها بالسلطة، التي لا يمكن ان تستجيب الا لمن ينحني لالتقاطها. هذا العزوف الذي يقابله رغبة على التأكيد الدائم لحيازة السلطة من جانب وطنية عرفات لأن في هذا التأكيد جوهر مشروعها والتجسيد الاكبر لشخصيتها.

وقد يكون هذا التحليل مبرراً للافتراض القائل باستبعاد الوصول الى الحرب الاهلية، اذا كانت الدوافع الكبرى التي تغذي مثل هذه الحروب الاهلية تتمثل بالصراع على السلطة والقوة. بيد ان هذا الانتاج يظل صحيحاً الى حد ما، وبصورة محددة، لأنه لا يتناول سوى البعد المشترك للطرفين، في أزمة ومن المعروف ان العناصر التي تغذيها تنمو من الناحية الفعلية تحت تأثير ثقل ضغوط صادرة من الخارج الى حد كبير، ومن اسرائيل تحديداً. ولأنه توجد هناك ايضاً انتقادات يمكن ان توجه لهذا التحليل نفسه، بالنظر الى تجربة الجزائر وافغانستان وما يحدث في مصر، حيث الزهد بالسلطة، كدافع ومحرك لشقيقات حركة حماس، يشوبه الشك.

ولكن، هنا، ربما في الحالة الفلسطينية فقط، توجد اسباب موجبة لاعتبار ان المعادلة التي ينطوي عليها النزاع هي في الوقت الذي تفسح المجال امام هامش للتدخل الخارجي، في التأثير عليه، فإن هذا الهامش نفسه هو القيد الذي يحد من دوافع الطرفين معاً للخروج عن قاعدة اللعبة، التي تفرض عليهما هذا التقسيم المتبادل للادوار، وتحد من نزعتيهما للذهاب بعيداً في الصراع، نحو كسر العظم، وبالتالي يجعلهما قادرين على ايجاد المرونة الكافية للتعايش تحت درجة ما من تجاوز السقف، حيث في النزاع الفلسطيني، يوجد الهامش الذي يمكن للطرفين معاً، ان ينفسا ضغطيهما نحوه، من دون ان تكون المواجهة المباشرة هي الخيار الحتمي. اي ان ثمة في الحالة الفلسطينية خياراً لعدم سلوك هذه الطريقة الوحيدة.

وفي الواقع هناك من الاسباب ايضاً، التي لا تجعلنا نشك في ان كلا الطرفين، حماس والسلطة، يعيان هذا الهامش الذي هو بمثابة قيود وعنصر اخلال بغرفة الضغط ايضاً، وبالتالي عنصر ضعف وعنصر قوة في الآن معاً، حيث استراتيجية التقرب غير المباشر لعرفات في المواجهة مع حماس لا يمكن تفسيرها، الا على انها طريقة اخرى للابقاء على مسافة ما من الاستجابة للضغوط الاسر ائيلية، وطلبات اسحق رابين. كما ان استراتيجية حماس القاضية بتوجيه ثقل العصا الغليظة في كل مرة على رأس اسرائيل، لا يمكن تفسيرها الا على انها تعكس ادراكاً بان المأزق الحقيقي هو مع اسرائيل، وبان العداء مع السلطة ليس مطروحاً على جدول الاعمال.

وثمة اسباب اخرى، لا تجعلنا نشك في حقيقة ان اسرائيل مدركة هي الاخرى لحدود اللعبة، ولذلك يقول رابين «نحتاج الى وقت كبير للحكم على اجراءات عرفات» في حين ان عرفات يقول «ان احترامنا للاتفاق الذي هو ليس ثنائياً وانما دولي، يفرض على اسرائيل ان تحترمه بنفس القدر».

ومغزى كل اللعبة في الحقيقة ان عرفات ليس من الغباء بحيث يقدم راس حماس على طبق من الفضة لاسرائيل، اذا كانت هذه تتهرب من الاتفاق وتريده ان يحترق في الصراع مع حماس وربما مع زملائه في اللجنة المركزية لحركة فتح، لكن تنتظر من يخلفه. وعرفات يعي ذلك، ويعي ان اسرائيل تريده ان يغرز في وحل غزة ولا يخرج منه، ولذلك، فهو يقوم بنقل حركاته بحسابات دقيقة، وبطريقة لا تخلو من الرهانة. وحماس تعي ايضاً كل ذلك، وتعرف حدود اللعبة بين عرفات واسرائيل، ولذلك، هي تلعب بورقة الوقت، لأنها لا تريد ان يكون رأسها هو الذي يتدحرج اولاً في صراع هذين الرجلين، لأن ثمارها تأتي بالاخير.

ولكن المشكلة ان اسرائيل لا تعي، ولا يبدو انها مدركة حتى الآن، ان استبدال السلام بين الشعبين بهذه الطريقة، هو الذي يضر بها في نهاية المطاف، لا لأن السلطة وحماس لن ينهبا الى الحرب الاهلية حتى لو استمر الوضع القائم مئة عام، ولكن لأنها لم تدرك بعد بأنه لا يوجد امامها خيار في الصراع مع المأزق الفلسطيني، وان المخرج الوحيد هو التسليم باستراتيجية عرفات، اي بان تكون للوطنية الفلسطينية السيادة على القسم الآخر من أرض فلسطين، لأنه ببساطة ليس ثمة بديل من ذلك للخروج من غرفة الضغط.

* كاتب فلسطيني في غزة.

هل يعود زمن المحارق ليستهدف الغرباء والأجانب؟

النزعات العرقية تعم وسط أوروبا والغجر الهدف المعلن

□ لندن – من محمد وردة:

■ تجددت الحرب العنصرية ضد الاقليات الغجرية في وسط أوروبا بعد انهيار الشيوعية في مطلع التسعينات. وكان الغجر واجهوا حرب ابادة عرقية شرسة خلال مرحلة نهوض الفاشية في الحرب العالمية الثانية، اذ اصبحوا هدفاً معلناً للحرب العنصرية مثل اليهود. والفارق الوحيد بينهما هو ان الاقليات اليهودية كانت ضحية النازية بينما الغجر كانوا ضحايا اعتداءات التشيخيين والسلوفاكيين والمجريين والرومانيين، مع انهم بمعظمهم تنصروا واعتنقوا المذاهب المسيحية الثلاثة.

في تشيخيا وحدها يوجد حالياً نحو عشر حركات عنصرية تشن حرباً شعواء على الغجر في البلاد وواحدة منها تنتمي الى «النازية الجديدة» واخرى نسخة محلية لعصابات «الكلوكلوكس كلان» الأميركية.

وتقول مصادر الشرطة التشيخية انه في براغ وحدها يوجد حوالى ٤٠٠ متطرف لهم صلة بجرائم عنصرية نفذت ضد الغجر خلال الأعوام الأربعة الماضية، ولا تنكر الشرطة صعوبة تقدير اعداد هؤلاء بدقة لأن كثيرين منهم يعملون ضمن مجموعات صغيرة العدد ومنظمة بدقة وتمارس نشاطاتها بسرية تامة. وتسعى هذه المجموعات العنصرية الى طرد الغجر من المدن التشيخية بأساليب مختلفة تتراوح بين شن هجمات مباشرة عليهم وبين ارسال طرود بريدية ملغومة الى بيوتهم وأحياناً تحتوي على تهديدات وانذارات تدعوهم للرحيل قبل تنفيذ «الحكم» بحقهم كذلك هناك نشرة تصدر عن بعضهم تحض على كراهية الغجر ومحاربتهم علناً.

وحتى الشهر الماضي قتل في حوادث متفرقة خمس فتيات غجريات كن يقفزن من الترام وحافلات النقل هرباً من مجموعات عنصرية كانت تلاحقهن وبعضهن دفعن بالقوة على مرأى من المسافرين ولم يتحرك احد منهم لاغاثتهن أو انقاذهن قبل ابلاغ الشرطة.

وتقول مصادر وزارة الداخلية التشيخية ان عدد الجرائم ذات الدوافع العنصرية ارتفع ثلاثة أمثال خلال عامين وان نحو أربعين غجرياً قتلوا منذ عام ١٩٩٢ بينما ترى بعض المصادر الغجرية – وتؤيدها وسائل الاعلام الغربية – بان عدد الجرائم يفوق ما تعلنه وزارة الداخلية بكثير لإحجام الكثير من الغجر عن الابلاغ خوفاً من الانتقام. وأكد استطلاع للرأي جرى حديثاً في براغ ان ٧٧ في المئة من التشيخيين لهم موقف سلبي تجاه الغجر وان اكثر من ثلث من تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٩ سنة يؤيدون الهجوم على الغجر وطردهم من البلاد بكل الوسائل.

وتقول «منظمة حقوق الانسان» في تشيخيا ان المجموعات العنصرية في تشيخيا تخطو حثيثاً لتنظيم خلاياها وتدريبها على ارتكاب الجرائم على غرار شبيبة هتلر في المانيا النازية. وأبرز هذه المجموعات «النازية الجديدة» وجماعة «فرسان الكلوكلوكس كلان» التي سبق وتقدمت مرات عدة بطلبات لتسجيلها رسمياً لكن وزارة الداخلية رفضت الطلب.

وجاء في مقال نشرته مجلة «الكفاح الآري» الناطقة بلسان احدى هذه الجماعات العنصرية انه «عندما ننتصر قيمنا ويتم نفي الملونين او القضاء عليهم لن نسمح باستقرار الأجانب في بلادنا».

واللافت للأمر في تشيخيا ان النزعات العنصرية الحاقدة ضد الغجر لا تقتصر على المجموعات الصغيرة السرية وانما الحزب الجمهوري اليميني الذي يعتبر رابع اقوى حزب في البلاد يردد شعارات المجموعات نفسها. ويؤيد الحزب بقوة استخدام العنف ضد ما يسميه «مافيا الغجر» خصوصاً، في المنطقة الصناعية في شمال بوهيميا التي يسودها الكساد وحيث يوجد أكبر تجمع للغجر فيها.

وقال يان فيك المتحدث الرسمي باسم الحزب «ببساطة سنتولى تصفية هذه المافيا... وسنضرب بقوة اذا استدعى الأمر».

ويشجع الحزب الجمهوري علناً على ممارسة العنف ضد الاقلية الغجرية ويرصد جوائز لمن ينفذ أكبر عدد من الجرائم ضد الغجر. وكان زعيم الحزب ميروسلاف سلاديك قال في العام الماضي «ان الحزب سيهدي سيارة الفاروميو لكل مجموعة سكانية تطرد أكبر عدد ممكن من الغجر».

وكما اشرنا آنفاً فالغجر كانوا ضحايا ابناء بلدهم في الحرب العالمية الثانية. وهذا الأمر كانت ترفضه بشدة *السلطات التشيكوسلوفاكية في العهد الشيوعي*. غير ان الباحث الأميركي بول بولانسكي المختص بدراسة الوثائق والأرشيفات التشيخية اكتشف في نهاية العام الماضي أول دليل موثق على ان «الآلاف من الغجر التشيخيين قد ذبحوا في الحرب العالمية الثانية على أيادي أبناء بلدهم». وأثار الاكتشاف الذي قدمه بولانسكي وهو من مدينة سيبلفيل في ولاية إيوا هزة دولية امتدت آثارها من واشنطن الى العاصمة التشيخية براغ.

الى ذلك يتابع متحف المحارق الجماعية في واشنطن الموضوع باهتمام بالغ في حين وعدت السفارة التشيخية في الولايات المتحدة باسداء الدعم والتعاون مع بولانسكي في بحوثه.

وبولانسكي انفق جهوداً كبيرة ووقتاً طويلاً ليحقق في مذابح الغجر ويدعو الى اقامة نصب تذكاري يجسد مأساتهم. وتقول الوثائق التي اكتشفها بولانسكي ان الغجر تعرضوا للذبح والحرب في معسكر «ليتي» الذي كان يديره مواطنون تشيخيون ايام الاحتلال النازي.

ورحبت زعامات الغجر باكتشاف بولانسكي وقالوا «انهم طالما بحثوا عن دليل وثائقي عن معاناة شعبهم على يد التشيخيين وغيرهم من شعوب أوروبا التي تكره الغجر وتورطت في اقامة المذابح والمحارق بمباركة النازيين».

ويقول بولانسكي «لقد اكتشفت سجلات قتل ٨ آلاف غجري في معسكرات الاعتقال وأعرف ان هناك المزيد». وذكر ان الوثائق التي اكتشفها في مدينة تريبون التشيخية تظهر ان هناك ٤ آلاف ارسلوا من معسكر «ليتي» الى معسكر «اوشفتز» السيئ الصيت في بولندا لقتلهم هناك. وتحدث بولانسكي عن لقائه مع شخص *أسماه «مارتن سيرماك»* – يعتقد ان الاسم مصطنع لاخفاء الهوية الحقيقية للشخص الذي يتحدث عنه – نجا من معسكر «ليتي» وهو اليوم في الثمانين من عمره وقال إن سيرماك اخبره بانه كان واحداً من الغجر الذين أجبروا على بناء معسكر «ليتي». وذكر له ان المعسكر كان تحت الادارة التشيخية منذ اقامته عام ١٩٤٠ الى حين اغلاقه بعد ثلاث سنوات وان المعسكر كان مخصصاً لاحتجاز الغجر والتمثيل بهم.

ونقل بولانسكي عن لسان سيرماك قوله «انهم كانوا يقتلون حتى النساء والأطفال بقطع الرؤوس باستخدام فأس كبيرة ودفنهم في الغابات المحيطة بالمعسكر». وتحدث عن آمر المعسكر وهو مواطن تشيخي اسمه يانوفسكي قائلاً «لم يكن انساناً بل وحشاً لا يؤمن الا بالخوف وكان يكره النسوة الحوامل بشكل خاص وما ان يرى امرأة غجرية حاملاً حتى يأمر الحرس ببقر بطنها بالحراب». ومع ذلك نجا حوالى ٦٠٠ طفل مولود في المعسكر لأن الأمهات نجحن في اخفاء حملهن.

وذكر سيرماك ان يانوفسكي كان يتلقى اوامر تحدد عدد من يتوجب قتلهم كل شهر، وكان يدخل الذخيرة اذ انه كان يزج بالأشخاص المصابين بالتيفوئيد وسط الأصحاء ليقتل المرض اكبر عدد ممكن.

وفي تعليق صادر عن متحف المحارق في واشنطن قال المتحدث باسم المتحف بروستر تشامبرلين وهو مدير الأرشيف «في حين كنا نعرف عن المذابح في معسكر ليتي فإن اكتشاف بولانسكي يعد توثيقاً كاملاً لما حدث في هذا المعسكر. وهذا امر نادر ومثير بالنسبة لنا لأن حكاية الغجر لم تجد من يرويها بسبب شبح الأدلة الوثائقية وصمت الناجين من المحارق».

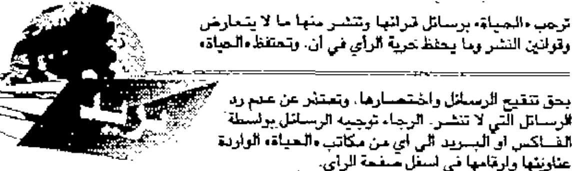
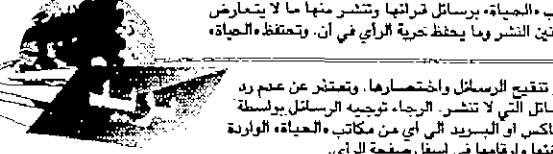
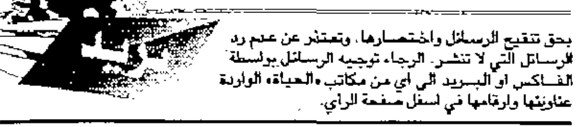
وفي سلوفاكيا ورومانيا والمجر لا تقل الأخطار العرقية المحدقة بالغجر عن تشيخيا فهم منبوذون وفرص العمل أمامهم شبه معدومة والسلطات في هذه البلدان لا تعيرهم أدنى اهتمام لا بل في رومانيا تحركت لمنع اول محاولة غجرية لتنظيم صفوفهم حينما اعتقلت زعيمهم م. اوليان الملقب بـ «امبراطور الغجر» زاعمة انه متورط في اختفاء ٣٠ طناً من نحاس أحد المصانع، الا ان التهمة لم تثبت عليه ومضى على اعتقاله اكثر من عام ونصف العام.

ويقول اوليان «هذه مؤامرة شيوعية الطابع وهي من حملة الاتهامات التي تطلقها السلطات الرومانية ضد الغجر. لقد تعرضنا كثيراً لتحرشات من هذا النوع قبل انهيار حكم تشاوشيسكو وبعده لقد خافوا من تحركنا الذي سعينا لتنظيمه للدفاع عن مصالحنا».

وكان اوليان تم تتويجه زعيماً للغجر في احتفال ضخم تم العام الماضي في مقاطعة ترانسلفانيا جنوب رومانيا وشارك نحو ٤٠٠ الف غجري فيه. وكان أوليان ينوي تنظيم حزب أو حركة سياسية تشارك في البرلمان للدفاع عن مصالح وحقوق الغجر الا ان اعتقاله بث الهلع والخوف في صفوف مؤيديه فراحوا ينفون ذلك وعادوا الى شتاتهم وتفرقهم السابقين.

ويختلف الباحثون حول الأصول الغجرية فمنهم من يعتقد انهم من القبائل السلافية التي ترفض الاستقرار وكانت تجوب شواطئ البحر الأسود وضفوف الفولغا والدانوب والدنيبر والبعض الآخر يعتقد انهم من بقايا التتار الذين هربوا الى وسط أوروبا على دفعات من خوارزم وسيبيريا الجنوبية ومنطقة القرم وكانت الدفعة الأولى في عام ١٣٠٠ اثر الحرب الاهلية التي اندلعت بين الأمير نوغاي والأمير توقتا فان وانتهت بهزيمة توغاي الذي توغل مع اتباعه في وسط أوروبا طلباً للحماية والنجاة. والدفعة الثانية توغلت في وسط أوروبا عام ١٤٣٤ والدفعة الثالثة عام ١٥٠٦ بينما الدفعة الرابعة قدمت الى وسط أوروبا على مراحل استمرت نحو عشر سنوات وبدأت في العام ١٦٥٤ نتيجة الاضطهاد والاستيلاء على ممتلكاتهم بعد ضم القرم.

والرأي الثاني يعتقد انه الأصح ذلك لأن مختلف الأدبيات الأوروبية والروسية تشير الى حقيقة تنقل الغجر الدائم على شواطئ البحر الأسود وهذه اشارة الى حنين هؤلاء لوطن الأجداد وليس نفياً لها لأن السلافيين والآريين كانوا دائماً يميلون الى الاستقرار وليس التنقل وخصوصاً بعد انتشار المسيحية في العهد الروماني.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الى متى العبث بالفرنكوفونيين المصريين؟

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في العدد (١١٧٤١) ليوم الجمعة ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٥، من جريدة «الحياة» كتب السيد محمود قاسم مقالاً تحت عنوان «توفيق العقاد وروبير بلوم ومحمد صديق: مصريون كتبوا ونشروا نصوصاً مسرحية بالفرنسية».

بعد حذف الفقرات الثلاث الاولى من مقال قاسم – تلك الكلام السردي، الإنشائي والاجتزائي – لا يتبقى سوى ثلاث عشرة فقرة منقولة بترجمة حرفية («فوتوكوبي») عن الفرنسية من كتابي جان – جاك لوتي:

● «الادب المصري المكتوب بالفرنسية» مطبوعات ليكول، باريس، ١٩٧٤.
● «الفرنسية في مصر» MAISON NAIMAN Pour La Culture، بيروت، ١٩٨١.

والاخير، تحديداً، اعتمد عليه تماماً وبصورة كلية، كما يتبدى جلياً مع التشويه المتعمد لنتاجات توفيق عقاد، إذ ذكر قاسم انه نشر ثلاث مسرحيات:

● «ليلة في وادي الملوك» باريس، دار فرنسا – الشرق، ١٩٢٥.
● «ليلة عند اقدام الاهرام» لبنان، مطبوعات سان – بول HARISSA، ١٩٣٧.
● «ليلة تحت قوس النصر» لبنان، مطبوعات سان – بول HARISSA، ١٩٣٧.

والأدق، انه (توفيق عقاد) كتب عدداً غير قليل من المسرحيات، وطبعها في طبعات جد محدودة، وشخصت، على خشبات المسرحين المصري واللبناني: SANDRO (مثلت على مسرح «الهمبرا» بالاسكندرية في العام ١٩٠٧، كتبها عقاد ولم يتعد السادسة عشرة من عمره)، LES MYRTYRS (١٩١٨)، LE PETT VOILE (١٩٢٢)، LA TANTE MANCHESTER بعد عدة سنوات لم يحددها لوتي (المصدر: الادب المصري المكتوب بالفرنسية، ص ٢٤٢).

اما ما كتبه قاسم عن اتجاه عقاد للمسرح الشعري، فهذا امر يجانبه الصواب الى حد كبير، اذ – من مجمل نتاجه المسرحي – كتب مسرحيتين شعريتين: «ليلة في وادي الملوك» و«ليلة عند اقدام الاهرام» كما قام قاسم بنقل التعريف بالكاتب كاملاً: («الادب المصري المكتوب بالفرنسية» ص ٢٦٧، و«الفرنسية في مصر» ص ١٥٣).

(–) روبير بلوم، فقرات التعريف به منقولة بالكامل من كتاب لوتي «الفرنسية في مصر» (ص ١٥٦).

محمد صديق، الاسم الحقيقي للمسرحي CYRIL DES BAUX، الذي كان يوقع به نتاجاته بعد اختياره هذا اللقب «الاجنبي» كي «لا يورط عائلته النبيلة ولقبها في اطر «التشخيص»، ومن نتاجه «LES BACCHANTES» («مأساة» الاسكندرية، مطبوعات سكارابيه، ١٩٤٤)، «دون جوان والنرسيسية» (ذكرها قاسم على انها مسرحية، الا انها حكاية روائية، فضلاً عن كونه ترجم «النرجسية» او «النرسيسية» على انها «زهر النرجس»!، الاسكندرية، مطبوعات سكارابيه، ١٩٤٤)، «مقال حول شعرية المسرح» (كتاب اول)، «مقدمة في المأسوية» (الاسكندرية، مطبوعات سكارابيه، ١٩٤٤)_ والتعريف – كالعادة – منقول حرفياً من كتاب: «الفرنسية في مصر» ص ١٥٩).

من غير المعقول ان يقع مترجم، له عشرات الكتب في شتى المجالات: الادب، السينما، الطفل، علوم الفضاء، في مثل هذه الاخطاء! ولا يعقل – مثالاً وليس حصراً – ان يخفى على مترجم – مقتنع بأن البحث في المعاجم والقواميس ليس عيباً – معنى اللفظة PESUDONYME.

ليس هذا طعناً في اسهامات السيد قاسم الكتابية، وانما محاولة للردّ على تشويهاته المتعمدة الرائجة، وتلك جناية تضاف الى قائمة «الجنايات» السابقة: ترجماته: لألبير قصيري ومرغريت دوراس وتعريفاته بافراد الانتليجنسيا الفرنكوفونية – المصرية (مطبوعات «كتابات معاصرة» العددان ١٦ و١٧) وغيره كثير، مثبت في كتب ومطبوعات دورية وفصلية_ ذاك يحتاج – في وقت آخر – الى وقفة جريئة تعري هذا الاستسهال الرائج، ومن ثم الاستخفاف بـ «عقولنا»... مزيد من الاحترام لشخصنا الضعيف وتراثنا العظيم، او «كفى» يرحمكم الله!

الاسكندرية – احمد عثمان

الأدب الشعبي والطموح القومي

■ السيد رئيس التحرير

نشرت «الحياة» في عددها رقم ١١٧٤٥ الصادر بتاريخ ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ رسالة من السيد ماجد شبر، يرد فيها على مقالة لي نشرت في «الحياة» (العدد ١١٧١٥ بتاريخ ١٩ آذار ١٩٩٥) بعنوان «قراءة مسطحة كثيرة الأخطاء لأدب عميق الجذور» كنت قرأت فيها كتاب السيد شبر بعنوان «الأدب الشعبي العراقي». وقد جاء في رسالة السيد شبر ما يستحق التعقيب عليه وتوضيح ما وقع فيه من خطأ، وهو يحاول نفي وقوعه في اخطاء معلوماتية، معتبراً الأخطاء التي وقع فيها بحثه المنشور بكتاب إنها مطبعية.

ويعترف صاحب الرد بانه لم يقرأ قصيدة النواب في كتاب «الريل وحمد» وانما من خلال كتاب الخاقاني، ويبدو انه نقل عن الخاقاني أخطاءه في قراءة القصيدة النوابية التي اعتبرت فتحاً وريادة في كتابة القصيدة العامية (الشعبية الحديثة). كما انني لم اقل ان القصيدة العامية وتشجيع الكتابة العامية مجاف أو مخالف لاعتقادي بانه تكريس للقطرية، وانه «مخاصم للطموح القومي بالوحدة العربية» ولم يكن هذا رأيي في «الأدب الشعبي» وطرق كتابته وانما قلت في مقالتي ما نصه: «فقد حورب الشعر الشعبي في العراق بذريعة انه تكريس للقطرية، وانه مجاف ومخاصم للطموح القومي بالوحدة العربية» لم تكن تلك الذريعة في محاربة الشعر الشعبي، الا احدى حجج النظام القومي الذي حكم العراق منذ ١٩٦٨ وما زال، والذي عاد واستخدم الشعر الشعبي بشكل تهريجي خلال الحرب العراقية – الايرانية.

والملاحظة الثالثة التي تستحق التعقيب فهي قول السيد شبر انني اتهمته بعدم ذكر أسماء منشدي بعض الموالات. والصحيح تماماً انني قلت ما نصه: «ونشر موالات من دون الاشارة الى أسماء قائليها، ولم اقل منشديها، فتلك الموالات اصبحت مشاعة لأصوات مطربي المقامات العراقية، وكنت اشير الى عدم ذكر اسماء شعراء تلك الموالات.

ومع احترامي للسيد شبر الذي جاء رده محاولاً تكريس روح الحوار بين ناقد ومنقود، ولكن كان عليه ان يكون اكثر دقة فلا يسمح لنفسه بتقويلي ما لم اقله، فيضطرني الى الرد.

لندن – شريف الربيعي

سوء تفاهم بسيط

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعت في «الحياة» بتاريخ ٩٥/٤/٧ في زاوية بريد القراء رسالة للسيد محمد سعدي يعلق فيها على ما كان قد كتبه لـ «الحياة» السيد اميل خوري، اذ يقول سعدي: «وفجأة تتحرك احاسيس السيد خوري ومشاعره تجاه وطنه وتدفعه غيرته الى الحديث عن كرامة الدولة وهيبتها فيقول: في نهاية عهد الرئيس شارل حلو دخل الشرق الأوسط في غليان والوضع الداخلي ينذر بالانفجار، وهيبة السلطة في الحضيض، والمنظمات الفلسطينية ناشطة تقيم الحواجز في قلب العاصمة وتوقف السيارات وتفتشها وتأمر ركابها بإبراز الهوية بما في تلك انتهاك السيادة والهيبة للسلطة (...). لا شك ان موقف السيد خوري من الفلسطينيين هو موقف عدائي. لذلك تعمد الاساءة والتجريح. وحتى لا يتمادى فيكرر فعله سنحاول توضيح احداث عاصرناها، حتى لا تنخدع الاجيال اللاحقة بآراء للأسف ليست صحيحة».

ليت شعري! اين هو الموقف العدائي للفلسطينيين يلصقه السيد عكر أو امثاله بلبناني؟ فهل نسينا وقائع حرب ضروس خربت عمران لبنان وقضت على قسم كبير من سكانه وزعزعت استقلاله؟ ولماذا الاعتقاد بعدم صحة المعلومات؟ (...) واذا كان لدى السيد عكر أدنى شك في صحتها، فما عليه إلا ان يقرأ التصريح الذي أدلى به ياسر عرفات في منتصف العام الماضي قائلاً: «لقد حكمت لبنان ثماني سنوات فهل أخاف من حكم غزة واريحا؟» أو ما أذاعه احمد جبريل لمجلة «الوسط» عدد ٩ نيسان ١٩٩٥ عندما جاء على ذكر عناصر الكتائب الذين كانوا يدافعون عن املاكهم واشغالهم في عقر دارهم. فقال مباهياً مفاخراً: «احياناً كنت اقتلهم معنوياً ونفسياً. أفاجئهم من الخلف أو اطل عليهم وأناديهم بمكبر الصوت صارخاً: إرم سلاحك يا كلب... فيهربون».

وللتصارح، عام ١٩٥٨ قامت في لبنان حرب أهلية وطوال ايامها ولياليها الرهيبة لم نسمع أو نقرأ عن ضربة كف او لكمة «بوكس» حصلت بين لبناني وفلسطيني. أما في حرب منتصف السبعينات فبعد اعلان المنظمات الفلسطينية بأن طريق القدس وجب مرورها في جونيه وعيون السيمان، وبما ان الثورة الفلسطينية امست شريكاً اساسياً في عملية إلغاء الدولة وإضعاف الجيش الذي نعتوه بجيش المسيحيين لتسهيل خرقه، وتحت وطأة ضغوط القوى اليسارية المتحالفة مع المنظمات تراجعت الدولة وانقسم الجيش وتغيبت السلطة تغيباً شبه كامل، الى حد قال فيه كمال جنبلاط: «يكفي نصف دزينة فدائيين لإلقاء الجيش الى البحر».

لكن في عام (١٩٩١) تبدلت الأجواء، وتغيرت المقاييس. اقتحم الجيش اللبناني المخيمات في عين الحلوة والمية ميه. وصرح نبيه بري قائلاً: «ان الجيش اللبناني هو أقوى من جيش الهتلرية النازية». الأمر الذي دفعنا الى التساؤل: هل حقاً لمصلحة الثورة الفلسطينية تظاهر المسلمون اللبنانيون عند بدء الحرب؟ وهل لحماية الثورة عارضوا تدخل الجيش وقتئذ لمواجهة الفلسطينيين؟ لأن ذات الجيش هاهو يكتسح المخيمات فلا تظاهرات سارت ولا أسواق اقفلت احتجاجاً أو نصرة للقضية. فما عدا ما بدا؟ هل رفعوا الغطاء عن القضية التي قالوا انها أمانة في أعناق العرب (...)؟ وفي المناسبة، ما دام الموضوع قد انفتح، طالعت في وقت آخر ايضاً في «الحياة» رسالة من المهندس محمد احمد عيسى يشكو فيها قائلاً: «لبنان يتصرف وكأن ليس له حدود مع فلسطين ولا علاقة به بأزمات المنطقة، لم يلوم الحكومة اللبنانية لأنها لم تنصف أبناء فلسطين المقيمين في لبنان مثلما أنصفتهم البلدان المجاورة كسوريا مثلاً. والظاهر ان المهندس يسكن في المريخ على اعتبار انه لم يسمع بأن لبنان نفسه هو في ازمة دائمة، لا بل هو ازمة الأزمات، ولا سمع بـ «بفتح لاند» ولا بأن لسورية ومصر والأردن حدود متاخمة لاسرائيل، إلا انه غير مسموح انطلاق الفدائيين منها للقيام بعملياتهم العسكرية إلا من أرض لبنان فقط، وذلك لكي تتفادى الدول المجاورة ويلات اسرائيل وضرباتها الانتقامية الموجهة (...).

بنسلفانيا (الولايات المتحدة) – يوسف دانيال

حياة فرانسواز جيلو مع بيكاسو:

مدخل لقراءة تجربة بابلو بيكاسو الرسام والانسان

□ بيروت - من كميل داغر:

■ كتبت الرسامة الفرنسية فرانسواز جيلو زوجة بيكاسو كتاباً مستوحى من حياتها مع الرسام العالمي وهو عبارة عن يوميات تتحدث فيها عن وجوه بيكاسو المتعددة وحالاته وشؤونه وهمومه... والكتاب وثيقة نادرة ومدخل حقيقي لقراءة تجربة بيكاسو الرسام والانسان والرجل واحدث حين صدوره في باريس ضجة. وقد نقله الى العربية الشاعر كميل داغر كاملاً وسوف يصدر في بيروت لاحقاً. هنا مختارات من الكتاب وجزء من المقدمة التي وضعها المترجم للطبعة العربية:

بقي كتاب فرانسواز جيلو، حياتي مع بيكاسو، هاجعاً في مكتبتي منذ اواسط السبعينات. حصلت عليه في بدايات الحرب اللبنانية، وكان بيكاسو توفي قبل سنوات قليلة (١٩٧٣). لكنني «تجاهلته» لاسباب شتى حتى الربيع الماضي ١٩٩٤، حين لذته وتصفحته على عجل، قارئاً نتفاً من هنا وشذرات من هناك، قبل ان اقرر قراءته من دفة الغلاف الاولى الى الدفة الثانية.

ماذا حصل في غضون ذلك؟ كان قد انهار عالم باكمله، ومضى الاعظم بين عباقرة هذا القرن ومميزيه، وحل الكثير من البلادة والبلاهة والفتور في كل شيء، وراحت رائحة العفن تنتشر في كل مكان.

وكنت انكفأت في ظروف كهذه الى عالم اولئك الماضين، قارئاً في سير حياتهم حيث القراءة تغني على تحمل العالم الراهن، عالم فوكوياما وامثاله المأسوي المسدود. وبين ما قرأت، كتاب «حياتي» للبون تروتسكي، هذا المؤلف الفريد، بريشة رجل الى كونه كاتباً مبدعاً انما تندمج حياته بصورة حميمة باحداث عظيمة في تاريخ بلده وتاريخ البشرية ككل في النصف الاول من هذا القرن.

ووددت كثيراً نقل هذه السيرة الذاتية الى قارىء العربية. لكن لم اجد بين من طرحت الفكرة عليهم من اصحاب الدور من وافق على نشره. وتذكرت ساعتئذ مرحلة اقل بؤساً، لم تكن نضجت فيها بعد الى هذا الحد حالة الانحطاط الشامل التي نعيشها اليوم. كان ذلك في عام ١٩٨٣، بعد الاجتياح الصهيوني للبنان بوقت قصير، حين قال لي صاحب احدى دور النشر المهمة لدينا اثر منذ سنوات عديدة ان يعيش في المنفى: «يستحسن الا ترجع اليّ لأجل اصدارات ماركسية قبل عام ١٩٩٥». وبالطبع لا اظن انه باق عند هذا الكلام، الذي كان يحمل طابع الوعد. فمنذ ذلك الحين، مرت مياه كثيرة تحت جسور الحياة.

قرأت ايضاً، في الفترة عينها، سيرة ذاتية اخرى، هي «قصة حياتي»، لصاحب «الهجوم على الذهب» و«الازمنة الحديثة» و«الديكتاتور»، شارلي شابلن، ذلك الممثل والمخرج السينمائي الذي خرج الى قمة النجاح والشهرة من قيعان البؤس في احياء لندن الفقيرة. لكنني، على عكس ما اورثته اعلام، وُفّقت في اشراك القارىء العربي بمتعة الاطلاع، بلغته، على «قصة» بهذا القدر من التشويق والروعة. افلح الابداع في عالم السينما الغابرة، لا سيما الصامتة منها، في الوصول الى جمهور ما بعد «عاصفة الصحراء» وانهيار الاتحاد السوفياتي، واتفاقات الصلح مع اسرائيل، حيث اخفق الابداع في عالم السياسة والتغيير الثوري.

وهذا هو الآن كتاب فرانسواز جيلو عن حياتها مع بابلو بيكاسو، يشق طريقه الى القارىء عينه وهي سيرة جزئية بالتأكيد لحياة فنان بعظمة صاحب «الغرنيكا» لكنها سيرة فائقة الغنى، تقع فيها على لوحة بافكار هذا الهائم على طريقته، بصدد عملية الخلق، في الرسم والنحت والليتوغرافيا... الخ، كما على افكاره في الحياة، وآرائه في الكثير من معاصريه الكبار من المبدعين في مجالات شتى. وهي سيرة كتبتها، وبابلو لا يزال في قمة عطائه، واحدة من النساء اللواتي مررن في حياته قُيّض لها ان تعايش الرجل عن كثب على امتداد سنوات عشر، تقريباً. وكانت ارتبطت به وهي في اوائل العشرينات من عمرها، بينما هو في خريفه المتقدم، وقد نوّف على الستين.

وبالطبع، لن نبدي اهتماماً كبيراً بـ «غرابة» هذه العلاقة التي جمعت رسامة مغمورة وفي مقتبل الشباب برسام طبقت شهرته الآفاق كان يتقدم بسرعة نحو الشيخوخة! لكن حتى علاقة بهذه الخصوصية، تظهر من تحت ريشة فرانسواز جيلو وهي تتخذ - في فترة الحمل بها وولادتها بالذات، كما في لحظة القطع «الدرامية»، ساعة وضع النقطة النهائية في اسفل سطورها - طابعاً رومانسياً جميلاً، وإن قاسياً احياناً، تبدو فيه بقوة وشفافية بصمات الانسان المبدع، الذي لا يمكن وضع فواصل ميكانيكية بين حياته اليومية وابداعه (...).

واهمية كتاب فرانسواز جيلو لا تنحصر في اعطاء صورة حية عن الرجل في حياته اليومية كمبدع دائم وكإنسان، بل تمتد لتشمل افكاره وآراءه في العملية الابداعية بحد ذاتها. وشهدت حياة هذا الفنان، الذي ترك بصمات عميقة في تطور الفن الحديث، تحولات متلاحقة منذ ما سمي لديه «المرحلة الزرقاء» فالوردية، مروراً بالتكعيبية فالكلاسيكية الجديدة، فالسوريالية والتجريد، وصولاً الى التعبيرية... لكن في كل تلك التحولات التي يغلب فيها التدمير والتمزيق، نلاحظ كيف ان الفنان ينطلق دائماً من معطيات الواقع، يعيد خلق العالم واشيائه على اساس مواد الحياة بالذات في نوع من «الواقعية» الخاصة جداً، اذا صح التعبير، التي يتفرغ فيها لاعادة بناء الواقع، على طريقة «الله» و«الطبيعة»، كما يتبديان بالنسبة اليه، بوصفهما مبدعين. انه ليؤكد ان موضوعاته هي، على عكس موضوعات صديقه ماتيس، «غير المعتادة، او النادرة»، موضوعات عادية. يقول: «ان الموضوع الاكثر رتابة انما يشكل مركباً ناقلاً لفكري، بالضبط مثلما كان المثل بالنسبة للمسيح». لكنه يقول ايضاً: «بالنسبة اليّ، يكون رسم لوحة ما بدء عمل درامي يتمزق الواقع خلاله»، ويضيف: «المهم هو دراما الفعل بحد ذاته. اللحظة التي يفلت فيها الكون ليصادف تدميره الخاص، وفي عملية التدمير هذه، يقيم الرسام - النحات - الحفار... «علاقات تباعد كبير، علاقات غير متوقعة اطلاقاً بين الاشياء». ويضيف ايضاً: «يجب اختراع الواقع، بكل معاني الكلمة». ومن خلال ذلك «احاول دائماً اعطاء صورة لا يتوقعها الناس وتكون طاغية كفاية بحيث لا يمكنهم الا يقبلوا بها. هذا هو ما يهمني، وبهذا المعنى اريد ان اكون هداماً».

ان الفنان ليأخذ موضوعاته، بالضرورة، من الحياة، لكن وفقاً لعملية انتقائية واضحة وخاصة. ان ديكاً ميتاً، على سبيل المثال، قد يتحول الى موضوع، بالنسبة اليه. لكن بالنسبة الى بيكاسو بالتحديد، لا يصبح موضوعاً للرسم الا في اللحظة المأسوية التي يُقطع فيها عنقه، «حين يكون الاناء المليء دماً وسكين الذبح لا يزالان يشهدان بحضورهما على حدة تلك اللحظة الخاصة».

«هذه الذروة - يقول - يمكن ان تدخل في رسمي، والا فهي ليست سوى حدث عرضي، تجل للصدفة. انها لحظة من لحظات الواقع، اجل، لكنها لحظة مميزة. ان الرسم شعر، ليس شرحة حياة مقطوعة على مهل، لتحجيرها واختزالها الى بُعدين».

ومثلما لعبت الاحلام دوراً طاغياً في اعمال الكتاب والشعراء والرسامين السورياليين، لعبت هي بالذات، لا سيما احلام الطفولة، دوراً كبيراً في اعمال بيكاسو، وبالتحديد «في تحطيم الاشكال الكلاسيكية للجسم الانساني». هذا الجسم يبدو وقد تعرض لتشويهات شتى لديه ولامساخات لا تحصى. ان عناصر اللوحة تأتي من كل مكان، من الانسان بالتأكيد، لكن ايضاً من الحيوان والنبات... الخ. هكذا بعد انجازه احد رسومه لفرانسواز، التي بدا شعرها فيه اوراق شجر خضراء، وباتت الصورة تأليفاً نباتياً رمزياً، يقول لها: «اننا جميعاً نشبه حيوانات الى هذا الحد او ذاك، لكن (...) ثمة فيك اندفاع نبتة في الربيع، ولم اكن اعرف كيف اعبر عن فكرة انك تنتسبين لعالم النباتات». وان الرسام «يغتصب السلطة»، على حد تعبيره، ويحل محل الطبيعة. وبهذه الطريقة يكون واقعياً، لكن بالمعنى المتضمن في القول الصيني المأثور: «انا لا اقلد الطبيعة، بل اعمل مثلها».

بيد ان بيكاسو، المتحلل من اي قاعدة غير تلك التي تأمر بها حريته المطلقة كفنان، لا يجد بداً من اعلان حنينه لما كان موجوداً لدى الاغريق والمصريين - من اخضاع النتاج الفني لنظام. ففي رأيه ان الفوضى قد حلت مذ فقد الرسم اي علاقة بالتراث، وسمحت الانطباعية للرسام بأن يفعل ما يريد، وبان يتصرف وفقاً لانفعالاته واحاسيسه وحسب. يقول: «حين يبدأ الفنان يعبر عن شخصيته، يفقد على صعيد النظام ما يربحه على صعيد الحرية، وانه لامر بالغ السوء الا يعود المرء قادراً على التشبث بقاعدة». بذلك لم يعد ثمة رسم، برأيه، «لم يعد ثمة غير افراد، ومات النحت الميتة ذاتها».

كان الرسام يمضي الجزء الاعظم من حياته الواعية منكباً على عمله، مكرساً نفسه بالكامل للابداع، ومهملاً بصورة مطلقة رتابة الحياة اليومية. كان شعوره بالغ الحدة بانقضاء الزمن، وبان ثمة لديه اشياء تزداد باستمرار يجب ان يقولها، ان يعبر عنها بفنه، مضحياً لأجل ذلك بكل شيء. وهذا ما افصح عنه لفرانسواز ذات يوم حين قال لها: «يمتلك كل كائن الكمية ذاتها من الطاقة، والشخص المتوسط يبدد طاقته بشتى الطرق، اما انا فاصب قواي في اتجاه واحد، اتجاه الرسم، واضحي بكل شيء لاجله - بك، وبالناس جميعاً، بمن فيهم انا».

وربما الشيء الوحيد الذي كان حريصاً على الا يفوته من متع الحياة «الخارجية»، إنما كان حضور حفلات مصارعة الثيران، حفلات الكوريدا المشهورة، التي تنتهي عادة بـ «مجزرة» دموية، بتدمير ما، على صعيد الواقع والحياة، يتناسب مع عملية التدمير التي كان يتصورها ملازمة للعمل الفني.

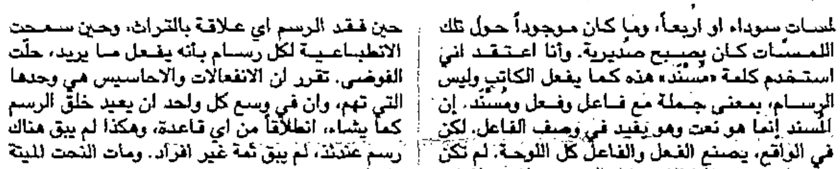
هكذا عندما قررت فرانسواز، التي عاشت معه سنوات عدة، وانجبت من علاقتها به ولدين، ان ما اعطته من شبابها لهذا «الساحر» العجوز بات كافياً، وان النافذة التي سبق ان فتحتها العلاقة بينهما لم تعد تفسح امام مرور الكثير من الضوء، وحزمت امرها على ان «تعيش في جيلها» على حد تعبيرها، وبالتالي على مغادرته، في حركة هي بحد ذاتها نوع من التدمير، ضاعف من حضوره تلك الحفلات ليطلب منها في الاخير ان تبقى حتى سباق الثيران الذي كان سيتم على شرفه في بلدة فالوريس حيث كانا يقيمان. سألها ان تفتتح الكوريدا قائلاً لها: «انت تخرجين من حياتي، لكنك تستحقين الذهاب مع امجاد الحرب. ان الثور بالنسبة اليّ هو الرمز الاشد عنفواناً، ورمزك الحصان. اريد ان يتجابه رمزانا في هذا الاحتفال».

تقول الكاتبة: «كان عليّ ان ادخل الحلبة على صهوة جواد، وان اقوم بعدد من الحركات الراقية، وادور مراراً حول الحلبة على الايقاع الاسباني، واقرأ بياناً يعلن ان السباق يتم تحت رعاية بابلو بيكاسو وعلى شرفه». وتضيف: «بعد الكوريدا، كان مليئاً بالحيوية وقال لي: كنت رائعة، مهيبة بصورة مطلقة. يجب ان تبقي حقاً بالقرب مني، فانت الشخص الوحيد الذي اتسلى معه. تعرفين ان تخلقي الجو. فاجبته باني احس بعجزي الآن عن تحمل حياتنا الماضية، ورحلت في ذلك المساء».

في كل حال، ان حياة فرانسواز جيلو مع بيكاسو، التي يعرض لها كتابها بالتفصيل، هي جزء من الصورة. ولكن الاهم ان الكتاب لوحة كبيرة نجد فيها كل شيء، ومن ضمن ذلك مواقف بيكاسو حيال مدارس فنية عديدة، لكن كذلك حيال عدد كبير من رسامي العصر وادبائه وشعرائه... كجوان غري، وماتيس، وبراك، وموديلياني، وماكس جاكوب، وريفردي وابولينير وايلوار وأراغون، وجياكوميتي وليجيه وكوربيه.. الخ، وعلاقة الفنان الكبير بالحزب الشيوعي الفرنسي، والحركة الشيوعية العالمية، وفي الوقت ذاته رفضه الانصياع لمفاهيم الحزب الجمالية واستقلاله الواضح عنه، لا سيما في كل ما له علاقة بالعملية الابداعية. ناهيكم عن سلسلة واسعة من مواقفه وآرائه بخصوص الحياة ككل، والحب والصداقة والولادة وانقضاء الزمن؛ وبصدد المرأة بوجه اخص، وقد كان لها دور اساسي في حياته الشخصية وفي سيرورة الابداع لديه.

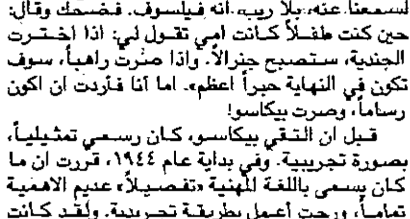
بيكاسو الانسان، كما الفنان، موجود هنا، بتناقضاته الكثيرة، وبنقاط القوة كما نقاط الضعف لديه، وبكل ما في حياته وشخصيته من طرافة ومتعة تجعلنا نبتسم مراراً كثيرة ونحن نتابع تفاصيلها، وقد نقهقه حتى، احياناً اخرى. يمر هذا الشريط الشامل عبر عين الكاتبة، غير الحيادية بالتأكيد، لكن النكية ما يكفي لكي تلتقط اشياء جوهرية في حياة الرجل، كما في عملية الخلق لديه وان تلونت حتماً بمشاعرها الشخصية المتضاربة ازاء ما يمر امامها. ذلك انها لم تكن تتحدث من الخارج، بل من داخل علاقة حميمة جداً شدتها اليه عن كثب، هي علاقة «التلميذة» في جانب منها، لكن ايضاً، وبوجه خاص، علاقة الشريكة، وان المؤقتة في حياة «المعلم»، مع كل التناقضات التي ترتبت على تلك العلاقة، والتي لم تؤد في الاخير الى قطيعة ناجزة وحسب، بل حتى الى اشكال مؤسفة من التعبير عن العداء. ليست هذه المقدمة السريعة، في كل حال، مجالاً للدخول في متاهاتها، او حتى للتطرق اليها، ولو من بعيد.

وفي ما يلي مختارات من «حياتي مع بيكاسو»:



من «حياتي مع بيكاسو»:

كان الجمال لدى الاغريق والمصريين والانطباعية حطمت القواعد



■ «حين كنت أصل الى شارع دي غران زوغوستان، بعد الظهر، كنت الاحظ ان بابلو لم يبدأ بعد بالعمل. وذات يوم، بعد ان ادخلني، مضى بي الى الاستوديو الذي يعمل فيه. كانت توجد على الحمالة لوحة لا بد انه بدأها قبل يوم او يومين، ثم تركها جانباً. كانت هناك لطخة مستديرة ضخمة، تشبه شمساً خضراء في وسط اللوحة. وكان شكل مثلث بنفسجي، أتٍ من الزاوية الشمالية السفلى، يجتاز كل تلك اللوحة لينتهي على شكل قرن، فوق الشمس الخضراء تماماً. كان خط كثيف اسود، على شكل حرف ٧ مدوّر قليلاً، يصل شكلاً بآخر مخترقاً إياهما كليهما. وقد سألته ماذا ستصبح تلك اللوحة، فأجاب: «انها منذ الآن طبيعة ميتة. هذه هي الفكرة الرسمية (نسبة للرسم). وليس مهماً ان يصير العنصر الرئيسي قدحاً او قنينة. ليس هذا سوى تفصيل. في بعض الاحيان، يكون الواقع قريباً جداً، ويبتعد في احيان اخرى. يصعد المد او ينزل، لكن البحر يبقى هناك.

ما ترينه الآن هو المعطى الاول: اللطخة الخضراء، والاندفاعة البنفسجية، وذلك الخط الاسود الذي يصل بينهما. هذه العناصر تتصارع في ما بينها، والعقدة في كل مكان. تميل اللطخة الخضراء، مثلاً، الى التضخم، الى التمدد بعيداً عن الوسط. لا يكبحها خط او شكل - لا يجب ان يكبح اللون ابداً. إنه هنا ليشع. هو دينامي بطبيعته. من الجهة الاخرى، يكون البنفسجي واسعاً في البدء، ثم ينحف ليصل الى حرفه. وفضلاً عن الصراع بين شكلي الاحمر والبنفسجي، هناك الصراع بين الالوان بالذات، تماماً كما هنالك صراع بين الخط المستقيم والخط المنحني. وفي كل من هذه الاحوال، يكون الواحد منهما غريباً عن الآخر والآن يجب ان ابرز المفارقة.

سألته اذا كان يرى ان البنفسجي يوازن الاخضر، فقال: ان المشكلة لا تكمن هنا، فانا لست بحاجة لمعرفة ذلك. انا لا احاول ان اجعل هذا المعطى الاول اكثر تماسكاً. فانا اريده الآن مقلقاً، ثم ابدأ بعد ذلك بالبناء، لكن ليس بالمناغمة.

الى الآن، كان الامر غريزياً، كما ترين. وفي هذه اللحظة، يجب ان أثبت شيئاً اكثر جرأة بكثير. فالمشكلة تكمن في التالي: كيف اهز هذا المعطى الاول؟ كيف اجعله فريداً - لا جديداً فقط - لكن مجرداً وممزقاً؟ بالنسبة لي، يكون رسم لوحة ما بدء عمل درامي يتمزق الواقع خلاله. تتغلب هذه الدراما على اي اعتبار آخر. اما العمل التشكيلي فثانوي، بما يعنيني. المهم إنما هو دراما الفعل بحد ذاته، اللحظة التي يفلت فيها الكون ليصادف تدميره الخاص به.

كان جوان غري يقول: انا آخذ اسطوانة واصنع منها قنينة، قالباً بمعنى ما ملاحظة سيزان. كانت تقوم فكرته على البدء بشكل مثالي - اسطوانة - وادخال قطعة من الواقع - القنينة - في هذا الشكل. اعتقد ان بالامكان القول ان طريقتي طريقة رومانسية بالكامل. ابدأ برأس وانتهي ببيضة. او حتى لو بدأت ببيضة وانتهيت برأس، فأي من الطرفين لا يرضيني حقاً. ما يهمني إنما هو اقامة ما يمكن تسميته علاقات تباعد كبير، علاقات غير متوقعة اطلاقاً بين الاشياء التي أريد الكلام عليها. هنالك مصلحة في هذه الصعوبة، وفي تلك المصلحة هناك توتر اهم بكثير بالنسبة اليّ من توازن الانسجام الثابت، الذي لا يهمني بتاتاً. يجب اختراق الواقع، بكل معاني الكلمة. إن ما ينساه الناس انما هو كون كل شيء فريداً. فالطبيعة لا تصنع الشيء ذاته مرتين. من هنا الحاحي على البحث عن علاقات تباعد كبير: رأس صغير على جسم كبير، رأس كبير على جسم صغير. أريد اجتذاب الذهن الى اتجاه ليس معتاداً عليه، وإيقاظه. أريد ان اكشف للمشاهد شيئاً لا يمكنه ان يكتشفه من دوني. لذا اشدد على التباين بين العين اليمنى والعين اليسرى. يجب الا يجعلهما الرسام متماثلتين. فهما ليستا كذلك. ان هدفي هو ان أجعل الاشياء تتحرك، ان أتسبب بهذه الحركة بواسطة توترات متناقضة، قوى متعارضة. هكذا آمل ان اقبض على اللحظة الفضلى.

قلت له إنه لو لم يرسم لوحة واحدة في حياته، لسمعنا عنه، بلا ريب. انه فيلسوف. فضحك وقال: حين كنت طفلاً كانت امي تقول لي: اذا اخترت الجندية، ستصبح جنرالاً. واذا صرت راهباً، سوف تكون في النهاية حبراً اعظم». اما انا فقررت ان اكون رساماً، وصرت بيكاسو!

قبل ان التقي بيكاسو، كان رسمي تمثيلياً، بصورة تجريبية. وفي بداية عام ١٩٤٤، قررت ان ما كان يسمى باللغة المهنية «تفصيلاً» عديم الاهمية تماماً، ورحت أعمل بطريقة تجريدية. ولقد كانت جدتي، التي دأبت على الصعود كل مساء الى مرسمي لرؤية ما فعلته خلال النهار، قد صدمت كثيراً، قبل اشهر قليلة، وهي ترى رسوماً للاشخاص والطبيعة الميتة، بالطريقة التمثيلية، لكن باشكال مشوهة. وعلى العكس، لقد احبت في الحال لوحاتي التجريدية. قالت لي:

- أنا لا أفهم ما كنت ترسمينه من قبل، ولا ما بدأت ترسمينه الآن، لكن هذا يروق لي. في وسعي ان ارى انسجام الالوان والخطوط، وبما انك لا تلونين الطبيعة ولا تشوهينها، فانا اقبل هذا.

اجبتها بان هذه اللوحات لا تبدو لي اكثر إمتاعاً من الاخرى. على العكس، كان التأليفات التي بت اصنعها تقصد درامي، ولم تكن تعنيني انا شخصياً. وسألتها انئذ اذا لم تكن تجدها درامية، فأجابت:

- كلا، اطلاقاً. يمكنني ان اتطلع اليها ساعات طوالاً، وان لجدها مريحة.

رويت ذلك لبابلو فضحك وقال: - طبعاً، ليس الرسم التجريدي هداماً إطلاقاً. انه على الدوام نوع من الكيس الذي يمكن للمشاهد ان يرمي فيه كل ما يريد التخلص منه. لا يمكن للمرء ان يفرض فكره على لحدهم، اذا لم تكن توجد علاقة بين الرسم الذي يعرضه عليه وعاداته البصرية. وانا لا اتحدث عن الخبير، بل عن الجاهل باصول الفن، الذي تكون تجاربه البصرية اصطلاحية بالاحرى. فمنذ الطفولة، يتطلع الى شجرة بطريقة ما. ان رجلاً مثقفاً يمكن ان يجد سيزان في منظر من منطقة إيكس، او فان غوغ في آرل. لكن الناس يرون الطبيعة عموماً بصورة مقولبة ويرفضون التغيير فيها. يودون ان يريهم الفنان لوحات لا تشبه شيئاً، لانها يمكن ان تتوافق مع حلم داخلي غامض. لكن اذا اخذ مشهداً عادياً وحاول تغيير ادنى تفصيل فيه، يصرخ الجميع: «آه! كلا، هذا غير ممكن، فالطبيعة ليست شبيهة بذلك».

حين ارسم، أحاول دائماً إعطاء صورة لا يتوقعها الناس وتكون طاغية كفاية بحيث لا يمكن عدم القبول بها. هذا هو الشيء الذي يهمني، وبهذا المعنى اريد ان اكون هداماً. اي ان اعطي الناس صورة عن الطبيعة وعنهم، وتأتي العناصر المتبعثرة من الطريقة لرؤية الاشياء في الرسم التقليدي، لكنها تجمع مجدداً بطريقة غير متوقعة ومثيرة للاضطراب بصورة كافية لاجبار المشاهدين على طرح اسئلة.

قلت لبابلو إنه ما من احد يستطيع افضل منه ان يقوم برسم غير تمثيلي بالكامل. فأجاب: ربما. إن في تلك الرسوم التكعيبية المتعددة السطوح، بالابيض، والرمادي والامغر، التي رسمتها انطلاقاً من عام ١٩٠٩ إحالات الى اشكال الطبيعة. لكن لم يكن شيء من ذلك موجوداً عملياً في البداية. لقد أضفت هذه الاحالات في ما بعد، وانا أصفها بالمسندات. في تلك الفترة، كنت أرسم لأرسم. كان ذلك حقاً رسماً صرفاً. وكان التسقيف يتم لأجل التأليف، اما المستندات فكنت اضيفها فقط في النهاية. لم اكن اضع احياناً الا ثلاث لمسات سوداء او اربعاً، وما كان موجوداً حول تلك اللمسات كان يصبح صُديرية. وأنا اعتقد اني استخدم كلمة «مسنَد» هذه كما يفعل الكاتب وليس الرسام، بمعنى جملة مع فاعل وفعل ومسنَد. إن المسند إنما هو نعت وهو يفيد في وصف الفاعل. لكن في الواقع، يصنع الفعل والفاعل كل اللوحة. لم تكن مسنداتي غير نقاط الاستدلال الصغيرة المعدة لاعادة العين، الى الواقع البصري، الذي يمكن ان يتعرف اليه الجميع. ولقد استخدمتها ايضاً لإخفاء الرسم الصرف. انا لم اعتقد يوماً بالرسم المعد فقط للنخبة. اعتقدت دائماً أن على الرسم ان يوقظ شيئاً ما، حتى لدى من ليس معتاداً النظر الى لوحات. كما لدى موليير بالضبط: هنالك جواب دائماً لإضحاك رجل الشارع وجواب آخر لكي يبتسم الرجل المثقف. والشيء ذاته موجود لدى شكسبير. وثمة دائماً في اعمالي، كما لدى شكسبير، تفاصيل هزلية وحتى مبتذلة. هكذا أترك تأثيراً لدى الجميع. وهذا لا يعني اني اريد السجود امام الجمهور، بل اني اريد تقديم شيء لكل المستويات. لكن، فلنعد الى المسندات: انت تعرفين الرسم التكعيبي الذي صنعته لكانوايلر؟ أجبت بأني أعرفه حقاً، على الاقل منسوخاً. حسناً، قال، لقد ظننت وهو في شكله الاول انه سوف يتبدد دخاناً. لكنني حين ارسم دخاناً، اريد ان يكون بالامكان غرز مسمار فيه. حينئذ اضفت مسندات - ظل عين، تموج شعر، طرف أذن، يدين مكتفتين - وإذ به الآن قاس وصلب، ويمكن ان نغرز فيه مسماراً.

كنت أشعر بأن ما اريد التعبير عنه في تلك اللوحات امر صعب فهمه. انه مثل هيغل. هو في الذروة بالنسبة الى منّ يريدون ان يكلفوا أنفسهم عناء قراءته، ويبحثون عما يمكنه ان يعطيهم إياه. لكن اذا اردنا تقديم غذاء من هذا النوع في الرسم، لناس لا يستطيعون امتصاصه بسهولة لانهم لا يملكون الاعضاء المناسبة، يجب استخدام حيل. ويشبه ذلك تقديم شرح معقد لطفل: نضيف تفاصيل يفهمها على الفور، وذلك للفت انتباهه ومساعدته على فهم المقاطع الصعبة. ان معظم الناس لا يملكون روح الابداع او الخلق. وكما يقول هيغل، هم لا يستطيعون ان يتعرفوا الا الى ما يعرفونه سلفاً. كيف العمل عندئذ لتعليمهم شيئاً جديداً؟ بمزج ما يعرفونه بما يجهلونه. حين يلمحون عندئذ، بصورة غامضة، في الضباب، شيئاً يفهمونه، يقولون في سرهم: «آه اني رأيت هذا». ويتقدم عقلهم في المجهول.

كان ذلك كله يبدو لي معقولاً، وقد قلت له ذلك. طبعاً، هذا معقول، صرخ بيكاسو. انه تطبيق خالص لهيغل!

ادهلني استشهاده الدائم بهيغل وسألته اذا كان قرأ الكثير للفيلسوف. فأجاب:

- لم أقرأ سطراً واحداً. قلت لك ان هنالك القليل القليل من الناس الذين يريدون تكليف انفسهم هذا العناء. كل ما أعرفه عنه علمني إياه كانوايلر، لكنني ابتعد طيلة الوقت عن مسنداتي. يجب ان تفهمي انه اذا كانت المسندات - او بمعنى اكثر عمومية، اذا كانت الموضوعات - تشكل جوهر الرسم، فانا اختارها بكثير قدر من العناية. ففي لوحة لماتيس، يلعب الموضوع دوراً رئيسياً. لذا يكون شرف الصيرورة موضوعاً في لوحة لماتيس محفوظاً لاشياء غير معتادة، او نادرة او ذات قيمة. في حين ليست الموضوعات التي تدخل في رسمي من هذا النوع على الاطلاق، انها عادية: إبريق، كباية بيرة، غليون، علبة سجائر. لا أبحث عن موضوع نادر لم يسمع به احد - كتلك الكراسي البندقانية لدى ماتيس، على شكل محار -، لأجل تغييره. فذلك لن يكون له اي معنى بالنسبة لي، ان الموضوع الاكثر رتابة إنما يشكل مركباً - ناقلاً لفكري، بالضبط مثلما كان المثل بالنسبة للمسيح. كانت لديه فكرة، وكان يصوغها بهذه الطريقة لجعلها في متناول الجميع. انا أضيع في هذه «الافكار المبتذلة» ما اريد قوله، إنها أمثالي.

وقد لفت انتباه بابلو الى انه يحرز تقدماً في طريق القداسة: هيغل في البدء، ثم المسيح. لمن الدور الآن؟ وفكر ثم قال: لا أدري. ربما لأرسطو. في كل حال، لشخص يمكن ان يعيد وضع الرسم على الطريق الصحيح. فسألته متى انحرف الرسم عنه؟ آه! انها قصة معقدة، لكن بما انك تصغين بانتباه، سوف أرويها لك. يجب العودة الى الاغريق والمصريين. اننا ننتمي للاسف الى عصر ليس فيه نظام او قانون يسمح باخضاع الانتاج الفني لقواعد. لقد كان تلك موجوداً لدى الاغريق والمصريين. كان الجمال بالنسبة اليهم موجوداً، من حيث تعريفه، في تلك القواعد. لكن، حين فقد الرسم اي علاقة بالتراث، وحين سمحت الانطباعية لكل رسام بأنه يفعل ما يريد، حلّت الفوضى. تقرر ان الانفعالات والاحاسيس هي وحدها التي تهم، وان في وسع كل واحد ان يعيد خلق الرسم كما يشاء، انطلاقاً من اي قاعدة، وهكذا لم يبق هناك رسم عندئذ، لم يبق ثمة غير افراد. ومات النحت الميتة ذاتها.

منذ فان غوغ، صرنا كلنا متعلمين على النفس - ربما يمكن ان نقول تقريباً رسامين بدائيين، بما ان التقليد غرق هو ذاته في النزعة الاكاديمية، علينا ان نعيد خلق لغة بكاملها. وكل رسام في عصرنا مخوّل إعادة خلق هذه اللغة من الالف الى الياء. لا يمكن ان نطبق عليه اي مقياس قبلي، لان القواعد الثابتة لم تعد رائجة. وهذا تحرير، من وجهة نظر معينة، لكنه في الوقت ذاته تقييد رهيب: حين يبدأ الفنان يعبر عن شخصيته، يفقد على صعيد النظام ما يربحه على صعيد الحرية، ولانه لامر بالغ السوء الا يعود المرء قادراً على التشبث بقاعدة.

كنت افكر في التكعيبية وسألته اذا لم يكن الامر يتعلق، هنا، بشكل من اشكال النظام، فهز كتفيه وقال:

- اجل، كان ذلك تجلياً لرغبة غامضة في العودة الى التقشف. كنا نحاول الذهاب في اتجاه معاكس لاتجاه الانطباعية، لهذا السبب تخلينا عن اللون، والانفعال، والاحساسات، واسهامات المدرسة الانطباعية الاخرى. كنا نبحث عن قاعدة معمارية في التأليف، عن صرامة يمكن ان تعيد إرساء النظام. وفي اغلب الاحيان، لم نكن نوقع لوحاتنا حتى، ومعظم تلك التي تحمل توقيعاً هي من سنوات لاحقة. ذلك اننا كنا تحت إغراء فكرة فن غُفل، في مبدئه اكثر مما في تجلياته. كنا نريد توحيد جهودنا لوضع ذلك النظام الجديد. لم يكن احد بحاجة لمعرفة من رسم هذه اللوحة او تلك. لكن النزعة الفردية كانت قد اصبحت قوية للغاية، وفشلنا، بعد سنوات قليلة، لم يعد لكل من التكعيبيين القيّمين اي قيمة. لقد قال براك قبل ايام: «إن التكعيبية كلمة اخترعها النقاد، لكننا لم نكن يوماً تكعيبيين». وليس هذا صحيحاً بالكامل. لقد عشنا في وقت ما هذا البحث، لكن بابتعادنا عنه، لاحظنا اننا كنا أفراداً قبل كل شيء. بعد ان فهمنا ان المغامرة الجماعية قضية خاسرة، ارتحل كل منا مجدداً، متوحداً كفان غوغ، نحو مغامرة مأسوية في الجوهر. قلت قبل قليل اننا كنا متعلمين على الذات، وهذا صحيح على ما اعتقد. حين تفككت الحركة التكعيبية، انقذنا من العزلة الكاملة واقع اننا كنا كلنا، على الرغم من اختلافاتنا، فنانين من «النمط الحديث». كان هناك الكثير من المنحنيات الهائية في اشداق المترو تلك وتجليات اخرى لـ «الاسلوب البليد»، بحيث تمثل رد فعلي في الاقتصار بصورة شبه حصرية على الخطوط المستقيمة. وعلى الرغم من ذلك، كنت أشارك على طريقتي في «الاسلوب الحديث». ان يكون المرء ضد حركة ما هو انتماء ايضاً اليها. لا يمكن المرء ان يفلت من عصره. هو يتحزب لهذه الجهة او لتلك، لكنه مع ذلك في المعترك. كنا معتادين حتى ان يسأل احدنا الآخر ضاحكاً: «أنت ترسم كـ «اللوفر» او مثل «دوفاييل»؟». فيجيب: «مثل دوفاييل، طبعاً!».

قلت لبابلو اني اعتبرت التكعيبية دائماً كسيادة الرسم والصرف. كان الفنان قد تطور في ما بعد لكنه لم يسمُ به الى درجة التجاوز. كان بيكاسو قد انجز مذاك عملاً أعظم، ذا قوة اكثر مباشرة واكثر تعبيراً، لكنه لم ينجز شيئاً بدا يتجاوز اعماله التكعيبية.

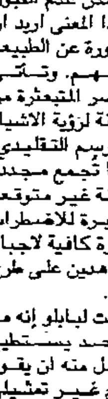
سوف نرى ما سيكون رأيك في هذا الصدد في غضون خمس سنوات، قال. بانتظار ذلك، يمكنك ان تدرسي التكعيبية عن كثب اكثر. لا يمكنني ان احقد عليك حقاً لانك تفكرين هكذا. في ذلك الحين، كان هذا بالضبط هو الرأي الذي كنت اكونه عن نفسي. لكن لم يكن لديّ امتياز. الحكم عليه بصورة استعادية. كان يتسم: في ذلك الحين، كنت أذهب كل مساء تقريباً لرؤية براك في محترفه، او انه كان يأتي اليّ. كان يجب حتماً ان نناقش العمل المنجز خلال النهار. لم تكن لوحة تعتبر منتهية الا اذا حكمنا كلانا بانها كذلك. وانا انكر ان براك كان في ذات مساء يعمل على طبيعة ميتة كبيرة بيضوية مع علبة تبغ، وغليون، وآنية اخرى مقدسة للتكعيبية. وقد تطلعت الى اللوحة، وتراجعت وقلت:

- هذا مخيف يا صديقي المسكين. فانا ارى سنجاباً في لوحتك.

- لكن هذا مستحيل، اجاب براك.

- أجل، هذا سوداوي، لكن، شئت او ابيت، انا ارى سنجاباً. والحال انه يجب الا تترك هذه اللوحة مجالاً لخداع البصر. بما ان الناس بحاجة للتعرف الى موضوع، تريد انت ان يروا علبة تبغ، وغليوناً وعناصر ضرورية اخرى. لكن، كرمى للسماء، تخلص من هذا السنجاب.

تراجع براك بضع خطوات الى الوراء، وتأمل اللوحة بعناية ولمح السنجاب، لإن هذا النوع من الرؤية معد. وقد تصارع اياماً كاملة مع السنجاب. كان يبدل الاشكال، والضوء، والتأليف، لكن السنجاب كان يعود دائماً.



اخيراً، وبعد ثمانية او عشرة ايام، توصل الى ابطال الخداع وعادت اللوحة مجدداً علبة تبغ، ولعب ورق، وبوجه خاص لوحة تكعيبية. لقد كان عملنا في تلك الفترة نوعاً من مختبر الابحاث. ولم يكن يدخل فيه اي ادعاء او غرور شخصيين.

قلت ان في وسعي الاعجاب بذلك واني شعرت دائماً بنوع من الإجلال للتكعيبية. لكني لم اكن افهم جيداً جداً تلك الضرورة التي اوصلت الداخلية التكعيبيين الى الاوراق اللاصقة. كنت اشعر دائماً بان الورق اللاصق هو من نوع من المادة الثانوية الشفقية الخاصة بالتكعيبية. ابداً، ابداً، اجاب بيكاسو. كان الورق اللاصق، حقاً، في قلب الاكتشاف، حتى اذا كنا نفضل، جمالياً، اللوحات التكعيبية. لقد كانت احدى النقاط الاساسية للتكعيبية تهدف الى تغيير مركز الواقع: لم يعد الواقع في الموضوع، بل بات في الرسم. حين كان الرسام التكعيبي يفكر: «سوف أرسم طبق فاكهة مطبوخة»، كان يشرع بالعمل، وهو يعلم ان طبق الفاكهة في الرسم لا يشترك في شيء مع طبق فاكهة في الحياة. كنا واقعيين، لكن بالمعنى المتضمن في القول الصيني المأثور: «انا لا اقلد الطبيعة، بل اعمل مثلها».

سألته كيف يمكن للرسام ان يعمل مثل الطبيعة. حسناً، قال، اذا استثنينا الايقاع، فان اختلاف التراكيب هو احد الامور التي تنهلنا في الطبيعة اكثر من اي شيء آخر: شفافية الفضاء مقابل كُمدة الموضوع في هذا الفضاء، كمود علبة تبغ بجانب وعاء من البورسلين، وفضلاً عن ذلك علاقة الشكل واللون والحجم بالتركيبة. لماذا استرجاع هذه الاختلافات مع لمسات رتيبة للرسم الزيتي والسعي لـ «أداء» البصري بفضل اصطلاحات مشوهة وبيانية: المنظور، الخ؟ لقد كان هدف الورق اللاصق تبيان ان مواد مختلفة يمكن ان تدخل في التركيب لتصبح في اللوحة واقعاً يتنافس مع الطبيعة. حاولنا ان نتخلص من خداع النظر للعثور على خداع الذهن. لم تكن قطعة جريدة تستخدم إطلاقاً لتمثل جريدة، بل لتحديد قنينة، او كمنجة او وجه. لم يكن يتم استخدام اي عنصر بمعناه الحرفي، بل دائماً خارج سياقه الاصلي وتحديده الختامي الجديد. اذا كانت يمكن لقطعة جريدة ان تصبح قنينة، فهذا يدعو للتفكير بصدد الصحف كما بصدد القناني. لقد دخل هذا الموضوع المغيّر مكانه الى كون لم يكن مصنوعاً لأجله ويبقى غريباً عنه، وقد كنا نريد ان نجعل الناس يفكرون بصدد هذه الغرابة، لاننا كنا نعي اننا نحيا في المنفى ضمن عالم لا يوحي كثيراً بالطمأنينة.

كان بابلو على وشك إنهاء نشيد الموتى حين جاء ميرو لقضاء ١٥ يوماً في فالوريس. كان يريد رؤية بابلو والاستعلام حول إمكانات فاخورة مادورا، كان يشتغل قليلاً في الفاخورة، وكنا نتغدى او نتعشى معاً.

غالباً ما يحب الرسامون المناقشة خلال ساعات الفراغ لديهم، ولقد فوجئت برؤية ميرو متحفظاً حتى حدود الغموض، على الرغم من ابتسامته الملائكية وحركاته المرحة. لم يكن يقول شيئاً عن نفسه او عن مشاريعه، ولم يكن يعبر عن رأي واضح بصدد اي من المواضيع. اما بابلو فكان يتكلم عن اثنين. ويبدو ميرو راضياً. كانت مداخلاته تقتصر على: «آه! نعم؟» «أوه؟» «حقاً؟» التي كان يمكن سيل حديث بابلو، الحاصل على تشجيع لطيفه، ان يجري بحرية حولها. وبعد ١٥ يوماً من الزيارات، والغداءات والعشاءات، لم أكن أعرف عنه اكثر مما عرفته في اليوم الاول. وقد سألت بابلو اذا كانت الامور على تلك الحال دائماً. او اذا كان يعتقد ان لدى ميرو لسبباً للتحفظ كان ذلك اكثر انفعالاً لا سيما ان موقفه الاكثر من ودي وحار، كان يبدو علامة بالذات للصداقة الاشد وضوحاً.



طلق بابلو يضحك: اذا رأيت ميرو كل يوم على مدى سنتين، لن تعرفي منه اكثر. فهو حذر، ككل الكاتالونيين. في أوج السوريالية، كان السورياليون يجدون من الروعة بمكان ان يثيروا فضائح في الشارع، على مرأى ومسمع من الجميع، وان يمضوا يومين او ثلاثة في السجن بسبب تحقير النظام القائم. وكانوا يعذبون دماغهم ليجدوا طريقة فريدة في التظاهر ضد حكم البورجوازية الظافر. وكان بعضنا قد خطرت في باله فكرة إطلاق ملاحظات هدامة على الطريق العام. هكذا صرخ روبر دسنوس بكاهن في المترو: «بونجور، مدام!». وكان على ميشال لايريس، الذي كان ابوه، او عمه، او ابن عمه في ادارة الشرطة، ان يشتم رجال شرطة الى ان يجري توقيفه. كان قد بدأ يسكر، ثم ركب براجة بجسارة ونشاط الى حد انهم اخذوه الى المفوضية. وهناك كرر فعلته، فجلدوه وابقوه في الزنزانة ٤٨ ساعة. ولما كان سريع العطب، لم يكن منظره جميلاً وهو خارج من هناك، لكنه كان بطلاً حقيقياً. كان ايلوار يصرخ: «فليسقط الجيش! لتسقط فرنسا!» او: «هذا فاحش!»، فيما هو يستمع الى الصوت البشري، لكوكتو، في المسرح، وكان ذلك في غير محله بالكامل. وهو ايضاً كان قد دفع رجال الشرطة الى اساءة معاملته وإدخاله السجن. كان كل واحد يضطلع بمهمته بالحماس الاكثر مثالية. وكان على ميرو ان يبرز ايضاً وجوده في المجموعة، فصاح بتهذيب، في كل الاتجاهات: «فليسقط البحر المتوسط»، وبالطبع هذه منطقة واسعة، تشمل العديد من البلدان، لذا لم يكن لأحد ان يولي اهتماماً خاصاً لشتيمة كهذه. ولقد بقيت: «فليسقط البحر المتوسط»، الشتيمة الوحيدة التي لم يعاقب عليها، لانه لم يحمل احد السلاح دفاعاً عن البحر المذكور. ويوم الحساب، كان الجميع مشمئزين من ميرو. «لماذا قلت ذلك؟ إنه لا يعني شيئاً!» - لكن بلى! صاح ميرو، انه البحر المتوسط هو مهد حضارتنا بأسرها. وحين كنت اصرخ: «فليسقط المتوسط»، كنت اقول: «فليسقط كل واقعنا الراهن!».

كان بابلو قد أراني العديد من لوحات ميرو الاولى، في صندوقه في المصرف: صورته بريشته، وهي معروفة جداً، ونسخة عن المزرعة (كان لدى همنغواي نسخة اخرى)، وفلاحة كاتالونية. قلت لبابلو انني كنت شديدة الاعجاب بما رسمه ميرو بين عامي ١٩٣٢ و١٩٤٠، لكن لا يمكن الزعم ان رسومه هي رسوم رأي، كما الحال مع رسوم كلي، مثلاً. فقال بابلو: انت على حق، فمنذ زمن طويل كفاية، يركض ميرو خلف دولاب مرتدياً ثياب ولد صغير.

لقد رددت غالباً اني لا احاول التعبير عن الطبيعة، بل الاشتغال مثلها. واريد من هذا الاندفاع الداخلي - ديناميتي الخلاقة - ان يقدم نفسه لمن يتطلع الى لوحاتي بمظهر الرسم التقليدي، المنتهك.

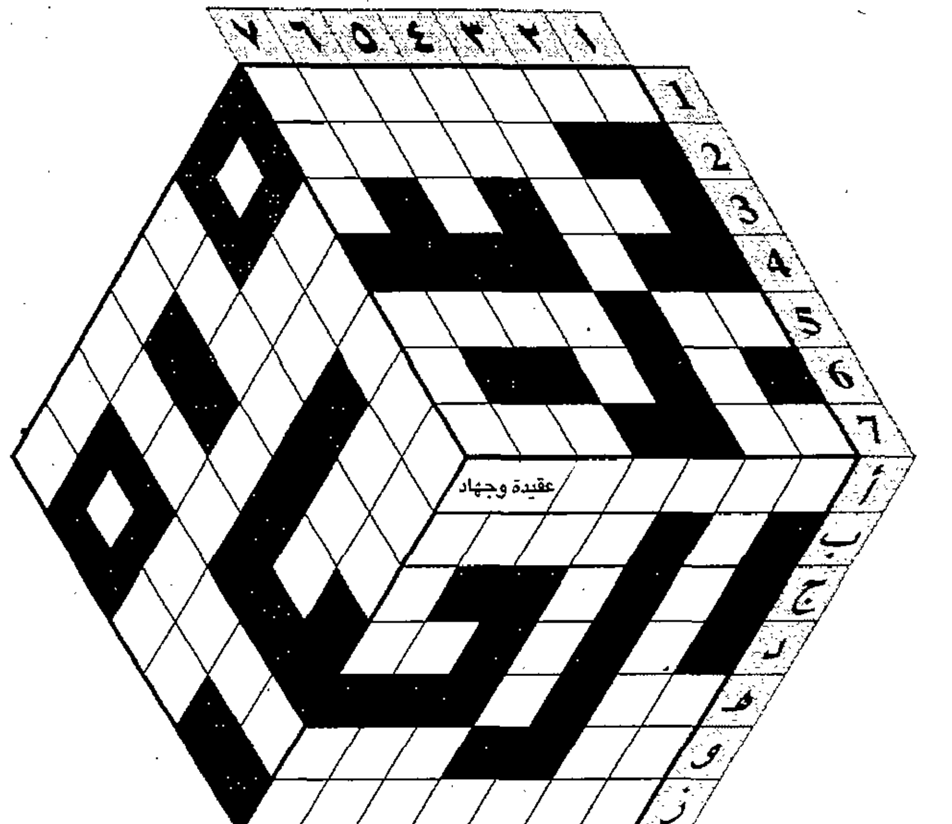
تنهد بابلو ذات يوم، وهو يخرج من عنده، قائلاً: «ماتيس هذا رئتان قويتان جداً!» فسألته ماذا يعني بقوله هذا، فقال: عندما نجد في عمله ثلاث درجات إشراق للالوان، متحاذية - واحدة خضراء، واخرى خبّازية، وثالثة فيروزية - تكون العلاقة بينها موفقة وتأتي بمحصلة هي اللون. لقد سمعته يقول: «يجب ان نترك لكل درجة لونية منطقتها للتوسع». وانا اتفق معه بصورة مطلقة في هذا الصدد، كل درجة إشراق اللون تعلق موجة تنتشر. اذا حاولنا احتواءها داخل شكل خطي اسود، مثلاً، فاننا نعدمها، على المستوى التطويري في كل حال: ندمّر اشعاعها. يجب ترتيب مسافات. لا حاجة لدى لون ما لان يمتلك شكلاً محدداً. لا بل ليس ذلك امراً مرغوباً. حين يبلغ نقطة تتجاوز حدوده قليلاً، ينتشر حتى المنطقة الحبابية، وتلتقيه الموجة اللونية الاخرى في آخر جريها. ويمكن للقول في تلك اللحظة ان اللون يتنفس. ماتيس يرسم بهذه الطريقة، ولهذا السبب اقول ان لديه رئتين قويتين جداً.

على العموم، لا استخدم، من جهتي، هذه اللغة. انا اشتغل، بصورة تقليدية، كفاية، على طريقة تينتوريتو وال غريكو، اللذين كانا يرسمان كلياً رسماً تدريجياً "a la tempera"، ويضيفان في النهاية دهانات ملمّعة شفافة وصاحبة، لزيادة حدة المفارقات، لن واقع وجود لمسة حمرة ليس ملمحاً اساسياً.



استراحة الحياة

المكعب رقم ١٧



1 - ممثل مصري، ضد نيء.
2 - صوت الطبل.
3 - شقيق، من اسماء الله الحسنى «غير معرّف».
4 - ضربة جزاء بلفظة اجنبية.
5 - مماثلان، ماركة بطاريات، نحن بالاجنبية.
6 - شرائط كهربائية.
7 - حية يقال انها تطير، مادة رخامية تستعمل في البناء.

ا - فيلم لسعاد حسني واحمد مظهر، قرابة.
ب - دولة في اميركا الجنوبية، للمنادى.
ج - جاء، نضرب بالحجارة.
د - طليق.
هـ - اميرة اوروبية، إن الـ ... من الاشارة يفهم.
و - حاجز، طعام ايطالي.
ز - دولة في اميركا الوسطى،نعم بالاجنبية.

١ - عمي، انشا.
٢ - بطل عالمي في كرة المضرب.
٣ - نوّفر
٤ - يشاهد مجزومة، هرب، يغادر المكان.
٥ - عرق في العنق ينتفخ عند الغضب، كهف، بسط.
٦ - عكسها قلب الانسان، عكسها إبن آوى.
٧ - انثى الحصان، حرف أبجدي، صاح الاسد من صدره، هجم.

اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة.

والمطلوب تحديد مكانها الاصلي.

الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

ج	ن	ج
و	ط	و
ر	ن	هـ
ج	ش	ا
س	ا	ن
ع	و	س
ا	ج	ب
د	ر	و
ة	و	ر
ج	ج	غ

ج	ج	ج													ج	ج	ق
م	ي	ر			ج	هـ	ل								ا	و	ز
م	ب	ا			د					ج					ن	د	ر
ل	و	ف			ي					ل					ج	ي	ا
ج	ت	ة	ن	و	د	ي	ب	م	و	ب	ج	ر	و	ج	ا	ف	ن
م	ي	ا	ج	و	ر	ج	ي	ت	ج	ب	ا	ر	ة	ج	ك	و	ي
ا	ح	ا	ف	س	ل	ا	ا	ش	ا	ب	ل	ا	م	ج	ر	س	ج
ل	ا	ي	ف	و	ج	م	ا	ل	ا	ل	ل	ي	ث	ي	و	ت	ر
ي	ز	ر	ص	ا	ن	ل	ا	د	ب	ع	ل	ا	م	ج	س	ر	و
ج	و	ر	ج	م	و	س	ت	ا	ك	ي	ي	ن	ا	ف	و	ي	ج

الحياة

ج	ر	ا	ر
هـ	عقيدة		ا
ا			و
د	ا	ي	ج

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٥ حروف

جورج موستاكي
جورج بومبيدو
جورج سعادة
جورج واشنطن
جوهانسبورغ
جورجيت جبارة
جورجينا رزق
جودي فوستر
جان جاك روسو

جيوفاني
جمال عبد الناصر
جمال باشا السفاح
جمال الليثي

جميل جمال
جيبوتي
جرافة
جوفيال
جديد
جهاد
جياد
جوار
جرار

جهل
جلب
جرت

حل كلمة السر:
راسين.

الكلمة الخفية

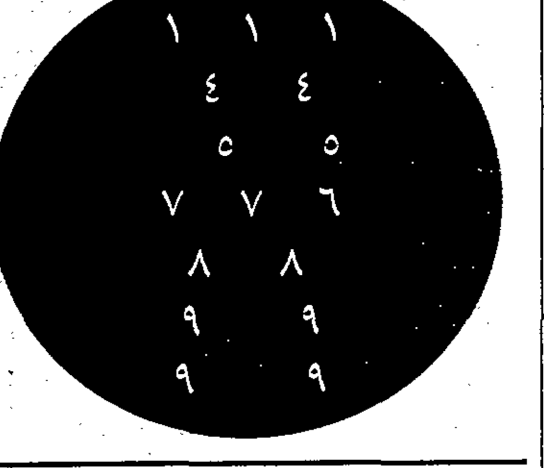
طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

أفقياً:
١ - سؤال في الحب.
٢ - فك، فنوني.
٣ - المتنبي.
٤ - فنيامين.
٥ - تدال.
٦ - تح.
٧ - مل، يب.
٨ - قبيلة، حلو.
٩ - المجر، لبق.
١٠ - لح، فوسفات.

عمودياً:
١ - سف، مقال.
٢ - وكالة البلح.
٣ - يم.
٤ - لفافتي، لج.
٥ - فنلند، ترف.
٦ - يومياتي.
٧ - انت الحب.
٨ - لينم، حلف.
٩ - بيزا، لبا.
١٠ - بكين، وقت.

دائرة وارقام



طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اية سنة استقال خروتشيف؟
٢ - في اية سنة حدثت الثورة الفرنسية؟
٣ - في اية سنة تم انتخاب شارل ديغول رئيساً لفرنسا؟
٤ - ٦٨٥ × ٧ =



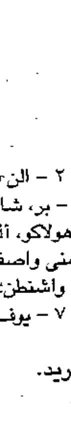







كل دائرة وأرقام:

١ - ١٨٦٩:
٢ - ١٩٥٦:
٣ - ١٩٥٦:
٤ - ٣٩٨٠.



حل المكعب:

١ - فايسروي، رصاصة؛ ٢ - الن يو؛ ٣ - دف، قرار؛ ٤ - ماجيلان؛ ٥ - حج، كرباج، نو؛ ٦ - كلوزو؛ ٧ - بر، شالاكو.
أ - وجدان، الجمر؛ ب - هولاكو، آا؛ ج - لون، جرير؛ د - حب؛ هـ - سن، ليما؛ و - قط، انت الحب؛ ز - مني واصف، ون.
١ - بو، سقم؛ ٢ - جورج واشنطن؛ ٣ - يافا؛ ٤ - سل، كف، اهواك؛ ٥ - رنا، ونش، با؛ ٦ - وب، حص؛ ٧ - يوف، اكل، الب، لف.

* حل الكلمة الخفية: فريد.

حل اعثر على الكرة:

حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

معارضة بعض الشركاء لا ترضيك لأنها تؤخرك عن أهم مشاريعك على الصعيد المهني. أمامك نجاح في الحصول على الاموال الموروثة. اختلاف بينك وبين الاهل على مشروع تحاول الفوز به. لا تدع عواطفك تغط في نوم هنيء. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٥٨.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

السعادة تحيط بك هذا الاسبوع من جميع الجهات. أعمال جديدة تنتظرك فعليك استعادة نشاطك للحصول على أعلى المراكز المرموقة. استفد من الظروف المؤاتية لعرض مشاريعك وأفكارك الجديدة. ستنجح في حل بعض المشاكل العاطفية المعقدة. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٩.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

على الصعيد المهني سيكون حظك هذا الاسبوع جيداً ومن دون مشاكل. رسالة من صديق عزيز تصلك وستهتم لها كثيراً. مشاريع السفر قابلة للتحقيق فاغتنم الفرصة. بعض الاهتمام بالاهل بات ملحاً. حاول ان تخفف ما استطعت من القيود على من تحب. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٥٠.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

على الصعيد المهني تجنب التسرع في اتخاذ القرارات التي تؤدي الى ما لا تحمد عقباه. فرصة نادرة تتاح لك لتثبت مقدرتك في العمل فكن مستعداً. سفر غير متوقع ومنازعات بسيطة مع الاهل. حياتك العاطفية يسودها الحب والتفاهم. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٥.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

تتحسن احوالك المالية هذا الاسبوع بفضل اعمالك الناجحة ومشروعاتك الكثيرة. اخبار سعيدة تؤدي بك الى الراحة النفسية. ستستعمل اللباقة والدبلوماسية في مشكلة اجتماعية توكل اليك. سوء تفاهم يعكر صفو علاقتك العاطفية. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٣٦.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

اتفاقات هامة في الشؤون المالية تنفذ بعد طول انتظار. ضغوطات واغراءات مالية كثيرة لكن احترس من التعامل مع اناس لا يقدمون ضمانات كافية. ستتعب اعصابك قليلاً من جراء التعب في العمل. لا تبتعد عن شريك حياتك وحاول أن تثير عواطفه نحوك. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٧٢.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

قلق وخوف من الخسارة في أعمالك التجارية ولكن الاقدام والشجاعة ضروريان. أحوالك المالية هذا الاسبوع ليست على ما يرام. اجتماع مع رب عملك سيحمل اليك اخباراً سارة كنت تنتظرها بفارغ الصبر. ستصاب بحب جارف سيجعل حياتك كلها اثارة وتشويق. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٣٣.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

ارتباك في العمل قد يؤدي الى توتر الاعصاب وسوف تنكشف امور لم تكن تتوقعها، ربح مادي مفاجيء. ستضع حداً لمتاعب كثيرة مررت بها وسيكون اسبوعك حافلاً باللقاءات الاجتماعية الهامة. ستغمر قلبك الغيرة الشديدة بسبب تصرفات الحبيب. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٤.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

تبادل المنفعة بينك وبين زملائك في العمل يساعدك على الوصول الى المكاسب الممتازة. لديك نظرة صائبة وستتمكن من تبيين ذلك للعاملين معك. سيعرض عليك مشروع عمل غير مضمون النتائج فحاول أن تتخلص منه. لا تهمل الحبيب. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٧٤.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

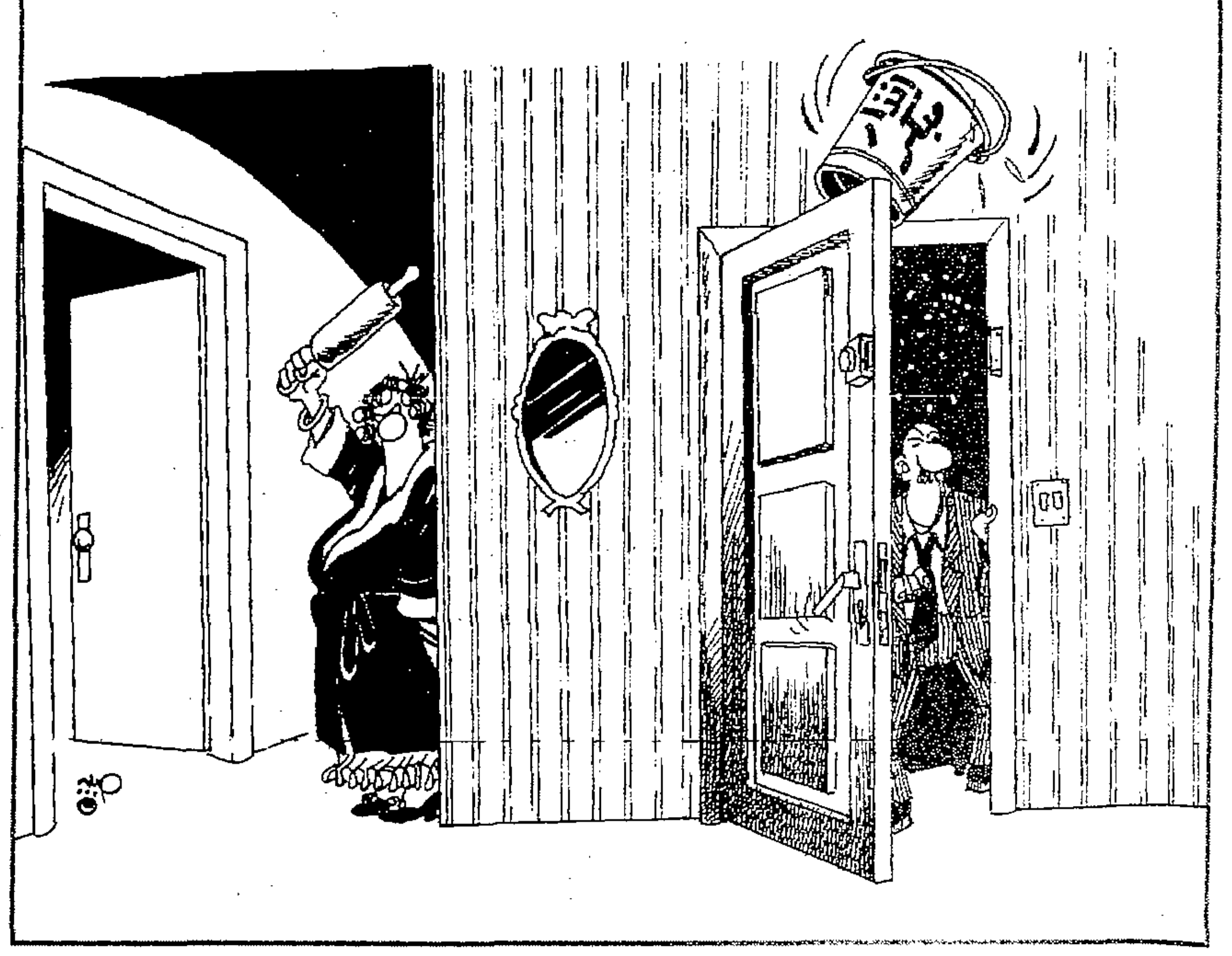
حملك ثقيل في العمل ومسؤولياتك كبيرة لذا فإن طباعك متقلبة فانت تارة متفائل وطوراً متشائم لكن بجميع الاحوال حظك جيد وأعمالك ناجحة. لا تدع ماضيك يؤثر على حاضرك وابتسم دائماً للحياة. لقاء مهم مع من تحب سيحدد مصيركما. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٩٦.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

النجاح والتوفيق بجانبك في محيط العمل. مشروع تجاري كبير سينجح نجاحاً كبيراً يساعدك في ذلك كثرة علاقاتك الاجتماعية. نشاطك وحيويتك سيكونان محط انظار الجميع خلال هذا الاسبوع. هدية غير منتظرة من الحبيب تفرحك وتعيد المياه الى مجاريها. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٤٨.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

هذا الاسبوع ستحقق على الصعيد المهني مشروعاً ناجحاً ولكنه سيتعبك قليلاً. احوالك المالية مستقرة هذه الايام. ستاخذ مبادرة فردية لشرح بعض النقاط العالقة لمديرك الجديد. صحتك جيدة لكن يجب ان تقوم ببعض التمرينات الرياضية. حظك العاطفي ممتاز. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٢.



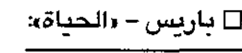


الجميلان الساحران... انتِ والربيع!

□ باريس - «الحياة»:

■ عندما قررت دار ليونارد الباريسية للأزياء Leonard ان تعلن عن تصاميمها الجديدة لربيع وصيف ١٩٩٥، كانت قد حسمت قبل ذلك بكثير خياراتها في ما يتعلق بالقصات والأقشمة والألوان والنقوش التي ترغب في رؤيتها على أجساد الجميلات: في البيت كما في المكتب، وفي السوق كما في النزهات، وعلى شاطئ البحر كما في قاعات السهرات الحالمة.

الربيع بالنسبة الى دار ليونارد يعني الشباب المتفجر بالحياة والحيوية والمرح، ولهذا الجيل الصاخب ليس أفضل من الألوان الصارخة التي تضج هي أيضاً برغبات السعادة والطمأنينة والمتعة.. طبعاً ترافقها القصات المخصصة لجميلات اوروبا حيث التنانير الضيقة القصيرة والبلوزات المكشوفة عن الكثير من المفاتن.



ومع ذلك فثمة اهتمام باللواتي يرغبن بأجواء الربيع والصيف من دون ان يثرن عيون الناس بالأزياء الجريئة جداً. ودار ليونارد حريصة على تلبية احتياجات هاتيك الشابات على المستوى نفسه من الاناقة المخصصة لأزياء أخرى قد تظل حبيسة الصور الملونة ومخيلات المصممين الخصبة جداً.

الاقمشة التي استخدمتها الدار لم تقتصر على الأنواع المناسبة لفصلي الربيع والصيف كالقطن والتويد والحرير وغيرها، بل استعملت ايضاً أنواعاً كانت مخصصة للفصول الباردة في العادة كالجلد مثلاً. ولكنها قدمته بالألوان الفاقعة كالأحمر والأخضر، ممزوجاً بأقمشة أخرى جعلته يبدو جزءاً أساسياً من الملامح الربيعية العامة.

وكانت المجموعة الجديدة متنوعة: الجاكيت مع البنطلون الطويل او الشورت، الفستان القصير بأزرار مفتوحة من الأمام وكمين قصيرين، الانسانبل المكون من بنطلون طويل وبلوزة من القماش نفسه وتضاف اليهما الجاكيت المناسبة عند الضرورة، الطقم المتكامل الذي يناسب السهرات غير الرسمية بقدر ما يناسب النزهات والمكتب والبيت ايضاً، الديكولتيه المخصص لشاطئ البحر او للحديقة خلال الصيف، وحتى الجينز احتل مكانه المناسب بعد ان تزين بالنقوش الوردية المتنوعة، وطبعاً لم ينس المصمم ان يقدم للسيدة العاملة طقماً رسمياً يحمل في الوقت نفسه انفاس الربيع.

وفي كل هذه التصاميم كانت النقوش الزاهية طاغية جداً بألوانها الربيعية كالأحمر والأخضر والأصفر والأزرق والفضي والأبيض والبنفسجي.. وغيرها.

ولتأكيد أجواء الحبور والبهجة، تعمد المصمم ان يزين معظم القطع بالورود على أنواعها بحيث ظهرت الأزياء وكأنها بعض من الحدائق الغناء التي تتباهى بها أوروبا في هذه المواسم.. وبحيث يحتار الناظر اليها في اختياراته الجمالية: العارضة الساحرة ام التصاميم الربيعية الخافقة بالحياة الشابة؟







فك رموز اللغات القديمة (١ من ٣)

كيف كشفت اللغات أسرارها؟

علي الشوك

■ كانت الكتابة عند العديد من الشعوب شيئاً مقدساً. فالهيروغليفية تعني بالحرف الواحد «نقش مقدس على الحجر». وكانت الكلمة المصرية التي تطلق على الكتابة: (ن د و - ن ت ر)، وتعني «كلام الآلهة». وكان البابليون والآشوريون يعتقدون ان نيبو (Nebo) هو الذي اطلع الانسان على سر الرموز المسمارية. وفي الهند يطلق على الابجدية السنسكريتية Devanagari، وتعني «تخص مدينة الآلهة».

عندما عثر كاتب لاتيني يدعى لوكيو سبتينيوس على نصوص قديمة في مدينة كنوسوس في جزيرة كريت، بمحض المصادفة، نقلت هذه النصوص الى الامبراطور الروماني نيرون. وحين امعن نيرون النظر فيها ظنها كتابة فينيقية، فاحالها الى الملمين باللغات السامية لترجمتها. غير ان احداً لم يستطع فك رموز هذه الكتابة، لانها لم تكن مدونة بخط معروف. وفي اواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي اكتشف العالم الآثاري البريطاني سير ارثر ايفنس صنفين من النقوش الكتابية في كريت والبر اليوناني، اطلق على الصنف الأول (الاقدم) منهما Linear A، وعلى الصنف الآخر (الاحدث نسبياً) Linear B. ولا بد انن ان النصوص التي عرضت على الامبراطور نيرون كانت مدونة باحدى هاتين الكتابتين اللتين استعصتا على القراءة لعقود عدة بعد اكتشافهما حديثاً على يد ايفنس: الى ان توصل الى قراءة احداهما (Linear B) المهندس المعماري البريطاني الشاب اللامع الذكاء مايكل فنتريس في العام ١٩٥٢. فقدم بذلك خدمة كبيرة للدراسات الكلاسيكية. وسنفرد لهذا الموضوع حلقة خاصة، فيما بعد، لاننا لا نريد ان نقفز فوق السياق التاريخي للمحاولات السابقة في فك رموز لغات قديمة اخرى كان لها اهمية كبيرة جداً في الوقوف على اسرار اعرق الحضارات في العالم.

الكتابة المسمارية

في العام ١٦٢١ استطاع السفير الاسباني الموفد الى ايران تحديد موقع مدينة برسيبولس Persepolis الايرانية العريقة باثارها القديمة. وقال: «هناك كتابة مذهلة منقوشة على اليشب (حجر كريم)، لا تزال رموزها واضحة ومتالقة، لم تنلها يد الحدثان على رغم انها ترقى الى زمن غابر. ان حروفها ليست كلدانية ولا عبرية او يونانية او عربية، ولا تمت الى اي قوم يمكن التعرف عليهم الآن او سبق ان وجدوا من قبل. انها حروف ثلاثية، في هيئة هرم او مسلة صغيرة جداً، وكلها متماثلة الا في اوضاعها وترتيبها. لكن تركيبة هذه الحروف تبدو متميزة الى حد كبير».

تلك هي الكتابة التي اطلق عليها فيما بعد المسمارية او الوتدية. وهي الكتابة التي ابتكرها السومريون في جنوب وادي الرافدين بُعيد العام ٣٠٠٠ ق.م. واستعملت هذه الكتابة لتدوين معظم لغات الشرق الأدنى، كاللغات الاكدية (البابلية - الآشورية)، والعيلامية، والحثية، والحورية، والاوغاريتية (الكنعانية) قبل ابتكار الابجدية الفينيقية.

وفي العام ١٦٥٨ رسم الرحالة الايطالي Pietro della valle نماذج من هذه الكتابة بعد زيارته مدينة برسيبولس، في رسالة نشرت يومذاك. وتلا ذلك نشر نماذج اخرى من قصور برسيبولس القديمة وغيرها. لكن الكتابة المسمارية لم تسلس قيادها لقرائها الا بعد العام ١٨٠٢ حين توصل مدرّس الثانوية الالماني جيورج فريدريش كروتيفيند الى حل عدد من علامات الكتابة السومرية التي اكتشفها السفير الاسباني في مدينة برسيبولس، والتي تبين انها كانت تحتوي على نص دوّن بلغات ثلاث، هي الفارسية القديمة والبابلية والعيلامية الجديدة. واستعمل اللغة الفارسية القديمة مفتاحاً لحل الغاز هذه الكتابة، لانها تحتوي على ٣٩ علامة. ولجا كروتيفيند الى الطريقة الآتية في فك رموزها: درس القاب الملك الفارسي داريوس الواردة في كتابات المؤرخين الاغريق، متخذاً اللغة الفارسية اساساً للقراءة، وكانت هذه اللغة معروفة يومذاك - في القرن التاسع عشر - عن طريق نصوص كتاب الأفيستا (كتاب الزرادشتيين المقدس). ثم توصل كروتيفيند بهذه الطريقة الى فك رموز احدى عشرة علامة، اصبحت فيما بعد نواة لحل الرموز الاخرى. اما النص الذي اعتمده في مهمته فهو: «داريوس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان، ابن هوستاسبيس الاخميني، هو الذي بنى هذا القصر».

وبصورة مستقلة عنه كان هنري رولنسون، الضابط الانكليزي في شركة الهند الشرقية، استنسخ في الاعوام ١٨٣٥ - ١٨٣٧ الكتابة المدونة على الصخرة الكبيرة في بهستون التي تروي مآثر الملك داريوس. وبعد الاطلاع على محاولات من سبقه في هذا الميدان (لا سيما كروتيفيند)، وبالاعتماد على معرفته باللغة الايرانية القديمة، استطاع في العام ١٨٣٩ ان يحقق تقدماً واضحاً في الكشف عن سر هذه الكتابة. وبعد جهود علماء آخرين (مثل ادوارد هنكس الدنماركي) الذي اثبت ان هذه *الكتابة المسمارية البابلية السومرية* الاصل، تتكون من مقاطع وليس من حروف، اصبحت الكتابة المسمارية غير مستغلقة على القراءة. وترجع قصة هذا النقش الكتابي المدون على صخور بهستون الى العام ٥٢٠ ق.م. وهو سجل للوقائع الرسمية للملك داريوس في هذه المدينة، المتعلقة باعتلائه العرش. وفي هذا النقش تظهر صورة الملك داريوس المنتصر على العصاة، والى اليمين - بالنسبة الى المشاهد - كتب النص باللغة العيلامية، والى اليسار باللغة البابلية، وفي الاسفل باللغة الفارسية القديمة وبعد فك رموز اللغة الفارسية القديمة تحت قراءة النص البابلي الذي امكن معرفته بالمقارنة مع لغات سامية اخرى، كالعربية والعبرية. ولم تسلس اللغة العيلامية قيادها للباحثين، لانها منقرضة، ولا تكاد توجد لغة حية تشبهها، لكنها تنتمي - فيما يقال - الى مجموعة اللغات *الدراقيدية في الهند التي من بينها اللغة* التاميلية. لكن هتك سر الكتابة المسمارية فتح النافذة على الحضارات السومرية والبابلية والآشورية العظيمة في وادي الرافدين، وكان مفتاحاً ايضاً لقراءة لغات اخرى مهمة كاللغة الحثية في الاناضول، وهي لغة هندية - اوروبية مدونة بالخط المسماري السومري.

الكتابة الهيروغليفية

كان فك رموز الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة على يد العالم الفرنسي شامبليون (١٧٧٠ - ١٨٣٢) من بين أهم الانجازات العلمية في أوائل القرن الماضي. كان شامبليون ذو النزعة البونابارتية قد اعد نفسه منذ شبابه لهذه المهمة، فقد تعلم العربية والعبرية والقبطية مذ كان عمره عشرين عاماً. ومما يسر مهمته في فك رموز الكتابة الهيروغليفية المصرية التي كانت مستغلقة على القراءة حتى زمانه، توافر نسخ من نصوص اكتشفت حديثاً (في ايامه)، بما في ذلك حجر رشيد الذي نقش عليه نص مدون باللغتين اليونانية والمصرية القديمتين. ولأن اللغة اليونانية معروفة، ولان بعض عناصر اللغة المصرية الفرعونية تحدرت الى اللغة القبطية، فقد تم فك رموز الهيروغليفية بعد الوقوف على معاني الكلمات المدونة بهذه الرموز. وتبين ان الكتابة الهيروغليفية ليست صورية فقط بل هي كالسومرية تتالف من مقاطع صوتية، بل ان بعض رموزها ابجدي. وبفضل اكتشافه استطاع شامبليون ان يتوصل الى ان التاريخ المصري، وبالتالي الحضارة المصرية، يرجعان الى حدود العام ٣٢٨٥ ق.م. ومنذ ان اميط اللثام عن لغز الكتابة الهيروغليفية، تعرف العالم على اسرار الحضارة المصرية العظيمة، واسرار الحضارات الأخرى المتفاعلة معها كالفينيقية واليونانية وغيرهما. ونشطت الدراسات المتعلقة بكتاب التوراة، في ضوء مقارنتها مع النصوص والتواريخ المصرية، لا سيما قصة خروج العبريين من مصر، وقصة يوسف واخوته وابيه يعقوب، والعديد من العبارات الواردة في التوراة وعلاقتها بما تم الكشف عنه من نصوص مماثلة او مقاربة في مصر وفي مناطق اخرى من عالمنا العربي.

نصوص تل العمارنة

في العام ١٨٨٧ اكتشفت فلاحة مصرية مجموعة من الألواح الطينية في مدينة تل العمارنة في أواسط مصر، وهي المدينة التي اتخذها الفرعون المصري اخناتون عاصمة له بعد ان اخذ يبشر بديانة جديدة تركز على إله واحد، هو قرص الشمس (اتون)، وذلك في اوائل القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ثم بيعت هذه الألواح الى المتاحف الأوروبية والوكلاء الآخرين. وفيما بعد تمخضت الحفريات في المنطقة عن عدد آخر من الألواح، بما اصبح مجموعة ٣٧٧ لوحاً. وكان معظم هذه الألواح يعود للارشيف الملكي للفرعون امنحوتب الثالث وابنه اخناتون. وحوالى ٣٠٠ رسالة منها كانت باقلام كتبة كنعانيين وعدد قليل من الكتبة المصريين في فلسطين وفينيقيا وجنوب سورية. وكانت هذه الرسائل مدونة باللغة البابلية التي كانت اللغة الدبلوماسية في العصور القديمة. لكنها كانت حافلة بالمفردات والقواعد الكنعانية. كانت هذه الرسائل عبارة عن مكاتبات بين الفرعون المصري وولاته. وكانت اللغة البابلية قد كشفت عن اسرارها منذ اكثر من نصف قرن على اكتشاف هذه الألواح، فتمت قراءة معظمها. لكن هناك رسالتين من بين الواح تل العمارنة بقيتا من الألغاز المحيرة في حينها، لانهما كانتا مدونتين بلغة مجهولة غير مفهومة. كانت الكتابة بالخط المسماري، لذا امكن قراءتها، لكنها ظلت عصية على الفهم. وكانت هاتان الرسالتان موجهتين الى بلاد ارزاوا المجهولة. وفي العام ١٨٩٣ اكتشف عالم آثاري فرنسي شقفاً من الألواح الطينية مدونة باللغة الأرزاوية المجهولة هذه في مدينة بوغوزكوي في شمال وسط الاناضول. ثم قام العالم الالماني هوغو فنكلر بالتنقيب في بوغوزكوي في العام ١٩٠٦، وسرعان ما توجت مساعيه بالعثور على أرشيف كبير يحتوي على نحو عشرة آلاف لوح طيني، بعضها كان مدوناً باللغة الاكدية (البابلية)، التي امكن قراءتها على الفور. واتضح فيما بعد ان فنكلر اكتشف عاصمة الامبراطورية التي كان ملوكها يتراسلون مع فراعنة مصر. وفيما بعد امكن تحديد عمر هذا الأرشيف، وخراب مدينة بوغوزكوي في حدود ١٢٠٠ ق.م. وأن عمر هذه المدينة وحضارة الامبراطورية التي اتخذتها عاصمة لها يرقى الى ٤٠٠ سنة قبل ذلك التاريخ. وكانت ثمة لغات اخرى - الى جانب الاكدية - دونت بها *الواح هذا* الارشيف. احدى هذه اللغات، التي دون بها عدد كبير من هذه الالواح، كانت لغة ارزاوا المستغلقة، والتي سرعان ما اطلق عليها العلماء اسم اللغة الحثية.

اللغة الحثية

في العام ١٩١٥ صدر مجلد بعنوان «رسائل الجمعية الالمانية الاستشراقية» يشتمل على رسالة مهمة عنوانها «حل المعضلة الحثية» بقلم الباحث التشيكي الدكتور بدريتش هروزني. لكن مما يثير الدهشة ان يكون بوسع هذا الباحث ان يتصدى لمثل هذه الأمور في الحرب العالمية الأولى، مع انه كان ضابطاً في جيش الامبراطورية النمسوية. وفي واقع الحال ان *المأثرة العظيمة في حل* واحد من الغاز اللغات القديمة على يد بدريتش هروزني انما تمت بفضل تسامح أمره الذي اعفاه من الواجبات العسكرية. وفي العام ١٩١٧ نشرت محاولة العالم التشيكي هروزني في فك رموز اللغة الحثية التي كانت مدونة باللغة المسمارية. وقد استهل مقدمة بحثه بالجملة الآتية: «ان هذه الدراسة تعالج طبيعة وبنية اللغة المجهولة التي كان يتكلم بها الحثيون وفك رموزها... ولسوف يتضح ان الحثية لغة هندية - أوروبية في جوهرها».

وكانت الجملة الآتية مفتاح الحل الذي توصل اليه هروزني من ان اللغة الحثية هندية - أوروبية في الجوهر: NU NINDA-AN EZZATENI, WATAR-MA EKUTENI ولما كانت اللغة الحثية تحتوي على عدد غير قليل من المفردات البابلية، فقد اعتبر هروزني - عن صواب - ان كلمة Ninda في هذا النص مستعارة من البابلية، وهي في هذه اللغة - البابلية - تعني «طعام» او «خبز». ثم طرح هروزني على نفسه السؤال الآتي: ماذا يفعل المرء بالطعام او الخبز؟ والجواب، ولا شك هو انه يأكله. وهكذا استنتج ان كلمة ezzateni- لها علاقة بالاكل. ولدى مراجعة الكلمات الدالة على الفعل (يأكل) في اللغات الهندية - الأوروبية، لاحظ هروزني ان كلمة eat الانكليزية مشابهة للفظة الحثية -ezza، وكذلك الكلمة اليونانية edein، واللاتينية edere، والالمانية essen، وعلى وجه الخصوص الكلمة الالمانية التي كانت تستعمل في القرون الوسطى ezzan. اما السطر الثاني فكان أمره أيسر، لانه يبدأ بكلمة watar التي لا بد ان تقابل كلمة water الانكليزية، او Wasser الالمانية. وهكذا اقترح هروزني الترجمة التالية للنص: «الآن خبزاً تأكل، ثم ماءً تشرب». وكان على صواب!

اللغة الاوغاريتية

لم تكن اوغاريت (السورية الكنعانية) مجهولة تماماً قبل اكتشافها مصادفة في العام ١٩٢٨، فقد كان اسمها معروفاً في المصادر المصرية والكنعانية والحثية، لكن موقعها كان مجهولاً. وتعتبر الواح تل العمارنة الطينية من بين اهم المصادر التي ورد فيها ذكرها. وفي النصوص الحثية ذكرت اوغاريت ايضاً. لكن موقعها لم يكن معروفاً بالضبط «الى ان علق، يوماً، محراث فلاح سوري، في ربيع ١٩٢٨، ببلاطة قبر قديم ظنه مخبأ كنز قديم. غير انه لم يجد ذهباً او فضة وانما كانت اللقية، للتاريخ والادب، خيراً منهما»، كما يقول انيس فريحة في كتابه «ملاحم واساطير من اوغاريت».

تم اكتشاف المدينة القديمة تحت تل راس الشمرا على بعد ١٢ كيلومتراً شمالي اللاذقية. واسفرت التنقيبات الاولى فيها التي اضطلع بها البروفسور كلود شافير عن وجود خمس طبقات اثارية تغطي مرحلة زمنية تمتد بين العصر الحجري الحديث والقرن الثاني عشر قبل الميلاد، وهذا الاخير هو تاريخ زوال مجد اوغاريت.

من بين اهم المكتشفات التي عثر عليها في اوغاريت: القصر الملكي، وهيكل الإله داجون (يلفظ الجيم على الطريقة المصرية)، والى جواره مكتبة تضم عدداً كبيراً من الالواح الخزفية والآجرية مدونة بالخط المسماري البابلي. لكن اللغة تبدو جديدة، والنقوش المسمارية لا يمكن قراءتها وفق النظام السومري البابلي. وسرعان ما احيلت الى البروفسور شارل فيرولو الضليع بالآشوريات، لدراستها ونشرها. فادرك على الفور انها كتابة ابجدية وليس مقطعية كالسومرية او البابلية، اي ان علاقاتها ترمز لحروف الهجاء وليس لمقاطع (المقاطع مثل: با، كو، تي، الخ)، ذلك لأن هذه العلامات كانت محدودة (في حدود الثلاثين رمزاً)، في حين تتالف الكتابة المسمارية البابلية من حوالى ٥٠٠ - ٦٠٠ رمز. وفي العام ١٩٢٩ قام هذا العالم بنشر صور من النقوش الكتابية المدونة على هذه الالواح، فانبرى لفك رموزها هو، وهانز باور من المانيا، وادوارد دورم الذي كان باحثاً في مدرسة الكتاب المقدس في مدينة القدس. وفي العام ١٩٣٠ توصل هؤلاء العلماء الثلاثة في اوقات متقاربة الى فك رموز اهم مفاصل هذه اللغة، لكن هانز باور كان اول من نشر محاولته، وادوارد دورم الثاني، اما شارل فيرولو فكان الثالث. وكان باور ودورم خبيرين في حل رموز الشيفرات السرية.

اما كيف توصل هؤلاء العلماء الى حل رموز اللغة الاوغاريتية مع ان النصوص التي كانت تحت متناول ايديهم مدونة بهذه اللغة المجهولة فقط، فعن طريق التجربة والخطأ. فقبل كل شيء افترض باور ان اللغة سامية، وكان افتراضه صحيحاً. ثم حاول ان *يعزل العناصر اللغوية السامية* المشتركة مثل بعض المقاطع (السوابق والاواسط واللواحق) التي تلحق بالاسماء والافعال، مثل حروف الفعل المضارع (أ ن ي ت)، والميم التي تلحق اسمي الفاعل والمفعول والمصدر الميمي واسمي المكان والزمان والضمائر التي تلحق باخر الاسماء والافعال، الخ... وهي مشتركة تقريباً في اللغات السامية جميعاً. وكذلك حروف العطف والجر... ولاحظ باور ان هناك حرفين يسبقان دائماً كلمة ظنها اسماً، وقدّر انهما اللام والباء. فاذا وجد ايضاً كلمة تتالف من ثلاثة احرف، اولها باء وثالثها لام، فاغلب الاحتمال ان الحرف الاوسط سيكون عيناً (ع)، وبذلك يحصل على كلمة (بعل). كما توصل ايضاً الى تمييز كلمة «بن»، وكلمة «ملك» وكلمة «إل» اي الإله إيل. وهكذا حلّت رموز الكتابة (ينظر بهذا كتاب انيس فريحة: «ملاحم واساطير من اوغاريت»، ص ٣٠ - ٣١).

وكان ان كشفت الالواح الاوغاريتية عن ذخيرة غنية في مادتها التاريخية والادبية والميثولوجية والدينية، الخ. واتضح من خلال ذلك ان الحضارة الكنعانية التي ازدهرت في اوغاريت بين ١٥٠٠ - ١٢٠٠ ق.م. كان لها تأثير مباشر على الحضارة اليونانية، فضلاً عن انها كانت بمثابة جسر بين حضارة وادي الرافدين ومنطقة إيجه واليونان.

* باحث عراقي مقيم في هنغاريا.

لوح طيني من ايبلا منقوش بالحروف المسمارية.

الخزف ذو البريق المعدني إنجاز إسلامي تجاوز الحدود المحلية

□ باريس - من اوراس مخلوف:

■ في زمن الخلافة العباسية، وبالتحديد خلال المرحلة الممتدة منذ القرن التاسع وحتى مطلع القرن الحادي عشر، عاشت الحضارة الإسلامية عصرها الذهبي. وادى انتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد إلى تغييرات اساسية طبعت الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية. فبعد ان كان البعد المتوسطي طاغياً خلال المرحلة الاموية، انفتح العرب على العالم الشرقي الآسيوي منذ تحولت بغداد التي شيدها الخليفة المنصور إلى عاصمة عالمية من الطراز الأول. إذ صارت العاصمة الجديدة، بفضل موقعها الجغرافي، مكاناً استثنائياً للتبادلات بين الشرق والغرب، ومكان تقاطع كل الطرق التجارية باتجاه آسيا. وانتشر هذا الازدهار التجاري في المناطق العراقية كافة، خصوصاً في موانئ الخليج العربي - الفارسي التي انطلقت منها السفن باتجاه الهند وسيلان.

بموازاة الازدهار التجاري والاقتصادي، عرفت العلوم تطوراً مدهشاً طال المجالات كافة (الطب، الصيدلة، الفيزياء، الكيمياء، الفلك والرياضيات). ومن الأكيد ان التقدم العلمي كان له اثر واضح في مسيرة الفنون في تلك المرحلة. وولدت اتجاهات فنية جديدة، فبعد أن كانت المؤثرات الهيلينية واضحة في الفن الأموي، انفتح الفن العباسي على مؤثرات بلاد فارس وآسيا الوسطى، خصوصاً أن بغداد، عاصمة الدنيا في ذلك الحين، صارت محجاً لعدد كبير من الفنانين الذين قدموا إليها من مختلف البقاع وتمكنوا بالتعاون مع الفنانين المحليين من ابتكار تقنيات فنية ومعمارية جديدة طبعت بقوة النتاج الفني في بقية المناطق الاسلامية، كما في إيران ومصر وتونس والاندلس والهند.

اشرنا إلى التقدم العلمي واثره في الفنون، خصوصاً فن الخزف الذي صار منذ المرحلة العباسية فناً اساسياً يعكس قيماً جمالية عالية. ويؤكد البحاثة والمتخصصون في فنون الخزف الاسلامي ان الخزاف العباسي تمكن من ابتكار تقنيات زخرفية جديدة لم تعرفها الحضارات الأخرى، ولا حتى الحضارة الصينية، مستفيداً من تطور العلوم مما ساعده في التوصل إلى اساليب صناعية لم يكن لها ما يشبهها في مناطق أخرى من العالم. من اشهر هذه التقنيات الزخرفية واهمها في المرحلة العباسية، تقنية تعرف باسم الزخرفة بمادة البريق المعدني، وهي تقنية ولدت في العراق في القرن التاسع وشغلت منذ سنوات بال البحاثة الذين كرسوا لها صفحات طويلة ما تزال مدار بحث وجدل.

ونظراً إلى اهمية تقنية الزخرفة بمادة البريق المعدني، ينبغي التوقف عند أسرارها وعرض مراحلها الأساسية.

قبل أن يرسم الخزاف مفرداته الزخرفية بالبريق المعدني كان يقوم بطلاء الأواني بمادة زجاجية تكسبها نعومة وصلابة ثم يقوم بشيها في الأفران الخاصة. وبعد هذه المرحلة الأولى يتم اخراج الأواني من الأفران، وتوضع عليها الاصباغ المركبة من أكاسيد المعادن، ويتم تثبيتها خلال عملية شي ثانية في حرارة لا تتجاوز الـ ٦٥٠ درجة. ومن الأكيد أن تقنية الرسم بالبريق المعدني هي تقنية مكلفة وبالغة التعقيد وتعكس ثراء المجتمع وتطوره.

ويرى البعض ان نهي الأحاديث النبوية عن استخدام الأواني المصنوعة من الذهب والفضة هو الذي دفع الخزافين إلى صناعة هذا الخزف الذي له بريق المعادن. لكن هذا الراي غير مؤكد ولا يتفق عليه البحاثة. ومن العراق انتقلت تقنية الرسم بالبريق المعدني إلى بقية أنحاء العالم الاسلامي. ففي خلال مرحلة الحكم الفاطمي فيء مصر، كان الخزف من المع الفنون ومن اجمل نماذجه تلك المزخرفة بمواد البريق المعدني وهي اليوم موجودة في متحف القاهرة للفنون الإسلامية وفي بعض المتاحف العالمية في اوروبا والولايات المتحدة. وتشتهر القطع الفاطمية برسومها التصويرية، ففي متحف الفرير غاليري في واشنطن يوجد صحن رسم على عجينته راقصة راكعة على الأرض وهي ترتدي فستاناً طويلاً. وفي متحف بيناكي في اليونان نتعرف على صحن فاطمي آخر مزخرف برسم يمثل لاجئاً يسير وهو يشد زرافة بحبل. اما متحف فيكتوريا والبرت في لندن فيحتفظ بصحن عليه رسم لرجل يرى البعض أنه يمثل كاهناً قبطياً لأنه يمسك بيده مبخرة.

وتتميز هذه التحف الخزفية الفاطمية المزخرفة بمواد البريق المعدني، برسومها المدهشة التي تنهل من عالم البشر والحيوانات وهي تعتمد على الخطوط المتينة والمقتصدة وتعبر احياناً عن روح مرحة تذكر برسوم الأطفال.

لم تنحصر تقنية البريق المعدني بالأواني والصحون المختلفة الأحجام والأشكال، بل شملت أيضاً البلاطات الخزفية ومن اقدمها تلك التي تحيط بمحراب جامع سيدي عقبة في القيروان. شيد هذا الجامع من الحجر *في القرن التاسع* خلال مرحلة حكم *الأغالبة* لتونس، وبالتحديد خلال مرحلة حكم الأمير زيادة الله. وهو يتبع في خطوطه العريضة المخطط العربي للجوامع، ويشتهر بمحرابه المؤلف من قسم مجوف يغور في الحائط وحوله مجموعة من البلاطات الخزفية التي استقدمت خصيصاً من بغداد وهي تختصر بمفرداتها الزخرفية الأساليب الفنية السائدة في تلك الحقبة.

من تونس إلى إيران التي عرفت فيها صناعة البلاطات الخزفية ازدهاراً كبيراً منذ نهاية القرن الثاني عشر. فخلال المرحلة السلجوقية، التي كانت من المع الحقب في تاريخ الفنون الإسلامية، بدأ الخزافون يرسمون مفرداتهم الزخرفية على البلاطات بمواد البريق المعدني التي تتحول عند شيها إلى طبقة لماعة رقيقة جداً. ولعبت مدينة قاشان دوراً أساسياً في صناعة البلاطات التي كانت تتالف إما من القطع الصغيرة (على شكل نجمة أو صليب) التي يتم الجمع فيما بينها بواسطة مادة تصب عليها من الخلف، او من *الألواح الكبيرة المعدة* لتؤلف محراباً أو شاهداً.

ووصلت إلينا مجموعة مهمة من المحاريب الفارسية المؤلفة من بلاطات خزفية مزخرفة وفق تقنيات البريق المعدني وهي تعد من روائع فن الخزف الإسلامي، وقد انتجتها محترفات قاشان خلال مرحلة ممتدة من مطلع القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر، أي أنها تغطي مراحل حكم السلاجقة والايلخانيين والتيموريين. وتتميز هذه المحاريب المسطحة باحتوائها على كتابات عربية تورد الآيات القرآنية، وعلى صورة لقنديلا يتدلى من قوس المحراب وهو يرمز إلى النور الالهي الذي تتحدث عنه سورة النور.

يعود انتشار *تقنية الرسم بالبريق* المعدني على الأواني والبلاطات الخزفية في بقاع عدة من العالم الاسلامي ممتدة شرقاً وغرباً إلى عوامل عديدة من أهمها الوحدة الثقافية التي طبعت هذا العالم على رغم الانقسامات السياسية والمذهبية، وسهولة الانتقال من منطقة إلى أخرى في ديار الاسلام مما سمح للفنانين بالسفر بحرية والعمل في محترفات جديدة.

صحن رسمت زخارفه بالبريق المعدني (إيران القرن الثاني عشر ميلادي).

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٠	٥.٤٦	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.٤٧	٢٠.١٧
المدينة المنورة	٤.٢٣	٥.٤٣	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٥١	٢٠.٢١
القدس المحتلة	٣.٢٣	٤.٥١	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.١٩	١٩.٤١
أبوظبي	٤.٢٤	٥.٤٥	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٥٢	٢٠.٠٧
المنامة	٣.٣٧	٤.٥٩	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.١١	١٩.٣٦
الجزائر	٤.١٦	٥.٥١	١٢.٤٦	١٦.٣٢	١٩.٣٦	٢١.٠٦
الخرطوم	٤.٠٩	٥.٢٣	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٨.٠٨	١٩.١٨
الكويت	٣.٤٠	٥.٠٥	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٦	١٩.٤٧
الرباط	٤.٠٤	٥.٣٥	١٢.٢٦	١٦.٠٧	١٩.١١	٢٠.٣٦
الرياض	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨.٢٣	١٩.٥٣
الدوحة	٣.٣٥	٤.٥٦	١١.٣١	١٥.٠١	١٨.٠٤	١٩.٢١
القاهرة	٣.٣٧	٥.١٠	١١.٥٤	١٥.٣٠	١٨.٣٣	١٩.٥٩
بيروت	٣.١٦	٤.٤٧	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٢٢	١٩.٤٧
بغداد	٣.٤٣	٥.١٣	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٥	٢٠.١٠
تونس	٣.٤٩	٥.٢٤	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
جيبوتي	٤.٣٢	٥.٤٦	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٨.٢٢	١٩.٣٠
دمشق	٣.١٥	٤.٤٥	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٨	١٩.٤١
[illegible]	٤.١٩	٥.٤٠	١٢.١٦	١٥.٤٦	١٨.٤٩	٢٠.٠٦
صنعاء	٤.٢٣	٥.٣٦	١٢.٠١	١٥.٠٩	١٨.٢٢	١٩.٣٢
طرابلس الغرب	٣.٤٩	٥.١٧	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٤٩	٢٠.١٢
عمان	٣.٢١	٤.٤٨	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٧	١٩.٤٠
مسقط	٤.١٠	٥.٣٠	١٢.٠٣	١٥.٣٠	١٨.٣٤	١٩.٤٨
مقديشو	٤.٣٥	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٨	٦.٣٤	١٣.٠١	١٦.١٧	١٩.٢٦	٢٠.٣٧
انقرة	٤.٠٥	٥.٤٧	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٤٢	٢١.١٨
طهران	٣.٣٥	٥.٠٩	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٨.٤٨	٢٠.١٥
فيينا	٤.٤٩	٦.٢٨	١٣.٢٤	١٧.١١	٢٠.١٥	٢١.٤٧
برلين	٣.٤٧	٥.٣٤	١٣.٠٥	١٧.٠٧	٢٠.٣٠	٢٢.١١
بروكسل	٤.٢٧	٦.١٥	١٣.٤١	١٧.٤١	٢١.٠٢	٢٢.٤٤
باريس	٤.٣٨	٦.٣٠	١٣.٤٨	١٧.٤٨	٢١.٠٤	٢٢.٤٨
جنيف	٤.٣٧	٦.٢٠	١٣.٣٣	١٧.٣٠	٢٠.٤٢	٢٢.٢٩
روما	٤.١٨	٦.٠٤	١٣.٠٩	١٧.٠٠	٢٠.٠٧	٢١.٤٧
اسطنبول	٣.٤٦	٥.٣٦	١٢.٤٥	١٦.٣٨	١٩.٤٨	٢١.٣٣
ستوكهولم	٣.١٣	٤.٤٩	١٢.٤٦	١٦.٥٣	٢٠.٣٨	٢٢.٠٨
كوبنهاغن	٣.٤٤	٥.٢٧	١٣.٠٧	١٧.١٢	٢٠.٤٥	٢٢.٢١
لندن	٣.٤٣	٥.٣١	١٢.٥٨	١٧.٠٠	٢٠.٢٢	٢٢.٠٣
مدريد	٥.٣٠	٧.١٣	١٤.١٣	١٨.٠٣	٢١.١٠	٢٢.٤٥
نيقوسيا	٤.٢٠	٥.٥٤	١٢.٤٥	١٦.٢٩	١٩.٣٣	٢٠.٥٩
واشنطن	٤.٣٠	٦.٠٩	١٣.٠٧	١٦.٥٥	٢٠.٠٠	٢١.٣٣
اوتاوا	٣.٥٥	٥.٤٩	١٣.٠١	١٦.٥٦	٢٠.٠٨	٢١.٥٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس ولي العهد السعودي

الاتحاد يتقدم والاتفاق يطفئ الشعلة

□ جدة – من أشرف محمود:

■ صعد فريقا الاتحاد والاتفاق إلى الدور نصف النهائي من بطولة كأس ولي العهد السعودي في كرة القدم، بعد الفوز على النصر والشعلة ليكتمل عقد الفرق الأربعة التي تأهلت إلى الدور نصف النهائي وهي إلى جانب الاتحاد والاتفاق، الهلال والرياض. وأسفرت القرعة عن لقاء الاتحاد مع الهلال الجمعة في جدة والاتفاق مع الرياض الخميس في الرياض.

الاتحاد

وجاء فوز الاتحاد على النصر بثلاثة أهداف في مقابل هدف واحد عن جدارة واستحقاق، إذ قدم الفريق واحدة من أفضل مبارياته في السنوات الأخيرة، وتمكن من فرض سيطرته على مجريات اللعب وأهدر أهدافاً عدة وكان لاعبوه نجوماً. ولم يكن سبب التفوق الاتحادي هبوط مستوى منافسه الذي قدم عرضاً جيداً ولم يتمكن مع ذلك من الوصول إلى مرمى خصمه إلا مرة واحدة بعدما نجح قلبا الدفاع أحمد جميل ومحمد خليوي في التصدي لهجوم النصر الذي قاده ماجد عبدالله. وساهم خروج الغاني اوهين كينيدي في تخفيف العبء عنهما إذ لم يكن اللاعب البديل خليل عبيد في مستوى الغاني. وفي المقابل نجح لاعبو الوسط الاتحادي مروان بصاص والمغربي اوزكات عزيز والروسي فلاديمير وسالم سويد في فرض سيطرتهم على مجريات اللعب مستغلين هبوط مستوى لاعبي الوسط النصراوي ما عدا فهد الهريفي وأحمد بن نصيب.

وساهم المدرب البرازيلي بوركيبو في منح التفوق للاتحاد بدفعه للاعب الألباني حسين ازميجاني إلى الدفاع والابقاء على الدولي صالح المطلق على مقاعد الاحتياط، ما افقد النصر قوة كبيرة في وسط الملعب.

واسهم الهدف المبكر الذي احرزه الاتحاد في الدقيقة الثانية بواسطة سالم سويد في اشعال حماسة لاعبيه الذين دعمتهم لياقتهم البدنية العالية وهتافات جمهورهم الكبير، وعلى الرغم من محاولات النصر لتعديل النتيجة مطلع الشوط الثاني الذي شهد تفوقاً نصراوياً وتراجعاً اتحادياً، فإن فلاديمير نجح في احراز الهدف الثاني للاتحاد (٧٢) ليعيد السيطرة إلى فريقه من جديد. وتألق مروان بصاص ومرر كرة أمامية إلى سيرغيف الذي ارتقى إليها وسددها في المرمى برأسه محرزاً الهدف الثالث (٨٢). وبعده بثلاث دقائق احتسب الحكم عبدالعزيز الدخيل ركلة جزاء للنصر اثر لمسة يد داخل منطقة الجزاء، تصدى لها ماجد عبدالله وسجل منها هدف فريقه لتنتهي المباراة بفوز الاتحاد وتأهله إلى نصف النهائي.

وعلمت «الحياة» أن خلافاً نشب بين إدارة النصر ومدرب الفريق بوركيبو على تشكيلة الفريق، واصر المدرب على رأيه ولم يأخذ برأي الادارة التي حمله رئيسها الأمير عبدالرحمن بن سعود مسؤولية الخسارة.

وتشير التوقعات إلى الاستغناء عن خدمات بوركيبو قريباً لأنه لم يستطع التعرف إلى امكانات فريقه خلال المباريات التي قاده فيها.

الاتفاق

وفي الدمام فاز الاتفاق بصعوبة بالغة على الشعلة بهدف وحيد سجله عبدالعزيز الدوسري في الدقيقة ٩٩ من وقت المباراة الذي امتد إلى ١٢٠ دقيقة، بعدما نجح لاعبو الشعلة، خصوصاً حارس المرمى ناصر نصار، في التصدي لهجمات الاتفاق الذي فرض سيطرته طوال الوقت الاصلي الذي انتهى بالتعادل السلبي.

ولعب الفريقان وقتاً اضافياً نجح خلاله الاتفاق في حسم المباراة لمصلحته ليخرج الشعلة بشرف من البطولة ويتأهل الاتفاق إلى دور الأربعة. وشهدت المباراة طرد لاعبين هما عبدالعزيز الدوسري (الاتفاق) وعبدالرحمن ضنين (الشعلة).

الدورات الدولية في كرة المضرب

موستر في نهائي مونتي كارلو

■ مونتي كارلو، برشلونة، زغرب – ا ف ب، رويتر – تأهل النمسوي توماس موستر المصنف التاسع إلى نهائي دورة مونتي كارلو في كرة المضرب التي تقام على ملاعب ترابية بعد فوزه أمس على المصنف الرابع عشر الايطالي اندريا غاودنزي (٣/٦، ٦/٧). وقد انتهت الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية (٥/٧) لموستر بعد تنافس مثير.

وكان موستر وصل إلى نصف النهائي اثر تغلبه على الاميركي ديفيد ويتون (٤/٦، ٤/٦).

أما طرفا المباراة الثانية في نصف النهائي فهما الكرواتي غوران إيفانيسيفتش المصنف الرابع والالماني بوريس بيكر المصنف الثاني الذي تغلب في ربع النهائي على الهولندي ريتشارد كرايتشيك (٢/٦، ٥/٧).

برشلونة

تأهلت الاسبانية ارانشا سانشيز المصنفة اولى الى الدور النهائي من دورة برشلونة الاسبانية بعد فوزها امس (٣/٦، ٣/٦). وكانت سانشيز تجاوزت في ربع النهائي الاميركية ان غروسمان (٣/٦، ٥/٧) بينما تخطت كوتزر الفرنسية ناتالي توزيا المصنفة سادسة (٢/٦، ٥/٧).

وتتواجه في نصف النهائي ايضا الكرواتية ايفا مايولي المصنفة ثانية والبولندية كاتارزين نوفاك بعد فوز الأولى على الارجنتينية اينيس غوروشاتيغي المصنفة خامسة (٣/٦، ٦/صفر) والثانية على الرومانية روكساندرا دراغومير المصنفة ثامنة (٣/٦، ١/٦).

زغرب

تأهلت الرومانية ايرينا سبيرليا الى الدور نصف النهائي من دورة زغرب الكرواتية اثر تغلبها على اليابانية ال سوغيامو (٢/٦، ٥/٧).

وفي المباريات الاخرى فازت السلوفاكية دينيزا تشابوفا على الايطالية لاورا غولارسا (٢/٦، ٣/٦، ٥/٧) والالمانية سيلكه ماير على مواطنتها ماركيتا كوختا (١/٦، ٦/صفر) والبلجيكية سابين ابلمانز على الالمانية بربارة ريتنر (٣/٦، ٦/٦، ٢/٦، ٤/٦).

سيول

تأهل الالماني لارس ريمان الى المباراة النهائية من دورة سيول الكورية الجنوبية اثر تغلبه على الصيني بان بينغ (٣/٦، ٢/٦).

ويلتقي ريمان في المباراة النهائية اليوم الكندي غريغ روسيدسكي الفائز على الدنماركي كينيث كارلسن (٤/٦، ٤/٦).

بطولة العالم للجمباز الايقاعي في القاهرة: ذهبية الفرق للصين ولقب الفردي لاسترالية

■ القاهرة – «الحياة» – صدقت توقعات الخبراء وفازت الصين بالميدالية الذهبية للفرق في بطولة العالم للجمباز الايقاعي التي تقام حاليا في القاهرة بمشاركة ١٧ دولة. وتألقت اللاعبة كيسي يانغ وقادت الفريق إلى الفوز في المركز الاول محققا ٧٠,٧٥٠ نقطة وتقهقر الفريق الياباني الى المركز الثاني وله ٧٠,٥٠٠ نقطة، ثم الفريق الاميركي وله ٧٠,٣٥٠ نقطة.

وفي الفردي لعموم الاجهزة احتدمت المنافسة بين كيسي يانغ والاسترالية كاسومي تاكاهاشي وهي من اصل ياباني وحسمت الثانية اللقب بالحصول على الدرجة النهائية في الصولجان وارتفع رصيدها الى ٢٦,٩٠٠ نقطة وتخطت كيسي بفارق ١٠٠. من النقطة واستحقت الميدالية الذهبية ونالت الصينية الفضية واحرزت الاميركية جيسكا ديفز البرونزية برصيد ٢٦,٦٥٠ نقطة.

وفي الفردي لعموم الاجهزة للناشئات لم تجد اليابانية يوكوهاري مشقة في الحصول على المركز الاول والميدالية الذهبية بفارق واسع عن اقرب المنافسات وحصلت يوكوهاري على ٣٥,١٥٠ نقطة، بينما جاءت يابانية اخرى في المركز الثاني وهي يوكو ايزاكي برصيد ٣٤,٣٥٠ نقطة، واحتلت الكازاخستانية الينا موغزيما المركز الثالث برصيد ٣٤,٢٥٠ نقطة.

شوماخر سجل أفضل الأوقات في ايمولا

سرقة سيارتي بيرغر وأليزي!

■ ايمولا (ايطاليا) – ا ف ب – افادت مصادر الشرطة في ايمولا (شمال شرقي ايطاليا) أمس ان سيارتين من نوع فيراري تخصان سائقي سيارات فورمولا واحد النمسوي غيرهارد بيرغر والفرنسي جان اليزي سرقتا مساء الجمعة!

وقد سرق مجهولون حوالي الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي سيارة فيراري تستاروسا التابعة لبيرغر من موقف السيارات في الفندق الذي ينزل فيه السائق النمسوي واعضاء فريق فيراري استعداداً لاقامة سباق سان مارينو اليوم على حلبة إيمولا، في المرحلة الثالثة من بطولة العالم. اما سيارة فيراري التابعة لاليزي فسرقت بعد ثلاث ساعات تقريبا من موقف آخر.

وذكرت مصادر الشرطة انه سيكون من الصعب العثور على السيارتين خصوصا ان السرقة تمت على الارجح على ايدي «خبراء».

التجارب

ميدانياً سجل امس بطل العالم الألماني ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو) افضل وقت في التجارب الرسمية وسينطلق اليوم من المركز الاول. وحل ثانيا غيرهارد بيرغر (فيراري) وثالثا البريطاني ديفيد كولتهارد (وليامس – رينو) قبل مواطنه وزميله دايمون هيل، وجان اليزي (فيراري).

وهنا ترتيب الخمسة الاوائل:

١- الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون – رينو) ١,٢٧,٢٧٤ دقيقة في اللفة الواحدة.

٢- النمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) ١,٢٧,٢٨٢

٣- الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (وليامس – رينو) ١,٢٧,٤٥٩

٤- الانكليزي دايمون هيل (وليامس – رينو) ١,٢٧,٥١٢

٥- الفرنسي جان اليزي (فيراري) ١,٢٧,٨١٣.

اما البريطاني نايجل مانسل بطل العالم ١٩٩٢ فحل تاسعا في سيارة ماكلارن – مرسيدس مسجلا ١,٢٩,٥١٧ دقيقة، علما انه سيخوض سباقه الاول بعد اضطرار فنيي ماكلارن لتوسيع سيارته لكي تستوعب جثته الضخمة!

أخبار الكرة المصرية

أولمبيو مصر في موريشوس... والاهلي يتحدى الاتحاد!

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تقام مساء اليوم مباراة الإياب بين المنتخب الاولمبي المصري ونظيره الموريشوسي في مدينة بورت لويس في الدور الاول للتصفيات الافريقية لكرة القدم المؤهلة لنهائيات دورة اتلانتا الاولمبية ١٩٩٦، وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز مصر (١/صفر) في الاسماعيلية. ويصعد الفائز من الفريقين الى الدور الثاني مع فريقي نيجيريا وزامبيا اللذين تأكد صعودهما، وتقام دورة ثلاثية لتحديد المتأهل الى اتلانتا.

ويغيب عن المنتخب المصري لاعباه الاساسيان كريم جابر الظهير الايمن وعلي ماهر كابتن الفريق وهدافه. ويدفع المدرب الهولندي رود كرول بلاعب الاهلي هشام حنفي من البداية للمرة الاولى. وهو يتميز بالتسديد القوي من مسافات بعيدة وسبق له تسجيل هدفين للاهلي في كاس الكؤوس العربية.

يدير المباراة طاقم حكام من جنوب افريقيا ويراقبها الكيني تشولومبو. وكان احمد بهاء رئيس بعثة مصر وجه شكوى الى تشولومبو بسبب سوء معاملة اتحاد موريشوس البعثة المصرية التي أنزلت في فندق متواضع المستوى.

الاهلي والاتحاد

وفي القاهرة تصاعدت الأزمة بين الاهلي واتحاد الكرة بعدما اصدر مجلس ادارة الاهلي بياناً اكد فيه رفض اي عقوبة من الاتحاد ضد لاعبه حسام حسن قبل اجراء تحقيق عادل في قضية محاولة اعتداء حسام على مدربه محسن صالح في منزله. واكد مسؤولو الاهلي استعدادهم للانسحاب من الدوري الممتاز ومقاطعة اتحاد الكرة في حالة فرض عقوبة على حسن من دون تحقيق. واضاف بيان النادي أن كل الادعاءات التي صدرت من محسن صالح في شان محاولة حسام الاعتداء عليه في منزله «غير صحيحة على الاطلاق بشهادة الحاضرين، وهم رجل الامن في العمارة واللاعبان ابراهيم حسن ومحمود ابو الدهب».

وتقدم ابراهيم حسن شقيق حسام الى اتحاد الكرة اول من امس باعتذار عن عدم اللعب مع المنتخب في اي مباراة طوال فترة اشراف محسن صالح على الفريق. واكد اللواء محمد خليل الدبب مدير الاتحاد الذي تسلم الاعتذار ان لوائح الاتحاد المصري لا تعطي الحق لأي لاعب في الاعتذار عن عدم الانضمام الى المنتخب ومن حق الجهاز الفني لمنتخب مصر استدعاؤه اذا كان مستواه يؤهله للعب، وفي حال رفضه الانضمام يعاقبه الاتحاد.

على صعيد آخر اندلعت مشكلة جديدة بين الاهلي والزمالك بعدما رفع رضا عبدالعال لاعب الاهلي حاليا والزمالك سابقاً دعوى ضد الثاني يطالبه فيها بحقوقه المالية المتأخرة عن المواسم السبعة التي امضاها في صفوفه. وتصل الى ١١٠ آلاف جنيه معظمها موجود في صناديق رعاية اللاعبين، وهي مبالغ تقتطع من مستحقات اللاعبين عن المباريات لتمنح لهم في نهاية مشوارهم مع الفريق.

اليوم أول بطولة للشطرنج الخاطف في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ ينظم الاتحاد اللبناني للشطرنج بطولة الشطرنج الخاطف للمرة الاولى في لبنان ابتداء من العاشرة من قبل ظهر اليوم الاحد في جامعة بيروت العربية – منطقة الطريق الجديدة، وذلك سعياً الى تعريف الجمهور اكثر على اللعبة.

وينتظر ان تستقطب البطولة اكثر من مئة لاعب، ومهلة كل متبار خمس دقائق في المباراة الواحدة، ويتعين عليه خوض ١١ جولة.

وكان الاتحاد نظم اخيراً بطولة الشطرنج السريع بين ٤٢ لاعباً بلغوا الدور النهائي لتصفيات المحافظات التي جمعت ٢٦٠ لاعباً، واحرز لقبها بطل لبنان فادي عيد الذي يخوض حالياً في الهند مباريات تصفيات المنطقة الآسيوية الاولى لبطولة العالم وقد يعود منها حاصلاً على لقب «استاذ اتحادي».

كما ينظم اتحاد اللعبة بطولة المعاهد العلمية لمختلف الاعمار في ٧ ايار (مايو) المقبل، ويستضيف في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بطولة العرب للرجال والسيدات، واجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العربي.

واحتفل الاتحاد قبل أيام بتسليم الفائزين في بطولة الشطرنج السريع جوائزهم في حضور رئيسه الفخري النائب عبد الرحيم مراد.

جوردان يهاجم سلة تشارلوت. (رويتر)

سلة اميركية: جوردان يتعملق ويسجل ٤٨ نقطة

■ واشنطن – ا ف ب – تألق مايكل جوردان وسجل ٤٨ نقطة قائداً فريقه شيكاغو بولز الى الفوز على تشارلوت هورنتس (١٠٨/١٠٠) بعد تمديد الوقت مساء الجمعة في المرحلة الاولى من الدور النهائي في بطولة الدوري الاميركي في كرة السلة.

وكان جوردان الذي عاد عن اعتزاله في ١٩ آذار (مارس) الماضي بعد غياب حوالي ١٨ شهراً سبق له ان سجل ٥٥ نقطة (رقم قياسي) هذا الموسم في مباراة سابقة. وهي المرة الحادية والثلاثون التي يتخطى فيها جوردان عتبة الاربعين نقطة في الدور النهائي. وعلى الرغم من تسجيل الونزو مورنينغ ٣٢ نقطة لهورنتس فقد خرج فريقه خاسرا في هذه المواجهة، وإذا فاز شيكاغو في المواجهتين التاليتين يتأهل الى الدور التالي.

وقاد شاكيل اونيل فريقه اورلاندو ماجيك الى فوز ساحق على بوسطن سلتيكس (١٢٤/٧٧) وسجل له ٢٣ نقطة مقابل ٢٠ لزميله نك اندرسون.

وهذه اقسى خسارة لبوسطن منذ سقوطه امام بورتلاند تريل بليزرز بفارق ٤٤ نقطة عام ١٩٧٧.

وتقام المباراتان الثانية والثالثة في بوسطن حيث حقق الفريق المحلي ٣٩ فوزا في ٤١ مباراة.

وفي مباراتين اخريين فاز سان انطونيو سبيرز على دنفر ناغتس (١٠٤/٨٨)، وفينيكس صنز على بورتلاند تريل بليزرز (١٢٩/١٠٢).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: جبل في كاليفورنيا عليه مرصد مشهور.

ل	د	ا	ي	ج	ب	ل	ل	ف	ا	ف	ة	خ
ق	ر	ب	ج	ب	و	و	غ	ة	ر	ا	د	ج
م	ك	ب	ج	ل	ب	ة	ع	ي	د	ب	د	ة
ة	ص	ع	ج	خ	ز	ج	ل	ل	ج	ر	ا	ر
ل	ة	ب	ي	ر	ا	ق	ة	ي	ى	ج	ه	ي
ذ	ف	ل	ح	ر	ا	و	ا	ج	ص	ا	ر	ط
ا	د	ق	ي	م	ب	ف	ل	ت	ب	ف	ة	ف
ل	ل	ج	ر	ل	د	ا	ة	د	د	ر	ا	ق
و	ف	س	ف	ا	د	و	و	ة	ع	ا	ظ	ف
ف	ي	ي	ض	ا	ت	ر	ن	د	ب	ح	ص	ة
د	ن	م	ة	ة	ي	ح	ل	غ	ة	ع	س	ل
س	ك	ف	ل	و	ر	ت	ب	ل	غ	و	ز	ب
ك	ا	ز	ا	ن	ي	ا	د	ي	ن	ا	ن	د

د: داتسون، دايهاتسو، دبابة، دلفين، دلو، دودج

ش: شرايين، شطحات، شعائر، شعبة، شفهي، شكر، شلل، شمعون، شنب

ق: قبح، قسمة، قشاطة، قصيرة، قلادة، قنديل، قهر، قواطع

ن: نبيل، نجيب، نصيب، نظافة، نعامة، نفرتيتي، نيبال

هـ: هدير، هزال، هستيريا، هضاب، هوندا

حل العدد السابق: خوكار.

الكلمات المتقاطعة

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

افقياً

١- اسرع – يابسة

٢- صوت الحصان – لمس

٣- حصة – تذكر معانيه (معكوسة)

٤- موت – ابغض مع عداوة

٥- خشن صوته – قط – ارد

٦- متشابهان – يكف ويمنع

٧- من اجهزة الكومبيوتر

٨- على الانهار – جواب

٩- يغض

عمودياً

١- صحراء عربية – ضد نشاط

٢- من يتمنى زوال النعمة من الغير

٣- مبين – رقي

٤- منحته – لحم دسم

٥- وحيد

٦- بمعنى دع – كتباً

٧- احاسيس

٨- جرم سيار – سقي

٩- من الخضار – غناء الطائر

حل العدد السابق

افقياً: ١- المعتصم ٢- بلال – نصال ٣- ولعي – يريد ٤- زبانية ٥- وا – اي ٦- باسمهم ٧- نيسابور ٨- سار – سقاه ٩- نبوخذ نصر.

عمودياً: ١- ابولو – نسن ٢- ل ل ل – انياب ٣- ماعز – سرو ٤- علي بابا ٥- اياب ٦- صنين – سوسن ٧- مصري – ترقص ٨- لية – ار ٩- جلد – طمره.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٣,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (إعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «ابو البنات» أسعد فضة ووفاء موصلي وصباح بركات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «من أجل حبي» فريد الأطرش، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٢٥ كاميرا رياضة، ٥,٣٠ بطل يعيش في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ منوعات، فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الاشقاء، ٧,٤٥ علامات على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من أغاني الافلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ القرآن المصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ «اخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ مراسل، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ فرونت، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تايم ووتش (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ في السجل، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ توت عنخ امون (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ برنامج مسابقات رياضية (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تايم أوت، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الافلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الحب الضائع، ٤,٠٠ Nothing Sacred، ٨,٠٠ بهية، ٨,٠٠ Father's Little Dividend، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ لقاء في الغروب، ١٣,٠٠ Mirrors، ١٤,٠٠ الرجل المناسب، ١٦,٣٠ Run Run Joe، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ قلب في الظلام، ٢١,٠٠ Fox Trap، ٢٣,٠٠ اللقاء الأخير، ٢٣,٣٠ Up River.

* توقيت غرينيتش





الاحد ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ١ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥٧

AL HAYAT SUNDAY, 30 APRIL, 1995 ISSUE NO 11757



■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي (حسن عبدالله القرشي):
- تتحداك (صفين)... حيث تروعك
من ألف عام ونصف... لترديك
والدمُ منتسب للعروبة... يا للأسى!
والجيوش التي قد أعدت
لموقعة (القدس)... للثار
ترتد للوطن اليعربي... لينهار
يسقط في الموجة الداهمة!!

●●●

● سؤال: لماذا تحظر عليّ أن أقول رأيي بحرية... في الوقت الذي تصر فيه أن ترهبني وتهددني بترويج رأيك والدفاع عنه؟!

حتى في تفكيرنا (سرياً)... صرنا نشعر بتلصص يتحفز بسجن هذه السرية أيضاً!!

- جواب..... مسجون!!

●●●

● أنا لا أعرفه، وهو لم يذكر لي اسمه... ولكنه - فيما استنتجت - لم يجد في رؤيته شيئاً «أكثر بياضاً!» من ورق الكتابة، فأمسك بالقلم، وخطّ لي سطوراً هي أصداء لمعاناته، دون أن يوضح بالتحديد: ما الذي يؤلمه أو يحزنه... فقال باختصار:

- «شعرت بحاجة ماسة للكتابة إليك وأنت لا تعرفني، ولكني أعرفك مما نقرأه لك كل يوم... وكتابتي إليك قد تريحني نفسياً، فهل تصغي الى بوحنا العربي الذي صار «رمزاً» فقد شجاعة الواقعية والمباشرة»؟!

وتراءت لي صورة هذا الرجل «العربي»: تعبه، قلقه، حزنه، معاناته التي لا تُحدد بحادثة، ولا بتجربة واحدة... حتى تخيلت دمعته في عيون الكثير من (رجال) العرب اليوم، تمنعها عن الانزلاق: الكرامة، ويدفعها القهر الى الانهمار!!

يا أمان الخائفين.

●●●

● من حكايات المبدعين:

- «لاحظ مارك توين: أن ميله هانشيسون، مخترع بوق السيارة، هو نفسه مخترع المسماع الذي يستعمله ثقيلو السمع... فقال عنه مداعباً: اخترع البوق ليصم الآذان، فيروّج الجهاز الذي اخترعه»!!

●●●

● تأملوا معي هذه الصورة التي تكوّنت عندي من عدة صور، ربما كانت متباينة لكنها تتفق في شيء واحد أحاول أن أجده:

- الأطرش في الزفة.

- الانكليزي الأعور شمال، وهو يسوق عربة في شوارع لندن!

- الأعمى الذي يأكل مع مجموعة مفتّحين.

- الأنثى القرعاء، بباروكة غجرية الشعر!

وما زلت أضحك لهذه الصور التي صارت تلازمنا اليوم: شكلاً، ومعنى، ورمزاً!!

●●●

● من تراثنا الاسلامي العربي:

- «دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية وقد كفّ بصره... فأقعده على سرير معه، ثم قال له: أنتم معاشر بني هاشم تُصابون في أبصاركم!

● فقال عقيل: وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم!!

●●●

● يا سيدتي: لا يصيبك غرور الجمال المرئي... أنت في حاجة الى الجمال المحسوس!!

أنت حبيسة العهد المدفون في صدرك مقتولاً بهذا الغرور.

وأنا طليق الشعور المحفور في صدري مذبوحاً بالخيانة!!

عبدالله الجفري

ندوة نظمتها الوكالة الاميركية للتنمية في مصر

القاهرة أكثر مدن العالم تلوثاً بالمواد العالقة

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ أنجز علماء اميركيون دراسات عدة تهدف الى مكافحة تلوث الهواء، خصوصاً بعد الارتفاع الملحوظ في معدلات التلوث الناجم عن الصناعة وسيارات الديزل والاتربة.

وأوضح العلماء في دراساتهم التي عرضت في الندوة التي نظمتها الوكالة الاميركية للتنمية الدولية في القاهرة ان مستوى التلوث في القاهرة بلغ ١٠ اضعاف المستوى نفسه في أميركا، وان عاصمة مصر أكثر مدن العالم تلوثاً بالمواد العالقة في الهواء والتي تتفاعل مع بعض الكيماويات وتخترق الرئتين مسببة اضطرابات صحية خطيرة.

وأكدت الدراسات ان البنزين المستخدم في محركات السيارات في القاهرة يحتوي على ٠٫٨ غرام من الرصاص في الليتر الواحد وان مداخن المصانع تنفث في الهواء ١٣٥٠ طناً من الرصاص سنوياً.

واشارت الدراسات الى ان الاراضي الزراعية القريبة من المصانع والطرق السريعة تحتوي على كمية من الرصاص تفوق الاراضي البعيدة عنها بـ ١٦ ضعفاً، وان نسبة المادة نفسها في مياه الشرب وصلت الى معدل يراوح بين ٠٫١١٨ و٩٫٤٥ ملليغرام لكل ليتر، فيما لا يزيد في مستوياته العالمية عن ٠٫١٥ ملليغرام في الليتر.

وأوضح العلماء الاميركيون ان نسبة وجود الرصاص في الدم لدى سكان القاهرة بلغت ٣٠ ميكروغراماً وان ٢٩ في المئة من تلامذة المدارس في منطقة حلوان مصابون بأمراض رئوية مقابل ٩ في المئة من أطفال الريف نتيجة ملوثات الهواء.

وتصل اكاسيد الكبريت في الهواء الى اربعة امثال الحد المسموح به عالمياً، والدخان والرصاص الى ثلاثة امثال الحد المسموح به، وغازات أول اكسيد الكربون وثاني اكسيد الكربون الى اكثر من ضعفي الحد المقبول.

من جهة أخرى منح برنامج المعونة الاميركية ٥٠ مليون دولار لتنفيذ مشاريع بالتعاون مع جهاز شؤون البيئة المصري تهدف الى وضع الخطط المناسبة لخفض الرصاص، وتطبيق مشروع تسيير السيارات بالغاز الطبيعي بدل البنزين ومشتقاته، وثلاثة مشاريع أخرى لتحويل القمامة الى سماد عضوي.

سرق فشرِق . . . فاختنق!

■ بافالو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - اعلنت الشرطة في مدينة بافالو الاميركية (ولاية نيويورك) ان رجلاً متهماً بسرقة خمسين دولاراً من امرأة في موقف سيارات تابع لمتجر كبير توفي مختنقاً بالورقة النقدية التي حاول ابتلاعها!

وقد شعر السارق بانه بدا يختنق في سيارة الشرطة التي كانت تنقله بعد اقل من مرور ساعة على حصول عملية السرقة. واوضحت الشرطة ان السارق الذي قال انه يعاني ازمة ربو نُقل الى المستشفى حيث ما لبث ان فارق الحياة، فاجري تشريح للجثة اظهر ان الوفاة ناجمة عن الاختناق.

وقال الملازم وليام كونوول انه «حاول ابتلاع ورقة خمسين دولاراً سرقها من المرأة. الا انها علقت في حنجرته مما اسفر عن موته اختناقاً».

مانديلا يبيع قمصانه وحذاءه لمساعدة المؤتمر الوطني الإفريقي!

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) - ا ف ب - بثت الاذاعة في جنوب افريقيا امس ان رئيس البلاد نلسون مانديلا باع بعض قمصانه واحذيته لمساعدة فرع المؤتمر الوطني الافريقي (الحزب الحاكم) في كيب تاون لانه يواجه بعض الصعوبات المالية.

وخلال مزاد علني جرى مساء الجمعة بيع قميصان من القمصان الملونة التي تستهوي الرئيس بـ ٤٠٠٠ راند (١٠٠٠ دولار) و٨٠٠٠ راند (٢٠٠٠ دولار). وبيع حذاء للرياضة كان ينتعله مانديلا خلال فترة سجنه بـ ١٠ الاف راند (٢٥٠٠ دولار).

وعرضت للبيع ايضاً اشياء اخرى يملكها مانديلا، مثل نظارات وكاس من الكريستال وبعض صفحات مذكراته «المسيرة الطويلة من اجل الحرية» مكتوبة بخط يده. ووصلت القيمة الاجمالية للمبيعات الى ١٥٠ ألف راند (٣٧٥٠٠ دولار).

وسيساعد هذا المبلغ فرع المؤتمر الوطني الافريقي في كيب تاون على تسديد ديونه التي تبلغ ٣٠٠ الف راند (٧٥ الف دولار)، من بينها ٢٦٧ الف راند (٦٧ الف دولار) فواتير هاتفية.

□ الممثلة الهوليوودية الحسناء *شارون ستون* التي حققت نجوميتها في أدوار جريئة بدأتها في فيلم «غريزة أساسية»، قد تكون في طريقها الى عالم الكتابة. فهي نيلت أخيراً بتوقيعها مقدمة كتاب لادوارد مارغوليز وستيفي ريبيللو عنوانه «أفلام رديئة نحبها»... وفي عالم هوليوود خبثاء قالوا ان ستون من أكثر الأشخاص المؤهلين للتقديم لهذا الكتاب! (ريكس)

الرياض: نجاح عملية طويلة لفصل شقيقتين توأمين

□ الرياض - من صبحي رخا:

■ أعلن في الرياض أمس نجاح فريق طبي سعودي في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض ومركز الابحاث في اجراء عملية فصل لتوأمين سعوديتين ملتصقتين من منطقة أسفل الصدر والبطن والحوض وتشتركان في الكبد والأمعاء الغليظة والمثانة البولية والجهاز التناسلي، في حين كان لكل طفلة منهما طرف سفلي واحد وتشتركان في طرف سفلي ثالث صغير. اما بالنسبة إلى الرأس والصدر والقلب والأطراف العلوية فهي منفصلة وطبيعية.

وهذه ثاني عملية فصل لتوائم من هذا النوع تجري بنجاح على مستوى المملكة ومنطقة الشرق الأوسط. وكان المستشفى نفسه نجح في اجراء أول عملية من هذا النوع في شباط (فبراير) ١٩٩٢، وقد استغرقت ١٨ ساعة. اما هذه العملية فاستغرقت نحو ١٤ ساعة على الرغم من كونها اكثر تعقيداً من الحالة الأولى.

وراس الدكتور عبدالله الربيعة استشاري جراحة الأطفال في المستشفى الفريق الطبي الذي ضم ستة عشر اختصاصياً في جراحة الأطفال والمسالك البولية والتجميل والعظام والتخدير. وهو الفريق نفسه الذي نجح قبل عامين في فصل توامين سودانيتين.

وأوضح الربيعة ان العملية الأخيرة أجريت يوم السبت من الاسبوع الماضي، وبدأت في السابعة والنصف صباحاً واستمرت إلى التاسعة مساء.

وأوضح ان «الطفلتين موجودتان حالياً في قسم العناية الفائقة للأطفال حيث يشرف على حالتهما فريق متكامل من الاستشاريين». وأشار إلى انهما ستمكثان في العناية اسبوعين ثم تنقلان إلى عنبر الأطفال لتمضيا شهرين تقريباً. وأشار إلى أنه بعد نحو سنة سيركب طرف صناعي لكل منهما مع تدريبهما على المشي كما حدث مع الطفلتين السودانيتين.

عيون وآذان

كانت تغلب «اثنين ونص» ولكن شاعرها أصرّ على القول «ملانا البرّ حتى ضاق عنا»، ولم يتغير شيء حتى اليوم، فنحن الذين «بعجنا برمحنا بطن السماء»، كما يقول زين شعيب العاملي.

بين عمرو بن كلثوم وزين شعيب كنت أقرأ في كتب التراث عن رجل ضحك حتى استلقى على قفاه. او بكى حتى اخضلّت لحيته بالدمع. وكنت أصدّق ما أقرأ قبل ان اكتسب مع العمر قدرة نقدية، فلا يعقل ان كل من ضحك او بكى استغرق في ذلك، غير انها شنشنة عربية أقدم من أخزم والمثل المشهور عنه.

أكتب هذه السطور وأمامي بضع عشرة ورقة، اكثرها وصل بالفاكس، من معارضة عربية او منشقين، او جماعات حقوق انسان في المنفى طوعاً او قسراً. وهي تختلف من فاكس الى آخر، اختلاف القضايا التي تتناولها، الا انها تجتمع في شيء واحد هو المبالغة العجيبة التي تلغي صدقيتها، مع ان الارجح أن لبعضها، ان لم يكن كلها، اساساً حقيقياً، وانها تعبر عن واقع نقلته هي الى الخيال بمبالغات لا تفيد.

ولا أريد ان أنشر هنا بعض ما أتلقى باستمرار، او لا استطيع. ولكن حتى لو كانت لـ «الحياة» الحرية المطلقة في النشر، فالارجح اننا ما كنا لننشر كل ما يصل الينا لأنه يتضمن مبالغات لا يمكن ان تكون حقيقية.

وأمامي اوراق عن طلاب في الاردن، واسلاميين في الخليج، وأعمال الشغب في البحرين، ومنشقين في غير بلد عربي، وعن المسيحيين في مصر وجنوب السودان وحتى في ايران، والانقاذ في الجزائر، وعن خاسري الحرب الاخيرة في اليمن، وعن قضايا لم أكن اعرف انها موجودة، وزادت اخيراً نشرات ضد المعارضة العراقية، او تزعم انها من فريق دون فريق، ولعلها من صنع النظام في بغداد.

وأتصل بعد تلقي «فاكس» من هذا النوع بمراسلنا في البلد المعني، ويقوم هو بمتابعة الموضوع، وعادة ما يكون الجواب ان «الفاكس» مبالغ فيه الى درجة الثمالة. وهكذا فاذا تظاهر عشرة طلاب او عشرون، تلقيت بالفاكس رسالة عن تظاهر ألوف مؤلفة، واذا اعتقل طالبان، فالاعتقالات شملت المئات، واذا جرح واحد فالفاكس يقسم برأس مؤلفه ان هناك عشرات القتلى والجرحى، حتى غصت المستشفيات بهم. واذا كان هناك فساد، فالوزراء سجلوا الحكومة باسمهم في شركات «أوف شور».

وبتّ أشكّ في ان كاتب مثل هذا الفاكس مخرج سينمائي محبط لم يجد من يموّل له فيلماً من الخيال العلمي، فقرر أن ينفس عن مواهبه بالمعارضة العربية. وبما ان الفيلم الناجح لا يخلو هذه الايام من مشهد جنسي صارخ، فان الفاكس يتضمن اشارة الى الاعتداء على المعتقلات، واغتصاب طالبات، وما الى ذلك من خرافات. هذا مع العلم ان بعض الأنظمة لا يحتاج الى «تزويق» البتة، فما فيه يكفي ويزيد.

واسجل للمرة الواحدة بعد الألف ان ثمة مشكلة كبيرة في كل بلد عربي، وان الديموقراطية ناقصة او معدومة، وان الحريات محدودة الى ملغاة. هذه حقيقة لا ينفيها الا نظام دكتاتوري متسلّط.

ولكن أسجل ايضاً ان اكثر الانظمة العربية افضل من المعارضة التي يواجهها، وان بعض انواع المعارضة العربية متخلّف يعمل بعقلية عصور الظلام، ولو وصل الى الحكم في اي بلد عربي لقضى على مستقبل هذه الأمة نهائياً. والغريب - او لعله ليس غريباً - ان دولاً غربية تستضيف هؤلاء المعارضين من دون ان تسأل عن خلفياتهم وحقيقة ما يطالبون به.

المعارض من هذا النوع متخلف من ناحية، ويهوى انتاج افلام الخيال العلمي من ناحية اخرى، فالمادة التي أتلقاها مبالغ فيها الى درجة ان تفقدها الاحترام. وبما انها تُصاغ في العواصم الغربية التي يلجأ اليها المعارضون فالأرجح انها مستوحاة من افلام آخر الليل عندما «يسلطن» المعارضون بعضهم مع بعض، فالذي حكم وسقط حكمه ونجا بمعجزة، يتحسر على يوم كان هو يضطهد شعبه بدل النظام الذي خلفه، والذي لم يحكم بعد يتحسر على وجوده في الخارج، وعدم منحه فرصة لفرض اسلوبه في الحكم وافكاره على الشعب، فعنده مئة وسيلة دكتاتورية لم يمارسها الحكم القائم بعد. وتجربة العصر تقول ان كل نظام انقلابي خلفه نظام اسوأ منه، لذلك فالشعوب العربية قانعة بالنحس الذي هي فيه، وربّ يوم بكيت منه... حتى اخضلّت لحيتي بالدمع.

جهاد الخازن

حول المدينة

● منح الرئيس اللبناني الياس الهراوي، قنصل لبنان الفخري في مدينة دوسلدورف في المانيا عادل عرداتي وسام الارز الوطني من رتبة كومندور تقديراً للجهود التي قام بها على الصعيدين القنصلي والسياحي ولدوره في تعزيز العلاقات بين لبنان والمانيا.

● أهدى صفوت الشريف وزير الاعلام المصري الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نسخة من مسلسل «الفرسان» الذي عرضه التلفزيون المصري خلال رمضان الماضي. والمسلسل من تأليف سامي غنيم واخراج حسام الدين مصطفى.

● غادر القاهرة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والارشاد السعودي بعد زيارة عمل لمصر.

● اقامت لجنة الجالية اللبنانية في ابو ظبي حفلة ربيع لبنان السنوية الرابعة برعاية السفير اللبناني جورج حبيب سيام، وحضور السفراء العرب والسفير الايطالي، وحشد من أبناء الجاليات العربية في دولة الإمارات. وخصص ريع الحفلة لمساعدة جمعيات خيرية في لبنان.

● وقّع الدكتور جورج فريحة كتابه «تاريخ فرع الجامعة الأميركية في بيروت» الصادر باللغة الانكليزية، في فندق «الكسندر» في الاشرفية، في حضور نواب وفاعليات سياسية واجتماعية، وممثل قائد الجيش العقيد غسان نعمان، إلى جانب مثقفين وجامعيين.

● توجه السيد كمال الدين رزق رئيس جهاز التمثيل التجاري المصري الى أديس ابابا في زيارة عمل يحضر خلالها اجتماعات الدورة الحادية والعشرين لمجلس وزراء التنمية والتخطيط الافارقة التي تبدأ غدا وتستمر ثلاثة أيام.

● في مناسبة السنة السياحية العربية والمعرض العربي للسياحة والسفر دعت جمعية أصحاب المؤسسات التجارية في شارع الحمراء (بيروت) لحضور افتتاح مهرجانات شارع الحمراء ومتفرعاته تحت رعاية وزير السياحة نقولا فتوش، رئيس لجنة الشرق الاوسط للمنظمة العالمية للسياحة، وذلك مساء الجمعة المقبل. وتستمر المهرجانات الى مساء الاحد.

● اختير الدكتور حسن خضر رئيس البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي المصري ممثلا لبلاده في المؤتمر السنوي لاتحاد المصارف العربية الذي يعقد في برلين من ٣ إلى ٥ أيار (مايو) المقبل.

● غادر السيد علي الجمال وزوجته بيروت أمس إلى القاهرة، ومن ثم إلى المانيا لحضور اجتماعات اتحاد المصارف العربية ويتوجهان بعد ذلك إلى فرنسا وبريطانيا.

● دعت «مؤسسة المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد» للتربية والثقافة الى احتفال تكريمي لرجال الاعلام برعاية وزير الاعلام ميشال سماحة، الخميس المقبل في مركز المؤسسة، الطريق الجديدة (بيروت).

● دعا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وسفير روسيا لدى لبنان غينادي ايليتشيف، لحضور معرض خاص، في مناسبة الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، وذلك في السادسة من بعد ظهر الخميس المقبل في قصر الشعب - بيت الدين.

● في مناسبة مرور خمسة وثلاثين عاماً على تأسيس شركة الاتحاد الهندسي يقيم منير الخطيب وزهير العلمي حفلة استقبال في فندق البريستول - بيروت، الاربعاء المقبل من السابعة الى التاسعة مساء.

● تقيم ثانوية راهبات الوردية في جبيل (لبنان) في السادسة من مساء بعد غد الثلثاء ندوة عن «المدرسة والاهل والاولاد: علاقة وطيدة» يشارك فيها الصحافية ايفون عبود الحلو والدكتور طوني غوش والدكتور جوزف معراوي، وتديرها الاخت لودغار رحمة.

● تشارك الدكتورة رتيبة الحفني الرئيسة السابقة لدار أوبرا القاهرة في أعمال المؤتمر الدولي الثاني للموسيقى العربية الذي يفتتح في بيروت الجمعة المقبل ويستمر ستة أيام. وتمثل مصر في فعاليات المؤتمر الفرقة القومية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب.

● أحيا الفنان بشار زرقان أمسية غنائية في نيويورك بدعوة من النادي العربي في الأمم المتحدة، وقدم من الحانه مختارات من الشعر العربي القديم والحديث.

بيروت: مهرجان "الحصاد" في ساحة الشهداء فسحة لقاء للشباب



ملصق مهرجان «الحصاد» الذي صممته رشا السلطي.

□ بيروت - «الحياة»:

■ شهدت ساحة الشهداء في بيروت في السادسة من مساء امس السبت حركة كبيرة... لم تكن المناسبة عادية ولا عابرة: إنه مهرجان «الحصاد» او مهرجان الشباب اللبناني للفنون الذي تعاونت على تنظيمه الشركة الدولية للمعارض ومؤسسة «لانترتان» و«نهار الشباب» ورعاه وافتتحه وزير الثقافة ميشال اده.

وبدا مهرجان «الحصاد» في دورته الاولى حدثاً ثقافياً و«شبابياً» مميزاً واستقطب منذ افتتاحه جمعاً كبيراً من الشبان، فنانين وهواة ومن الجمهور اللبناني الذي يهتم بالفن والثقافة. وبدا المشهد جميلاً وسط انقاض بيروت وردت تلك «الزحمة» الحياة الى ساحة البرج ومتفرعاتها.

والمهرجان انطلق اصلاً عبر مباراة في حقول مختلفة من الفنون للطلاب الجامعيين والهواة تقدم إليها اكثر من مئة فنان عرضت اعمالهم في معرض جماعي في «مركز مدينة بيروت للمعارض». اما موضوع المباراة فكان عن الارض اللبنانية واكتشافها ووعي جمالها واعتمادها مصدراً حياً للفن والاستيحاء.

وتوزعت المباراة الفنية الى حقول مختلفة منها: الهندسة المعمارية (وموضوعها مساحة لقاء وصلاة لاديان عدة في حرم جامعي)، الانصاب، تجهيز الطرق (مصرف)، جدرانيات (جدار عمودي لأحد الابنية)، التصميم الفني (طوابع تمثل مشهداً من وحي الحصاد)، فن الخط (١٠ اشكال لكلمة حصاد)، التصوير الفوتوغرافي (مشاهد انتاج مواد لبنانية)، كاريكاتور (حالة حصاد)، التصميم الخارجي للسلع (اغلفة)، تصميم القماش، الهندسة الداخلية (بركة ماء)، تصميم المفروشات (كرسي من خشب وقش)، تصميم المعادن (مصباح)، الرسم، النحت والسيراميك.

ولاقت المباراة اقبالاً من الفنانين الشباب والهواة على اختلاف اختصاصاتهم وكان على لجنة التحكيم ان تختار الاعمال الفائزة وان تنوه باعمال اخرى. اما الفائزون فهم: يوسف ابو جودة (هندسة معمارية)، سهام بركات (تجهيز الطرق)، وليد زغبي (التصميم الفني)، شادي يونس (تصوير فوتوغرافي)، نتاشا كلنيان (تصميم القماش)، باسم منصور (تصميم المفروشات)، بيعة حجار، رضى السيد، جان نعنوع وشارل خوري (الرسم)، نديم فتفت ونبيل حلو (النحت)، منال جدام (السيراميك).

وضمت لجنة التحكيم الفنان نعيم ضومط، المهندس جورج غريب، الناقد سمير الصايغ، السيدة فائقة سباعي عويضة، السيد فرنسوا مراد، المصممة ليلى مصفي، الفنانة أن ماري زهار، الآنسة دنيز خليفة مديرة «لانترتان».

أما ملصق المعرض فصممته ونفذته الرسامة رشا السلطي وشاءته رمزياً وواقعياً ومتنوعاً في تقنياته، وحمل تمثال الشهداء للدلالة على موقع المعرض وارتباطه بالمدينة وسلماً ونبتة خضراء يانعة ويدأ ترسم وسماء زرقاء ونافذة مفتوحة على الليل بنجومه.

ويستمر المعرض إلى ٧ أيار (مايو) وهو يجسد صورة عن الاتجاهات الفنية التي تسود الحركة الفنية الشابة.

ومهرجان «الحصاد» سيتحول مناسبة سنوية وكرس عودة «الشركة الدولية للمعارض» الى بيروت.